منوعات

تسع ممثلات مصريات متهمات في قضايا آداب 12

رأي

الكف عن دعم الاستبداد يجنب كوارث كثيرة 17

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

مدارات

16 واقع البحرين بعد 23 عاما بدون برلمان

ثقافة

10 الاسطورة الاندلسية في تاريخ الاسلام

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2901 Tuesday 8 September 1998

السنة العاشرة - العدد 2901 الثلاثاء 8 ايلول (سبتمبر) 1998 - 17 جمادي الاولى 1419هـ

مصادر قالت انها ستعلن قريبا وستكون حاسمة

العراق يهدد بخطوات جديدة ضد الحصار ابرزها طرد المفتشين واغلاق الكاميرات

عراقيات تجمعن امام مكتب الامم المتحدة في بغداد اثناء تشييع جنازة اطفالهن امس

عمان - «القدس العربي»:

جدد العراق امس تهديده باتخاذ قرارات جديدة ضد الامم المتحدة، مؤكدا ان قرار اعلانها بات وشيكا.

وقالت الصحف العراقية امس ان العراق اصبح «قاب قوسين او ادنى» من اتخاذ قرارات جديدة ضد الامم المتحدة اذا تبنى مجلس الأمن قرارا بتعليق مراجعة العقوبات المفروضة علي العراق منذ ثماني سنوات.

وقالت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان على مجلس الامن «ان لا يكون وسيلة بيد السياسة الامريكية ويأخذ بنظر الاعتبار مشاغل العراق ومطالبه العادلة في تطبيق الفقرة 22 من القرار 687» التي تنص على رفع الحظر النفطي. ويناقش مجلس الامن مشروع قرار بفرض عقوبات جديدة ضد العراق بسبب تعليقه التعاون مع مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم).

وسبق لبغداد ان حذرت من انها ستتخذ «اجراءات اخرى حاسمة» لم توضح طبيعتها اذا تبنى مجلس الامن مشروع قرار تقدمت به الولايات المتحدة وبريطانيا بتعليق المراجعة الدورية للعقوبات المفروضة على العراق اذا لم يتراجع عن موقفه.

واكدت «بابل» ان قرار العراق «لا رجعة عنه». وطالبت مجلس الامن «بأن ينظر بجدية ومسؤولية الى معاناة شعب العراق وان لا يمعن في المزيد من الاذى غير المسوغ». وشددت الصحيفة على ان العراق «ماض في ثباته وعزمه الذي لا ترهبه القرارات ولا الاجراءات المتوقعة»، مضيفة «ان العراق لن يقبل بمزيد من التسويف والمماطلة ويرفض ويقاوم التهديدات العدوانية». وقالت مصادر عراقية في عمان ان بغداد بصدد اتخاذ اربع خطوات بشكل تدريجي. واوضحت المصادر ان الخطوة الاولى ستكون ابعاد مفتشين امريكيين. وفي مرحلة لاحقة سيتم ابعاد جميع المفتشين.

وستكون الخطوة الثالثة عدم احترام مناطق الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه، وستكون الخطوة الرابعة اغلاق كاميرات المراقبة في المصانع الحربية.

وقالت المصادر التي رفضت الكشف عن هويتها ان المسؤولين العراقيين لديهم احساس بأن واشنطن لن تغامر بضربة عسكرية جديدة ضد العراق.

واضافت المصادر ان المسؤولين في بغداد يعتقدون ان امام واشنطن عدة ازمات تمنعها من المغامرة بشن حرب جديدة. واهم هذه الازمات هي الازمة الداخلية التي يعاني منها الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

ويضيف المسؤولون ان هناك قضايا دولية تمنع واشنطن من شن هذا الهجوم. واهم هذه القضايا الدولية الازمة التي تعاني منها روسيا، وفشل عملية السلام في الشرق الاوسط.

كما يعتقد المسؤولون ان العراق اخذ يستحوذ على تعاطف رسمي وشعبي في الاوساط العربية بعد عملية ضرب السودان التي لاقت ادانات واسعة.

من جهة اخرى قال وزير الصحة العراقي ان بلاده لم تتسلم بعد اي ادوية مما تم شراؤه في اطار المرحلة الرابعة من اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة والتي بدأت منذ ثلاثة اشهر.

وحمل الوزير اوميد مدحت مبارك الولايات المتحدة وبريطانيا مسؤولية هذا التأخير وقال في تصريحات نشرت امس ان هذا التعطيل سيزيد من سوء حالة المستشفيات ويضر بالاطفال اكثر من غيرهم.

وقال لصحيفة (نبض الشباب) الاسبوعية ان لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة تعرقل اقرار العقود.

على صعيد آخر اشاد مجلس الوزراء الكويتي بما ورد بشأن العراق في البيان الختامي الذي صدر عن القمة الـ12 لدول حركة عدم الانحياز.

فقد افادت وكالة الانباء الكويتية الرسمية ان «مجلس الوزراء اشاد بما تضمنه البيان الختامي الصادر عن اعمال القمة الـ12 لحركة عدم الانحياز والذي دعا العراق الى ضرورة حل قضية الاسرى والمفقودين من الكويتيين ورعايا الدول الاخرى بأسرع وقت ممكن.

رفسنجاني: ايران «متعقلة» بشأن الخلاف مع طالبان

■ طهران - رويترز: قال الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني في تصريحات نشرت امس ان ايران تتصرف (بتعقل) في خلافها مع طالبان بشأن الدبلوماسيين الايرانيين المفقودين.

وبدت تصريحات رفسنجاني الذي لا يزال شخصية مؤثرة على الصعيد السياسي خطوة نحو نزع فتيل الوضع الذي يمكن ان يصبح متفجرا فيما ترابط قوات قوامها 70 الف جندي ايراني تجري مناورات على الحدود مع افغانستان.

ونسبت صحيفة (اطلاعات) الى رفسنجاني الذي يرأس الان مجلس تشخيص مصلحة النظام ذي النفوذ الكبير قوله «ان الحكومة تحاول حل مشكلة المواطنين الايرانيين (المفقودين) بحكمة وتعقل وبصورة مدروسة بحرص». ونسب الى رفسنجاني قوله لاقرباء الدبلوماسيين والصحافي المفقودين «ان صبر اسر الرهائن الايرانيين في افغانستان وتنبههم يساعد السلطات على اتخاذ قرارات سليمة».

وفي وقت سابق اعربت ايران عن قلقها بشأن تقارير عن مقتل 11 دبلوماسيا ايرانيا وصحفيا كانوا قد اختفوا في افغانستان الشهر الماضي.

وذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية في وقت متأخر من مساء الاحد ان هناك تقارير غير مؤكدة بأن الدبلوماسيين والصحافي الايرانيين استشهدوا».

واضافت الوكالة «بعد شهر تقريبا من القبض على الدبلوماسيين والصحافي الايرانيين ما تزال التقارير متضاربة بشأن مصيرهم، وفي بعض الاحيان كانت التقارير مثيرة للقلق».

وقالت منظمة العفو الدولية الاسبوع الماضي ان هناك انباء عن ان الدبلوماسيين والصحافي المفقودين قتلوا خلال هجوم طالبان على شمال افغانستان.

ونسبت المنظمة الدولية الى شهود عيان قولهم ان جثث الايرانيين تركت في القنصلية الواقعة في مدينة مزار الشريف لمدة يومين قبل ان تدفن في مقابر جماعية قريبة.

نتنياهو يطلع مبارك على «المرحلة الحاسمة» التي تمر بها عملية السلام

■ القدس - اف ب: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للصحافيين انه اطلع امس الرئيس المصري حسني مبارك في اتصال هاتفي على «المرحلة الحاسمة» التي تمر بها حاليا عملية السلام مع الفلسطينيين.

واعلن نتنياهو ذلك في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع نظيره التركي مسعود يلماظ الذي يقوم بزيارة الى كل من اسرائيل واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني. واضاف نتنياهو انه سيوفد الى القاهرة اثنين من معاونيه المقربين ليعرضا على الرئيس المصري تفاصيل التقدم في المفاوضات المتعلقة بالانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.

وقال نتنياهو «اطلعت مبارك على المرحلة الحاسمة من عملية السلام التي وصلنا اليها وقررنا ارسال وفد من رئاسة الوزراء الى القاهرة لأنه من المهم الحصول على دعم اقليمي في هذه المرحلة الحساسة». واستنادا الى رئاسة مجلس الوزراء فان الأمر يتعلق بسكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه والمستشار السياسي لرئيس الوزراء عوزي اراد. واوضح المصدر ذاته انهما سيعرضان في القاهرة تقريرا «اكثر تفصيلا» حول المحادثات الاسرائيلية - الفلسطينية.

(تفاصيل ص 5)

فرنسا تعرض اللجوء للبنانية سهى بشارة

■ باريس - رويترز: عرضت فرنسا امس منح تأشيرة دخول للثائرة اللبنانية سهى بشارة التي اطلق سراحها الاسبوع الماضي بعد ان امضت عشر سنوات في السجن لمحاولتها اغتيال قائد ميليشيا لبنانية متحالفة مع اسرائيل.

وقالت ان جازو سيكريه المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية في تصريح صحفي «سيبحث طلبها بعين القبول اذا تقدمت بطلب».

وتحولت بشارة الى بطلة اسطورية في لبنان عندما كانت في الحادية والعشرين من عمرها بعدما أطلقت النار على انطوان لحد قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل في محاولة اغتيال جريئة قبل عشرة اعوام.

واطلق لحد سراحها يوم الخميس الماضي وسط انباء عن وساطة فرنسية بعدما قضت عقدا من الزمان في سجن الخيام التابع لجيش لبنان الجنوبي.

وعلق رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الاسبوع الماضي على انباء ذكرت انه تم اطلاق سراحها على شرط ان تعيش في فرنسا قائلا انها حرة في البقاء في لبنان ولكن فرنسا ترحب بها.

وفاة فلسطيني ضربا خارج مكتب عرفات

■ غزة - رويترز: بدأت السلطة الفلسطينية تحقيقا امس الاثنين في مزاعم بشأن تعرض رجل عمره 55 عاما للضرب حتى الموت على يد مسؤول امن فلسطيني بالقرب من مكتب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وقال اقرباء المتوفي ان حسين ابو غالي توقف عند بوابة المجمع الذي يقيم فيه عرفات في غزة الاحد في محاولة للحصول على مساعدة من معاون للرئيس في الحصول على تأشيرة لابنه المريض لدخول الاردن.

واضافوا ان مشاحنة دبت بين ابو غالي وضابط امن فلسطيني ليبادر الضابط بضربه حتى فارق الحياة.

وقال مسؤول فلسطيني طلب عدم الافصاح عن اسمه «طلب الادعاء اجراء تحقيق على الرغم من ان التقرير الاولي للطبيب افاد ان ابو غالي مات باسباب طبيعية ولم تظهر اصابات على جسده».

وقال شقيقه عمر ابو غالي في افادة خطية للمركز الفلسطيني لحقوق الانسان انه لاحظ وجود اثار قدم على ملابس المتوفي ودماء على الغطاء الذي لف به جسده في مستشفى غزة.

وقال ابن المتوفي محمد لجماعة حقوق الانسان انه رأى اصابة في الجانب الايسر من صدر والده ودماء سالت من انفه.

وافادت الجماعة في بيان ان المركز الفلسطيني لحقوق الانسان يعتقد ان المتوفي لاقى حتفه في ظروف مريبة خاصة وان الضابط الذي اتهمته اسرة المتوفي هاجم مواطنين في قضايا سابقة بمن فيهم صحفيان في عام 1996.

وقال المسؤول الامني ان الضابط الذي سمته اسرة ابو غالي لم يكن في مكان الحادث وقت وقوعه.

بريطانيا ترفض شكاوى القذافي من اقتراح محاكمة لوكربي

لندن - من ديفيد لونجرين:

رفضت بريطانيا امس الاثنين شكاوى الزعيم الليبي معمر القذافي من خطة لمحاكمة مشتبه بهما في قضية تفجير لوكربي، وقالت انه اخطأ عندما توقع امكان ترحيل الرجلين الى بريطانيا بعد وصولهما هولندا.

وقال القذافي يوم الاحد ان ليبيا غير ملتزمة بما قال انه اتفاق انكليزي - هولندي لتسليم المشتبه فيهما الى بريطانيا فور انتهاء المحاكمة.

غير ان متحدثا باسم وزارة الخارجية البريطانية نفى وجود مثل هذا الاتفاق وناشد القذافي وخبراءه القانونيين ان يدرسوا بتمعن الخطط الامريكية - البريطانية لمحاكمة الرجلين أمام هيئة محكمة خاصة من ثلاثة قضاة اسكتلنديين. وقال المتحدث بالهاتف «اما ان القذافي لم يقرأ الخطة بامعان أو انه يراوغ». وقال القذافي ان لندن وواشنطن عرضتا محاكمة الرجلين في هولندا كحيلة لنقلهما الى بريطانيا.

واضاف في كلمة بمناسبة الذكرى السنوية التاسعة والعشرين لتوليه السلطة ان الولايات المتحدة وبريطانيا وافقتا على اجراء المحاكمة في دولة ثالثة فقط لتكون نقطة عبور الى بريطانيا.

وقال المتحدث البريطاني ان الاقتراح يستبعد بشكل واضح ترحيل الرجلين بأي شكل بعد المحاكمة ويضمن اعادتهما الى ليبيا اذا ثبتت براءتهما.

وأردف «لا يوجد على الاطلاق اي تفكير في نقطة عبور. القذافي يبني موقفا انطلاقا من كلمة لا أساس لها».

واستطرد «بعد وصولهما الى هولندا سيتم نقلهما من السلطة القضائية الهولندية الى تلك الاسكتلندية في اطار محكمة اسكتلندية في لاهاي، وهذا هو كل شيء».

ومضى المتحدث قائلا ان بريطانيا على استعداد لتقديم ضمانات بشأن الخطة مع ضرورة القيام بذلك من خلال مكاتب كوفي انان الامين العام للامم المتحدة.

وفرضت الامم المتحدة عقوبات على ليبيا تشمل حظرا جويا لرفضها تسليم المشتبه فيهما عبد الباسط علي المقراحي والامين خليفة فحيمة في قضية تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا مما تسبب في مقتل 270 شخصا. ويقضي الاقتراح الذي كشفته لندن وواشنطن الشهر الماضي بتعليق العقوبات فور وصول الرجلين الى هولندا.

وتسعى بريطانيا والولايات المتحدة منذ عقد تقريبا كي يمثل الرجلان امام القضاء وقالتا انه يتعين ان يمضيا العقوبة في بريطانيا اذا ثبتت ادانتهما.

وقال المتحدث البريطاني ان من المهم أيضا تذكر السياق الذي جاءت فيه تصريحات القذافي.

واضاف «علينا ان نضع في اذهاننا انه كان يتحدث قبيل الذكرى السنوية لتوليه السلطة. من الواضح انه ما كان ليقول لمستمعيه ان الرجلين انطلقا الى لاهاي أثناء كلمته».

(تفاصيل ص 7)

الدم الكويتي الأكثر زرقة

عبد الباري عطوان

في خطوة غير مسبوقة، في العالمين الاول والثاني او الثالث، قرر مجلس الوزراء الكويتي اعتماد الجينات الوراثية كأساس لا تنازل عنه لمنح الجنسية لاي من فئة «البدون» الذين يتقدمون اليها، او لابناء المجنسين المحرومين منها، للتثبت من حقيقة صحة «مزاعمهم» بالانتماء الى الاب أو الام او الاثنين معا.

ويصعب علينا ان نفهم المعايير الاخلاقية او الدينية التي اعتمد عليها المجلس الوزاري الكويتي في اقرار هذه الخطوة، فلا الاخلاق العربية تجيزها، ولا الشريعة الاسلامية تنص عليها، لما يمكن ان تنطوي عليه من آثار نفسية واجتماعية واخلاقية على درجة كبيرة من الخطورة.

ثم كيف يمكن ان يصبح من يمر بكل هذه الاهانات مواطنا صالحا ومخلصا للكويت اذا ما حصل على الجنسية في نهاية المطاف. ثم ما هي قيمة هذه الجنسية حتى تستحق كل هذا الاذلال والمعاناة من قبل المتقدمين اليها، والغالبية العظمى يستحقونها بحكم الاقامة الطويلة والميلاد والاصول العربية.

فامريكا الدولة الاعظم في العالم بأسره لا تخضع طالبي جنسيتها لمثل هذه الاهانات، وبريطانيا التي اقتطعت دولة الكويت من جوارها، وجعلت منها كيانا سياسيا مستقلا بعلم ونشيد وطني وحدود معترف بها لا تطالب المتقدمين لجنسيتها باجادة اللغة الانكليزية.

واذا كان هناك من يجادل بان الكويت ليست امريكا، فاننا نحيل هؤلاء الى دول مجلس التعاون الخليجي، فقيرها وغنيها، والقواعد المتبعة فيها للحصول على الجنسية، فعلاوة على عدم وجود فئة البدون فيها لسعة افق قادتها وتسامحهم، فان ايا منها لم تلجأ الى اختراع البصمة الوراثية الكويتي هذا كأساس «لا تنازل عنه» للحصول على الجنسية. رغم ان الجنسية الكويتية ليست جواز مرور الى الجنة، كما انها ليست اكثر قداسة من الجنسيات الخليجية الاخرى، خاصة في هذا الزمن الذي تنخفض فيها اسعار البترول، وتتآكل فيه ارصدة صندوق الاجيال بسبب عمليات النهب والسرقات من قبل علية القوم وابنائهم.

* * *

انه انتهاك واضح لكرامة الانسان وحقوقه من قبل حكومة تجعل من قضية اسراها، والانتهاكات العراقية لحقوق ابنائها في زمن الاحتلال العنوان الرئيسي في سياساتها الخارجية.

فماذا لو كان والد المتقدم للجنسية فارق الحياة، فكيف يمكن اثبات حسبه ونسبه حتى يحصل على جنسية والده؟ ثم ماذا لو كشفت اختبارات البصمة الوراثية (DNA) هذه ان الولد لا ينتمي الى ابيه نتيجة خطأ في التحليل او صوابه؟

وفوق كل هذا وذاك هل هناك مواصفات وراثية جينية معينة للكويتي تميزه عن بقية البشر باعتباره نسيجا لوحده، ويمكن اتباعها كاساس مخبري في فحص المتقدمين للجنسية الكويتية، مثل لون الدم، وهل هو ازرق فاتح او غامق ام رمادي ام اخضر؟

ان كل كتب التاريخ والجغرافيا البشرية تؤكد ان الكويتيين من كل الدرجات الاولى والكلوب والسياحية اما هم سعوديون من نجد واطرافها، واما من العراق وباديتها، علاوة على بعض العرب والايرانيين والهنود، لانه قبل ظهور النفط لم تكن الكويت منطقة جذب للسكان مثلما هو عليه الحال الان. ومن استطاع ان يتحمل شظف حياة الغوص والطوز مجموعة اسر تعد على الاصابع.

ان هذه السياسات العنصرية البغيضة التي ترفض استيعاب تطورات العصر، هي المسؤولة عن الوضع المزري الحالي الذي تعيشه الكويت، وجعلها بقعة كئيبة وسط دول خليجية مزدهرة.

فكويت الامس التي كانت تضج حياة وحيوية، وتجسد بؤرة اشعاع ثقافي وحضاري وفكري، تحولت الى سجن كبير تركيبته السكانية معظمها من العزاب، وجرائمه متفاقمة لم تعرف منطقة الخليج لها مثيلا.

* * *

الامر المؤكد ان هؤلاء الذين اخترعوا نظام البصمة الوراثية، للحفاظ على العرق الكويتي الثمين، وحمايته من اي تلوث هم عرب اقحاح، ينتمون الى سادة قريش، ولكن فخذ ابو جهل.

مجلس الدوما يرفض للمرة الثانية ترشيح تشرنوميردين

موسكو - من كريستوف بولوف:

رفض مجلس الدوما امس الاثنين للمرة الثانية تعيين فيكتور تشرنوميردين في منصب رئيس الوزراء، في وقت دخلت روسيا اسبوعها الثالث من دون حكومة.

فقد حصل تشرنوميردين على دعم 138 نائبا في حين كان يحتاج الى غالبية 226 صوتا.

وصوت 273 نائبا ضد تعيين مرشح الرئيس بوريس يلتسين وامتنع نائب واحد عن التصويت.

وعلق رئيس الوزراء بالوكالة على موقف الدوما في تصريح نقلته وكالة «ايتار - تاس» قائلا ان «الازمة (التي تعيشها روسيا) لا تهم النواب. نشهد مساومات بينما البلد في وضع بالغ الخطورة».

واضاف تشرنوميردين «ان سياسة الاسوأ هي التي تسود والبعض يرغب في ان تصاب البلاد بالشلل وان ينزل الناس الى الشوارع».

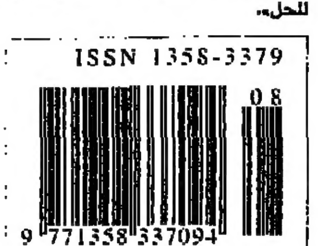
ومنذ ايام عدة يقف الروس في صفوف طويلة لشراء المواد الاساسية التي بدأت تنقص بشدة في الاسواق والمتاجر، وامس وجه محافظ سانت بطرسبرغ نداء الى السكان يطالبهم بـ«عدم الاستسلام للفزع» في حين توقع عدد من رجال السياسة حدوث اضطرابات واعمال شغب اذا لم يتحسن الوضع سريعا.

وتوقع نائب رئيس الدوما فلاديمير ريجكوف (حزب تشرنوميردين) ان «يعيد بوريس يلتسين على الفور ترشيح تشرنوميردين».

ورد زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف قائلا ان «اعادة تقديم تشرنوميردين سيكون ضربا من الجنون»، واكد رفيقه في الحزب الشيوعي سيرغي رشولسكي ان «موقفنا لن يتغير حتى اذا عرض تشرنوميردين للمرة الثالثة».

في المقابل يبدو ان الشيوعيين والمعارضة الاصلاحية اتفقوا على اقتراح ترشيح يفغيني بريماكوف وزير الخارجية الوفي لبوريس يلتسين منذ كانون الثاني (يناير) 1996 لمنصب رئيس الوزراء غير انه لم يصدر اي تعقيب من الكرملين على ذلك.

ويلقى هذا العضو السابق في المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي تقديرا لدى المعارضة الشيوعية ولا سيما بسبب تصلبه في مواجهة الولايات المتحدة. واعتبر الكسندر شوكين، رئيس مجموعة النواب الموالين للحكومة من حزب «بيتنا روسيا»، ان «سيناريو المواجهة محتمل اذ يمكن ان يقترح يلتسين ترشيح تشرنوميردين للمرة الثالثة وان يباشر مجلس الدوما ابتداء من الاربعاء باجراء الاقالة للتأكد من انه لن يتعرض للحل».



ISSN 1358-3379

هل اراد عبد الحق الزروالي احراج الحكومة المغربية في قضية «حرية التعبير»؟

عاصفة من الغضب في المغرب بسبب مسرحية تسخر من ثلاثة «تابوهات»

الرباط - «القدس العربي»:

تحولت ردود الفعل حول عرض مسرحي مغربي جديد من التقييم الابداعي الى مناقشة مسألة حدود حرية الفنان، وعما اذا كان جائزا لهذا الاخير الغلو في تناول القضايا ذات الصلة بقيم المجتمع وأطره الدينية والاخلاقية والسياسية.

وهكذا لم تهدأ العاصفة التي اطلقها عدد من المنابر الاعلامية المغربية على مسرحية «واشكون ثقب الخنشة» (من ثقب الكيس؟) مما حدا بصاحبها عبد الحق الزروالي (رجل المونودراما في المغرب) الى «الدفاع» عن نفسه في احدى المحطات الاذاعية المحلية.

تتحدث هذه المسرحية عن رجل تعيش زوجته وضعية وحم وتطلب منه الاتيان لها بقنفذ فيخرج للبحث عنه، ولكنه يضيع وسط فوضى «مونولوجاته» التي تسخر من «التابوهات» الثلاثة: السياسة والجنس والدين.

واعتبرت صحيفة (بيان اليوم) لسان حزب التقدم والاشتراكية - الحزب الشيوعي المغربي سابقا - المشارك في الحكومة الحالية، ان العرض اذا اخضع للتشريح من طرف منظومة القيم المجتمعية والاخلاقية المحددة لهويتنا المغربية - العربية - الاسلامية - الامازيغية، «لحاز في الحال على وثيقة الادانة والتسفيه».

وقالت الصحيفة ان الزروالي لم يأت بجديد، بل «نزل بالجنس من مستوى التناول الفكري العميق الى درجة الاسفاف والانحطاط، فصارت ايحاءات العرض الجنسية هي نفسها المتداولة في الاوساط التي لا تقيم للضوابط المجتمعية اي اعتبار».

واضافت الصحيفة ان صاحب العرض المسرحي عمد الى «اخراج متون دينية عن سياقاتها الاصلية وعن مرجعياتها المألوفة، ليدخلها في بوتقة التهكم والسخرية، وهكذا حول سورة البقرة في القرآن الكريم الى (البقرة الضاحكة) وسخر من وجود نهر للخمر في الجنة، كما اقسم بعد بلوغه سن الاربعين وتزول الخمر عليه (!) الا يصلي الا اذا كان الامام امامه امرأة!».

وتحت عنوان «عبد الحق الزروالي.. تمهل!» كتبت صحيفة (الصحراء المغربية) شبه الحكومية «ان السطو على الضحك بسيوف الالتزام، قد يفسد للفن خصائصه البريئة، ويتحول الى مجرد مطية نحو بر تمرير خطابات ضمنية كالسهام تقتل في قلوبنا حبنا لقيمنا الروحية والانسانية».

وعلقت الصحيفة على ذلك بالقول ان الزروالي «ثقب كل الاوراق ورماها في سلة مثقوبة، وكانت بالفعل القطيعة بين ما قدمه لنا ضمن مسرحه الفردي لسنوات طويلة وبين ما شاهدناه الان».

من جهتها، قالت صحيفة (الميثاق الوطني) لسان حال التجمع الوطني للاحرار (وسط - مشارك في الحكومة)، ان المسرحية موضوع الضجة مجرد مونتاج رديء لنكات مستهلكة ولايحاءات جنسية لا هدف من ورائها سوى استجداء التصفيقات. كما لو ان كل الهموم قد زالت، ولم يبق غير التنكيت الفج والتهكم حتى على القيم، الشيء الذي يؤدي الى استفزاز الجمهور بشكل سلبي ومقرف!».

واكد الذين تتبعوا عرض «اشكون ثقب الخنشة» في مدينة أغادير (جنوب) اخيرا - كما ذكرت اسبوعية (عالم الرياضة) - ان الجمهور غضب وخرج من القاعة دون اكمال المسرحية احتجاجا على الاساءة الى القيم المجتمعية.

كما وقع بعض الاعلاميين والمسرحيين عريضة استنكار شديدة اللهجة سلموها الى منظمي المهرجان المسرحي باغادير، الذين شعروا بورطة كبيرة وندموا على استضافة عرض يشكل تراجعا كبيرا في اعمال الزروالي السابقة المشهود لها بالجودة والتألق.

اما صاحب المسرحية فينفي وجود تقهقر في تجربته التي سبق لها ان اثارت سيلا من الكتابات حول مشروعية مسرح الممثل الواحد ما بين الاستحسان والاستهجان. وتجنب الزروالي في رده الذي فضل تقديمه على امواج اذاعة طنجة الحديث عن مسألة الاستهانة بالقيم الدينية والمجتمعية. ووصف الذين هاجموا عمله الاخير بكونهم مدفوعين من طرف «بعض الجهات». ولكن الزروالي نفسه يقول في بيان عن المسرحية وزعه من قبل على الصحف: «نحن في زمن (هزلت) لذلك من حقنا ان نغير من حين لحين جلدتنا كالثعابين، ونستخف بكل شيء!».

وزعم مصدر ان الزروالي تعرض للتهديد من جماعة قيل انها اصولية اثناء عرض مسرحيته بمعهد العالم العربي في باريس. ولكن بعض المتتبعين استبعدوا ذلك، ورأوا فيه مسعى نحو الاثارة والتهويل ليس الا. كما اعتبروا ان «رائد المونودراما في المغرب» يحاول احراج الحكومة المغربية الجديدة الرافعة لشعار الاصلاح والتغيير، في قضية «حرية التعبير» من خلال طريقة تناوله «للتابوهات» الثلاثة التي تندرج في صميم المقدسات. وتساءلوا عما اذا كان يهدف الى ان «يمنع» عمله، وبالتالي تسجل سابقة في مسار حكومة عبد الرحمن اليوسفي. يذكر ان الفنان الوحيد تقريبا الذي كانت مجموعة من عروضه الساخرة تتعرض لمنع في عهد الحكومات السابقة هو احمد السنوسي (الشهير بـ«بزيز») حيث كان يقع الحؤول بينه وبين التواصل مع جمهوره العريض في عدة مناطق مغربية. كما انه كان ممنوعا من الظهور في التلفزيون المغربي بقناتيه الاولى الرسمية والثانية الخاصة (سابقا). ولم يستجد بعد ما يستحق الذكر في مسألة المنع او عدمه.

وتجدر الاشارة الى ان وزارة الثقافة المغربية تهيء مشروعا لدعم الاعمال المسرحية، يقوم على اساس دراسة الملفات المقدمة من طرف الفرق، مما يعني الاطلاع على النص مسبقا، والحكم على مدى جودته من عدمه. علما بانه ليست هناك اي لجنة للرقابة على العروض المسرحية في المغرب، مما يفرز احيانا بعض «التجاوزات» والظواهر المثيرة والمحرجة ايضا في ابداعات الفنانين وشطحاتهم.

PRICE LIST

سعر: الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

في هجوم شنته قوات مسعود

طالبان تفقد موقعا استراتيجيا شمالي كابول

■ كابول - انقرة - رويترز: قالت ميليشيا طالبان الاسلامية الافغانية ان المقاتلين الموالين لقائد المعارضة احمد شاه مسعود استولوا منها على موقع استراتيجي على قمة تل الى الشمال من العاصمة كابول امس الاثنين.

واضاف مقاتلو طالبان ان الموقع في منطقة حسين كوت على بعد نحو 35 كيلومترا شمالي كابول سقط في ايدي مقاتلي مسعود في هجوم شنوه ليل امس باتجاه العاصمة. وذكرت مصادر ان 25 على الاقل من مقاتلي طالبان جرحوا في المعركة.

ويشرف الموقع على طريق يسمى بالطريق القديم يؤدي الى كابول ويمكن للمعارضة الآن ان تهدد منه تعزيزات طالبان وخطوط امدادها الى الجبهة.

واندلع القتال بين طالبان وقوات المعارضة ليل امس على بعد نحو 40 كيلومترا شمالي كابول على طريق يسمى بالطريق الجديد يربط المدينة بشمال البلاد.

والمنطقة عبارة عن مساحة مستوية من الارض تحيطها الجبال غرب مطار كابول الذي يستخدم للاغراض المدنية والعسكرية. وحلقت طائرات طالبان فوق كابول عدة مرات لتقصف مواقع مسعود.

وسمع في العاصمة الافغانية دوي طلقات المدفعية الثقيلة وعمليات قصف ونيران اسلحة خفيفة.

وقالت قوات طالبان ان هذا ثاني هجوم تشنه قوات مسعود منذ يوم الجمعة.

ويقود مسعود الذي طردت حكومته من كابول على ايدي قوات طالبان منذ نحو عامين تحالف المعارضة المناهض لطالبان. وحقق مسعود شهرة خلال حرب العصابات التي خاضتها المعارضة الافغانية ضد القوات السوفييتية في افغانستان خلال الثمانينات.

وخسر مسعود واحدة من قواعده الرئيسية في شمال البلاد بعد ان سقطت في ايدي طالبان في اخر هجوم رئيسي لها في شمال البلاد لكنه يسيطر على معظم الاقاليم الواقعة شمالي كابول.

وتعزز طالبان قواتها في جبهة القتال شمالي كابول لمنع اي محاولة تسلل من جانب قوات مسعود الى المدينة.

وتصاعد الضغط من جانب قوات مسعود في الوقت الذي تحشد فيه ايران قوات كبيرة على طول الحدود الغربية لافغانستان.

وقالت صحيفة ايرانية الاحد ان الزعيم الروحي الايراني اية الله علي خامنئي استبعد الدخول في اي مواجهة عسكرية مع طالبان في افغانستان.

لكن التوتر بين البلدين لا يزال قائما بسبب مصير 11 دبلوماسيا ايرانيا وصحفي فقدوا منذ اجتياح قوات طالبان لمزار الشريف معقل المعارضة في الشمال قبل نحو شهر.

وحذرت طالبان الاحد من تفجر الموقف في المنطقة اذا استخدمت ايران حشودها التي تقدر بنحو 70 الف جندي في غزو افغانستان.

من جهة اخرى التقى الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني بالرئيس التركي سليمان ديميريل الاحد.

وتزامن الاجتماع المغلق في العاصمة التركية انقرة مع المناورات العسكرية التي تجريها ايران التي تدعم رباني على الحدود مع افغانستان.

وقال متحدث باسم رباني للصحافيين في مطار انقرة «الغرض من الزيارة هو تبادل وجهات النظر بشان الموقف الحرج داخل افغانستان».

واضاف ان التقدم الاخير الذي احرزته طالبان في شمال البلاد اطلق انذارا بالخطر في الدول المجاورة.

واوضح قائلا «منذ تقدم طالبان الاخير ظهرت مشكلات امنية بطول الحدود مع الجمهورية الاسلامية الايرانية.. كما ان الطبيعة الارهابية لطالبان تشكل خطرا على شعوب المنطقة».

وتصاعد التوتر بين ايران وحركة طالبان الاسلامية الافغانية بعد اختفاء 11 دبلوماسيا ايرانيا وصحفي عقب استيلاء طالبان على مزار الشريف معقل المعارضة الشهر الماضي.

ويقاتل رباني ومعارضون اخرون حركة طالبان منذ سيطرتها على العاصمة كابول عام 1996.

وحذرت طالبان الاحد من تحول المنطقة الى «كرة من اللهب» اذا حولت ايران حشدها العسكري على الحدود الى غزو.

وقال راديو طهران السبت ان ايران تحتفظ بحق اتخاذ جميع الاجراءات الضرورية ضد طالبان.

وزار ايضا اثنان من معارضي طالبان تركيا في الاونة الاخيرة. فقد التقى الجنرال عبد الرشيد دستم مع مسؤولين اتراك اواخر الشهر الماضي. وتزامنت زيارته مع زيارة قام بها حليفه السابق الجنرال عبد المالك.

وتعترف ثلاث دول فقط بطالبان التي تسيطر على معظم اراضي افغانستان. وهذه الدول هي باكستان والسعودية والامارات.

صحيفة ايرانية تدعو لتشكيل ميليشيا معارضة لحركة طالبان

■ طهران - اف ب: دعت صحيفة ايرانية محافظة وبالغة التأثير امس الاثنين الحكومة الايرانية الى تنظيم اللاجئين الافغان في ميليشيا لمحاربة حركة طالبان ولكن من دون ان يتحول ذلك الى مواجهة مباشرة بين ايران وافغانستان.

وقالت صحيفة «القدس» ان على ايران تنظيم اللاجئين الافغان في «وحدات ميليشياوية ونشرها عند الحدود مع افغانستان بشكل دائم لتكون جاهزة لمقاتلة طالبان».

ورأت الصحيفة التي تديرها مؤسسة دينية كبيرة في اقليم خراسان المجاور لافغانستان ان على طهران اظهار «دعمها علنا للميليشيا وتزويدها بالمساعدات العسكرية لاقامة توازن مع المساعدات السخية التي تقدمها باكستان لحركة طالبان».

ويقيم في ايران نحو مليوني لاجئ افغاني وصلوا في موجات متعاقبة بسبب الحرب التي تشهدها بلادهم منذ سنوات.

وفي المقابل، استبعدت الصحيفة التدخل العسكري الايراني المباشر وقالت ان وسائل «الاعلام الاجنبية تحاول بالتأكيد اثارة النزاع بين البلدين. الا ان الخيارات السياسية لا تزال مفتوحة لتحقيق نتائج افضل من اللجوء الى الحرب».

واقترحت الصحيفة تأسيس جبهة من الهند وروسيا وايران وطاجيكستان واوزبكستان وتركمانستان وهي دول اعربت عن قلقها من تقدم طالبان

واشارت «القدس» الى وجوب تخفيض مستوى العلاقات الدبلوماسية بين طهران واسلام اباد.

زيمبابوي تستضيف قمة افريقية لتسوية النزاع بين حكومة كينشاسا والمتمردين

■ شلالات فكتوريا (زيمبابوي) - رويترز: بدأ زعماء الجنوب الافريقي في التجمع الاحد لاجراء اول محادثات مباشرة بين طرفي الصراع في جمهورية الكونغو الديمقراطية في محاولة لوقف صراع دام أخذ في التصاعد هناك.

وكان روبرت موغابي رئيس زيمبابوي والذي تستضيف بلاده اجتماع القمة في منتجع شلالات فيكتوريا من بين اول الزعماء الذين وصلوا للمشاركة في القمة.

كما وصل الى المنتجع ايضا حليفه وصديقه الرئيس الكونغولي لوران كابيلا بالاضافة الى يووري موسيفيني رئيس اوغندا وباستور بيزيمونجو رئيس رواندا اللذين يتهمهما كابيلا برعاية التمرد الذي بدأ قبل شهر ويهدد حكمه.

ووصل زعماء المتمردين في نحو الساعة 0400 بتوقيت غرينتش الاثنين بوفد يرأسه ارنست وامبا ديا وامبا رئيس الجناح السياسي للثوار.

ولم يدل كابيلا باي تصريحات لدى وصوله مثلما فعل موغابي على الرغم من قول مسؤوليه ان المحادثات ستركز على كيفية تحقيق انسحاب كل القوات الاجنبية من زائير سابقا.

ولكن موسيفيني قال للصحافيين في مطار منتجع شلالات فيكتوريا انه يأمل بان تسفر القمة عن احلال السلام في الكونغو.

وقال «يجب ان نعمل في اتجاه الديمقراطية في الكونغو لان عدم وجود ديمقراطية هو سبب المشكلة. هذا هو تحدينا الاساسي».

وقال سالم احمد سالم الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية والذي يحضر المحادثات ايضا للصحافيين ان حقيقة عقد هذه المحادثات تبعث على التفاؤل.

واضاف ان «اجتماع القمة سيعطي فرصة لزعماء المنطقة لايجاد تسوية للصراع في الكونغو».

ووصل سام نغوما وخوسيه ادواردو دوس سانتوس رئيسا ناميبيا وانجولا وحليفا موغابي وكابيلا لحضور اجتماع القمة امس الاثنين قبل موعد بدئه في الساعة 0800 بتوقيت غرينتش.

وكانت حكومة الرئيس لوران كابيلا قالت عشية محادثات السلام ان المتمردين الذين يقاتلونها فقدوا اي شكل من اشكال القيادة المركزية وان الحرب في الكونغو قد تؤدي الى تأجيل الانتخابات التي وعدت باجرائها العام المقبل.

وابلغ وزير الاعلام ديديه مومنجي رويترز ليل امس ان المتمردين الذين فشلوا الاسبوع الماضي في محاولة دخول العاصمة كينشاسا انعزلوا في غرب البلاد وفقدوا اي اتصال بمقر قيادتهم في مدينة جوما بالشرق.

واضاف «ليسوا الان سوى مجموعات من قطاع الطرق. لا اعتقد ان هناك اي ارتباط تنظيمي بين جيوب قطاع الطرق التي ما زالت موجودة في الغرب والمجموعات الصغيرة التي ما تزال نشطة في الشرق حول جوما وكاليي».

وتابع مومنجي وهو المتحدث باسم الحكومة «لا اعتقد ان هذا التمرد ما يزال موحدا حول هيكل قيادي من اي نوع».

وفي مقابلة اخرى ابلغ مومنجي الخدمة الفرنسية لاذاعة صوت امريكا ان الحرب قد تضطر كابيلا الى اعادة النظر في جدوله الزمني الذي وعد بموجبه باجراء انتخابات في جمهورية الكونغو الديمقراطية او زائير سابقا العام المقبل.

واضاف انه لولا الحرب لشكلت جمعية تاسيسية يوم 15 اب (اغسطس) وفقا للجدول الزمني الذي اعلنه كابيلا بعد ان اطاح بالدكتاتور السابق موبوتو سيسي سيكو في ايار (مايو) 1997.

وتابع مومنجي ان كابيلا ما يزال متمسكا بذلك الجدول الزمني لكن تكاليف الحرب الاهلية التي اندلعت في الثاني من اب (اغسطس) قد تعطل الان العملية الانتخابية.

استطلاع يبين تقدم شرويدر على المستشار كول

■ بون - اف ب: سجل الحزب الاشتراكي - الديمقراطي الالماني بزعامة غيرهارد شرويدر المزيد من التقدم على الاتحاد الديمقراطي - المسيحي بزعامة المستشار هلموت كول، رافعا الفارق بينهما الى خمسة في المئة، وذلك استنادا الى استطلاع للرأي نشرت نتائجه مجلة «دير شبيغل» امس الاثنين.

واظهر هذا الاستطلاع الذي اجراه معهد «امنيد» قبل ثلاثة اسابيع من انتخابات 27 ايلول (سبتمبر) التشريعية وشمل الفي شخص ان الحزب الاشتراكي - الديمقراطي حصل على 42 % من نوايا التصويت (مقابل 41 % قبل اسبوع) بينما لم تتعد نوايا التصويت للاتحاد الديمقراطي - المسيحي وحليفه الاتحاد الاجتماعي - المسيحي سوى 37 % (اقل ب1 %).

واحتفظ الخضر (مدافعون عن البيئة - معارضة) الذين يمكن ان يشكلوا حكومة مع الحزب الاشتراكي - الديمقراطي بنسبة 6 % من نوايا التصويت والحزب الليبرالي (شريك حزب كول الحكومي) بـ 5 %.

في المقابل تقدم حزب الاشتراكية الديمقراطية (شيوعي سابقا) من 4 % الى 5 %، وهي النسبة المطلوبة ليصبح له ممثلون في البرلمان بموجب الاقتراع النسبي وكي لا يحتاج لذلك للفوز بمقاعد بالاقتراع العام المباشر.

وبموجب النظام الانتخابي الالماني المعقد، الذي يمزج بين الاقتراع العام المباشر بدورة واحدة والاقتراع النسبي، يتعين على اي حزب، لكي يتمثل في مجلس النواب (البوندستاغ - احد مجلسي البرلمان)، اما الحصول على 5 % من الاصوات على الصعيد الوطني او الفوز بثلاثة مقاعد بالاقتراع العام المباشر بدورة واحدة. واوضح الاستطلاع ذاته ان نوايا التصويت لليمين المتطرف لم تتخط 3 % مقابل 2 % للجمهوريين و1 % لاتحاد الشعب الالماني.

وتشير مختلف استطلاعات الرأي الى تقدم للحزب الاشتراكي - الديمقراطي على حزب كول يراوح بين 3 % و6 %.

كينكل ينتقد المبعوث الامريكي الى كوسوفو

■ سالزبورغ (النمسا) - رويترز: انتقد وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل الاحد كريستوفر هيل المبعوث الامريكي الى منطقة البلقان ورفض بشدة مزاعمه بان اوروبا لا تكترث بمصير كوسوفو.

واثار حفيظة كينكل انتقادات من الدبلوماسي الامريكي الذي يقوم بجولات مكوكية دونما كلل بين حكومة يوغوسلافيا وسكان اقليم كوسوفو الذين ينحدرون من اصل الباني سعيا من اجل تحقيق السلام. وقال كينكل ان هيل شن حملة تهكمية شعواء لا تليق بشخصية دبلوماسية مثله.

الا ان الوزير الالماني قال ان على الاتحاد الاوروبي ان يسارع بايفاد مبعوث خاص به الى كوسوفو من اجل التوصل الى تسوية سياسية للصراع الدائر في الاقليم منذ سبعة اشهر.

وقال كينكل للصحافيين في اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي انه ليس من مصلحة اوروبا ان تترك المجال لهيل بمفرده في تصريحات تفضح التنافس الدبلوماسي بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي على جانبي المحيط الاطلسي.

وقال هيل في تصريحات بالولايات المتحدة يوم الجمعة الماضي ان حكومات اوروبا لا تلقي بالا لازمة كوسوفو.

وقتل 500 شخص على الاقل وفقد كثيرون في القتال بين القوات الصربية وجيش تحرير كوسوفو في الاقليم الواقع في جنوب جمهورية الصرب حيث يشكل الالبان 90 في المئة من سكان كوسوفو البالغ عددهم مليونا نسمة.

وترك اكثر من 265 الف شخص ديارهم ويعيشون في تلال واحراش كوسوفو الامر الذي يثير مخاوف من حدوث كارثة انسانية كبيرة مع اقتراب الشتاء.

طلاب اندونيسيون يتظاهرون للمطالبة باستقالة حبيبي

■ جاكرتا - رويترز: تظاهر اكثر من الف طالب امام البرلمان الاندونيسي امس الاثنين للمطالبة باستقالة الرئيس يوسف حبيبي.

ولم يتدخل مئات من جنود الجيش والشرطة في الموقع. واغلق الطلاب الطريق خارج البرلمان واسقطوا بواباته ملوحين بالاعلام ومرددين الهتافات لكنهم لم يدخلوا مجمع البرلمان.

وقال ضابط شرطة كبير بالموقع انه يعتقد ان البوابات سقطت دون قصد من الطلاب وانه لا يتوقع ان يقتحموا البرلمان. وقال الطلاب انهم يمثلون 37 جامعة في منطقة جاكرتا الكبرى.

وطالبوا باستقالة حبيبي على الفور وان تحل محله حكومة انتقالية.

وكانت هذه من اكبر المظاهرات امام البرلمان منذ استقالة الرئيس السابق سوهارتو يوم 21 ايار (مايو) وسط ازمة اقتصادية وتفجر لاعمال الشغب في جاكرتا ومظاهرات طلابية حاشدة في شتى انحاء البلاد للاحتجاج على حكمه الذي استمر 32 عاما.

مفوضة الامم المتحدة لحقوق الانسان تبدأ زيارة رسمية الى الصين

بكين - رويترز: بدأت مفوضة الامم المتحدة لحقوق الانسان ماري روبنسون امس الاثنين زيارة رسمية للصين مشددة على ضرورة البحث عن «وسائل عملية» لرعاية حقوق الانسان في البلاد.

وابلغت روبنسون مسؤولي وزارة الخارجية الصينية في مستهل محادثاتها في بكين «نحن نعتبرها عملية من خلالها نعمل معا ونجري حوارا ونبحث عن وسائل عملية لرعاية وحماية حقوق الانسان».

واضافت «اعتقد اننا على الجانبين نفهم اهمية هذه العملية».

ووصلت روبنسون وهي اول مفوضة للامم المتحدة لحقوق الانسان تزور الصين الى بكين الاحد وقالت انها ستبحث مدى التقدم الذي حققته الصين في توقيع وتنفيذ اتفاقيات الامم المتحدة الاساسية بشأن حقوق الانسان وستستمع الى اصوات غير حكومية خلال زيارتها التي تستغرق عشرة ايام.

وابلغت الصحافيين الاحد بعد قليل من وصولها «سنناقش كل القضايا المتعلقة برعاية وحماية حقوق الانسان.. فذلك هو ما كلفت به».

واضافت «وسانتهز ايضا كل فرصة تسنح لمقابلة نطاق واسع من ممثلي المجتمع المدني هنا في الصين».

وسئلت عن معيارها لتقييم نجاح الزيارة فاشارت الى مذكرة نوايا كان من المقرر ان توقعها امس الاثنين مع الصين بشان العمل في مجال حقوق الانسان في المستقبل.

وتابعت «انني حريصة للغاية على ضمان ان تكون مذكرة النوايا من النوع الذي تترتب عليه نتائج عملية».

ورحب نشطاء حقوق الانسان الدوليون بقرار الصين استقبال روبنسون لكنهم اعربوا عن قلقهم من احتمال ان تنظر بكين الى الزيارة على انها فرصة دعائية في مواجهة الانتقادات لسجلها في مجال حقوق الانسان.

وزارة الداخلية الروسية تنفي استنفار قواتها

الشيوعيون يجددون رفضهم تعيين تشرنوميردين رغم توقيع بوريس يلتسين اتفاقا يحد من صلاحياته

موسكو - «القدس العربي»:

وقع الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاثنين اتفاقا سياسيا يحد من صلاحياته في تشكيل الحكومة ومراقبة اعمالها. حسبما نقلت وكالة ايتار - تاس عن المتحدث باسم الكرملين سيرغي ياسترجمبسكي.

وقال ياسترجمبسكي ان الرئيس يلتسين وقع ايضا خلال عطلة نهاية الاسبوع على صيغة معدلة لقانون ينص على توسيع صلاحيات مجلس الوزراء، ارسلت الى مجلس الدوما.

وكان الحزب الشيوعي الذي يسيطر على الدوما رفض الاتفاق السياسي الذي ابرم بين الحكومة والبرلمان في 30 اب (اغسطس) الماضي وحظي بموافقة يلتسين، مما ادى الى اثارة الشكوك في امكان تنفيذه.

وكانت وكالة انترفاكس نقلت امس الاثنين عن الناطق باسم الكرملين سيرغي ياسترجمبسكي ان الرئيس بوريس يلتسين اقترح على النواب تثبيت رئيس الوزراء المعين فيكتور تشرنوميردين في منصبه لفترة تجربة تتراوح بين 6 و8 اشهر.

وجاء هذا التصريح ليؤكد ما اعلنته الوكالة في وقت سابق من دون ان تحدد مصدرا.

وقالت انترفاكس ان يلتسين تقدم بهذا الاقتراح صباح امس خلال مفاوضات حول طاولة مستديرة ضمت قادة الكتل البرلمانية المعارضة لترشيح تشرنوميردين.

واستؤنفت المفاوضات الساعة 11.00 بتوقيت غرينتش بعد توقف لفترة قصيرة. واكد رجل الاعمال الروسي بوريس بيريزوفسكي، الذي تقول الصحف بانه يتمتع بنفوذ كبير على السلطة، امس الاثنين ان الرئيس بوريس يلتسين سيقترح على مجلس الدوما مرة ثالثة ترشيح فيكتور تشرنوميردين لمنصب رئاسة الوزراء.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن بيريزوفسكي قوله قبل ساعات من بحث النواب ترشيح تشرنوميردين للمرة الثانية «في حال رفض الدوما ترشيح تشرنوميردين امس فان يلتسين سيقدم ترشيحه مرة ثالثة (..) انني واثق من ذلك تماما».

ويحق للرئيس الروسي ان يقترح ثلاث مرات مرشحه لتولي رئاسة الحكومة على مجلس الدوما. وفي حال اصر الدوما على رفضه بامكان الرئيس ان يعمد الى حله بموجب الدستور.

ومن جانبهم جدد النواب الشيوعيون الروس الذين يشكلون اكبر قوة في مجلس الدوما، التأكيد امس الاثنين بانهم سيرفضون تعيين فيكتور تشرنوميردين رئيسا للوزراء.

وقال زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف ان مجموعته البرلمانية ستصوت «بالاجماع وخلال تصويت علني» ضد ترشيح تشرنوميردين، مضيفا انه «لن يفشل فحسب بل سيجد نفسه في مأزق».

من جهة اخرى ذكرت وكالة انباء «انترفاكس» ان وزارة الداخلية الروسية نفت امس بانها وضعت قواتها في حال تأهب كما اكد امس الاول الجنرال الكسندر ليبيد. ونقلت الوكالة عن المكتب الصحافي التابع للوزارة قولها ان «قوات وزارة الداخلية ستقوم بمهامها كالعادة من دون اي اجراءات استثنائية».

واضاف المكتب الصحافي ان الاستثناء الوحيد هو جمهورية داغستان القوقازية حيث وضعت القوات التابعة لوزارة الداخلية في حال تأهب اثر الاعتداء الذي وقع الجمعة في العاصمة محج قلعة وادى الى سقوط 17 قتيلا. ولم تعلن حتى الان اي جهة مسؤوليتها عنه.

وقد اكد ليبيد، حاكم منطقة كراسنويارسك السيبيرية، الاحد ان وحدات وزارة الداخلية هي حاليا في حال تأهب في انحاء البلاد.

وادى اختبار القوة بين الرئيس الروسي بوريس يلتسين والبرلمان حول تشكيل حكومة الى حال من البلبلة في البلاد. وسارت نتيجة لذلك شائعات حول احتمال تدخل الجيش تبين الى هذا امس ان لا اساس لها من الصحة. وتملك وزارة الداخلية جيشا حقيقيا عداده 250 الف عنصر مجهزين بالاسلحة الثقيلة. وكانت هذه الوحدات شاركت في الهجوم الذي شنته القوات الفدرالية على مقر البرلمان الذي تم حله في تشرين الاول (اكتوبر) 1993 ولعبت دورا اساسيا في الحرب التي شنت ضد الانفصاليين في الجمهورية الشيشانية «كانون الاول (ديسمبر) 1994 - آب (اغسطس) 1996».

متظاهرون روس امام مبنى الدوما في موسكو امس وقد رفعوا لافتة كتب عليها (بالروسية) «توقفوا عن المراهنة بحسابات عملتنا الصعبة» (رويترز)

«الاطلسي» يأمل الانسحاب من البوسنة عقب الانتخابات

بروكسل - من فيليب راتير:

يأمل حلف شمال الاطلسي، الحاضر عسكريا في البوسنة منذ ثلاث سنوات، في ان تتيح له الانتخابات العامة التي ستنظم في البلاد يومي 12 و13 ايلول (سبتمبر) الجاري فرصة البدء بسحب تدريجي لقواته.

لكن دبلوماسيين يعتقدون انه لن يكون بالامكان تحقيق هذه الامنية التي يعرب عنها العسكريون بشكل خاص قبل مضي ستة اشهر.

وقال احد هؤلاء الدبلوماسيين ان «الوضع تحسن لكن مشكلة اللاجئين لا تزال مشكلة كبرى» تمنع اعادة الحرية بشكل كامل الى البوسنة.

واضاف هذا الدبلوماسي ان «عام عودة اللاجئين» وهو الاسم الذي اطلق على العام الجاري في كانون الثاني (يناير) «لم يشهد النجاح المأمول»، مشيرا الى حالة الاشخاص الذين عادوا الى البلاد لكنهم غادروها بعد قليل من الوقت.

وقال دبلوماسي اخر «ان عودة اللاجئين تجري بشكل سيء جدا او لا تجري على الاطلاق».

وقد مددت مهمة قوات حلف الاطلسي في البوسنة (سفور) الى اجل غير مسمى بعدما كان مقررا ان تنتهي في حزيران (يونيو) الماضي مع التعهد باعادة النظر في حجم هذه القوة (30 الف رجل) كل ستة اشهر.

وحتى الان لم يحدد اي موعد دقيق لاعادة النظر الاولى بهذه القوات ويفضل الحلف الاطلسي التريث لرؤية الطريقة التي ستجري بموجبها الانتخابات.

واوضح مسؤول في الحلف قائلا «اننا ننتظر امرين: ان يجري الاقتراع بهدوء وان يعكس ضعف الاحزاب القومية التقليدية».

واضاف هذا المسؤول «ان الانتخابات لن تؤدي الى تجديد جيل كامل من القادة السياسيين لكنها ستتيح تحقيق اختراق اول للمعارضة الديمقراطية».

وقد ابدت منظمة الامن والتعاون في اوروبا الاربعاء الماضي تفاؤلا بنتائج الانتخابات.

واعلن رئيس بعثة منظمة الامن والتعاون الى البوسنة الامريكي روبرت باري ان من المتوقع ان تحقق المعارضة في البوسنة نتائج جيدة في الانتخابات. واضاف باري في حديث امام ممثلي الدول الـ16 الاعضاء في الحلف الاطلسي ان رصيد الاحزاب المتجانسة عرقيا بدا بالتفتت.

لكن دبلوماسيا في حلف الاطلسي قال «اننا اقل تفاؤلا واكثر تحفظا» مضيفا «فلننتظر النتائج وبعدها نرى ما اذا كان يمكن التطرق الى مسألة البدء بسحب القوات العسكرية».

ويقر الدبلوماسيون والعسكريون ايضا بان عوامل عدة لا تسهل احتمال سحب القوات العسكرية.

فمن جهة اولى ستأخذ عملية تشكيل المجالس الجديدة بعض الوقت. ومن جهة ثانية يمنع بدء فصل الشتاء اي انسحاب كثيف قبل حلول الربيع.

واوضح مسؤول في حلف الاطلسي قائلا «على كل حال سيجري اي انسحاب بطريقة تدريجية من اجل الحد من تأثيرات اي اضطراب محتمل في المنطقة».

واضافة الى مسألة اللاجئين فان مسألة مجرمي الحرب المطلوبين لمحكمة الجزاء الدولية في لاهاي لا تزال معلقة ويجب ان تحل قبل اي انسحاب من البوسنة. واكد دبلوماسي «اننا لن نغادر البوسنة قبل تسوية مشكلة رادوفان كراجيتش وراتكو ملاديتش».

وتتهم محكمة الجزاء الدولية الزعيم السياسي السابق لصرب البوسنة ومساعده العسكري اثناء الحرب بارتكاب جرائم ابادة وجرائم حرب وجرائم ضد الانسانية.

ويعرف المسؤولون العسكريون للحلف الاطلسي المكان الذي يوجد فيه رادوفان كراجيتش لكنهم «لا يريدون القيام بعمل الان» كما اكد مؤخرا الممثل المدني الاعلى في البوسنة الاسباني كارلوس ويستيندروب، مضيفا «انهم لا يريدون ان يدفعوا الى الاستعجال في تنفيذ هذه العملية».

تكهنات تتوقع استقالة كلينتون عقب رفع ستار تقريره الى الكونغرس

واشنطن - من كارلوس هامان:

تكثر التكهنات في واشنطن حول مصير الرئيس الامريكي بيل كلينتون في الوقت الذي يستعد فيه المدعي المستقل كينيث ستار لرفع تقريره الى الكونغرس بشأن قضية مونيكا لوينسكي.

ويفيد البعض ان الادلة الواردة في التقرير ستكون دامغة ولن يكون بوسع الكونغرس الا لوم بيل كلينتون عبر تصويت رمزي، يمكنه في البقاء في السلطة.

لكن البعض الاخر يذهب الى ابعد من ذلك مؤكدين ان انعكاسات التقرير المدمرة على الصعيدين السياسي والشخصي ستدفع بالرئيس الى الاستقالة او النواب الى بدء اجراءات لاقالته.

وعنونت صحيفة «لوس انجليس تايمز» الاحد ان «التقرير المقبل يلقي من الان بثقله على واشنطن».

وافادت صحيفة «واشنطن بوست» ان البيت الابيض يتوقع ان يكون التقرير واضحا جدا حول العلاقات الجنسية بين كلينتون والمتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي وستكون انعكاساته على الصعيد السياسي سيئة اكثر مما كان متوقعا.

واعتبرت الصحيفة ان التقرير سيقتصر على قضية لوينسكي فقط بشكل شبه اكيد».

ويبدو ان ستار سيترك جانبا قضية وايتووتر السياسية المالية خصوصا.

وكتبت الصحيفة ان «بعض مستشاري كلينتون مقتنعون ان ستار لن يكتفي الان باعطاء اوقات اللقاءات التي تمت بين كلينتون ولوينسكي ومكانها بل سيتطرق الى تفاصيل صريحة ليثبت ان الرئيس كذب عمدا خلال الادلاء بافادته في 17 كانون الثاني (يناير) في اطار قضية بولا جونز».

ويصر كلينتون على انه لم يحنث اليمين في اطار هذه القضية التي اتهم في اطارها بالتحرش الجنسي. وقد حفظت هذه القضية لاحقا.

ويخشى بعض مستشاري كلينتون ان يضم التقرير «تصرفات جنسية كريهة وغريبة».

وافاد مستشار اخر للصحيفة ان الرئيس «حزين وفي حيرة» ومما يزيد الامر صعوبة ان زوجته «هيلاري لم تغفر له بعد».

ووصف مسؤول امريكي اخر الاجواء داخل البيت الابيض بانها «فوضى عارمة» مضيفا لصحيفة «ديلي نيوز» ان «لا احد يدير هذه الازمة وبيل وهيلاري كلينتون يقومان بكل شيء وحدهما».

وقالت مصادر اخرى ان الاجواء في البيت الابيض «محبطة بشكل لا يصدق وتقارب حد اليأس».

واعتبر المستشار ان هذه الازمة قد تؤدي الى فوز ساحق للحزب الجمهوري في الانتخابات التشريعية في تشرين الثاني (نوفمبر) والى غالبية جمهورية اكبر في الكونغرس الامر الذي يسهل اجراءات العزل في حال قررت.

ولم تساعد مداخلة الرئيس التلفزيونية في 17 آب (اغسطس) الماضي التي اعترف فيها بانه اقام «علاقة غير لائقة» مع لوينسكي، في زيادة الدعم الذي يحظى به. وبدأت شخصيات كبيرة في الحزب الديمقراطي بالابتعاد عن كلينتون. فقد طلب حاكم ميريلاند باريس غليندنينغ المرشح لولاية جديدة في هذا المنصب من نائب الرئيس آل غور ان يحل مكان بيل كلينتون خلال حفلة لجمع الاموال في اطار حملته الانتخابية.

وقال السناتور الديمقراطي روبرت توريتشيلي (نيو جيرزي) في مقابلة مع محطة «سي بي اس» التلفزيونية «سنواجه مشاكل بالطبع في تمرير رسالتنا». ورأى النائب الديمقراطي جيمس موران (فيرجينيا) في تصريح لمحطة «فوكس» «اظن ان علينا ان نتوقع اجراءات عزل».

وقال السناتور جوزيف ليبرمان الذي كان من كبار مؤيدي كلينتون، امام الكونغرس مساء الخميس ان علاقة الرئيس بلوينسكي لم تكن فقط «غير لائقة وغير اخلاقية بل خلفت خيبة امل كبيرة وانا مغتاظ شخصيا من الرئيس».

موكب تشييعهم توقف امام مقر برنامج الامم المتحدة للتنمية احتجاجا على استمرار الحظر

جنازة جماعية لسبعة وعشرين رضيعا في بغداد العراق يقول انه لم يتسلم اي ادوية طبقا لاتفاق النفط

■ بغداد ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان جنازة جماعية اقيمت في بغداد امس لسبعة وعشرين رضيعا عراقيا توفوا بسبب سوء الظروف الصحية الناتج عن الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات.

وقد توقف موكب تشييع الرضع الذين تتراوح اعمارهم بين ثلاثة ايام وعشرين يوما امام مقر برنامج الامم المتحدة للتنمية احتجاجا على استمرار الحظر المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990.

وكان المشيعون يحملون لافتات كتب عليها «بأي حق وبأي قانون اطفال العراق يموتون» كما رددوا شعارات معادية للولايات المتحدة.

وكانت قد نظمت في مطلع اب (اغسطس) الماضي جنازة جماعية لـ35 طفلا عراقيا توفوا ايضا نتيجة نقص الادوية وتوقفت امام مقر وزارة الخارجية اثناء وجود رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر بداخله.

يذكر ان الحظر النفطي المفروض على العراق لا يمكن ان يرفع ما لم تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل.

من جهته اتهم وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة بعرقلة المصادقة على عقود ابرمها العراق لشراء الادوية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال مبارك في تصريحات نشرتها صحيفة «نبض الشباب» الاسبوعية الصادرة عن اتحاد شباب العراق «ان اعداء الانسانية المعروفين (الولايات المتحدة وبريطانيا) يتذرعون باعذار واهية وغير علمية تهدف الى عرقلة الموافقة على العقود الخاصة بالادوية والمستلزمات الطبية المهمة».

واضاف «ان ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا في لجنة العقوبات يوافقان على جزء من العقد ويرفضان جزءا اخر ضمن العقد نفسه بحجة طلب المزيد من المعلومات».

واكد ان ممثلي هاتين الدولتين يعملان على «عدم تكامل الادوية والمستلزمات التي يرتبط بعضها بالاخر».

ووصف تصرفاتهما بانها «صبيانية»، موضحا «انهما يسألوننا: ما هي استخدامات كفوف العمليات؟ وهل العراق بحاجة اليها؟ ولماذا هذه الكمية؟» ويوافقان مرة اخرى على عقود خاصة بحاضنات الاطفال ويرفضان خيم الاوكسجين الخاصة بها».

واضاف الوزير مبارك ان عقود شراء الادوية المتعلقة بالمرحلة الرابعة من اتفاق النفط مقابل الغذاء «بدأت تتوالى لكن اللجنة مستمرة في عرقلة تنفيذها».

وتشير بيانات وزارة الصحة العراقية الى ان معدل وفيات الاطفال العراقيين دون سن الخامسة تضاعف 16 مرة خلال تسع سنوات بسبب الحظر.

وذكر تقرير صادر عن الوزارة ان 6495 طفلا توفوا في تموز (يوليو) الماضي في مقابل 387 توفوا في تموز (يوليو) 1989.

ويجيز اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق بيع نفط بقيمة 5.2 مليارات دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية باشراف الامم المتحدة.



عراقيون يشيعون اطفالهم في بغداد امس (ا ف ب)

الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد ووزير الدفاع الكويتي سالم الصباح في القاهرة امس (ا ف ب)

الكويت: العراق يماطل في تسوية أزمة أسرى الحرب

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الكويت امس ان العراق يكذب فيما يتعلق بمصير اكثر من 30 كويتيا تقول الكويت انهم بين 600 شخص تقريبا مفقودين منذ حرب الخليج عام 1991.

وقال الشيخ سالم صباح السالم الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الكويتي للصحافيين في القاهرة ان العراق «يماطل في اعطاء أي معلومات مكتوبة حول الاسرى».

واضاف الشيخ سالم الذي بحث القضية مع عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية «العراق سلم الكويت 128 ملفا. واعترف بالقبض على 37» كويتيا ونقلهم الى العراق.

ومضى يقول ان العراق ابلغ الكويت انه نقل هؤلاء الاسرى في حافلة وانه «أثناء نقل هؤلاء الاسرى من سجن الى سجن اخر خرج على الحافلة قطاع طرق وتبادلوا اطلاق النار مع حرس القافلة وفر الاسرى». ووصف الشيخ السالم الرواية العراقية بانها «غير حقيقية». واضاف «هل يعقل ان يهرب 37 كويتيا من سجون العراق. مستحيل».

ومضى قائلا «لو سلمنا العراق جثث الاسرى. اذا كانوا ماتوا. فسأكتب لهم شكرا رسميا على ذلك».

ونفى الوزير الكويتي ان تكون بلاده تسعى لتسييس قضية الاسرى أو أي قضية اخرى. وقال «لو كنا نريد تسييسها لسيسناها بطريقتنا الخاصة وبأسلوبنا ولكن نحن نتحدث بصراحة».

ورفض الشيخ السالم اتهامات عراقية بان الكويت تحتجز أكثر من ألف عراقي تزعم بغداد انهم فقدوا منذ الغزو العراقي للكويت قبل ثماني سنوات.

وقال «ليس لدينا اي أسير عراقي ولو كنا نريد ذلك لاسرنا 70 ألف عراقي يعملون في الكويت ويحملون جوازات سفر عراقية رسمية. ولو كنا نريد انتقاما لانتقمنا منهم».

وتزعم الكويت ان العراق يحتجز قرابة 600 شخص اغلبهم من الكويتيين.

وتقول بغداد انها اطلقت سراح أكثر من ستة الاف كويتي واخرين بعد انتهاء حرب الخليج بقليل. وينفي العراق احتجاز اي كويتيين في سجونه.

إحياء المعارضة العراقية على جدول محادثات المسؤولين الامريكيين مع بارزاني

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

قال مسؤول امريكي ان جدول اعمال زيارة كل من الزعيمين الكرديين المتنافسين مسعود البارزاني وجلال الطالباني المقررة لواشنطن من المرجح ان تتضمن «الاستراتيجية الجديدة لاحياء المعارضة العراقية غير انه لن يكون هناك اي طرح حول تقسيم العراق».

وكان مجلس الشيوخ الأمريكي قد أعلن يوم الثلاثاء الماضي عن تحرك جديد لتعزيز حركة «المعارضة الديمقراطية» بتقديم عشرة ملايين دولار كجزء من برنامج المساعدة الخارجية الأمريكية.

ويعتبر الزعيمين الكرديين جزءا أساسيا في تلك الحركة. وقال مصدر ديلوماسي انه «بدون تعاون كامل من الأكراد فان المعارضة العراقية تصبح بلا معنى».

ومن المقرر ان يبدأ البارزاني محادثاته مع المسؤولين الامريكيين يوم الاربعاء، فيما يبدأ طالباني محادثاته في واشنطن يوم الاثنين المقبل. وينتظر ان يتم الاجتماع بين الاثنين في النصف الثاني من الشهر الجاري. ومن الجدير بالذكر انه خلال زيارة بارزاني وطالباني لواشنطن، فان رئيس المؤتمر الوطني العراقي المعارض احمد الجلبي الذي تدعمه وكالة (سي آي اي) سيكون متواجدا في واشنطن. ولكن من غير المعروف بعد ما اذا كان سيجتمع مع الزعيمين الكرديين.

الافراج عن ثلاثة اشخاص اعتقلوا بعد تهديدات مناوئة للولايات المتحدة

■ الكويت ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية الكويتية امس انه تم الافراج عن ثلاثة هنود كانوا قد اوقفوا في اول ايلول (سبتمبر) الجاري بعد اكتشاف رسالة تضمنت تهديدات ضد الولايات المتحدة على متن طائرة اماراتية وصلت الى الكويت.

وكان قد عثر على الرسالة في مرحاض طائرة تابعة لشركة طيران الامارات اتية من دبي تضمنت تأكيدا بان السفارة الامريكية في الفيليبين ستتعرض لاعتداء في الرابع من ايلول (سبتمبر) الجاري، واخضع الركاب بعد اكتشاف الرسالة لاختبار تشابه الخطوط.

وقال العقيد بدر صالح مدير العلاقات الخارجية في وزارة الداخلية لوكالة فرانس برس ان «الهنود الثلاثة اوقفوا لان خطوطهم تشبه الخط الذي كتبت به الرسالة لكن لم توجه التهمة اليهم وافرج عنهم ولم يوقف اشخاص اخرون والقضية انتهت».

وكانت السفارة الامريكية في الكويت قد اكدت الخميس الماضي انها تلقت معلومات تفيد بانها ستتعرض لهجوم شبيه بالهجومين اللذين تعرضت لهما سفارتا الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام.

وكان القسم القنصلي في السفارة الامريكية في الكويت قد اقفل لمدة يومين بعد الهجومين على سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في السابع من اب (اغسطس) الماضي ودعت السفارة في حينه الرعايا الامريكيين في الكويت الى توخي الحذر.

منتج الفيلم يأمل ان يدحض المعتقدات الغربية الراسخة عن تعصب الزعماء الاسلاميين

فيلم مثير للجدل عن محمد علي جناح مؤسس باكستان

كيمبردج (انكلترا) ـ

من اليزابيث فولرتون:

في وقت يخيم فيه خطر هجمات محتملة قد يشنها متشددون اسلاميون على السفارات الامريكية يصبح التفكير في انتاج فيلم عن زعيم اسلامي مغامرة كبرى.

لكن منتج الفيلم اكبر احمد وهو باحث اسلامي في جامعة كيمبردج العريقة يأمل ان يدحض فيلمه «جناح» الذي يحمل اسم مؤسس باكستان محمد علي جناح بعض المعتقدات الغربية الراسخة عن تعصب بعض الزعماء الاسلاميين.

قال احمد لرويترز «اريد ان اثبت ان العالم الاسلامي اخرج زعماء عظاما مثل محمد علي جناح الذي آمن بحقوق الانسان وحقوق المرأة. قصته قصة بطولة رجل اقام دولة».

ولم يكن الطريق امام ظهور فيلم «جناح» مفروشا بالورود.

فالآراء تختلف حول جناح ومدى مسؤوليته عن الانفصال الدموي عن الهند عام 1947 الذي تمخض عن قيام باكستان ليصبح اول رئيس لها.

ولم يكن مستغربا ان يثير اختيار كريستوفر لي بطل فيلم دراكولا لاداء شخصية جناح ردود فعل غاضبة. وفي دعوى قضائية في باكستان اتهم لي بانه ممثل افلام جنس كما ترددت شائعات بان الكاتب البريطاني الجنسية الهندي المولد سلمان رشدي الذي اثار غضب العالم الاسلامي بروايته «ايات شيطانية» واهدرت ايران دمه هو كاتب سيناريو الفيلم المثير للجدل وسحبت حكومة باكستان عرضها بالمشاركة في تمويل الفيلم.

ورغم ذلك لم تبق سوى ايام معدودة وينتهي العمل في الفيلم ليعرض في حفل افتتاح في نيويورك الشهر الحالي في الذكرى الخمسين لوفاة جناح.

وتظهر مقتطفات شاهدتها رويترز في عرض خاص فيلما ضخم الميزانية يقف على قدم المساواة مع فيلم «غاندي» لريتشارد اتينبره الحائز على جائزة الاوسكار.

ويتمحور الفيلم حول الاحداث السابقة على التقسيم وصراع جناح مع جواهر لال نهرو زعيم حزب المؤتمر الهندي الذي استمر في مقعد الرئاسة في الهند.

ولا يحظى جناح الذي عرف بمظهره الصارم المتقشف بشهرة عريضة في الغرب نظرا لوفاته بعد عام واحد من تأسيس باكستان وايضا لنجاح شخصية كل من نهرو والزعيم الروحي للمهاتما غاندي في سرقة الاضواء.

ويؤدي جيمس فوكس وماريا ايتكن دوري نائب الملك اللورد لويس ماونتباتن وزوجته ادوينا اللذين شاركا في احداث هذه الحقبة.

يقول احمد معبرا عن مشاعر القلق التي صاحبت تصوير الفيلم «كل ما كنت اخشاه هو ان يقتحم مخبول موقع التصوير حاملا سكينا مستهدفا ممثلا بريطانيا كاقصر الطرق في تصوره الى الجنة».

وبدت ملامح كريستوفر لي وهو يرتدي قبعة تشبه قبعة جناح الشهيرة المصنوعة من فرو الحمل ومعطفا يشبه معطفه التقليدي قريبة الى حد كبير من ملامح الزعيم الباكستاني الراحل حتى انه خلال التصوير وقف لي امام مسجد بدشاهي في لاهور وظن مواطنون بسطاء ان شبح قائدهم العظيم قد ظهر من جديد فاخذوا يرددون باللغة الاردية «القائد الاعظم القائد الاعظم».

تلقى جناح تعليمه في جامعة اكسفورد العريقة وفي بادىء الامر ايد فكرة وحدة الهند لكن بحلول عام 1940 دعا الى قيام دولة مسلمة لدى انتهاء الحكم البريطاني.

يبدأ الفيلم بلقطة لعربة اسعاف تخترق شوارع كراتشي حاملة جناح وهو يحتضر على سرير المرض مصابا بالسل. ويؤدي الممثل الهندي شاشي كابور دور الراوي الذي يروي قصة حياة جناح من خلال لقطات لمجموعة من المشاهد تتبع الاسلوب السينمائي المعروف باسترجاع مشاهد من الماضي دون الالتزام بتسلسل الاحداث.

يقول احمد الذي انتج فيلما وثائقيا للقناة الرابعة في التلفزيون البريطاني عن جناح ونشر عنه كتابا وكتابا اخر مصورا للاطفال انه حرص على اظهار الجانب الانساني لشخصية جناح.

ويظهر جناح في احد المشاهد في مرحلة الشباب حين كان يعمل في مكتب للمحاماة في بومباي وهو يتصدى في غضب وثورة للقوات البريطانية وهي تجلد بالسياط محتجين هنودا في الشوارع.

وفي لقطة اخرى في اعقاب الانفصال يقف جناح في قطار متجه الى كراتشي وقد اغرورقت عيناه بالدموع وهو يتفقد جثث ضحايا مسلمين سقطوا خلال مذابح ارتكبها الهندوس بحقهم اثناء محاولة الفرار من دلهي.

وشهدت هذه الحقبة مذابح عشوائية متبادلة خلال الاشهر القليلة التي اعقبت الانفصال.

كما يتطرق الفيلم ايضا الى ما تردد عن قصة الحب التي ربطت بين نهرو وادوينا زوجة اللورد ماونتباتن في لقطة موحية قدمت خلالها زوجة نائب الملك وردة حمراء لنهرو.

ينفجر احمد ضاحكا قائلا «الصحافة الهندية تتوقع مشاهد مثيرة تدور في غرف النوم. نسمع من مزاحهما معا ما ينم عن علاقة حميمة لكن لا يتضمن الفيلم اي مشاهد جنسية وهما يظهران دوما بكامل ملابسهما».

فضلتها على معدات مماثلة من صنع أمريكي:

القوات الجوية الأمريكية تزود طائراتها المقاتلة بأنظمة هجومية اسرائيلية تصل قيمتها الاجمالية الى مليار دولار

واشنطن ـ «القدس العربي»:

حققت الصناعات العسكرية الإسرائيلية إنجازاً مهما بفوزها قبل أسابيع بعقد تسليحي رئيس مع الولايات المتحدة من المرجح أن يفتح لها الباب أيضاً للفوز بعقود أخرى مماثلة مع الولايات المتحدة مستقبلاً.

فقد قررت القوات الجوية الأمريكية الشهر الماضي اختيار العرض الإسرائيلي المقدم إليها لشراء معدات الكترونية مخصصة لتجهيز الطائرات المقاتلة.

وفازت بالعقد الأمريكي المذكور «هيئة رافائيل لتطوير الأنظمة القتالية»، وهي هيئة حكومية تابعة لوزارة الدفاع الإسرائيلية، في مواجهة منافسة حادة من جانب شركات أمريكية وأوروبية عدة.

ويقضي العقد، الذي فازت به المؤسسة الإسرائيلية بالتعاون مع شركة «نورثروب غرومان» الأمريكية، بتجهيز مقاتلات «ف ـ 16 فالكون» العاملة لدى القوات الجوية الأمريكية بأنظمة تهديف وتصويب وملاحة جوية من طراز «لايتننغ». وتعمل المؤسسة الإسرائيلية على إنتاج هذه الأنظمة منذ سنوات لحساب سلاح الجو الإسرائيلي الذي زود معظم طرازات الطائرات المقاتلة والقاذفة الحاصلة لديها بها، بما في ذلك مقاتلات «ف ـ 16 فالكون» التي حصل عليها من الولايات المتحدة.

وينص العقد، في مرحلة أولى، على شراء واشنطن 8 أنظمة من طراز «لايتننغ» بقيمة 18 مليون دولار، على أن يعقب ذلك شراء ما مجموعه 160 نظاماً آخر على دفعات متتالية بقيمة إجمالية تصل إلى 300 مليون دولار.

وذكرت مصادر دفاعية أمريكية أن أنظمة «لايتننغ» تستخدم لتمكين المقاتلات القاذفة المجهزة بها من تنفيذ عمليات القصف والهجوم الأرضي في جميع الأحوال الجوية ومختلف ظروف الرؤية ليلاً ونهاراً بدقة ملاحية وتصويبية عالية جداً. كما أشارت إلى أن المنافسة الرئيسية لعرض الهيئة الإسرائيلية وشريكتها الأمريكية جاءت من جانب شركة «لوكهيد مارتين» المسؤولة أصلاً عن إنتاج مقاتلات «ف ـ 16 فالكون»، والتي قدمت للقوات الأمريكية نظاماً مماثلاً يحمل اسم «لانتيرن»، يعمل بدوره منذ سنوات على عدد من طرازات الطائرات القتالية الأمريكية في المهمات نفسها. لكن الواضح أن واشنطن فضلت هذه المرة الحصول على النظام الإسرائيلي لاعتبارات وصفتها المصادر الدفاعية الأمريكية بأنها «مزيج من السياسة والاقتصاد والعوامل التقنية والعملية التي رجحت كفة العرض الإسرائيلي».

ويشكل تعاقد القوات الجوية الأمريكية على هذه الصفقة فوزاً مهماً آخر لأنظمة «لايتننغ». إذ سبق لهيئة «رافائيل» الإسرائيلية أن نجحت في تسويق هذه الأنظمة على نطاق واسع في العالم، وتمكنت من بيعها حتى الآن إلى دول عدة اشتملت على كل من ألمانيا وتركيا والهند وفنزويلا. كما تخوض المؤسسة الإسرائيلية مفاوضات في الوقت الحاضر مع دول أخرى أبدت اهتمامها بالحصول على هذه الأنظمة لتجهيز طائراتها القاتلة، بما في ذلك اليابان وتايوان وتايلاند والبرازيل وتشيلي، وهي دول أجرت قواتها الجوية اختبارات ميدانية على النظام «لايتننغ» في اسرائيل، تمهيداً للتعاقد على شرائه منها. وبالإضافة إلى ذلك، توصلت هيئة «رافائيل» إلى اتفاقات تسويقية بشأن هذا النظام مع كل من شركة «زايس» الألمانية وشركة «ساجيم» الفرنسية، على غرار ما توصلت إليه مع شريكتها الأمريكية «نورثروب غرومان»، بغرض تسويق هذا النظام وتصديره إلى المزيد من الدول المهتمة بالحصول عليه في العالم.

وأشارت المصادر الدفاعية الأمريكية أيضاً إلى أن من شأن اتفاق التعاون التسويقي، الموقع بين «رافائيل» و«نورثروب غرومان» عام 1995، وفوز النظام «لايتننغ» بالعقد المتعلق بتجهيز مقاتلات «ف ـ 16 فالكون»، أن يفتح الباب واسعاً الآن أمام اختيار النظام المذكور لتجهيز طرازات أخرى من الطائرات المقاتلة والقاذفة العاملة لدى القوات الجوية الأمريكية به، خصوصاً مقاتلات «أ ف ـ 8 هارييه» العمودية التابعة لسلاح مشاة البحرية الأمريكية (المارينز)، وطائرات الهجوم الأرضي ومكافحة الدبابات «أ ـ 10 ثندربولت» التابعة لوحدات الحرس الوطني في سلاح الجو الأمريكي. وسيعني فوز أنظمة «لايتننغ» بهذه الصفقات المرجحة رفع مجموع العقود التي ستحصل عليها المؤسسة الإسرائيلية مع القوات الجوية الأمريكية بفروعها المختلفة لقاء مبيعها هذه الأنظمة إلى ما يناهز مليار دولار خلال السنوات المقبلة.

طالبان تعلن نيتها الافراج عن 45 ايرانيا

مراقبون يستبعدون تدخلا عسكريا ايرانيا في افغانستان

■ اسلام آباد ـ ق ب: ذكرت مصادر صحافية ان حركة طالبان الافغانية ابلغت طهران نيتها الافراج عن 45 ايرانيا محتجزين لديها «كبادرة حسن نية» من طرف طالبان، وذلك في الوقت الذي تشهد فيه الحدود الايرانية الافغانية حالة توتر شديدة مع استمرار المناورات العسكرية الايرانية بالقرب من حدود افغانستان.

واكد عبد الحكيم مجاهد سفير طالبان في نيويورك الموجود حاليا في اسلام آباد لـ«قدس برس» تقدم القوات الايرانية نحو الحدود الافغانية، مشيرا الى ان طالبان تراقب الوضع، وانها حريصة على اقامة علاقات ودية مع جيرانها بمن فيهم طهران. واكد ان الدبلوماسيين الايرانيين ليسوا بحوزة طالبان، مشددا على انه ليس من المصلحة اعتقالهم او قتلهم. والح مجاهد الى ان اي تحرك ايراني يستهدف الاراضي الافغانية لن يصب في مصلحة طهران، واضاف ان تجربة روسيا وبريطانيا في افغانستان ما زالت حاضرة في الاذهان. فيما قال الملا محمد عمر زعيم طالبان ان بلاده «مستعدة لاراقة الدماء في سبيل الدفاع عن افغانستان» حسب تعبيره.

ووسط اجواء التوتر هذه بين طهران وكابل ترى الاوساط السياسية في اسلام اباد انه من الصعب على طهران ان تقدم على مهاجمة افغانستان لانها ما زالت مرهقة جراء حربها مع العراق التي استمرت اكثر من ثماني سنوات (1980 ـ 1988)، كما ان ايران بحاجة الى المزيد من الالتفات الى مشكلاتها الداخلية. وتضيف هذه الاوساط إن طبيعة المقاتل الافغاني الذي لا يسأم القتال والحرب تجعل المنطقة مؤهلة للدخول في حرب استنزاف طويلة ومواجه دوامة كبيرة ترى طهران انها في غنى عنها.

ويرى آغا مرتضى بويا رئيس تحرير صحيفة (ذي مسلم) اليومية الناطقة بالانكليزية ان طهران تسعى للمحافظة على العلاقات التي بنتها في الفترة الاخيرة مع العديد من الدول العربية والاسلامية وهي حريصة على ان لا تخسرها، مشيرا في حديث له مع «قدس برس» الى التقارب الايراني العربي والاسلامي الذي طرأ في السنوات الماضية وخاصة في الاشهر الاخيرة التي تبعت عقد مؤتمر القمة الاسلامية في طهران في كانون اول (ديسمبر) العام الماضي. واوضح بويا ان موقع ايران الحالي بين الدول الاسلامية وترؤسها لمنظمة المؤتمر الاسلامي يشكل عامل ضبط نفسي كبيرا سيمنع طهران من ان تقدم على مثل هذه الخطوة.

وقد عكست مسألة الدبلوماسيين الايرانيين المفقودين بوضوح حجم الخلافات الايرانية ـ الافغانية وخاصة مع حركة طالبان، ولعل من اهم اسباب هذه الخلافات اختلاف الانتماء المذهبي للطرفين، حيث ان ايران دولة شيعية فيما توصف طالبان بأنها سنية متشددة. كما ان شعور طهران بخسارتها للرهان داخل افغانستان بعد هزيمة الاحزاب الشيعية وتحالف الشمال الافغاني المعارض على يد طالبان يعني ان اي حكومة قادمة في افغانستان لن تكون موالية لها، مما سيؤدي الى تهديد مصالحها السياسية والاقتصادية في افغانستان.

ويعتقد المراقبون انه وفقا لمنطق حسابات الارباح والخسائر، فان طهران لن تقدم على توجيه ضربة خاطفة لافغانستان على غرار اعمال «الأكشن» الامريكية الا اذا شعرت انها أصبحت تواجه تهديدا خطيرا يضطرها لذلك او ان مثل هذا الاجراء سيفيد موطأ قدمها في افغانستان، وهو ما يستبعده المحللون السياسيون الذين يرجحون ان المناورات الايرانية على الحدود الافغانية تأتي في سياق استعراض القوة ولفت الانتباه، بالاضافة الى تخفيف حدة الغضب الشعبي في طهران والذي تسببت به قضية الدبلوماسيين المخطوفين، فضلا عن حرصها من خلال هذه المناورات على اعادة تثبيت صورتها كطرف فاعل وعنصر اساسي في المعادلة الافغانية وفي اقليمها المحيط.

ارتفاع عدد اللاجئين الاجانب في اليمن

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ

من خالد الحمادي:

اكدت مصادر صحافية في صنعاء امس ان عدد اللاجئين الاجانب الى اليمن ارتفع الى 130 الف لاجىء معظمهم من دول القرن الافريقي، وانهم اصبحوا يشكلون عبئا كبيرا على اليمن في ظل وضعها الاقتصادي الصعب في الوقت الراهن.

وقالت صحيفة (يمن تايمز) الصادرة باللغة الانكليزية امس ان عدد اللاجئين الذين يقيمون في اليمن عبر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة يصل الى 66 الفا و807 لاجئين فيما يصل عدد اللاجئين الذين قدموا الى اليمن بمساعدة السلطات اليمنية او بدون علمها الى 63 الفا و71 لاجئا ومعظم هؤلاء اللاجئين من اريتريا، اثيوبيا، الصومال، السودان، العراق وفلسطين.

وذكرت ان عدد اللاجئين الصوماليين يصل الى 80 الفا و829 لاجئا والاثيوبيين الى 7 آلاف و454 والاريتريين الى 7 آلاف و933 لاجئا والعراقيين الى 18 ألفا و113 لاجئا، والفلسطينيين الى 8 آلاف و16 لاجئا، والسودانيين 12 الفا و212 لاجئا والجزائريين 82 لاجئا ومن جنسيات اخرى 1246 لاجئا.

وتشير المصادر الى ان معظم هؤلاء اللاجئين قدموا الى اليمن للبحث عن فرص افضل للحياة، او لاتخاذ اليمن محطة «ترانزيت» للانطلاق منها الى مناطق اخرى من العالم، وفي مقدمتها دول الخليج العربي. فيما لجأ البعض الآخر الى اليمن، اما لاسباب سياسية او لاسباب الحروب التي داهمت بلادهم بسبب الصراعات السياسية على السلطة، او بسبب سوء الاوضاع المعيشية.

وتسعى وزارة الداخلية اليمنية لترحيل اعداد كبيرة من المقيمين غير الشرعيين منهم بين الحين والآخر، وبالذات الذين يمارسون اعمالا خارجة عن الاطار القانوني، ويتسببون في ايذاء اليمن داخليا او احراجها خارجيا. فيما تساعد مفوضية اللاجئين في الاعادة الطوعية للكثير من هؤلاء اللاجئين الى بلادهم.

ويشكل هذا العدد الكبير من اللاجئين عبئا كبيرا على اليمن في ظل وضعها الاقتصادي الصعب خاصة مع ارتفاع نسبة البطالة فيه الى 36 % وانعدام فرص العمل لابنائه ناهيك عن الاجانب الا ان الكثير من مقيمي القرن الافريقي في اليمن يسيطرون على بعض المرافق الخاصة، وبالذات الشركات النفطية الاجنبية لأخذهم قصب السبق بالعمل في هذه المؤسسات منذ فترة طويلة، وقدرتهم على التخاطب باللغة الانكليزية، حتى ان الراغب بالتوظيف في هذه الشركات من اليمنيين اصبح يبحث عن وسيط (حبشي) حسب تعبيرهم لضمان وظيفة في هذه الشركات بالاضافة الى ان كثيرا منهم يشتغلون في قطاع السياحة والفندقة ووكالات السفر. اما بالنسبة للاجئين العرب من غير الدول الافريقية فيعمل معظمهم في الشركات الخاصة، وفي مجال التعليم قبل الجامعي.

وتشكو اليمن دوما من الآثار السلبية لهؤلاء اللاجئين، وبالذات الافارقة، لما سببوه من نشر مرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز) بين اوساط اليمنيين ولتسببهم في تكوين عصابات سرقات او تزوير او غيرها نتيجة للبطالة التي يعانون منها.

اللجنة السعودية اليمنية لترسيم الحدود البحرية اجتمعت في صنعاء

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية امس ان اللجنة السعودية اليمنية المشتركة المكلفة بترسيم الحدود البحرية عقدت اجتماعا في صنعاء في جو من «التفاهم».

وقالت الوكالة ان الاجتماع عقد يومي السبت والاحد وان المناقشات سادتها «روح الاخوة والتفاهم المشترك» مشيرة الى ان الاجتماع المقبل للجنة سيعقد في السعودية من دون ان تحدد موعده. وقد وقع اشتباك بين قوات البلدين في 19 تموز (يوليو) الماضي في جزيرة الدويمة اوقع ثلاثة قتلى في صفوف القوات اليمنية.

ووقع البلدان اثر هذا الاشتباك اتفاقا في 26 تموز (يوليو) في صنعاء لتفادي اللجوء الى القوة.

يذكر انه لم يجر حتى الان ترسيم الحدود البرية والبحرية بين السعودية واليمن.

وقد اتفقت صنعاء والرياض عام 1995 اثر سلسلة من الاشتباكات على تجديد العمل بالاتفاق الحدودي الموقع عام 1934 والمعروف باسم معاهدة الطائف الذي تنازل بموجبه اليمن عن محافظات عسير ونجران وجيزان للسعودية.

تلميح لاعتماد الـ «سي آي ايه» على معلومات مغلوطة .. وصاحب مصنع «الشفاء» للادوية اكثر ثراء من بن لادن

ضغوط امريكية على ادارة كلينتون لتعترف بخطئها بتوجيه ضربة للسودان

واشنطن ـ «القدس العربي»:

تفاقمت الضغوط على ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لمعالجة موقفها حيال السودان، خصوصا الغارة التي شنتها قبل اسبوعين على مصنع للادوية يملكه رجل اعمال سوداني.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» ان للولايات المتحدة ان تحتفظ لنفسها بحق ضرب الارهابيين (...) لكنها عند ممارسة ذلك الحق، لا تريد ان تعتمد على حقائق مغلوطة.

ولذلك فان دراسة احتمال حصول اخفاق في المعلومات الاستخبارية المتعلقة باختيار الاهداف في السودان امر مثير للفزع».

وذكرت صحيفة «بوسطن غلوب» في افتتاحيتها ان لادارة كلينتون المبررات لقصفها «مخيمات الارهابيين في افغانستان (...)، لكن ثمة دلائل متفاقمة على ان ضرب مصنع الادوية في السودان بصاروخ كروز كان خطأ لا يمكن تبريره».

ولا يزال صاحب المصنع رجل الاعمال السوداني صلاح ادريس يلتزم الصمت حيال اتهامات وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ومسؤولين في اجهزة الاستخبارات بأنه يمثل «واجهة» للمعارض السعودي البارز اسامة بن لادن الذي يقيم في حمى حركة طالبان في افغانستان. وقالت مصادر سودانية محايدة في لندن وواشنطن والقاهرة ان ادريس ليست له معرفة شخصية مع بن لادن. واضافت احدى تلك المصادر «ان مصادر ثروة ادريس معروفة. وعلى الأقل تعرف واشنطن ولندن ماذا يملك ادريس، ومن اين أتى بالمال. واذا كان حقا واجهة لبن لادن، فهو ما كان سيتنقل بحرية بين جدة والقاهرة ولندن».

وقال مصدر آخر: «ان صلاح ادريس يملك ثروة اكبر من بن لادن الذي ربما كانت ثروته تتراوح بين 50 و250 مليون دولار». ووصف رجل الاعمال السوداني بأنه «محاسب خارق الذكاء في ما يتعلق بالارقام والحسابات». غير ان ادريس نفسه لم يدل بشيء سوى البيان الذي اصدره عقب ضرب المصنع في الخرطوم بحري.

في هذه الاثناء بدا ان ادارة الرئيس بيل كلينتون تواجه ضغوطا متفاقمة للاعتراف بأنها اخطأت في قصف المصنع الذي كان يوفر 60% من الادوية البشرية والبيطرية التي يحتاج اليها السودان. فقد اوردت صحيفة «واشنطن بوست» حتى الآن من المؤكد اننا لا نعرف ان اسلحة كيمياوية او المواد اللازمة لصنعها لم تكن تنتج في المصنع السوداني. وليس هناك شك في ان نظام السودان يأوي ارهابيين، ويشجعهم. ولكن اسئلة اخرى كافية اثيرت، كما ان الرواية التي تقولها الادارة عدلت وروجت مرارا ليزيد ذلك التساؤلات».

واشارت الى ان واشنطن ادعت في البداية وجود «صلة مالية» بين المصنع واسامة بن لادن. «ولكن هذه الصلة تبدو الآن اقل تأكيدا، ووصف المسؤولون الامريكيون المصنع بأنه محاط بالاسرار وبحماية مكثفة.

غير انه في الواقع ثبت الآن انه لم يكن محروسا بتلك الطريقة، وان مهندسين من بلدان عديدة زاروه، وهو «منشأة» معروفة جيدا للجمهور. كما ان الادارة لم تكن تعرف ان المصنع كان ينتج ادوية مهمة. ولا يوجد من ينازع الان في ان المصنع كان ينتج ادوية الملاريا واللقاحات الحيوية والادوية الاخرى».

وخلصت «الواشنطن بوست» الى انه يبدو ان القرار الامريكي بتدمير المصنع بني على عينة وحيدة من تربة المنطقة الغربية من المصنع، وعثر فيها على اثر المادة السابقة لانتاج الغاز القاتل «في اكس». واضافت: «ربما كان ذلك مقنعا جدا. ولكن كيف تأتي لوكالة (سي. آي. ايه). الا تعرف اكثر من ذلك عن المصنع؟ كيف لها الا تعرف ما كان يعرفه كثيرون جدا من المواطنين العاديين؟

واشار بعض المسؤولين الى انهم فتشوا الموقع الخاص بالمصنع في شبكة الانترنت الذي يفترض ان يورد قائمة بمنتجات المصنع المعروضة للبيع. كل ما يسعنا ان نأمله هو انه اذا كان بمستطاع الادارة ان تتحدث بقدر اكبر من الصراحة. فيمكن لهذه القضية ان تكون مقنعة. على الأقل هناك فرصة لتقوم لجان الاستخبارات التابعة للكونغرس بمزيد من التحريات».

وتحت عنوان «الهدف الخطأ في السودان» كتبت صحيفة «بوسطن غلوب» في افتتاحيتها تقول ان الهدف الذي اختير للضرب في السودان جاء اساسا في المرتبة الثالثة في قائمة تضم ثلاثة اهداف سودانية قدمتها وزارات الدفاع الامريكية «البنتاغون» الى البيت الابيض. فان الهدفان الآخران فهما اشد ارتباطا بالابحاث المتعلقة بالاسلحة الكيمياوية.

«لكن مصنع الشفاء الذي دمره الهجوم الصاروخي اختير لانه ـ على النقيض من الهدفين الاخرين ـ لا يقع في منطقة سكنية».

واشارت الى ان وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين اقر بأن الادارة لم تكن على علم بأن المصنع ينتج ادوية، كما اعترف بأن الولايات المتحدة لا تملك ادلة على ان لاسامة بن لادن حصة مالية في مصنع الشفاء. واضافت: «ان عجز الادارة الامريكية، عن ايجاد صلة مباشرة بين بن لادن والمصنع المستهدف في الخرطوم اكثر اهمية من الحجة الفنية بشأن مصداقية واهمية عينة التربة التي اخذتها وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي. آي. ايه) من ارض المصنع».

ومضت الى انه «مهما كان شأن ما ينتجه مصنع الشفاء، ما كان ينبغي ضربه بصواريخ كروز ما لم يتم التأكد من وجود صلة بينه وبين عمليات ارهابية قام بها اسامة بن لادن. لقد كان الهدف الاوحد للهجمة الصاروخية التي شنتها الولايات المتحدة هو الثأر من التفجيرين الارهابيين في سفارتي امريكا في كينيا وتنزانيا. لقد تأكد ان المخيمات التي قصفت في افغانستان ذات صلة بين لادن. وان قصفها امر يمكن الدفاع عنه. اما الهجوم الصاروخي على الخرطوم فربما امكن وصفه بأنه ضربة موجهة ضد العمليات العراقية (لتطوير اسلحة كيمياوية) في السودان، ولكن لا يمكن تبريره بانه انتقام لعمليتي التفجير الارهابيتين اللتين نسفتا سفارتي الولايات المتحدة في افريقيا».

وكانت صحيفة (هيرالد تربيون) الامريكية في عددها الصادر امس قالت ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية «سي آي ايه» خططت الربيع الماضي لخطف المليونير السعودي اسامة بن لادن من موقعه في افغانستان، واستندت الصحيفة الى مصادر مسؤولة في الادارة الامريكية ذكرت ان عملاء «سي آي ايه» مع وحدات من قوات المارينز خططت للعملية على ارضية معلومات وصفتها المصادر بأنها عديدة وتربط بن لادن بمجموعة من العمليات التي وجهت ضد الولايات المتحدة. وقد تم التخطيط للعملية من قبل وحدة الاستخبارات المركزية الامريكية والقوات الامريكية الخاصة قبل اشهر من الضربة الاخيرة للسودان وافغانستان والتي هدفت الى ترحيل المليونير السعودي من افغانستان الى الولايات المتحدة.

وكان المسؤولون الامريكيون واعين للعملية التي تم وضعها جانبا من قبل رئيس وحدة الاستخبارات الامريكية جورج تينت والمسؤولين الاخرين بسبب المخاطر العديدة التي ستواجهها عملية خطف أو ترحيل المليونير السعودي. بما فيها مخاطر وقوع قتلى بين الجنود الامريكيين والمدنيين الافغان.

وقالت الصحيفة ان المسؤولين في الادارة الامريكية كانوا يبحثون عن خطط اخرى لتطوير الفكرة الاولية التي تهدف الى تفكيك مركز عمليات بن لادن في جبال افغانستان، حينما حدث تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام.

وأدلى هؤلاء بمعلومات اضافية عن أسرار قرار الرئيس الامريكي بيل كلينتون ضرب السودان وافغانستان، وقد قدمت الادارة الامريكية قرار كلينتون على انه خطوة حاسمة ضد الارهاب، حيث استندت الى معلومات تربط بن لادن بالتفجيرات ومخاوفها ايضا من انه قد يخطط لعمليات اخرى.

ومع ان الادارة الامريكية غالبا ما تحدثت عن تصريحات بن لادن من انه يستهدف المصالح الامريكية أينما كانت إلا ان الضربة الامريكية لبن لادن وجدت مبرراتها قبل تفجيرات شرق افريقيا كما قال المسؤولون الامريكيون.

وقد انتقد قرار الرئيس الامريكي بالمصادقة على ضرب السودان وافغانستان في الولايات المتحدة من انه محاولة من الرئيس الامريكي للبحث عن مخرج لمشكلاته الشخصية، ومع ذلك يصر المسؤولون الامريكيون على ان التخطيط للضربة سبق باشهر تفجيري نيروبي ودار السلام.

وقالت المصادر ان الادارة الامريكية كانت حذرة في استخدام القوة العسكرية، واشارت الى المحاولة الامريكية عام 1997 للقبض على الزعيم الصربي رادوفان كارادزيتش المطلوب من قبل محكمة جرائم الحرب في «هيغ»، وقد تخلت الادارة الامريكية عن الخطة بعد ان فشل المسؤولون فيها في الحصول على تصديق للعملية السرية.

وقالت الصحيفة ان عملية التخطيط للضربة الامريكية على افغانستان التي نجا منها بن لادن تمت من قبل دائرة مصغرة من مساعدي الرئيس الامريكي في مجال الامن القومي.

وذكر العديد من المسؤولين ان بن لادن الذي صار العدو الاول للولايات المتحدة أصبح موضوعا مباشرا لمراقبة مكتب التحقيقات الفيدرالي «اف بي آي» عام 1993 بعد محاولة تفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك.

وفي عام 1995 تم عقد اجتماع سري بين المسؤولين الامريكيين ومسؤولين سودانيين تم ترتيبه من قبل طرف ثالث في اوروبا، حيث حذر فيه المسؤولون الامريكيون نظراءهم السودانيين من وجود بن لادن في السودان، واضاف هؤلاء ان ترحيل بن لادن وخروجه من الخرطوم يعتبر واحدا من الشروط التي تضعها الولايات المتحدة من أجل ان يحصل النظام السوداني على اعتراف دولي، حسب تعبير المسؤولين الامريكيين.

وبعد عام خرج بن لادن من السودان الى افغانستان، حيث أكد الامريكيون ان السودان لم يقطع علاقته به بشكل تام. وظهر عام 1996 بن لادن كهدف أول لوحدة مواجهة الارهاب التابعة لـ «سي آي ايه»، وتم ذكر اسمه في طلب رئاسي أمريكي وقعه الرئيس كلينتون والذي اعطى فيه صلاحية لوحدات الاستخبارات بالتخطيط والقيام بعمليات سرية قد تؤدي الى مقتل المطلوب او الاشخاص الذين يحاولون القيام بالعملية.

ومن أجل الهجوم على مواقعه قامت وكالة الامن القومي الامريكية باستخدام محطاتها للاستماع والتنصت على محادثاته خلال العالم، فيما سمحت الصور التي تلتقطها الاقمار الصناعية من الفضاء لأهداف التجسس للاستخبارات الامريكية فرصة مراقبة معسكرات التدريب التابعة لبن لادن.

وقالت الصحيفة ان المعلومات التي جمعتها وحدات «سي آي ايه» المختلفة قدمت صورة عن نشاطات بن لادن وساعدت في اكتشاف اجتماع خطط لعقده في حزيران (يونيو) الماضي للقيادات التابعة له من أجل التخطيط لموجة من العمليات الموجهة ضد الولايات المتحدة، وقام بن لادن باصدار فتوى بعد الاجتماع طالب فيها المسلمين بقتل الامريكيين، كما تقول مصادر «سي اي ايه».

وفي هذه الفترة كان الادعاء الامريكي يعمل على اصدار قرار بالقبض على بن لادن. فيما سافر في نيسان (ابريل) الماضي بيل ريتشاردسون ممثل الولايات المتحدة في الامم المتحدة الى افغانستان، حيث طلب من حركة طالبان ترحيل بن لادن للولايات المتحدة. ورفضت طالبان التي تسيطر الآن على معظم افغانستان تسليمه، مما ادى الى قيام الادارة الامريكية بالبحث عن خيار آخر غير خيار للمفاوضات من أجل ترحيل بن لادن.

وفي اثناء مفاوضات ريتشاردسون في افغانستان لم يكن الادعاء الامريكي رغم اصداره القرار بالقبض عليه قد حدد بعد نوعية الاتهامات الموجهة له. وقالت مصادر الادعاء انهم يعملون على اعداد ملف اتهام ضد بن لادن.

وقام الادعاء الفيدرالي فيما بعد بارسال طلب للقبض على بن لادن من نيويورك، متهما اياه بعمليات ارهابية، وتم ارجاع الملف قبل السابع من آب (أغسطس) الماضي. وخلال الفترة التي سبقت تفجيرات شرق افريقيا التي اعطت الولايات المتحدة تبريرا لضرب بن لادن فقد تمت مناقشة العديد من الخيارات، ومنها ما اذا كان من الأسلم اجراء مفاوضات من أجل ترحيله او ضرب معسكراته في افغانستان، ويشدد المسؤولون الامريكيون في روايتهم على ان الولايات المتحدة قامت بضرب افغانستان بشكل متعجل، لأن عملية جمع المعلومات عنه سبقت تفجيري شرق افريقيا كما يقولون.

بن لادن

واشنطن تمنع القروض الدولية عن السودان

هيرست: الخرطوم تواجه خطة أمريكية للتخلص من نظام الحكم

■ لندن ـ ق ب: قال الصحافي البريطاني ديفيد هيرست في تحليل نشرته صحيفة (الغارديان) اللندنية ان الولايات المتحدة اعلنت الحرب على نظام الحكم في السودان قبل فترة طويلة تسبق عمليتها الاخيرة ضد الخرطوم واطلاق الصواريخ التي دمرت مصنع الشفاء للادوية الذي يقوم بانتاج 60 في المئة من الادوية التي يحتاجها السودان.

وقال هيرست ان تدمير المصنع يؤكد للعديد من المسؤولين السودانيين والمعارضين على حد سواء ان الضربة صممت لتوجيه ضربة حادة للنظام السوداني، ونقل عن رئيس مجلس الصداقة العالمية في السودان احمد عبد الرحمن قوله «لقد وضعوا الخطة للتخلص من نظامنا والان يقومون بتطبيقها». وأكد عبدالرحمن ان الولايات المتحدة أعلنت عن هذه الخطة حينما قال واحد من مسؤولي ادارة الخارجية الامريكية التي ترأسها مادلين اولبرايت في كانون أول (ديسمبر) الماضي للمعارضة السودانية انه «يجب ان يحدث تغيير جذري في السودان سواء كان هذا عن طريق الانتخابات أو المفاوضات، او الوسائل العسكرية».

ويقول الكاتب هيرست «يبدو ان السودان اصبح في نظر الولايات المتحدة «النظام الارهابي» الذي تحاول واشنطن بكل الوسائل التخلص منه، ويتم نتيجة لهذا الاصرار الامريكي دعم نشاطات المعارضة السودانية العسكرية أكثر من نشاطات المعارضة العراقية والليبية والايرانية.

وفي الماضي يقول هيرست إن النظام في السودان كان محل شك من قبل الادارة الامريكية، ويعود ذلك كما قال أحد مؤسسي الجبهة القومية الاسلامية المحظورة الى «لغة الترابي»، حيث عملت هذه اللغة على احداث أثر على الآخرين الذين بدأوا يتحدثون عن خطر غير موجود كما قال المسؤول الكبير.

وقال المسؤول الكبير ان النظام بعيدا عن بلاغة الترابي بدأ يصحح طريقه، وقد أشار الى هذه التصحيحات العديد من المراقبين المستقلين بمن فيهم دبلوماسيون اوروبيون في الخرطوم، وضرب هيرست مثالا بمصنع الشفاء الذي يقدم صورة عن التكنولوجيا المتقدمة، والانتاجية العالية. وهذا يعتبر كما يقول تقدما جيدا في بلد كالسودان يعد فقيرا في مجال الصناعة، حيث تشكل الصناعة نسبة 4 في المئة من دخله القومي العام، واشار هيرست الى الاصلاحات الاقتصادية التي قام بها السودان والتي كانت عالية وناجحة حسب شهادات مسؤولي الامم المتحدة في الخرطوم، وقد تفوقت الاصلاحات الاقتصادية التي قام بها السودان على التوصيات التي قدمها صندوق النقد الدولي، واشار هيرست الى التطور العالي الذي قدمه السودان في مجال الاقتصاد المصغر، حيث تم نتيجة لهذه السياسة انقاص معدلات التضخم في الاقتصاد السوداني من 148 في المئة عام 1996 الى نسبة 13 في المئة في بداية العام الحالي.

ويقول هيرست انه في كل زيارة يقوم بها ممثلو صندوق النقد الدولي فانهم يتحدثون باعجاب عن فعالية السودان في مجال التغلب على معدلات التضخم وسياسات الاصلاح الاقتصادي، ولكن الولايات المتحدة ترفض رغم هذا المديح أو السماح لصندوق النقد الدولي باعطاء قروض مالية للسودان.

وحسب الصحافي البريطاني فانه لو لم يكن هناك عداء للسودان من الولايات المتحدة لكان بمقدوره تحقيق مصداقية في العديد من المجالات الاخرى التي من أهمها الحرب الاهلية في جنوب البلاد. ففي اتفاق وقع العام الماضي وافق النظام السوداني على تطبيق سياسة تقرير المصير في الجنوب، واجراء استفتاء عام تقوم فيه ولايات الجنوب بتقرير ما اذا أرادت ان تبقى متحدة مع السودان او تنفصل عنه. وتعتبر هذه الموافقة من النظام السوداني كما يقول هيرست تحولا كبيرا، وحسب مسؤول دبلوماسي بريطاني في الخرطوم علق على هذه التغييرات قائلا «تعتبر هذا التغير اضافة للمواقف الايجابية الاخرى وتستحق الدعم».

وفي مجال الهجوم على النظام السوداني واتهامه بخرق حقوق الانسان والاضطهاد السياسي يقول هيرست ان النظام السوداني يقوم بتنظيم دستور جديد يؤكد الحرية العامة بما فيها التشاركية السياسية المتعددة، ويرى العديد من الدبلوماسيين الغربيين في الخرطوم ان النظام السوداني يحاول ابعاد نفسه عن الارهاب ودعمه.

ويقول هيرست ان الاصلاحات السياسية التي قام بها النظام لم تعمل على تحقيق شعبية له في الاوساط السودانية. ويقول المحامي غازي سليمان أحد أبرز المعارضين ان النظام لا يزال ديكتاتوري، فالعمل بقوانين الطوارئ لا زال قائما ولم يتم بعد تطبيق الدستور الجديد.

ومع كل هذا يقول الكاتب ان الاصلاحات التي تمت في المجالين السياسي والاقتصادي وان بدت ضعيفة الا انها وحسب دبلوماسيين غربيين في الخرطوم تظل جزءا من الجهد الذي يبذله النظام، وتظل كما يقولون جهودا اكثر من الجهود التي بذلتها الانظمة الاخرى في المنطقة بما فيها الانظمة المؤيدة للولايات المتحدة الامريكية.

الخارجية السودانية تناقش العلاقات مع مصر

الخرطوم ـ من خالد التيجاني النور:

ناقش المجلس الاستشاري لوزارة الخارجية السودانية امس مستقبل العلاقات بين الخرطوم والقاهرة على ضوء التطورات الراهنة وسبل الخروج بهما من الجمود الذي يكتنفها حاليا.

وقدم احمد عبد الحليم السفير السوداني لدى القاهرة تقريرا للاجتماع عن رؤيته لمستقبل العلاقات بين البلدين على ضوء التطورات الاخيرة.

وافادت مصادر مطلعة «يونايتد برس انترناشنال» ان للمجلس الاستشاري لوزارة الخارجية الذي يضم في غالبه شخصيات سودانية عامة غير رسمية، ابدى اسفه لاستمرار الجمود الذي يسيطر على العلاقات بين القاهرة والخرطوم رغم الجهود المبذولة لاعادة الوضع الى طبيعته.

وتشير المتابعات الى تبلور تيارين حيال قراءة مستقبل العلاقات بين البلدين الجارين اذ حمل عدد من الاعضاء الحكومة المصرية مسؤولية تعثر جهود المصالحة وتجاهلها للتنازلات مهمة قدمتها الحكومة السودانية في هذا الصدد ملقين باللوم على التوجه المصري للحصول على كل شيء من الخرطوم دون مقابل، واظهر هذا التيار يأسه من رؤية تحسن جدي في العلاقات في المدى المنظور ما لم تغير القاهرة من طريقة تعاملها مع الشأن السوداني بدون اعتبار المصالح المتبادلة، وانتقد البعض بشدة رعاية مصر للمعارضة السودانية المسلحة ورأى في ذلك دلالة على السعي للتخلص من الحكم السوداني.

من جهته يرى التيار الاخر ان تراكمات التردي والتوتر الذي غلب على علاقات البلدين لفترة غير قصيرة، يحتاج الى المزيد من الوقت والصبر لمعالجة الآثار السالبة التي خلفها ولبناء جسور الثقة المتبادلة، ودعا هذا التيار الى اعطاء فرص جديدة لبذل المزيد من الجهود عن طريق تطبيع العلاقات بين البلدين خاصة انه في ضوء استمرار التوتر بينهما سيكون سلبيا على المصالح الاستراتيجية لكليهما.

يذكر ان المجلس الاستشاري رغم اهمية اعضائه الا انه لا يملك الكلمة الاخيرة في تقرير سياسة السودان الخارجية، ويرى مراقبون ان فرص عودة الدفء الى العلاقات السودانية ـ المصرية في الوقت الراهن تبدو محدودة لجهة ان الهوة التي تفصل بين رؤية الطرفين لطبيعة العلاقة لا تزال عميقة غير ان ذلك لا يعني ان علاقات الخرطوم والقاهرة مرشحة حاليا لتوتر ساخن لكنها ربما تبدو اقرب الى حالة من الجمود والهدوء الحذر.

سجن ستة سودانيين لمحاولتهم الانضمام الى المعارضة

■ الخرطوم ـ رويترز: ذكرت صحيفة امس ان محكمة سودانية قضت بسجن ستة اشخاص لمحاولتهم الانضمام الى جماعة معارضة لحكومة الخرطوم.

وقالت صحيفة «الرأي العام» اليومية المملوكة ملكية خاصة ان المحكمة اصدرت حكمها امس الاول بسجن كل منهم عامين.

واضافت ان الستة مزارعون يقيمون قرب الحدود الاريترية والقي القبض عليهم وهم في طريقهم الى معسكرات المعارضة المسلحة التي حاولت اجتذابهم لصفوفها.

وتابعت انهم كانوا يسعون للانضمام الى التجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم جماعات المعارضة الشمالية والجنوبية الساعية للاطاحة بحكومة الرئيس السوداني عمر حسن البشير.

واردفت ان اعضاء بالتجمع الوطني الديمقراطي حاولوا تجنيد المزارعين الستة بابلاغهم انهم سيحصلون على 150 الف جنيه سوداني (71 دولارا) في الشهر.

ولم يرد على الفور تأكيد من التجمع الوطني الديمقراطي الذي له مكاتب في أريتريا ومصر.

هل تؤدي الغارة على مصنع الشفاء لتحقيق الوحدة الوطنية السودانية؟!

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

الغارة الامريكية على مصنع الشفاء للأدوية خلقت في البداية موقفا كان يبدو وكأنه شرخ كبير في العلاقات الوطنية السودانية وذلك لعدم وضوح موقف المعارضة السودانية بالخارج من الغارة. والذي لم يأخذ شكل الأدانة الصريحة لها. كما ان تصريحات بعض المعارضين مثل مبارك الفاضل والتجاني الطيب تعطي الايحاء وكأنهم مؤيدون للغارة وموافقون عليها وداعون للمزيد منها عندما اصروا على ان للمصنع ينتج اسلحة كيمياوية وهنالك مصانع اخرى مشابهة.

ولكن بعد ذلك بدأت المواقف تأخذ اتجاها آخر بصدور بيانات او تصريحات من كيانات سياسية بعينها ضد الغارة. وفي مقدمة تلك المواقف بيان الحزب الاتحادي الديمقراطي المحظور الذي اصدره محمد عثمان الميرغني في القاهرة. وأدان فيه الهجوم الامريكي الغادر ادانة واضحة. كما ان كيان الانصار بالداخل قد اعلن ايضا موقفا ضد الغارة، وبدأ المعارضون في الداخل والمنتمون لاحزاب سياسية يعبرون في الصحف عن مواقفهم ضد الغارة.

ان الغيوم الكثيفة التي تلبدت في سماء السياسة السودانية بعد الغارة مباشرة قد بدأت تتراجع رويدا رويدا بتواتر التصريحات من قادة المعارضة السودانية ضد الغارة. واذا اخذنا في الاعتبار ادانة جامعة الدول العربية ودول عدم الانحياز الصريحة والواضحة للعدوان الامريكي على السودان نجد ان القوى السياسية السودانية في الحكم، وفي المعارضة قد اصبحت امام اختبار جديد، وامام سؤال استراتيجي هام: هل تؤدي تلك الغارة الآثمة الى تحقيق الوحدة الوطنية السودانية؟!

ان من الواضح ان استهداف امريكا للدول العربية والاسلامية وللسودان قد اخذ منحى خطيرا بالتنفيذ للغارات العدوانية المباشرة والمعلنة والمعترف بها ضد افغانستان والسودان بالاضافة الى الموقف العدائي لامريكا من ليبيا والعراق والقضية الفلسطينية. وامام هذا الوضع الخطير يبقى من واجب السودان العمل على اعادة ترتيب وضعه الداخلي ليتوافق مع مستلزمات رد الهجمة الامريكية العدائية والتي تقف خلفها الصهيونية العالمية المسيطرة على الاقتصاد الامريكي والادارة الامريكية.

واعادة الترتيب للشأن الداخلي مسؤولية القوى السياسية التي في الحكم والمعارضة علي السواء، وذلك لان تبديد الطاقات الشعبية والوطنية السودانية في الصراع الداخلي يضعف كثيرا من قدرة البلاد على مواجهة المؤامرات الامريكية الصهيونية، والتي لن ترضى بأقل من تقسيم السودان الى عدة دويلات متصارعة تعاني من الجوع والتمزق الداخلي، وذلك لصلحة الصهيونية والاستعمار، والمعروف ان هنالك مخططا امريكيا معلنا تناولته الصحف الامريكية يستهدف تقسيم العراق الى ثلاث دول ومصر الى دولتين واستخراج دولة للبربر في المغرب العربي وتقسيم سورية ولبنان والسودان الى ثلاث دول وذلك لصلحة الدولة العبرية، فهل نتعظ من التنفيذ الفعلي للمخططات الامريكية بضرب السودان في اخطر مفاصله أي صناعة الدواء؟!



البشير يشكل لجنة للعمل على تخفيف آثار الفيضانات في السودان



عمر البشير

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اصدر الرئيس عمر البشير امس مرسوما جمهوريا بتكوين لجنة عليا لدرء آثار السيول والفيضانات بعد الاطلاع على توصية وزير الشؤون الداخلية.

وتقرر بموجب المرسوم ان تعمل اللجنة تحت رعاية رئيس الجمهورية وتتكون من رئيس المجلس الاعلى للدفاع المدني «رئيسا» وعضوية اعضاء المجلس الاعلى للدفاع المدني، وولاة الولايات المتأثرة بالسيول والفيضانات.

وتختص اللجنة حسب المرسوم بدعم جهود المجلس الاعلى للدفاع المدني لدرء آثار السيول والفيضانات التي تجتاح البلاد، وتنسيق هذه الجهود على المستويات الولائية والاتحادية، واستنفار الجهود الرسمية والشعبية واستقطاب الدعم المالي والعيني، بما في ذلك دعم السودانيين العاملين بالخارج، واستقطاب الدعم العالمي، وذلك بالاتصال باجهزة درء الكوارث والحماية المدنية والدولية والمحلية لعون المتأثرين بالسيول والفيضانات، فتح حساب بالداخل والخارج بالعملات المحلية والاجنبية لاغراض استقطاب العون المالي والعيني، رصد تطورات الموقف ورفع تقارير دورية لرئيس الجمهورية.

وتوجه علي عثمان محمد طه النائب الاول لرئيس الجمهورية امس الى الولاية الشمالية للوقوف على حجم الاضرار التي نجمت عن الفيضانات التي اجتاحت الولاية بجانب تفقد احوال المواطنين المتأثرين بالفيضانات.

وينتظر ان يقوم النائب الأول عقب زيارته الى الشمالية بزيارة مماثلة الى ولايتي نهر النيل وكسلا.

واكد تقرير لجنة متابعة الفيضانات ليوم امس ان مناسيب الفيضانات ما زالت عالية في الاحباش العليا من النيل الازرق، وذكر التقرير ان اليومين القادمين سيشهدان ارتفاعا في المناسيب على طول النيل الازرق بين الخرطوم، وودمدني وشمال الخرطوم حتى عطبرة، واشار الى ان مناسيب الخرطوم تقترب من الحد الاقصى لعام 88 ـ 1994.

واكد التقرير انخفاض منسوب مدينة شندي امس 18 سم عن منسوب 1998 الا انه اشار لارتفاع مناسيب روافد اعالي نهر عطبرة.

وتوقع ان ترتفع 10 سم خلال اليومين القادمين، وسجلت محطة الديم امس 12.54سم مقارنة بـ 12.78 امس الاول فيما سجلت ودمدني امس 20.114 والخرطوم 16.87، شندى 17.78، عطبرة 16.17، مروى 20.62 ودنقلا 15.86 سم.

وفي الخرطوم وجهت سلطات الولاية نداء عاجلا لجميع المواطنين لمضاعفة الجهود في مواجهة موجة الفيضانات التي يتوقع ان تزداد صباح اليوم في المناطق المحاذية للنيل.

وقال د. شرف الدين بانقا وزير الشؤون الهندسية في تقريره امام مجلس ولاية الخرطوم امس ان الولاية تواجه ظروفا حرجة للغاية مشيرا لانهيار كافة الجسور الواقية من الفيضانات بمنطقة العزوزاب، وقال ان الولاية تحتاج الان الى 50 الف جوال لدرء خطر الفيضان مشيرا الى ان الولاية استنفدت خلال الايام الماضية 135 الف جوال في الردميات. واوضح بانقا ان الميزانية التي صادق عليها مجلس الولاية البالغة 450 مليون جنيه لدرء الفيضان غير كافية وانها لم تكف حتى لاعادة تأهيل المصارف. وقال عبد الله سيد احمد وزير الصحة بولاية الخرطوم في التقرير الذي قدمه لمجلس الولاية ان الموقف الصحي من الولاية ينذر بالخطر، ويتطلب تضافر الجهود التنفيذية والتشريعية موضحا ان وزارته تعمل بجهود مكثفة لتوفير مياه الشرب النقية تحسبا لأية كارثة صحية. ودعا المواطنين واللجان الشعبية للخروج في نفير عام لردم البرك للحيلولة دون حدوث اوبئة، وطالب الوزير بتوفير التمويل لزيادة مبيد مكافحة البعوض.

وانتقدت شعبة الشؤون الهندسية بالمجلس ضعف الاستعدادات لفصل الخريف وتوزيع الاراضي السكنية في المناطق المنخفضة وفشل المصارف في اداء دورها رغم الميزانيات التي صرفت في تأهيلها.

وفي مدينة القضارف تسببت الامطار في تعطيل حركة المرور في طريق الخرطوم بورتسودان بجانب تضرر عدد كبير من قرى محلية جنوب الفاو (1، 2، 4، 5، 6، 13، 26، 27) اضافة الى تعرض (5) احياء بمدينة الحواتة لخطر فيضانات نهر الرهد حيث انقطعت هذه الاحياء تماما عن المدينة كذلك غطت منطقة ود الشاعر والمفازة.



عصفور: نتنياهو يمارس الخداع السياسي واطراف امريكية تتواطأ معه

عرفات: لا يوجد اي اتفاق مع الاسرائيليين والفوارق كبيرة بين موقفينا

رام الله ـ من خليل عبد ربه:

بددت المواقف التي اعلنها مسؤولون فلسطينيون امس الاثنين «اجواء التفاؤل» التي اشاعها الاسرائيليون وعدد من المسؤولين الامريكيين مؤخرا عن تحقيق تقدم قد يفتح الطريق امام الوصول الى اتفاق يستند الى المبادرة الامريكية.

فقد اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاثنين انه «لايوجد اي اتفاق مع الاسرائيليين» مشيرا في الوقت نفسه الى ان «الفوارق ما زالت كبيرة» في المواقف بين الجانبين.

وكان عرفات يتحدث للصحافيين في ختام لقاء عقده في مقره في مدينة رام الله بالضفة الغربية مع روني ميلو رئيس بلدية تل ابيب.

وقال عرفات ردا على سؤال حول المعلومات التي تناقلتها الاوساط الاسرائيلية وتحدثت عن توصل الجانبين الى «مذكرة تفاهم» حول قبول المبادرة الامريكية «لايوجد اي اتفاق ومازالت الفوارق في المواقف كبيرة».

وحول مايتوقعه من زيارة المبعوث الامريكي دنيس روس والمفترض ان تبدأ الاربعاء قال عرفات «ذلك يعتمد على كيف سيتصرف السيد (رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين) نتنياهو».

وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية ذكرت في الايام القليلة الماضية ان الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني توصلا عقب لقاءات سرية تمت بين نتنياهو واحد مستشاريه اسحق مولخو من جهة ورئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع الى «مذكرة تفاهم» تمكن من الوصول الى اتفاق حول المبادرة الامريكية.

ونفى الفلسطينيون هذه الانباء مشيرين الى ان ماقدم كان ورقة تتضمن الموقف الاسرائيلي من قبول المبادرة الامريكية وان القيادة الفلسطينية رفضتها كونها تتعامل بشكل جزئي مع المبادرة الامريكية وتشكل التفافا عليها.

ومن جهته وصف وزير الدولة الفلسطيني حسن عصفور امس الاثنين ما تروجه الاوساط الاسرائيلية عن التوصل الى وثيقة تفاهم مع الفلسطينيين بأنها «خدعة سياسية» من رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «يتواطؤ» من اطراف في الادارة الامريكية.

وقال عصفور «ما تم ترويجه مؤخرا في وسائل الاعلام الاسرائيلية عن التوصل الى مذكرة تفاهم حول قبول المبادرة الامريكية هو احد اساليب الخداع السياسي التي يمارسها نتنياهو سعيا وراء خلق ثغرة في الموقف الفلسطيني».

واضاف «كما ان اطرافا في الادارة الامريكية تتواطأ مع نتنياهو لتمرير هذه الخديعة».

وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية ذكرت مؤخرا ان لقاءات سرية عقدت بين نتنياهو واحد مستشاريه اسحق مولخو من جهة ورئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع من جهة اخرى تم خلالها التوصل الى مذكرة تفاهم حول قبول المبادرة الامريكية.

واقر نتنياهو في تصريح له امس الاول انه التقى مع قريع، لكنه اتهم السلطة الفلسطينية بالتراجع في اللحظة الاخيرة عن اتفاق تم التوصل اليه خلال هذه اللقاءات.

ونفى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان يكون قد تم «التوصل الى اتفاق» مشيرا في الوقت نفسه الى ان «الفوارق ما زالت كبيرة».

وذكرت مصادر فلسطينية مطلعة ان الورقة التي قدمت في حصيلة اللقاءات تضمنت وجهة النظر الاسرائيلية حول القبول بالمبادرة الامريكية وان القيادة الفلسطينية رفضتها لانها تتعامل مع هذه المبادرة بشكل جزئي وتشكل التفافا عليها ومحاولة لتقزيمها.

واشار عصفور الى ان «نتنياهو حاول استغلال المرونة التكتيكية التي ابدتها القيادة الفلسطينية حين قبلت الطلب الامريكي بعقد لقاءات مع الجانب الاسرائيلي للاستماع الى افكاره حول قبول المبادرة الامريكية لكي يروج ان الاتصالات بين الجانبين تسير بشكل ايجابي وانها تحقق النتائج المرجوة».

واوضح عصفور ان «الورقة التي قدمها الاسرائيليون تتعاطى فقط مع جزئية واحدة من المبادرة الامريكية وهي موضوع الانسحاب من 13 % والموقف الفلسطيني هو ان على اسرائيل الاعلان بوضوح عن موقفها من مجمل المبادرة الامريكية». وشدد عصفور على ان المبعوث الامريكي دنيس روس الذي يصل الاربعاء الى المنطقة «يجب ان يبذل جهدا حقيقيا للحصول على قبول اسرائيلي بكافة عناصر المبادرة الامريكية، لا ان ينجر الى الفخ الاسرائيلي الذي يريد تجزئة المبادرة الامريكية وفتح مفاوضات حول كل (جزئية) منها».

ورأى مسؤول فلسطيني رفيع المستوى طلب عدم ذكر اسمه ان «الرئيس الامريكي بيل كلينتون يسعى الى تحقيق انجاز سياسي يمكنه من تحسين صورته التي هزتها فضيحة مونيكا».

واضاف «كما ان الادارة الامريكية تريد تحقيق تقدم على المسار التفاوضي الفلسطيني ـ الاسرائيلي لكي تستطيع الحصول على (غض نظر) من بعض الدول العربية على اي خطوات تصعيدية من جانبها ضد العراق بسبب موقفه من لجنة التفتيش».

واعتبر المسؤول ان «البعض في الادارة الامريكية يظن ان بالامكان الحصول على تنازلات فلسطينية تمكن من تحقيق الانجاز الذي تريده الادارة الامريكية، ويبدو ان هذا هو هدف جولة روس».

وذهب عدد من المواقف التي عبر عنها عدد من المقربين من القيادة الفلسطينية في هذا الاتجاه، حيث كتب اكرم هنية رئيس تحرير جريدة «الايام» المقرب من عرفات «لا نحسب ان الغارة السياسية التي سيقوم بها روس مبعوثا لرئيس محاصر بمشاكله الداخلية ستكون اوفر حظا من الغارات العسكرية على السودان».

وقال «سيجد روس لدى قدومه الى منطقتنا ضيقا وشكا بالرسالة الامريكية اذا حاول ان يحصر مهمته في تسويق افكار نتنياهو والتراجع عن المبادرة الامريكية.. فأي اتفاق جديد يتجاهل موضوعي الاستيطان والمرحلة الثالثة من اعادة الانتشار يشكل وصفة مثلى لانفجار قادم».

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدى استقباله رئيس بلدية تل ابيب روني ميلو امس في رام الله (رويترز)

أحمد قريع: اللقاءات مع نتنياهو هي المحاولة الأخيرة لإنقاذ عملية السلام

رام الله ـ من أحمد عبدالفتاح:

اكد رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني أحمد قريع «أبو العلاء» أمس الاثنين لقاءاته مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واعتبر قريع في تصريح ليونايتدبرس انترناشنال هذه اللقاءات «محاولة أخيرة لحلحلة العقد الكثيرة المنتشرة على طريق عملية السلام، التي إذا ما استمرت، فإن مصير هذه العملية هو الانهيار الشامل ودخول المنطقة بأسرها في حالة من الاضطراب والفوضى».

وقال قريع في معرض إجابته على سؤال حول جدوى الدبلوماسية السرية التي عادت القيادة الفلسطينية والإسرائيلية إلى اعتمادها على طريقة مفاوضات أوسلو «إن الوضع متوتر جداً، بسبب مصير عملية السلام، وبالتالي الوضع مفتوح على شتى الاحتمالات بما فيها انفجار أعمال عنف سيكون من شأنها في حال انفجارها انفجار عملية السلام برمتها». مضيفاً «لذلك يبدو من الحكمة احتواء الأزمة الراهنة بأية طريقة بما فيها الدبلوماسية أو المفاوضات السرية بعيداً عن وسائل الإعلام والصحافة وتدخلها».

وأشار قريع إلى أن «الشارع الفلسطيني بحاجة ماسة إلى فتح ثغرة بجدار الأزمة الراهنة في عملية السلام، أي أنه يريد إنجازاً ما. ولا أعتقد أن اللقاءات المباشرة مع نتنياهو أو غيره من المسؤولين الإسرائيليين تضر بنا وبمصالحنا الوطنية».

وحول ما إذا تم بلورة اتفاق بات وشيكاً بشأن عملية إعادة الانتشار الثانية من أراضي الضفة الغربية والقضايا العالقة الأخرى قال قريع «نحن نعمل، وسنرى». من جهته قال وزير الثقافة والإعلام ياسر عبدربه في تصريح خاص ليونايتدبرس انترناشنال تعليقاً على الجهود المبذولة لإنقاذ عملية السلام: «لسنا قريبين من أي اتفاق». معرباً عن تشاؤمه من النتائج المتوقعة من جولة روس القادمة معتبراً هذه الجولة «ليست سوى حلقة جديدة من أسلوب التحايل والألاعيب الذي يسير عليه رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو». وأضاف عبدربه: «المأساة أن الأمريكيين لا يقومون بشيء سوى التحركات الدبلوماسية التي يستفيد منها رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو، دون أن تؤدي هذه التحركات إلى أي تقدم».

وحول التسريبات الإسرائيلية عن بلورة اتفاق فلسطيني – إسرائيلي قال عبدربه: إننا لن نقبل بأي وضع خاص للمحمية الطبيعية، إلا من حيث كونها تخضع للقوانين التي تخضع لها المحمية الطبيعية».

أغلبية فلسطينية تستبعد انسحابا عسكريا اسرائيليا من الضفة الغربية

غزة ـ من عبد الغني الشامي:

اظهر استطلاع للراي أجرته مؤسسة رسمية فلسطينية ونشرت نتائجه السبت ان أغلبية فلسطينية من المستطلعة اراؤهم يشكون في أن تقوم الحكومة الاسرائيلية الحالية بتنفيذ الشق الثاني من اعادة الانتشار في الضفة الغربية ضمن اتفاقات اوسلو المرحلية المبرمة بين منظمة التحرير واسرائيل. وشارك في الاستطلاع الذي أجرته الهيئة العامة للاستعلامات عينة عشوائية من 500 شخص في قطاع غزة يمثلون مختلف المستويات العلمية والمهنية والعمرية، وكانت نسبة الذكور فيها 69.9 في المئة والاناث 30.1 في المئة.

وقال 27.4 في المئة من المستطلعة آراؤهم انهم يؤيدون اتفاقيات الحكم الذاتي، مقابل 27.7 في المئة قالوا عكس ذلك، وقال 41 في المئة ان تاييدهم اخذ يتراجع، وامتنع 3.9 في المئة عن الاجابة.

وفي سؤال حول استعداد اسرائيل لتنفيذ الشق الثاني من اعادة الانتشار تبين ان 44.1 في المئة من المبحوثين يؤمنون ان اسرائيل لن تقوم بتنفيذ ذلك، فيما يرى 35.2 في المئة غير ذلك، و20.7 في المئة لا يدرون الاجابة.

ورأى 20.5 في المئة منهم ممن يعتقدون بأن اسرائيل ستنسحب ان السبب في ذلك يعود الى الضغط الدولي عليها، فيما يعتقد 16.7 في المئة ان الاسباب داخلية وتخص رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو، فيما رأى 13.3 في المئة منهم ان السبب يتعلق باحتمال حدوث مواجهة في الاراضي الفلسطينية مع قوات الاحتلال، وأرجع 49.5 في المئة منهم السبب الى كل العوامل السابقة.

وفي سؤال حول اسباب اعادة المفاوضات الى اطارها الثنائي من طرف الادارة الامريكية قال 33.9 في المئة ان السبب يرجع الى فشل واشنطن في الضغط على اسرائيل، فيما اعتبر 22.5 في المئة ان ذلك يرجع للتقليل من تحميل الادارة الامريكية مسؤولية الفشل الذي ينتاب الحل السياسي.

وأيد 53.5 في المئة وقف المفاوضات، فيما أعرب 34.8 في المئة عن اعتقادهم ان ذلك لن يكون في مصلحة الجانب الفلسطيني، و11.7 في المئة لا يعرفون الاجابة. وأبدى 72.3 في المئة تأييدهم لاجراء حوار وطني فلسطيني من أجل الاعداد لاعلان قيام الدولة الفلسطينية، ورفض 14.5 في المئة ذلك، واجاب 13.2 في المئة بعدم المعرفة. وكان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات أعلن عن عزم السلطة اعلان الدولة في أيار (مايو) العام المقبل.

وأظهر الاستطلاع شكوكا لدى الشارع الفلسطيني في القدرة على مواجهة ما سيحدث بعد اعلان قيام الدولة. فقد اعرب 46.7 في المئة عن اعتقادهم بعدم الجاهزية و29.5 في المئة عكس ذلك.

محللون: رحلة روس قد تخرج عملية السلام من ورطتها

القدس ـ من دانييل ستيرنوف:

عندما فشلت الولايات المتحدة في اقناع اسرائيل بالانضمام الى الفلسطينيين في قمة يستضيفها البيت الابيض في ايار (مايو) الماضي نأت بوسطائها عن عملية السلام في الشرق الاوسط الى ان تختط الاطراف المعنية طريقا لنفسها.

لكن الرئيس الامريكي بيل كلينتون عاد الان لايفاد مبعوثه دنيس روس الى معترك المفاوضات ويرى محللون ان من مصلحة جميع الاطراف من امريكيين واسرائيليين وفلسطينيين على حد سواء التوصل الى اتفاق سريع يخرج عملية السلام من مأزقها الذي وقعت فيه قبل 18 شهرا.

ويصل روس الى المنطقة يوم الاربعاء حاملا تفويضا رسميا متواضعا هو «تضييق شقة الخلاف بين الجانبين».

ورغم تحذير المحللين من المبالغة في التفاؤل على ضوء الفجوة القائمة بين الجانبين الا ان مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين يقولون ان هناك امكانية لعقد قمة ثلاثية يشارك فيها كلينتون في اواخر شهر ايلول (سبتمبر) الحالي بشرط تحقيق تقدم كاف.

ويرى مارك هيلار المحلل بمركز جافي للدراسات الاستراتيجية في تل ابيب ان كلينتون لم يكن ليوفد روس الى المنطقة ما لم تدخل المفاوضات الخاصة بخطة امريكية لمبادلة الارض بامن اسرائيل مراحلها الاخيرة.

ويقول هيلار «هناك على الارجح تقييم يرى ان الاتفاق قد نضج تقريبا. لو لم يكونوا قادرين على الاعلان عن شيء ما لكان هناك احجام عن ايفاد دنيس روس».

ويعتقد هيلار ان واشنطن بحاجة ملحة الى تحقيق نجاح في الشرق الاوسط للرد على انتقادات وجهت اليها بشأن موقفها المراوغ من عمليات التفتيش عن الاسلحة العراقية وعدم تشاورها مع العرب بشأن توجيه ضربات للسودان وافغانستان في اعقاب انفجارين استهدفا السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا.

وقال لرويترز «من المهم على الارجح بالنسبة للادارة الامريكية اكثر من اي وقت مضى ان تبدو قادرة على ان تفعل شيئا خاصة وان سياستها الخارجية وخاصة في الشرق الاوسط تبدو في حالة فوضى».

وعلى الجانب الاسرائيلي يرفض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو منذ اشهر اقتراحات امريكية بتسليم 13 في المئة للسلطة الفلسطينية في اطار مرحلة انسحاب طال انتظارها بزعم ان ذلك يضر بأمن اسرائيل.

لكن مقربين من نتنياهو قالوا مؤخرا ان النسبة المقترحة اصبحت مقبولة الان بشرط تقييد سلطة الفلسطينيين في ثلاثة في المئة منها واعلانها «محمية طبيعية». ولا يزال الجانبان مختلفين بشأن تحديد السلطات الفلسطينية في تلك المنطقة.

واعلن نتنياهو انه لن يسمح للمتشددين في التحالف الذي يرأسه ويضم احزابا يمينية ودينية بان يعطلوا التوصل الى اتفاق يراه مرضيا بالنسبة لمتطلبات الامن الاسرائيلية حتى اذا ادى ذلك الى حل الحكومة والدعوة لاجراء انتخابات عامة.

كل هذا الضجيج اقنع بعض المحللين بأن نتنياهو نجح في تحييد تهديدات اليمينيين المتشددين باسقاطه اذا سلم مزيدا من الاراضي للفلسطينيين.

ويقول شمعون شيفر المراسل السياسي لصحيفة (يديعوت احرونوت) «هذه المرة نتنياهو مستعد لابرام اتفاق».

واضاف «فهو لا يحب ان يرى الناخب الاسرائيلي لا يفعل شيئا. لقد اقتنع انه لن يحدث له شيء على الصعيد السياسي اذا اظهر بطريقة ما انه حصل على اتفاق افضل من سلفه».

ويقول محللون ان حسابات نتنياهو المحلية تضع في الاعتبار اعتزام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعلان دولة فلسطينية في ايار (مايو) عام 1999 حين تنتهي مهلة الخمسة اعوام المخصصة للتوصل الى اتفاق سلام نهائي بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وقالت اسرائيل انها قد ترد بخطوات على مثل هذه الخطوة من جانب الفلسطينيين ملمحة الى قرار محتمل بضم اراض. ويخشى كثيرون من ان يفجر مثل هذا السيناريو عمليات سفك دماء واسعة النطاق.

وصرح شيفر بأن التوصل الى اتفاق في وقت قريب سيسمح لنتنياهو بأن يثبت للعالم التزام اسرائيل بعملية السلام ويحرم عرفات من ميزة عزل اسرائيل دوليا واعلان قيام دولة فلسطينية.

ويرى هيلار ان تحقيق تقدم مفاجيء الان يمثل فرصة ذهبية بالنسبة لنتنياهو لاطالة عمره السياسي بالدعوة لاجراء انتخابات مبكرة وقد ارتد اكليل السلام قبل ان تحل ازمة ايار (مايو) عام 1999.

ويقول ان نتنياهو «سيتوجه الى الناخب الاسرائيلي قائلا (نحتاج الى تفويض لنواجه المرحلة القادمة من محادثات الوضع النهائي)».

وقد يكون لعرفات ايضا اسبابه القوية في السعي للتوصل الى اتفاق يربط ما بين بعض الجيوب المنعزلة التي تسيطر عليها سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

ويقول المحلل الفلسطيني علي جرباوي «من المسلم به ان الحصول على مزيد من الارض سيضع عرفات في وضع افضل لاعلان الدولة».

ويرى ان ابرام اتفاق الان قد يضمن لعرفات الحصول على مزيد من الارض قبل ايار (مايو) من العام المقبل في اطار مرحلة انسحاب اسرائيلية ملزمة.

وقال «عرفات يستطيع استخدام ارجاء اعلان الدولة كورقة تفاوض».

لكن على الرغم من ان الهوة الفاصلة بين الجانبين ضاقت في الاونة الاخيرة ورغم تلاقي المصالح فان المحللين يحذرون من ان تحقيق مثل هذا الانفراج المنتظر ليس مؤكدا.

ويقول باري روبين خبير العلوم السياسية في مركز بيغن ـ السادات للدراسات الاستراتيجية «لدينا هنا مفاوضات شرق اوسطية صعبة والمشكلة هي انه كلما تحقق تقارب استغله الجانبان للمطالبة بالمزيد». واضاف «فالتقارب لا يعني بالضرورة الاقتراب».

نيوزويك: نتنياهو يحيط نفسه بحراسة أشبه بعرض مسرحي

■ واشنطن ـ ق ب: ذكرت مجلة (نيوزويك) الاسبوعية الامريكية في عددها الاخير ان تدابير الحماية المشددة التي يحيط بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو نفسه في الاونة الاخيرة لا تعدو كونها «عرضا مسرحيا» يستهدف ترك انطباعات لدى الامريكيين. وقالت المجلة ان خصوم نتنياهو السياسيين يؤكدون بأن اجراءات الحماية غير المسبوقة حول نتنياهو اتخذت بدوافع غير جوهرية.

وكانت مصادر مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ذكرت بصورة رسمية ان تشديد وزيادة تدابير الحراسة تقرر منذ اسبوعين في ضوء تزايد تهديدات عناصر اليمين المتطرف بتنفيذ اعتداءات ضد مسؤولين اسرائيليين بينهم نتنياهو. غير ان مجلة «نيوزويك» ذكرت في اقتباسات نقلتها في عددها الاخير ان تشديد الحراسة حول نتنياهو تم كجزء من محاولة يقوم بها نتنياهو للتظاهر امام الادارة الامريكية كما لو انه يتعرض للتهديدات من جانب اليمين المتطرف ليشرح ويبرر بذلك امام الولايات المتحدة مواقفه المتعنتة وعدم قدرته على ابداء المرونة المطلوبة تجاه عملية السلام المتعثرة من جمود عميق وتام منذ نحو 18 شهرا.

استطلاع: نصف الاسرائيليين معنوياتهم العامة متردية

■ القدس ـ ق ب: وصف نصف الاسرائيليين في استطلاع للراي نشر امس في اسرائيل حالتهم المعنوية بانها «متردية» وجاء في نتائج الاستطلاع الذي اجري بواسطة معهد «شيلوف» لحساب شبكة اسواق اسرائيلية واسعة الانتشار، وذلك بمناسبة قرب حلول الاعياد اليهودية التي تصادف أواخر الشهر الحالي ان 50 في المئة من الإسرائيليين الراشدين الذين شملتهم العينة المستطلعة يصفون حالة «المزاج القومي العام» السائدة حاليا في الدولة العبرية بأنها «غير جيدة».

وبحسب الاستطلاع الذي شمل عينة تمثيلية مكونة من 500 شخص فان حالة الركود التي تعتري الاقتصاد الاسرائيلي منذ عامين لن تؤثر كثيرا على الانفاق المتوسط للسكان اليهود على شراء متطلبات الاعياد اليهودية القريبة، حيث افاد 60 في المئة من بين الذين وجه لهم السؤال بانهم سينفقون هذا العام مبلغا مماثلا لما انفقوه خلال اعياد رأس السنة العبرية في السنة الماضية (حوالي 475 شيكل بالمعدل للشخص البالغ)، وقال 49 في المئة انهم سيشترون هدايا بمناسبة العيد لابنائهم وامهاتهم، وافاد 28 في المئة انهم سيشترون هدايا لاطفالهم، و20 في المئة قالوا انهم سيبتاعون هدايا لاصدقائهم، في حين افاد خمسة في المئة فقط انهم سيبتاعون هدية للزوجة او الزوج بمناسبة العيد.

اتحاد النقابات الاسرائيلية يلوي ذراع حكومة نتنياهو

القدس ـ من شارلي فيغمان:

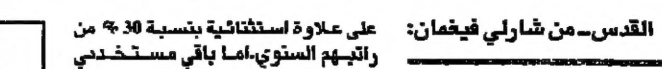
انهى مستخدمو القطاع العام في اسرائيل امس الاثنين اضرابا عاما بدأوه الخميس الماضي بعد ان وافقت السلطات على معظم مطالبهم النقابية حول زيادات الاجور.

وقال الامين العام لاتحاد نقابات العمال (هستدروت) ذي التوجه العمالي عمير بيريتز «ادعو جميع المستخدمين الى العودة الى اعمالهم واستئناف النشاط الاقتصادي» واضعا بذلك حدا للاضراب الذي بدأ الخميس. واضاف «لقد وقعنا مع وزير المالية يعقوف نئمان اتفاقا اول حول اعادة تقييم الاجور ستليه اتفاقات اخرى، وخصوصا بالنسبة الى المتقاعدين ورواتب الحد الادنى». ولقيت الدعوة استجابة سريعة من جانب معظم فئات المستخدمين المعنيين الذين يبلغ عددهم في الاجمال 300 الف موظف. اما المدرسون، غير المعنيين بهذا الاتفاق، فواصلوا اضرابهم مما اخر مجددا موعد العودة الى المدارس لنحو مليون ونصف مليون تلميذ كان يفترض ان يستانفوا الدراسة في الاول من ايلول (سبتمبر).

واعتبر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ان الرابح في اختبار القوة في القطاع العام كان الاقتصاد الاسرائيلي وليس النقابات، وصرح للاذاعة «لدينا اقتصاد جيد هو الذي ربح. ولدينا ايضا اتفاق جيد». ونص الاتفاق على ان يحصل الموظفون في بداية تشرين الاول (اكتوبر) على علاوة استثنائية بنسبة 30 % من راتبهم السنوي. اما باقي مستخدمي القطاع العام فسيستفيدون من زيادات متتالية على راتبهم السنوي حددت بنسبة 1.56 في المئة لمجمل العام 1998. وسيعاد النظر في الرواتب مقارنة بمعدل التضخم الذي يقارب حاليا 4 %.

وفي الاصل، طالب الهستدروت بزيادة بنسبة 8 % على رواتب القطاع العام في حين اقترحت الخزينة زيادة 1.25 في المئة فقط. وتعهد اتحاد النقابات في المقابل بالمحافظة على الهدوء في الجبهة الاجتماعية الى حين استئناف المفاوضات حول تجديد العقود الجماعية في نهاية العام الحالي. واخيرا، ينتظر ان تعقد لجنة تضم ممثلين عن وزارة المالية والهستدروت اجتماعا في موعد لم يحدد للحد من التوظيفات او وقفها في القطاع العام بناء لعقود فردية او عبر شركات وسيطة. وادى الاتفاق الى تجنب استمرار تدهور الوضع لان اتحاد النقابات هدد ليس فقط بشل النشاط الاقتصادي في اسرائيل بل ايضا بقطع الاتصالات الخارجية عبر توسيع الاضراب ليشمل مطار تل ابيب والمرافيء البحرية. وتسبب الاضراب في خسائر بقيمة 13 مليون دولار لكل يوم تعطيل حسب تقديرات الخبراء. من جهتهم اعلن عمال التنظيفات امس هم ايضا وقف اضراب بدأوه الجمعة الماضي بعد التوصل الى اتفاق مع بلدية تل ابيب. وقد تراكم نحو 400 طن من النفايات في شوارع المدينة التي يقارب عدد سكانها مليون نسمة.

وقال نتنياهو للاذاعة «ادعو المدرسين الى العودة فورا الى العمل لتمكين الاطفال من الذهاب الى المدارس. فكل يوم يمر يشكل خسارة اكبر». وقال نتنياهو الذي وصف الاضراب بانه «فضيحة» ان الاتفاق نجح في حماية الاجور والاقتصاد. واضاف «عندما يسألونني عن الطرف الفائز.. سنقول دون تردد ان اقتصاد اسرائيل هو الفائز.. توصلنا لاتفاق جيد.. وسنعود للعمل». وساعد الاتفاق على تفادي تنفيذ تهديد الهستدروت بتوسيع نطاق الاضراب امس ليشمل مطار بن غوريون الدولي. الا انه ليست هناك علامات على احراز تقدم في اضراب المعلمين.



فلسطينيان ينتظران موعد طائرتيهما في مطار اللد قبل الاتفاق على انهاء الاضراب امس

أنباء عن فتح مكاتب للمخابرات الامريكية في منطقة الحكم الذاتي

■ عمان ـ ق ن ا: ذكر راديو اسرائيل امس ان الولايات المتحدة قررت فتح مكاتب خاصة للمخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) في منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني قريبا وذلك لمراقبة عمل اجهزة الامن الفلسطينية.

وقال الراديو انه تقرر اتخاذ هذا الاجراء تلبية لطلب اسرائيلي من الادارة الامريكية.

اتهام رجال امن فلسطينيين بضرب مواطن حتى الموت

■ غزة ـ اف ب: اتهمت منظمتان محليتان تنشطان في مجال حقوق الانسان امس الاثنين رجال امن فلسطينيين بالتسبب في وفاة فلسطيني من خان يونس في قطاع غزة كان يحاول لقاء مسؤول في مكتب الرئاسة الفلسطيني في غزة.

وقال المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ومركزه غزة والمجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان ومقرها القدس الشرقية في بيانين صحافيين ان عبد حسين ابو غالي (55 عاما) وصل امس الاول جثة هامدة الى مستشفى الشفاء في غزة بعد ان نقلته سيارة اسعاف عسكرية من امام مقر الرئاسة.

واوضحت المجموعة الفلسطينية ان ابو غالي وصل الى مقر الرئاسة وطلب لقاء العميد غازي مهنا لمساعدته في الحصول على تصريح خروج من اجل علاج ابنه المصاب برصاص اسرائيلي في الاردن.

واضافت ان «مسؤول الامن جزار الغول استقبل ابو غالي واستمع الى شكواه وبعد ذلك قام الغول وحراس اخرون بضرب ابو غالي حتى الموت».

وقال مصدر في مكتب الرئاسة ان ابو غالي توفي جراء اصابته بسكتة قلبية، في حين افادت مصادر العائلة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امر بفتح تحقيق في الحادث.

ونقل المركز الفلسطيني لحقوق الانسان عن عبد الفتاح ابو غالي احد ابناء المتوفي قوله انه واثناء اجراءات الدفن «تبين وجود اثار احذية عسكرية على ملابسه واثار كدمات في جسمه ودماء في فمه وانفه».

وقال المركز ان «هناك اسبابا كافية للاعتقاد بأن ابو غالي توفي في ظروف مشبوهة. خصوصا وان المسؤول الذي تتهمه عائلة ابو غالي كان قد سبق واعتدى بالضرب على مواطنين اخرين بينهم صحافيان، في الرابع والعشرين من اب (اغسطس) الماضي».

واضاف المركز انه توجه، بصفته وكيلا عن عائلة ابو غالي، بشكوى الى النيابة العامة الفلسطينية مطالبا بفتح تحقيق في الحادث.

اسرائيل مصرة على تجريف مقبرة القسام في حيفا

■ نابلس ـ ق ب: كشفت جمعية الاقصى لرعاية الاوقاف والمقدسات الاسلامية النقاب عن الغاء وزير البنى التحتية الاسرائيلي الاتفاق بين الطرفين بخصوص اقامة جسر فوق مقبرة القسام في حيفا داخل الخط الأخضر لوقف مسلسل التجريف داخل المقبرة.

وقالت مصادر الجمعية انها تلقت رسالة موجهة من الوزير ارييل شارون تفيد قيامه بالغاء الاتفاق الموقع بين بلدية نيشر الاسرائيلية وبين جمعية الاقصى والذي يتعلق باقامة جسر هوائي مار فوق مقبرة القسام تم التوصل اليه في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) العام الماضي بدلا من شق شارع يجرف المقبرة الاسلامية وفق المخطط الاسرائيلي.

وصرح سكرتير الجمعية عبد المجيد اغبارية في بيان صحافي انه فوجيء برسالة شارون، وقام على اثرها بتوجيه رسالة الى اعضاء الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي من العرب ولجنة المتابعة العربية مطالبا بعقد اجتماع طاريء لبحث الموضوع.

وقال انه من شأن هذا الاجراء اقتطاع ستة دونمات من اراضي المقبرة وجرف قسم كبير من القبور وانتهاك حرمتها. يشار الى ان جهات اسرائيلية نفذت اعتداءات ضد المقبرة بعد قيام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» الذي يطلق عليه كتائب الشهيد «عز الدين القسام» بتنفيذ عمليات انتحارية ضد اهداف اسرائيلية.

مختبر صحة مركزي في الضفة الغربية بتمويل ايطالي

■ رام الله ـ اف ب: وضع امس الاثنين في مدينة رام الله في الضفة الغربية حجر الاساس لمختبر صحة مركزي تبرعت الحكومة الايطالية بأكثر من مليوني دولار امريكي لاقامته.

وأفاد مراسل وكالة فرانس برس ان ممثلين عن الحكومة الايطالية والسلطة الفلسطينية ووكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) المشرفة على المشروع شاركوا في حفل حجر الاساس.

وسيقوم المختبر الذي سيوفر خدمات صحية في الضفة الغربية وقطاع غزة باعداد الدراسات الخاصة بانتشار الاوبئة وعمليات مسح صحي وتحديد مصادر انتشار الاوبئة والسيطرة على الامراض المعدية اضافة الى خدمة اغراض البحث العلمي الاخرى، كما جاء في بيان وزعته الاونروا على الصحافة.

وسينتهي العمل في بناء المختبر في غضون 18 شهرا حيث ستقوم الاونروا المشرفة على تنفيذ مشروع البناء بتسليمه الى وزارة الصحة الفلسطينية.

والمختبر هو الاول من نوعه في الضفة الغربية وقطاع غزة (2.9 مليون نسمة) التي يعاني قطاعها الصحي من بنية تحتية ضعيفة.

سقوط طائرة اسرائيلية بدون طيار

■ عمان ـ ق ن ا: أعلنت اذاعة اسرائيل صباح امس أن طائرة تجسس للمراقبة والتصوير (بدون طيار) سقطت قرب منطقة دورا بقضاء الخليل بالضفة الغربية وتحطمت. ولم تذكر اذاعة اسرائيل سبب تحطم الطائرة.

اصابة جنود اسرائيليين بمنطقة غور الاردن

■ عمان ـ ق. ن ا: اصيب اربعة جنود بالجيش الاسرائيلي بجروح الليلة قبل الماضية خلال تمرينات قامت بها قوة من الجيش في منطقة (غور الاردن).

وقال راديو اسرائيل صباح امس ان الجنود الاربعة اصيبوا نتيجة انقلاب دبابة كانوا يستقلونها خلال التمرينات

نتنياهو: على اسرائيل ان تستعد لموجة جديدة من المهاجرين الروس

■ القدس ـ اف ب: اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين ان على اسرائيل «ان تستعد لحركة تدفق محتملة للمهاجرين اليهود من روسيا» بسبب الازمة المالية التي تضرب هذا البلد.

وأفاد مصدر رسمي «بسبب هذه الازمة يجب أن نستعد مرة جديدة لحركة تدفق للمهاجرين، على الصعيدين الاقتصادي والثقافي».

ولم يحدد رئيس الوزراء الاستعدادات التي يفكر باتخاذها لكنه رأس امس الاثنين اجتماعا للجنة الوزارية للهجرة بهذا الخصوص.

وقد تراجع عدد المهاجرين الذين ينتقلون من الاتحاد السوفييتي السابق الى اسرائيل في السنوات الاخيرة بعدما بلغ ذروته مطلع التسعينات.

وقد انتقل نحو خمسين الف يهودي او ازواجهم غير اليهود من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق للاقامة في اسرائيل العام 1997.

وقد استقر ما مجموعه 700 الف مهاجر من الاتحاد السوفييتي السابق في اسرائيل منذ العام 1989.

وزير هندي يزور اسرائيل

■ عمان ـ ق ن ا: بدأ امس رام جيثامالاني وزير الشؤون الحضرية زيارة رسمية لاسرائيل تستغرق ستة ايام يجري خلالها محادثات حول سبل دعم التعاون الثنائي في مجالات البناء والتشييد.

ويتوقع ان تتناول مباحثات الوزير الهندي امكانية مشاركة اسرائيل في بناء مليوني وحدة سكنية للفقراء في الهند خاصة في المناطق التي تضررت من الكوارث. ومن المقرر ان يلتقي رام جيثامالاني خلال زيارته مع بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي الى جانب عدد اخر من المسؤولين.

ولي عهد الاردن يجدد رفض بلاده لسياسات الاحلاف والمحاور

اسرائيل تطمئن قبرص واليونان بشأن علاقتها بتركيا

■ القدس ـ اف ب ـ رويترز: وصل رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ امس الاثنين الى اسرائيل قادما من الاردن والتقى فور وصوله الى القدس نظيره الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ولم تصدر اي معلومات عن مضمون المحادثات بين المسؤولين.

وفي حديث نشرته صحيفة (مليت) التركية السبت الماضي اعلن نتنياهو انه يريد اقامة نظام امني اقليمي مع تركيا. مما دعا يلماظ الى التأكيد قبل مغادرته عمان بأن تعزيز التعاون العسكري بين بلاده واسرائيل لا يهدد العالم العربي.

يذكر ان تركيا واسرائيل وقعتا في 1996 اتفاق تعاون عسكري اثار استياء الدول العربية وخصوصا مصر وسورية بالاضافة الى ايران التي رأت فيه تهديدا، وهو ما نفته تركيا واسرائيل.

ويتوقع ان يزور يلماظ مدينة رام الله التي تتمتع بالحكم الذاتي في الضفة الغربية للقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ومن جهة اخرى نفى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي صحة انباء ترددت امس الاثنين عن سعي رئيس الوزراء التركي للحصول على تأييد اسرائيل اذا تفجرت اعمال عدائية مع اليونان بسبب نصب صواريخ في قبرص.

جاء ذلك في تصريحات ادلى بها موردخاي للصحافيين قبيل اجتماع يلماظ مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بالقدس في اول ايام زيارة الزعيم التركي لاسرائيل.

وقال موردخاي للاعلام الاسرائيلي ردا على سؤال بهذا الصدد «لن نفعل اي شيء ضد اي بلد اخر وخاصة ضد قبرص. اننا على ود شديد مع قبرص.. لن نتعامل بأي شكل مع المشكلة القبرصية».

وكان راديو اسرائيل قال ان يلماظ سيطلب من نتنياهو ان يساند بلاده العضو في حلف شمال الاطلسي اذا تصاعد نزاع الصواريخ الى حرب.

وتقيم تركيا علاقات عسكرية وثيقة مع اسرائيل منذ عام 1996 عندما ابرمت اتفاقا عسكريا اثار غضب دول عربية مجاورة وايران.

واشار نتنياهو في الاسبوع الماضي الى الصداقة المتنامية مع تركيا بوصفها المحور الاساسي «لترتيبات امنية اقليمية» بالشرق الاوسط حتى وان اصر البلدان على ان علاقاتهما ليست موجهة الى اي بلد ثالث.

وقال نتنياهو امس في احتفال رسمي تكريما للضيف انه يريد التشديد على ان التعاون بين قوى شرق المتوسط «مفتوح للجميع دون استثناء» وهو ما أيده رئيس وزراء تركيا.

وقال يلماظ «من المهم فهم الابعاد الحقيقية للعلاقات التركية الاسرائيلية. التعاون التركي الاسرائيلي لا يستهدف اي دولة اخرى».

وتقول حكومة القبارصة اليونانيين انها ستنصب صواريخ روسية الصنع من طراز س 300 في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لايجاد توازن دفاعي في وجه التفوق الجوي التركي فوق الجزيرة.

وهددت انقرة بضرب موقع الصواريخ ورد رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس بان اي عمل عسكري تركي سيعني الحرب مع اليونان.

وقبرص مقسمة منذ عام 1974 بعدما سيطرت القوات التركية على الثلث الشمالي من الجزيرة ردا على انقلاب للقبارصة اليونانيين بدعم من اثينا.

وتقيم اسرائيل علاقات ديلوماسية مع كل من اثينا وانقرة.

وسيبحث نتنياهو ويلماظ الذي زار النصب التذكاري لضحايا المذابح النازية عملية صنع السلام بالشرق الاوسط. ومن المقرر ان يجتمع الزعيم التركي اليوم الثلاثاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ومن عمان جدد ولي عهد الاردن الامير الحسن بن طلال رفض بلاده لسياسات الاحلاف والمحاور وطالب بوضع «آليات تعاون اقليمية» تشمل جميع دول المنطقة وذلك في ختام محادثاته مع رئيس وزراء تركيا الذي أنهى امس الاثنين زيارة لعمان استغرقت 24 ساعة.

وقال الامير الحسن في كلمة أعقبت حفل عشاء اقامه مساء أمس الاول على شرف يلماظ ان «الاردن لا يؤمن بالاحلاف أو المحاور بل يدعو الى حوار اقليمي يهدف الى خدمة مصالح شعوب ودول المنطقة».

وكان رئيس وزراء تركيا سعى أمس الاول الى طمأنة المسؤولين الاردنيين الى ان تعاون بلاده العسكري المتنامي مع اسرائيل لا يشكل تهديدا للدول العربية وبالتالي لا يجب اعتباره «تحالفا».

وفي كلمته أمس الاول أكد الامير الحسن، الذي ينوب عن الملك حسين في ادارة شؤون البلاد، أن هدف الاردن يكمن في «بناء شرق أوسط يسوده السلام بدلا من الصراع والتعاون بدلا من المواجهة والمشاركة بدلا من الاستثناء».

ومن هذا المنطلق لفت الى «ضرورة بناء آليات تعاون اقليمية للتعامل مع قضايا المنطقة في اطار منهجية شمولية يشارك فيها الجميع دون استثناء».

وقال ان «البعض يحاول وصف هذه المنهجية بالمحور أو الحلف. انهم مخطئون وليس لفرضياتهم أي اساس من الصحة».

من جهة أخرى ذكر الامير الحسن بان الاردن «ما انفك يسعى الى حل مشرف للازمة في العراق يضمن وحدة اراضيه واستقراره» ولفت الى «أهمية دور تركيا وايران كدولتين مجاورتين» للعراق في ايجاد حل لازمة هذا البلد الذي يرزح تحت حظر دولي منذ عام 1990.

واشار الى جهود الملك حسين، الموجود حاليا في الولايات المتحدة، «لاطلاق حوار مسؤول وبناء يشمل العراق وايران من أجل الوصول الى حل عادل يرتكز الى احترام حقوق جميع الاطراف وقرارات الشرعية الدولية».

وعلى هامش محادثاته السياسية في عمان أشرف يلماظ، الذي يرافقه 90 رجل أعمال، على ابرام ثلاثة اتفاقات تتعلق بتنشيط التعاون في قطاع الزراعة ومواصفات ومقاييس السلع التجارية فضلا عن الرياضة والشباب.

وتناولت المحادثات أيضا امكانية اقامة مشاريع مشتركة ومنطقة تجارة حرة فضلا عن احتمال تزويد المملكة بالمياه التركية.

رئيس الوزراء الاسرائيلي يرحب بنظيره التركي امس لدى وصوله الى اسرائيل (ا ف ب)

دمشق تجدد دعوة العرب الى مقاومة التحالف المشبوه بين تركيا واسرائيل

■ دمشق ـ اف ب: كررت صحيفة سورية رسمية امس الاثنين التنديد بـ«التحالف المشبوه» بين اسرائيل وتركيا واعربت عن اسف دمشق «لانخراط بعض العرب» في هذا التحالف بدل «مقاومتهم لسياسة تستهدف العرب».

وقالت صحيفة (البعث) في تعليقها اليوم الثاني على ما سمته «التحالف المشبوه» انه «لن يوفر اي عربي وبالتالي فان اي مشاركة عربية ومن اي نوع كان في هذا التحالف تشكل خطرا على الامة العربية وحقوقها».

و قد دعت (البعث) الى «اتخاذ موقف عربي موحد ازاء التحالف التركي الاسرائيلي» معتبرة ذلك «واجبا وطنيا وقوميا تمليه مصلحة الامة».

واضافت الصحيفة ان حكومة بنيامين نتنياهو الاسرائيلية «قضت على كل الامال باقامة سلام عادل وشامل في المنطقة وهي تستعد لعمل عدواني واسع في محاولة لتغيير الواقع وفقا لمصالحها واهدافها». ان اسرائيل «تعمل للابقاء على حالة التوتر في المنطقة وهي تقيم الان وبمباركة امريكية تحالفات لتطويق المنطقة بنظام امني كما قال نتنياهو». اضافت (البعث) معتبرة ان «ما يجري بين اسرائيل وتركيا موجه ضد كل من يناصر الحق العربي».

يشار الى انه اضافة الى لقاءاته في كل من الاردن واسرائيل فان يلماظ سيزور مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وقد أكد امس الاول في انقرة استمرار دعم تركيا «للاشقاء الفلسطينيين».

صحيفة لبنانية: حزب الله اعتقل عددا من «العملاء الاسرائيليين»

اسرائيل تعرف ما حصل لثلاثة من جنودها فقدوا في لبنان العام 1982

■ بيروت ـ الناقورة (لبنان) ـ القدس ـ ا ف ب: افاد مسؤول عسكري اسرائيلي رفيع المستوى ان اسرائيل حصلت على معلومات جديدة سمحت لها بمعرفة الظروف المحددة لاختفاء ثلاثة من جنودها في لبنان في العام 1982.

واوضح الجنرال غيدون شيفير في مقابلة نشرتها صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاثنين «نعرف بالتحديد ما حصل خلال معركة الدبابات في السلطان يعقوب في لبنان في 11 حزيران (يونيو) 1982» التي قتل فيها عدة جنود اسرائيليين او فقدوا.

وتابع يقول ان «عائلات بوميل وكاتز وفيلدمان التي ينتمي اليها ثلاثة جنود لا يزالون مفقودين يملكون هذه المعلومات لكنهم يرفضون الاعتراف بالحقائق» ملمحا تاليا الى ان العسكريين الثلاثة قتلوا.

واضاف الجنرال شيفير انه ليس بامكانه اعطاء المزيد من التفاصيل حول مصير الجنود الثلاثة «بسبب مشاكل سياسية».

وفي آب (اغسطس) 1997 قال النائب العربي الاسرائيلي صلاح طريف بعد زيارة لدمشق انه علم ان الجنود الثلاثة المفقودين خلال معركة السلطان يعقوب دفنوا في مقبرة اليهود في دمشق.

واضاف ان «يهوديا من سكان دمشق شهد عملية الدفن».

واستعادت اسرائيل على مر السنين بقية الجنود الاخرين الذين فقدوا خلال هذه المعركة اما احياء واما اموات.

ومن جهة اخرى قالت صحيفة (النهار) امس الاثنين ان حزب الله اللبناني الذي يعتبر رأس الحربة في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان اعتقل 22 شخصا بتهمة التعاون مع الدولة العبرية.

وذكرت الصحيفة ان اجهزة الامن في الحزب الذي تدعمه سورية وايران القت القبض على احد سكان الضاحية الجنوبية الشيعية بعد مقتل مسؤول في حركة امل الشيعية على يد القوات الاسرائيلية في 25 اب (اغسطس) الماضي.

واضافت ان الموقوف الذي لم تذكر اسمه اعترف بانه على علاقة باسرائيل التي كلفته بعدد من العمليات وتم تسليمه مع ملفه الى السلطات اللبنانية.

واشارت الصحيفة الى ان الحزب اعتقل ما مجموعه 22 شخصا معظمهم من الضاحية الجنوبية وانه يقوم باستجوابهم قبل ان يسلمهم الى السلطات اللبنانية.

وكان حسام الامين مسؤول العمليات العسكرية لحركة امل في جنوب لبنان قتل في 25 اب (اغسطس) الماضي بصاروخ اطلقته عليه مروحية اسرائيلية فيما كان داخل سيارته على الطريق الساحلية جنوب مدينة صور (85 كلم جنوب بيروت).

وكانت السلطات اللبنانية اعلنت في تموز (يوليو) الماضي عن اكتشاف شبكتين تقومان بنقل معلومات عسكرية الى اسرائيل عن المقاومة اللبنانية والجيش السوري في لبنان.

وفي الناقورة عقدت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان اجتماعا امس الاثنين في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية للنظر في اربع شكاوى تقدم بها لبنان واسرائيل.

وقدم لبنان ثلاث شكاوى بعد القصف الاسرائيلي المتكرر لمناطق سكنية في جنوب لبنان مما اسفر عن جرح مدني والحق اضرارا بالمنازل والسيارات.

من جهتها قدمت اسرائيل شكوى حول قصف قام به مقاومون مناهضون للاحتلال الاسرائيلي من منطقة ماهولة واستهدف الشريط الذي تحتله اسرائيل في الجنوب اللبناني.

وقد اجتمعت اللجنة التي تضم ممثلين عن فرنسا ولبنان والولايات المتحدة واسرائيل وسورية اثنتين وعشرين مرة منذ بداية العام الحالي في مقر الامم المتحدة في الناقورة. وقتل خلال هذه الفترة 15 مدنيا لبنانيا واصيب 83 اخرون بجروح في اعمال العنف في جنوب لبنان في حين اصيب 14 مدنيا بجروح في شمال اسرائيل وفق احصاء لوكالة فرانس برس.

واللجنة مكلفة مراقبة التقيد بترتيبات نيسان (ابريل) 1996 الامنية التي وضعت حدا لعملية اسرائيلية في لبنان والتي تعهد الطرفان بموجبها بالامتناع عن استهداف المدنيين في جانبي الحدود او شن عمليات انطلاقا من مناطق ماهولة.

اللاجئون الفلسطينيون اغلقوا مكتب الاونروا في صيدا احتجاجا على تدني خدماتها

■ صيدا (لبنان) ـ اف ب: قام عشرات من اللاجئين الفلسطينيين في منطقة صيدا، كبرى مدن جنوب لبنان، امس الاثنين، باغلاق مكتب وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) في المدينة احتجاجا على تدني خدماتها وتقليصها.

وذكر مراسل وكالة فرانس برس ان عشرات من سكان مخيم عين الحلوة (50 الف نسمة) ومخيم المية ومية (4 الاف نسمة) دخلوا برفقة اعضاء اللجان الشعبية الى مكتب الاونروا الرئيسي وطلبوا من الموظفين مغادرته وحذروهم من اعادة فتح ابوابه.

واكد عبد مقدح، امين سر اللجان الشعبية التي تضم مختلف الفصائل الفلسطينية، لوكالة فرانس برس «ان خطوة اقفال المكتب جاءت احتجاجا على تدني الخدمات التي تقدمها للشعب الفلسطيني الذي يتعرض لحصار سيولد الانفجار اذا طال امده».

واتهم مقدح موظفي الاونروا في لبنان بـ«الفساد» و«السرقة».

وكانت الدول المانحة قد اعطت المنظمة، في حزيران (يونيو) الماضي، مساعدة خاصة بقيمة 15 مليون دولار لصرفها على اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

يشار الى ان الاونروا قلصت خدماتها خاصة في مجالي الطب والتعليم.

ويقيم نحو نصف اللاجئين الفلسطينيين (360 الف نسمة) الذين جاؤوا الى لبنان العام 1948، في ظروف سيئة موزعين على 12 مخيما منتشرة في ارجاء البلاد. وتقوم الاونروا التابعة للامم المتحدة بمساعدة 3,5 ملايين لاجىء فلسطيني يتوزعون على لبنان والاردن وسورية وقطاع غزة.

يذكر ان مفوض الاونروا العام بيتر هانسن حذر في اذار (مارس) من خطورة وضع المنظمة المالي مؤكدا انها لا تزال بحاجة الى ما بين 85 و90 مليون دولار لتأمين خدماتها.

زيارة يلماظ لعمان تفتح الباب مجدداً لعودة الجدل حول علاقات الأردن مع الأطراف العربية القوية بالمنطقة

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

عملياً، فتحت زيارة رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ لعمان أمس الأول الباب مجدداً، لعودة الجدل الساخن حول التعارض بين الأجندتين العربية في تعبيرها السوري، والأردني، والأمريكية في تعبيرها الإسرائيلي التركي. كما فتحت نفس الزيارة ومجدداً أيضاً ملف العلاقات السورية ـ الأردنية المتوترة أصلا، ودفعت السياسيين المحليين للاندفاع مرة أخرى لفهم وتحليل مبررات التقارب مع تركيا وإسرائيل دفعة واحدة.

والغضب الذي قابلت به سورية هذه الزيارة انعكس فوراً عبر حماس أردني لتأكيد عدم الرغبة بالمشاركة في حوارات أمنية تحالفية في المنطقة، وعدم الرغبة في تشكيل محاور ذات طبيعة عسكرية وأمنية، وعمان طوال السنوات الأربع التي أعقبت توقيع اتفاقية «وادي عربة» وجدت نفسها معنية دوماً بالانضمام إلى منظومة تعاون أمني إقليمي مستمرة تعزز العلاقات السياسية والأمنية مع تركيا، لكن دخول إسرائيل المستمر على الخطوط التركية، واهتمام أنقرة بإشراك تل أبيب في أي اتصالات إقليمية تجري مع الأردن، وتبنيها لمفهوم التعاون الثلاثي خلق إرباكات شديدة للسياسة الأردنية الخارجية التي وجدت صعوبة في هضم المعادلة التركية ـ الإسرائيلية ضمن علاقاتها مع الأطراف العربية القوية في المنطقة، وتحديداً سورية والعراق.

لكن هذه الإرباكات لم تدفع صانع القرار الأردني لتغيير استراتيجياته في التعامل مع الأتراك والإسرائيليين، وهي استراتيجية تعتمد على مبدأ الدور الإقليمي. فالعاصمة الأردنية مازالت تؤمن بأن توقيع اتفاقية وادي عربة أبعدها نسبياً عن النظام العربي، وبرنامجها ومشروعها السلمي مازال يتعرض لضغط شديد جداً من قبل التصورات والأجندات الإقليمية الأخرى، وفي المستوى السياسي الأردني ثمة من يؤمن بأن الدول العربية الكبيرة، وتحديداً سورية ومصر، لن ترضى بعلاقات متوازنة خالية من التبعية للأردن، ولذلك كان هامش المناورة الوحيد الانطلاق غرباً نحو الاتراك والإسرائيليين في محاولة واضحة لحماية مشروع السلام الأردني أولاً، ولفرض دور إقليمي أردني على الأطراف العربية القوية ثانياً عبر الرافعة التركية الإسرائيلية، وحتى تخفف عمان وطأة الاندفاع بهذا الاتجاه طرحت طوال السنين الخمس الماضية شعارات هامة دعت فيها لإنتاج منظومة إقليمية أمنية تربط جميع الدول في المنطقة بما فيها الخليج وتركيا حتى تتجنب الإحراجات، وتخترقها سياسياً، وتكفل لنفسها مروراً هادئاً لخططها بخصوص تنمية العلاقات الإقليمية مع الجانب التركي.

وخلال الأعوام الأربعة الماضية لم تتوقف عمان عن تبني مفاهيمها بخصوص العلاقة العربية مع الأتراك، خصوصاً وأن ولي العهد الأمير حسن دعا في عدة مناسبات لتفعيل منتديات الحوار العربي مع الجارة التركية، والتعاون الإقليمي معها، لكن الزاوية الإسرائيلية في الموضوع كانت دوماً تخلق إرباكات لصانع القرار الأردني، خصوصاً مع الأطراف العربية التي تحتفظ لنفسها بأجندة سياسية سلمية تختلف نسبياً مع الأجندة الأردنية، أو تتعارض معها إذا جاز التعبير.

ورغم ذلك حافظت العاصمة الأردنية، سياسياً على مستوى واحد من الاهتمام بتنمية العلاقات مع الأتراك، مع تركيز على بذل محاولات خاصة للتفاعل المحايد مع التصور التركي للعلاقة الثلاثية مع إسرائيل، وكان الاندفاع الأردني ينجح أحياناً في خلق تجاوب تركي من طراز خاص، لكن حسابات الحكومة التركية السابقة بزعامة تانسي تشيلر كانت تختلف في الأغلب الأعم، خصوصاً وأن تشيلر حددت خلال فترة حكمها ثلاثة مواعيد خاصة لزيارة الأردن لم تلتزم في الواقع العملي بتنفيذ أي منها.

وحتى تستطيع عمان تكريس اهتماماتها بالواجهة التركية، شاركت الصيف الماضي في المناورات التركية ـ الإسرائيلية المثيرة للجدل بصفة مراقب، وتسببت هذه المشاركة الأردنية بشرخ هام في العلاقات الأردنية ـ السورية التي تتميز بالبرود أصلاً، لكن المشاركة حصلت في ضوء استمرار التأكيد الأردني على رفض سياسة الأحلاف العسكرية في المنطقة. ورغم العطب الذي أصاب علاقات عمان بدمشق بسبب المشاركة بمناورات تركيا، إلا أن صانع القرار الأردني وبسبب هذه المشاركة التي لم ترق إلى صيغة التحالف العسكري حجز له مكاناً يراهن عليه في الزاوية الإقليمية في المنطقة، ولذلك ثمة نظرية في عمان تقول بأن الحوار المستمر مع الأتراك، والاتصال بهم مسألة تفيد مشروع السلام الأردني الخاص الذي يتعرض عملياً لضغوط عربية عنيفة.

من الواضح وكما يقول سياسي أردني مخضرم إن سياسات حكام إسرائيل المتشددة على صعيد المسار الفلسطيني تمارس حصاراً ضمنياً على هامش المبادرة الأردنية. وبالتالي فإن عدم تحقيق تقدم على هذا المسار يفقد العلاقات مع الأتراك مضمونها الأساسي. فيما يتعلق بقدرة عمان على تسويق وترويج خياراتها الإقليمية.

وفي إطار الرغبة بتطوير هذه العلاقات زار يلماظ الذي رافقه وفد رسمي وإعلامي ضخم، عمان، وهذه الزيارة بالمواصفات الأردنية هامة جداً، لأنها ستشكل أداة جديدة من أدوات الضغط على البرنامج الإسرائيلي المتشدد، وحسب معلومات خاصة فإن يلماظ سمع في عمان حديثاً واضحاً يربط تعزيز المنظومة التركية الأمنية والتصور الإقليمي التركي بتقدم المسار الفلسطيني، ويؤشر صراحة على أن التشدد الإسرائيلي لن يسمح، بدفع الدور الإقليمي التركي في المنطقة من خلال الأردن، أو غيره من البلدان العربية. وعليه، تقول الأوساط الأردنية «إن يلماظ مطالب أردنياً بخلق هامش إضافي من الضغط على الإسرائيليين إذا كانت بلاده مهتمة فعلاً بعلاقات متوازنة في المنطقة. أو إذا كانت مهتمة باختراق جدار الشكوك العربية بها، أو إذا كانت راغبة في دعم أي جهد عربي وأردني تحديداً لتجميل صورة الدور التركي في المنطقة».

وفي الوقت ذاته كان تركيز يلماظ والأمير حسن واضحاً على تطمين سورية التي ارتابت من التنسيق الأردني التركي، فقد قال الأمير حسن خلال مأدبة عشاء أقامها للضيف التركي، أن بلاده ترفض سياسة المحاور والأحلاف، وتؤمن بمشاركة جميع دول المنطقة في صياغة مفهوم موحد للأمن الإقليمي وللسلام. وقال «البعض يحاول وصف هذه المنهجية بالمحور أو الحلف، وهم مخطئون وليس لفرضياتهم أي قدر من الصحة»، في حين كان يلماظ يكرر باهتمام في عمان عبارة يقول فيها إن التعاون العسكري لبلاده مع الإسرائيليين لا يستهدف أي طرف ثالث في المنطقة.

ومن الطبيعي في هذه الحالة أن يناقش يلماظ في الوقت ذاته في عمان تطوير العلاقات الثنائية، وتتويج حزمة من الاتصالات والاتفاقيات في الجانب الاستراتيجي والعسكري تحديداً، وكانت علاقات تبادل الخبرة العسكرية بين الجانبين قد تعززت مؤخراً. وعملياً تستعد أنقرة، للاتفاق على برنامج تدريبي عسكري وأمني مشترك، يشمل اتفاقاً فرعياً لتدريب الطيارين الأردنيين على طائرات اف 16 الأمريكية، التي حصل الأردن مؤخراً على دفعة منها وسيحصل على المزيد.

اسرائيليات يقدن حركة احتجاج منظمة للانسحاب من جنوب لبنان

■ واشنطن ـ ق ب: قالت صحيفة أمريكية إن عدد الجنود الاسرائيليين الذين لقوا مصرعهم في جنوب لبنان منذ اجتياح القوات الاسرائيلية المنطقة وانشائها الحزام الامني عام 1982 بلغ 864 قتيلا بمن فيهم 277 جنديا قتلوا بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي عام 1985 الى منطقة الحزام الامني التي يبلغ طولها تسعة اميال.

ونشرت صحيفة (لوس أنجلوس تايمز) تقريرا مطولا عن حركة الاحتجاج التي تقودها نساء اسرائيليات للمطالبة بالانسحاب من جنوب لبنان. وقالت الصحيفة إن مراشيل بن دور، التي قتل ابنها في جنوب لبنان قامت قبل نحو عام بدعوة عدد من النساء اللواتي فقدن أولادهن في الجنوب اللبناني الى اجتماع في بيتها في مستوطنة مروش بيناء، في الوقت الذي قتل فيه 70 جنديا اسرائيليا بعد تحطم طائرة هليوكبتر في لبنان. وناقش هؤلاء في الاجتماع الطريقة التي يمكن أن يتم من خلالها ايقاف الحرب في الجنوب اللبناني، وبعد الاجتماع اعلنّ عن جمعية تحت اسم «أربع امهات». استندن فيه الى اسماء اربع نسوة ورد ذكرهن في التوراة وهنّ راحيل، سارة، ليها، وريباك، وقد اكدت الجمعية ضرورة الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان حتى لو لم يتم الاتفاق على هذا الانسحاب مع السلطات اللبنانية في بيروت او الحكومة السورية.

ومنذ اعلان الجمعية عن نفسها فقد تمكنت من حشد عدد كبير من المؤيدين لها، حيث بلغ عددهم بالمئات ويضمون جنودا سابقين، وآباء جنود، وطلابا وغيرهم من فئات المجتمع الاسرائيلي. وقامت الجمعية بجمع 20 الف توقيع بما فيها توقيعات زوجات القادة الاسرائيليين السابقين في منطقة الحزام الامني، حيث طالبت التوقيعات الحكومة الاسرائيلية بالانسحاب المباشر وغير المشروط ومن طرف واحد من الجنوب اللبناني. وتنظم الجمعية كذلك مظاهرات دورية مطالبة بتحقيق مطالبها أمام مبنى وزارة الدفاع الاسرائيلي في تل ابيب وخارج بيت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وتؤكد الجمعية في مطالبها على عبثية الوجود الاسرائيلي في جنوب لبنان. وحسب اعضاء الجمعية فان سياسة نقل الجنود الاسرائيليين الى جنوب لبنان من أجل حفظ الأمن في شمال اسرائيل لم تعد نافعة، وعليه يجب على الجيش الاسرائيلي الانسحاب، وتقول عضوات عاملات في الجمعية ان الانسحاب الاسرائيلي سيعمل على التأثير في دوافع المقاومة اللبنانية التي تخوض حربا ضد الاحتلال الاسرائيلي للجنوب. وسيعطي هذا الانسحاب فرصة لاسرائيل بالرد على عمليات اخرى وقصف من المقاومة في حالة قيام المقاومة بذلك بعد الانسحاب.

وتشير استطلاعات الرأي العام في اسرائيل الى حجم التأييد المتزايد للانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان. وتعكس مخاوف الاسرائيليين واهتماماتهم الثمن المرتفع الذي تدفعه اسرائيل اليوم في الجنوب. وفي خضم هذه المطالب قامت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالموافقة على انسحاب مشروط من جنوب لبنان في الربيع الماضي، ووافقت على قرار الامم المتحدة الذي صدر قبل عشرين عاما والذي يطالب اسرائيل بالانسحاب من الجنوب. ورفضت الحكومة اللبنانية الموافقة الاسرائيلية المشروطة على الانسحاب والتي فسرتها بيروت بأنها دعوة للتعاون مع اسرائيل من اجل ايجاد فرص وشروط أمنية مناسبة لاسرائيل.

ومع هذا الرفض اللبناني الا ان النقاش في اسرائيل تواصل باعتبار ان الحرب التي تخوضها تل أبيب في جنوب لبنان حرب عقيمة ولا تحمل هدفا محددا. وحسب احد الجنود الذين انضموا للجمعية حديثا وخدم في جنوب لبنان. فان وضع الاسرائيليين في المنطقة حرج. وقال انهم يقاتلون ثوارا لبنانيين يدركون طبيعة المنطقة وتفاصيلها الجغرافية. فحينما يقوم الجيش الاسرائيلي بقتل احد الثوار فان هؤلاء يردون في اليوم التالي مسجلين عددا من النقاط وليس نقطة واحدة.

وفي وجه هذه الدعوات الشعبية. فان العديد من صناع السياسة الاسرائيلية يؤكدون على بقاء اسرائيل في جنوب لبنان، مبررين ذلك بالقول انه لاخيار أمامها سوى البقاء. او التوصل الى اتفاق حسب المعايير الاسرائيلية.

احباط محاولة تسلل متطرفين يهود الى المسجد الأقصى

القدس ـ «القدس العربي» ـ

من عبدالرؤوف أرناؤوط:

لم تكد تمر عدة أيام على إعلان السلطات الإسرائيلية اتخاذها إجراءات لإحباط محاولات يخطط لها متطرفون يهود للمس بالمسجد الأقصى المبارك حتى أحبط حراس المسجد في الساعات الأولى من مساء أمس الأول محاولة تسلل فاشلة قام بها متطرفون يهود إلى المسجد.

فقد اكتشف حراس المسجد حبلاً غليظاً متدلياً من إحدى المدارس العربية المدارة من قبل بلدية القدس الغربية باتجاه ساحات المسجد على مقربة من باب الغوانمة الذي تعرض قبل عدة أشهر لحادثة إحراق أتت على جزء منه.

وأكد المهندس عدنان الحسيني، مدير عام أوقاف القدس لـ«القدس العربي» على أن وجود الحبل لم يأت عبثاً وقال «إنها جزء من الهجمة التي يتعرض لها المسجد الأقصى المبارك وتحمل في طياتها الكثير من الإساءة إلى المسجد الأقصى والمصلين فيه».

وكان حراس المسجد قاموا فور اكتشافهم محاولة التسلل بحملة بحث واسعة في ساحات وأروقة المسجد الأقصى المبارك بحثاً عن متطرفين يهود قد يكونون تمكنوا من الاختباء فيه أو وضعوا موادا للمس به. وعقدت إدارة الأوقاف الإسلامية أمس اجتماعاً تدارست فيه المحاولة الفاشلة للتسلل إلى المسجد والسبل الواجب اتخاذها لمنع محاولات شبيهة قد يقوم بها متطرفون يهود.

غير أن المهندس الحسيني انحى باللائمة على بلدية القدس الغربية التي تدير المدرسة العمرية التي تمت من خلالها محاولة التسلل وقال «نحن نطالب بإجراء تحقيق في الموضوع إذ لا يعقل أن تترك البلدية المدرسة بدون حراسة سيما وأنها تطل على ساحات المسجد»، وأضاف «انها مدرسة مفتوحة وبإمكان أي شخص أن يدخلها ومن ثم يعتدي على المسجد».

وتابع «انه أمر خطير جداً ويفترض بالمدرسة أن تتخذ الإجراءات وتضع الآليات لمنع استغلالها كوسيلة للاعتداء على المسجد. نحن نأمل أن تضع السلطات الإسرائيلية حداً لهذه الاعتداءات فلا يجوز ترك المدرسة بدون حراسة».

يذكر أن متطرفين يهوداً تمكنوا قبل عدة أشهر من إحراق جزء من باب الغوانمة القريب من مكان الحادث علماً بأن هناك نقطة حراسة عسكرية دائمة على مدخل المدرسة العمرية تتولى حراسة النفق الذي تم افتتاحه مؤخراً أسفل جدران المسجد الأقصى.

169 ألف مستوطن يهودي يقيمون في مستعمرات الضفة وغزة

■ الخليل ـ القدس ـ اف ب ـ ق ب: قالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الاثنين ان عدد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة قفز 8,8 في المئة عام 1997 ثم زاد 3,3 في المئة اخرى في النصف الاول من عام 1998 ووصل بذلك الى نحو 170 الفا.

واكد متحدث باسم وزارة الداخلية الاسرائيلية دقة الاحصاءات.

وجاء في التقرير انه بحلول حزيران (يونيو) وصل عدد المستوطنين اليهود في الضفة وغزة 169339 مستوطنا. وارجع التقرير نصف الزيادة الى النمو الطبيعي للسكان والنصف الاخر لاستيعاب مستوطنين جدد.

وانهارت محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية العام الماضي بسبب قضية توسيع المستوطنات. ودعت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية اسرائيل الى «وقفة» في انشطتها الاستيطانية.

وجاء في التقرير ان نصف عدد المستوطنين اليهود يعيشون في تسع مستوطنات من بين 144 مستوطنة في الضفة وغزة.

وقالت وزارة الاسكان الاسرائيلية الشهر الماضي ان نحو ربع الوحدات السكنية التي اقامتها الحكومة في مستوطنات الضفة في الفترة ما بين عامي 1989 و1992 لا تزال شاغرة.

وتكشف المعطيات الرسمية عن ان قرابة نصف هذه الزيادة تنبع من اضافة سكانية خارجية بمعنى قدوم اعداد جديدة من الاسرائيليين للاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة فيما تبعت نسبة الزيادة المتبقية من زيادة طبيعية (مواليد جدد) لدى المستوطنين.

ويتضح من المعطيات ان أعلى نسبة زيادة على عدد المستوطنين خلال العام ونصف العام الاخيرين سجلت في المستوطنات المتدينة (اي التي يقطنها متدينون متزمتون يهود) في الضفة الغربية وهي مستوطنات «كريات سفر» غرب رام الله، حيث بلغت الزيادة بنحو 55 في المئة، ومستوطنة «بيتار» ـ جنوب غرب بيت لحم ـ بنحو 35 في المئة.

وبحسب هذه المعطيات المسجلة لدى وزارة الداخلية الاسرائيلية، فان الغالبية من المستوطنين (80418) يسكنون في المستوطنات المقامة في عمق الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، فيما يتوزع الباقون في مستوطنات تقع على اطراف ما يسمى بـ«القدس الكبرى» او في المستوطنات المقامة بمحاذاة الخط الاخضر الفاصل بين اسرائيل والضفة الغربية. كما تبين المعطيات ان ما يزيد عن 50 في المئة من المستوطنين (86202) يسكنون في تسع مستوطنات رئيسة كبرى من اصل 144 مستوطنة في الضفة الغربية ومن ضمن هذه المستوطنات الكبرى «أريئيل» شرق نابلس و«معاليه ادوميم» بين القدس واريحا و«جبعات زئيف» شمال القدس و«افرات» و«بيتار» جنوب بيت لحم.

وفي مستوطنات غوش ـ كفر ـ عتصيون ازداد عدد سكان مستوطنة «نفيه دانيئيل» بنسبة 12,3 في المئة خلال فترة العام الماضي 1997، وسجلت زيادة مماثلة تقريبا على عدد سكان عدد من المستوطنات اليهودية الصغيرة الواقعة الى الجنوب من مدينة الخليل. وسجلت زيادة بنحو 20 في المئة على عدد سكان كل من مستوطنتي «نيسانيت» و«نتساريم» الواقعتين على مقربة من شاطىء غزة، فيما سجلت زيادة بنسبة 29 في المئة على عدد سكان مستوطنة «فات سديه» جنوب القطاع. وطبقا للمعطيات الاخيرة المسجلة لدى وزارة الداخلية الاسرائيلية فان عدد سكان المستوطنات اليهودية الواقعة في منطقة غور الاردن شرق الضفة الغربية لم تطرأ عليه اي زيادة تقريبا خلال الفترة التي يتناولها التقرير، في حين سجل تناقص بنسبة 6 في المئة على عدد سكان مستوطنة واحدة «يدولاح» شمال الضفة.

الى ذلك تظهر نفس المعطيات ان عدد سكان المستوطنات اليهودية الواقعة في محيط مدينتي رام الله والبيرة وسط الضفة الغربية (مستوطنات ماطية بنيامين) ازداد خلال فترة العام الماضي بنسب كبيرة متفاوتة حيث ازداد عدد سكان مستوطنة «عوفريم» بنحو 40 في المئة، ومستوطنة «عيلي» بنحو 29 في المئة، و«دوليب» بنحو 15 في المئة، و«طلمون» بـ17 في المئة، و«كوخاف يعقوب» بـ14 في المئة. و«معالية لبونه» بـ16 في المئة، و«معالية مخماس» بـ17 في المئة، و«متسبي يريحو» بـ13 في المئة.

كذلك سجلت حسب المعطيات زيادة ملموسة على عدد سكان المستوطنات اليهودية الواقعة شمال الضفة الغربية، وذلك بنسبة تتجاوز المعدل، حيث تراوحت الزيادة على عدد سكان هذه المستوطنات ما بين 13 في المئة و47 في المئة.

اسرائيل تعتزم الاعلان قريبا عن انشاء مجلس بلدي أعلى لـ «القدس الكبرى»

■ القدس ـ ق ب: كشفت مصادر عبرية مطلعة النقاب عن ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بصدد الاعلان قريبا عن اقامة مجلس بلدي أعلى لما يسمى بـ«القدس الكبرى» وذلك في نطاق وضع خطة توسيع الحدود الادارية للمدينة باتجاه ضم مستوطنات يهودية ومناطق فلسطينية تقع في الضفة الغربية بموجب القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء الاسرائيلي في حزيران (يونيو) من هذا العام.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس نقلا عن مصدر حكومي رفيع ان وزير الداخلية الاسرائيلي «الياهو سويسا» سيصدر في القريب امرا (مرسوما) يوعز بموجبه باقامة «بلدية عليا» اسرائيلية في القدس الكبرى.

واكد المصدر ان هذا المشروع الذي صادقت عليه الحكومة الاسرائيلية قبل حوالي ثلاثة اشهر بدفع من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ورئيس بلدية القدس الغربية ايهود اولمرت «الليكود» سيدخل في غضون الايام القليلة المقبلة الى «وتيرة عالية» حسب تعبير المصدر الكبير في وزارة الداخلية الاسرائيلية.

ومن المقرر ان يكون وزير الداخلية الاسرائيلي قد اجتمع امس مع رئيس بلدية القدس الغربية لوضع اللمسات الاخيرة على اعلان اقامة «البلدية العليا» والذي سيفضي حال وضعه حيز التنفيذ الى ضم عدد كبير من المستوطنات اليهودية الواقعة على اطراف محيط مدينة القدس الشرقية المحتلة لتصبح داخل الحدود الادارية الموسعة للمدينة وتحت صلاحيات البلدية العليا الجديدة بموجب القرار الاسرائيلي الذي اثار في حينه ولا زال يثير موجة ادانة واحتجاج واسعة ضد اسرائيل لدى الجانب الفلسطيني، وكذلك على المستويين العربي والدولي عامة.

وقالت صحيفة (معاريف) ان محافل وزارة الداخلية الاسرائيلية ادعت في محاولة لتخفيف وامتصاص حدة ردات فعل متوقعة على اعلانها المرتقب بأن وضع الخطة التي تلقى معارضة من جانب سكان بعض التجمعات السكانية الاسرائيلية واليهودية المزمع الحاقها بحدود القدس الموسعة لن يؤدي عند تطبيقها الى عملية «ضم» بما لهذه الكلمة من معنى متعارف عليه، وانما سيقتصر الامر على اقامة ما اسمته المصادر بـ«بلدية عليا» واحدة تتمتع بصلاحيات ومسؤوليات موسعة عن مجالات محدودة كالتنظيم والبناء وما شابه من المجالات العامة الواقعة في نطاق منطقة متروبولين «القدس الكبرى».

صحيفة تتحدث عن تسليم سورية الجزائر 22 اسلاميا

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت صحيفة «العالم السياسي» الجزائرية الخاصة امس الاثنين ان سورية سلمت الجزائر 22 اسلاميا جزائريا منذ مطلع هذا الصيف.

واوضحت الصحيفة ان سورية رحلت هؤلاء الرجال الذين يعتبرون مسؤولين مهمين في التيار الاسلامي بعد مفاوضات سرية شاقة بين الاجهزة الامنية في البلدين.

ولم تكشف الصحيفة عن هوية هؤلاء الاسلاميين لكنها ذكرت اسم الطيب برغوث التي وصفته بانه «احد شخصيات الفكر السياسي والفلسفي للحركة الاسلامية في الجزائر».

واوضحت ان الاسلاميين اوقفوا في سورية ولبنان ورحلوا على دفعتين: دفعة اولى ضمت 16 شخصا ودفعة ثانية ضمت ستة اشخاص. ولم تحدد الصحيفة تاريخ عمليتي الابعاد. واضاف المصدر ذاته ان الاسلاميين كانوا يخضعون لمراقبة اجهزة الامن السورية وبعضهم كان قيد الاقامة الجبرية. وتساءلت الصحيفة عما اذا كانت عملية الترحيل هذه جاءت نتيجة اتفاق مكافحة الارهاب المبرم بين الدول العربية او انه ثمرة مفاوضات ثنائية. مشيرة الى ان عدد الاسلاميين الجزائريين المقيمين في الدول العربية يقل عن عدد المقيمين في الدول الاوروبية.



مثول الماني امام المحكمة ضمن «شبكة شلبي» في فرنسا

■ فلوري ميروجي (فرنسا) ـ اف ب: استؤنفت بعد ظهر امس الاثنين محاكمة الشبكة الاسلامية المعروفة باسم «شبكة شلبي» اثر تحولها في الاسبوع الاول الى محاكمة اشباح بسبب ندرة المتهمين المعنيين ووكلاء الدفاع.

وافتتحت الجلسة الخامسة بحضور ثلاثة معتقلين و15 منهما طليقا من اصل 107 في قاعة الرياضة التابعة لادارة السجون قرب سجن فلوري ميروجي (جنوب باريس). واستهل القاضي برونو ستاينمان الجلسة باستجواب الالماني مارتن هوفستتر «المعتقل لاسباب اخرى». وطلب محامي المتهم مثول موكله حرا لكن المحكمة رفضت ذلك لاسباب امنية.

ووجهت الاتهامات الى 138 شخصا يفترض انهم قدموا دعما لاسلاميين جزائريين. ودعا غالبية وكلاء الدفاع الى مقاطعة المحاكمة وردها.

وغادروا قاعة المحكمة منذ افتتاح الجلسة الاولى الثلاثاء الماضي معتبرين انها تشمل العديد من الاشخاص مما يحول دون عدالتها فضلا عن الرمز الكارثي للمكان.

عربات قطار البليدة (الجزائر) الذي تعرض لاعتداء بقنبلة صباح يوم الأحد

تسعة قتلى و15 جريحا في انفجار قنبلتين ومطاردة مسلحة بالجزائر العاصمة

■ الجزائر ـ اف ب ـ رويترز: قالت قوات الامن الحكومية في الجزائر امس الاثنين ان قنبلة انفجرت في قرية تقع الى الجنوب الغربي من الجزائر العاصمة مساء الاحد فقتلت خمسة أشخاص واصابت 11 اخرين.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية عن قوات الامن قولها ان قنبلة منزلية الصنع انفجرت في قرية مشرع صفا بولاية تيارت على بعد 260 كيلومترا تقريبا جنوب غرب العاصمة.

ولم توجه قوات الامن اتهاما الى أحد بالتسبب في الانفجار الذي يعد الاحدث في سلسلة تفجيرات تسببت في مقتل العشرات والقت الحكومة باللوم فيها على عاتق الاسلاميين المسلحين.

وقالت القوات في بيان انها بدأت عملية مكثفة فور وقوع الانفجار لتعقب منفذي «هذا العمل الاجرامي».

هذا وذكرت صحف الجزائر امس ايضا ان شخصين قتلا واصيب ثلاثة اخرون بجروح في انفجار عبوة ناسفة استهدف قطار الجزائر ـ البليدة في اطار الاعتداءات على القطارات التي تكثفت منذ مطلع العام الحالي.

وكان القطار الذي يؤمن خط الجزائر ـ البليدة (50 كلم جنوب العاصمة) هدفا لهجمات مماثلة في الاشهر الماضية. وقد اسفر احد الاعتداءات عن مقتل 18 شخصا وجرح 52 اخرين.

اما الاعتداء الاكثر دموية فوقع في 23 شباط (فبراير) في بابا علي، على بعد ثلاثين كيلومترا الى الجنوب من العاصمة، واستهدف قطارا على الخط بين الجزائر ووهران، وادى الى مقتل 21 شخصا وجرح 60 اخرين.

من جهة اخرى قالت الصحف ان شخصين احدهما فتاة صغيرة قتلا بعد ظهر يوم الاحد في ساحة الشهداء بوسط العاصمة بينما كانت الشرطة تلاحق مجموعة من الاسلاميين المسلحين. وقد لجأ عدد من افراد المجموعة الى مبنى ونجحوا في الفرار بعدما قتلوا شخصين وجرحوا شرطيا. وقد اطلقوا النار على المارة عشوائيا اثناء هربهم.

وافاد بعض الصحف ان احد المسلحين او اثنين منهم لقيا مصرعهما خلال الاشتباك في حين اعتقل اثنان او ثلاثة اخرون، ولم تتوفر اي معلومات رسمية عن الحادث.

وقالت صحيفة «لاتريبيون» التي تصدر بالفرنسية مستخدمة التعبير الذي تصف به السلطات المتمردين الاسلاميين «قُتل ارهابي وألقي القبض على اخر في تبادل لاطلاق النار مع قوات الامن في شارع اول نوفمبر بوسط العاصمة».

واضافت ان مدنيا قتل وجرح ثلاثة اخرون منهم طفلة في الثامنة من عمرها في تبادل اطلاق النار.

وذكرت الصحف ان سبعة اسلاميين مسلحين قتلوا السبت برصاص قوات الامن في تاجمونت على بعد مئة كيلومتر الى الغرب من العاصمة اثناء عملية تمشيط قام بها الجيش الذي اكتشف مخابىء للاسلحة.

وقالت «لاتريبيون» ان تسعة اسلاميين مسلحين اخرين قتلوا في اشتباكات مع قوات الامن في مطلع الاسبوع في سعيدة على بعد نحو 400 كيلومتر جنوب غرب الجزائر العاصمة. وقتل اربعة اسلاميين على الاقل في نفس المنطقة يوم الاربعاء الماضي وفقا لتقارير صحافية نشرت الاحد.

واضافت لاتريبيون «اعترض الجيش الارهابيين الذين كانوا يستقلون شاحنتين محملتين بالطعام. ويطوق الجيش 12 ارهابيا اخرين في نفس المنطقة».

دورة عادية للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي المغربي السبت المقبل

■ الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: علمت «القدس العربي» ان اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية تعقد السبت القادم دورتها العادية وهي الدورة الاولى التي تعقدها منذ تشكيل الحكومة المغربية الجديدة برئاسة عبد الرحمن اليوسفي الامين الاول للحزب.

وقالت مصادر حزبية ان اللجنة المركزية ستناقش الوضع السياسي في المغرب والمؤتمر القادم للشبيبة الاتحادية والمؤتمر الوطني السادس للحزب.

وكان مقررا عقد هذه الدورة منتصف حزيران (يونيو) الماضي، الا انها اجلت الى تموز (يوليو) ثم الى ايلول (سبتمبر). وكانت آخر دورة عقدتها اللجنة المركزية للحزب في شباط (فبراير) الماضي اثر تكليف عبد الرحمن اليوسفي بتشكيل ورئاسة اول حكومة تناوب في المغرب.

ويشارك الاتحاد الاشتراكي، اضافة لرئاسة الحكومة باثنتي عشرة حقيبة وزارية ما بين وزير ووزير منتدب وكاتب دولة، وتتوقع المصادر مناقشات ساخنة خلال تقييم اللجنة المركزية للحزب لاداء الحكومة خلال الشهور الماضية.

جريمة رباعية في مركز للمهاجرين بشرق فرنسا

■ هرسيرانج (فرنسا) ـ اف ب: ارتكب رجل جريمة رباعية في الساعة 22 بالتوقيت المحلي (20 ت غ) من مساء يوم الاحد بسلاح ناري في مركز للمهاجرين في هرسيرانج (شرق فرنسا) ولاذ بالفرار كما اعلن مصدر في الشرطة.

ويبدو ان رجلا كمبودي الاصل يسكن في الغرفة المجاورة قتل المهاجرين الاربعة وهم ثلاثة رجال وامرأة كانوا في غرفة واحدة في المركز.

وافادت الشهادات الاولى ان الشجار كان دائما بين ساكني الغرفة الاول كمبودي والثاني من شمال افريقيا.

وقد دعا النزيل الثاني في الغرفة مساء الاحد صديقته واثنين من اصدقائه، وتسلل الاول الى الغرفة مسلحا ببندقية 9 ملم واطلق النار على الجالسين.

وتبحث الشرطة عن القاتل المفترض ودوافع الجريمة.

الجامعة العربية تؤكد ضرورة حصول ليبيا على ضمانات لمحاكمة المتهمين في قضية لوكربي

■ القاهرة ـ اف ب: طالب الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس الاثنين بـ«ضمانات» للمواطنين الليبيين اللذين تتهمهما واشنطن ولندن في قضية لوكربي.

وقال عبد المجيد ان «قبول ليبيا مثول المشتبه فيهما للمحاكمة في بلد ثالث يتطلب ضمانات واتخاذ ترتيبات واجراءات، من المهم الاستجابة لها حتى نستطيع ان نصل الى حل لهذه المشكلة التي طال امدها». مؤكدا انه ابلغ السفير الامريكي دانييل كورتزر «بضرورة وجود ضمانات بالنسبة لمحاكمة المشتبه فيهما».

وشدد عبد المجيد على ان «الموقف الليبي يتصف بالمرونة والواقعية وان مطالب ليبيا في الحصول على ضمانات هي مطالب مشروعة».

وكان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي اعلن السبت انه يخشى من «عمل عدواني» من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا ضد المشتبه فيهما. وقال خلال احتفال اقيم في طرابلس في الذكرى الـ29 للثورة الليبية، ان «الولايات المتحدة وبريطانيا لم توافقا على المحاكمة في بلد ثالث بل وافقتا على ان يكون البلد الثالث جسرا لنقل المتهمين الى بريطانيا».

وتطالب ليبيا بالحصول على ضمانات لمواطنيها والمشاركة في ترتيب اجراءات المحاكمة قبل تسليمهما، في حين تطالبها لندن وواشنطن بتسليمهما فورا حتى يصار الى رفع الحظر الجوي والعسكري المفروض عليها منذ 1992، وذلك وفق قرار صدر عن مجلس الامن الدولي في 27 اب (اغسطس) الماضي.

وكان مجلس الامن الدولي تبنى في 27 اب (اغسطس) قرارا ينص على تعليق العقوبات المفروضة على ليبيا اثر تسليمها لمواطنيها عبد الباسط المقراحي والامين خليفة فحيمة المتهمين في تفجير طائرة «بانام» الامريكية فوق لوكربي في اسكتلندا مما ادى الى مقتل 270 شخصا في 1988.

الى ذلك قال دبلوماسي عربي يوم الاحد ان مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي سيعقد في 16 من الشهر الجاري سيناقش مطلب ليبيا الخاص بالحصول على ضمانات بشأن ليبيين مطلوبين لمحاكمتهما في قضية تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا.

وقال الدبلوماسي الذي رفض نشر اسمه لرويترز ان جامعة الدول العربية التي تتخذ من القاهرة مقرا لها لديها الرغبة في التوسط بين ليبيا من جهة وبريطانيا والولايات المتحدة من جهة اخرى. وتطالب لندن وواشنطن طرابلس بتسليم المشتبه بهما على الفور لمحاكمتهما في هولندا.

وقال الدبلوماسي ان «ليبيا تشعر بقلق عما سيجري اذا انهارت المحاكمة، وماذا لو اختطف الرجلان؟ هناك الكثير من هذه التساؤلات والجامعة العربية تساعد ليبيا في هذه الشكليات».

ومضى يقول «تريد الولايات المتحدة من الليبيين ان يسلموا المشتبه بهما ثم ينسون الامر برمته. ولا يريد الليبيون ان ينسوا امر الرجلين. انهم يريدون ان يعرفوا ما قد يحدث لهما بعد تسليمهما».

وتبدأ اجتماعات وزراء خارجية الجامعة العربية في 16 ايلول (سبتمبر) الجاري وتستمر يومين. وناقش الممثلون الدائمون للدول الاعضاء بالجامعة العربية يوم الاحد جدول اعمال هذا الاجتماع واعربوا عن تأييدهم لخطط ليبيا بشأن المشتبه بهما.

قادة تجمع دول الساحل والصحراء الافريقية يرحبون بطلب اريتريا وافريقيا الوسطى الانضمام اليه

■ طرابلس ـ ق ن أ: رحب قادة دول تجمع دول الساحل والصحراء الافريقية (ليبيا والسودان وتشاد ومالي والنيجر) بطلب كل من اريتريا وجمهورية افريقيا الوسطى للانضمام الى التجمع.

جاء ذلك في بيان ختامي صدر في اعقاب اجتماعات عقدها هنا على مدى اليومين الماضيين رؤساء دول التجمع وحضرها رئيسا اريتريا وافريقيا الوسطى. وتم خلالها تبادل وجهات النظر حول عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك وفي مقدمتها قضية لوكربي والهجوم الامريكي على مصنع الادوية السوداني والاوضاع في جمهورية الكونغو الديمقراطية والنزاعات في منطقة القرن الافريقي.

واوضح البيان الذي اذاعته امس الاثنين وكالة الانباء الليبية ان قادة دول التجمع اكدوا بخصوص قضية لوكربي دعمهم ومساندتهم لقيادة وشعب ليبيا الذي يعاني من الحصار. واشاد الرؤساء بقرار مؤتمر القمة الافريقي بعدم الالتزام بالحظر الجوي المفروض على ليبيا اعتبارا من الاول من ايلول (سبتمبر) الحالي.

وقد وصل قادة دول التجمع جوا الى ليبيا للمشاركة في احتفالاتها بذكرى «ثورة الفاتح» من سبتمبر.

واضاف البيان ان رؤساء دول التجمع ابدوا ايضا رضاهم للتأييد الدولي لموقف ليبيا من كافة المنظمات الاقليمية والدولية واخرها مؤتمر قمة حركة دول عدم الانحياز الذي عقد في مدينة دربان بجنوب افريقيا في مطلع الشهر الحالي.

وكانت مصادر ليبية ذكرت ان قمة افريقية مصغرة عقدت في طرابلس الليلة قبل الماضية. وقالت المصادر ان القمة ضمت الرؤساء الليبي معمر القذافي والسوداني عمر البشير والتشادي ادريس ديبي والمالي الفا عمر كوناري والنيجيري ابراهيم باري ميناصرة والاريتري اسياس افورقي وانجي باتاس رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى. وذكرت مصادر ليبية مسؤولة أن الرئيس القذافي اطلع الرؤساء الافارقة خلال القمة المصغرة على اخر تطورات قضية لوكربي. كما جرى تبادل وجهات النظر حول الاوضاع الراهنة في القارة الافريقية.

الأردن يستعد لتشكيل هيئة دفاع عن ميناء العقبة

عمان ـ «القدس العربي»:

بدأت بدعم من غرفة التجارة الأردنية جلسات عمل خاصة لتشكيل هيئة دفاع وطنية ودولية عن ميناء العقبة، وحمايته من ميناء حيفا الإسرائيلي، وكانت الفعاليات الاقتصادية والنقابية المحلية قد اجتمعت بداية الشهر الماضي وبحثت هذا الاقتراح بعد التباحث في خطر الاستيراد عبر ميناء حيفا على الأمن الغذائي والاقتصاد الوطني وميناء العقبة، حيث أوصى بتشكيل هيئة للدفاع عن ميناء العقبة وتقديم الدعم لها من كافة الجهات وإيصال جميع المعلومات حول هذا الموضوع والخروقات التي حصلت من قبل التجار.

كما دعت من خلال التوصيات إلى إرسال مذكرة إلى رئيس الوزراء ووزير الصناعة والتجارة توضح مخاطر الاستيراد عبر ميناء حيفا، وطلبت من غرفتي الصناعة والتجارة والنقابات المهنية العمل على مقاومة هذا الاستيراد وتعميم ذلك على المصانع والشركات والمحلات التجارية ودعوتها لمقاطعة التجار الذين يستوردون عبر ميناء حيفا.

وطلبت من الفعاليات والهيئات السياسية والنقابية والنيابية والشعبية والعمالية مقاومة التوجه نحو خصخصة ميناء العقبة أو أي جزء منه والمحافظة على وجوده كمؤسسة وطنية، ودعت الحكومات العربية لتسهيل عبور البضائع عبر موانئها وتخفيض الرسوم على البضائع كما ناشدت الحكومة المصرية تخفيض رسوم المرور عبر قناة السويس للبواخر المتجهة إلى العقبة.

وأوصت الجهات المعنية وخاصة مؤسسة المواصفات والمقاييس عدم إدخال أية بضائع للأردن دون شهادة منشأ وكتابة بلد المنشأ على البضائع. وطلبت من الهيئات النقابية والاجتماعية والشعبية في مدينة العقبة عقد ندوات لتوعية المواطنين بخطورة الاستيراد عبر ميناء حيفا على ميناء العقبة وعلى مصالحهم.

مجلس النقباء الأردني يهاجم قانون المطبوعات

■ عمان ـ «القدس العربي»: قرر مجلس النقباء الأردني البدء بتحرك واسع لكشف الجوانب السلبية في قانون المطبوعات والنشر ومخاطره على المسيرة الديمقراطية والمجتمع الأردني.

وقال رئيس مجلس النقباء نقيب المهندسين الزراعيين حسن جبر لـ«القدس العربي» أن الخطوة الأولى على هذه الطريق ستكون بعقد مؤتمر صحافي لنقيب الصحافيين سيف الشريف ورئيس مجلس النقباء اليوم الثلاثاء في مجمع النقابات المهنية سيتم من خلاله استعراض وتبيان موقف النقابات المهنية وعلى الأخص نقابة الصحافيين من قانون المطبوعات والنشر.

وبين أن هدف المؤتمر الصحافي إظهار الآثار السلبية المدمرة لقانون المطبوعات على الحريات الديمقراطية بشكل عام وحرية الرأي بشكل خاص.

وأشار إلى أن النقيبين سيستعرضان في المؤتمر الخطوات التي قامت بها النقابات المهنية مجتمعة ومنفردة للتصدي للقانون قبل إقراره، وسيشرحان بالتفصيل سلبيات القانون على الصحافيين وعلى الصحافة الأردنية.

من جانب آخر قرر مجلس النقباء تلبية الدعوة التي وجهتها له مؤخراً الحكومة السودانية للمشاركة في المهرجان التضامني مع شعب السودان في مواجهته وتصديه للاعتداءات الأمريكية عليه والذي سيعقد في السودان في الثاني عشر من الشهر الجاري.

الملك حسين كلف الطراونة تشكيل الحكومة في الاردن بينما كان الرفاعي يستعد للعودة للحكم


فايز الطراونة


زيد الرفاعي

عمان ـ «القدس العربي»:

إلى حد بعيد، يمكن القول إن السياسي الأردني المخضرم زيد الرفاعي، قطع شوطاً هاماً في منتصف الشهر الماضي باتجاه تشكيل حكومة جديدة، قبل أن يقبل العاهل الأردني الملك حسين وفي اللحظات الأخيرة الأوراق، ويأمر رئيس ديوانه آنذاك الدكتور فايز الطراونة بتشكيل هذه الحكومة، تاركاً السياسيين والتابعين في حيرة من أمرهم، لأسباب هذا التحول.

وعملياً فإن الملك حسين، وحده، ودون غيره، يعرف لماذا قرر أن يقفز الطراونة وليس الرفاعي إلى واجهة المرحلة، رغم أن الثاني استعد لوجستياً للعودة إلى الحكم بعد غياب استمر تسع سنوات مؤكداً للمقربين منه أنه سيتزعم «حكومة مختلفة»، هذه المرة.

وليس هذا ما حصل فقط، فقد وصل استعداد الرفاعي للعودة إلى الحد الذي دفعه للبحث في تفاصيل أسماء الوزراء الذين سيشاركونه الحكم، فطلب من نقيب المحامين حسين مجلي الذي يمثل جسم النقابات المهنية المعارض لعملية السلام، اختيار وترشيح بعض «أسماء الوزراء له»، الأمر الذي يعني أن الرفاعي كان يستعد لإشراك معارضين أو غير مؤيدين بشدة لعملية السلام في حكومته.

لكن القصر الملكي، ولأسباب مازالت مجهولة حتى الآن على الأقل، أحبط اندفاع الرفاعي، وكلف الطراونة بالمهمة مع مجموعة من أبرز أعضاء الوفد المفاوض، لكنه سرعان ما كلف الرفاعي بمهمة أخرى لا تسند إلا إلى أرفع مستويات رجال الدولة، وهي تمثيل الملك حسين شخصياً في مؤتمر قمة عدم الانحياز في جنوب أفريقيا، وبالفعل قابل الرفاعي باسم الدولة الأردنية هناك عدداً من أبرز زعامات العالم.

لكن لماذا قرر الملك حسين وفي اللحظات الأخيرة فرملة خط عودة الرفاعي، القوي للحكم؟ .. في الواقع فإن أحداً لا يملك إجابة شافية على مثل هذا السؤال، لكن الجميع يؤكد أن المسألة لها علاقة برؤية ملكية قد تعد الرفاعي لمرحلة أخرى.

وبطبيعة الحال فأسرار تشكيل حكومة الطراونة التي زودت بخطاب تكليف نادر، وثوري أدان بقوة الحكومة السابقة بقيادة الدكتور عبدالسلام المجالي، مازالت تقفز بين الحين والآخر، وتشكل زاداً رئيسياً يغذي الصالونات السياسية الشرهة.

الطراونة، واستناداً إلى أدق المعلومات، وفي اليوم الأول له في «الوظيفة الجديدة»، واجه اختباراً حقيقياً فقد تجمع العشرات من أنصاره وأقربائه واصدقائه، ومن أبناء العشائر الأخرى في وسط مدينة الكرك الجنوبية التي ينتمي إليها احتفالاً بالمناسبة، وخلال هذا التجمع أطلق بعض العيارات النارية في الهواء احتفالاً، وحصلت إعاقة في السير على الشوارع. وعندما علم الطراونة بالمسألة اتصل بالحكم الإداري، وطلب منه التصرف ورد المحتفلين، وتفريقهم بهدوء حتى لا تحدث إخلالات أو إعاقات للسير.

وحسب أحد السياسيين فقد كان هذا التجمع ليس احتفالاً مباشراً بتعيين الطراونة بقدر ما هو استفتاء إضافي على حكومة المجالي، التي تعتبر الآن صاحبة السجل الأضعف شعبياً، لكن هذه الأجواء خلقت تحدياً إضافياً أمام حكومة الطراونة التي دخلت لتوها معترك الحصول على الثقة من البرلمان بكل ما تعنيه هذه المعركة من استفزازات ومقايضات، وصفقات جانبية.

الحكومة الجديدة واجهت كمجموعة اختباراً إضافياً، عندما أصرت كتل برلمانية هامة على التراجع عن فكرة «استقالة اربعة من الوزراء» من مجلس الاعيان الشريك التشريعي لمجلس النواب. والنواب أرادوا أن لا يسمحوا للطراونة بتسجيل سابقة تذهب عرفاً، وتمنعهم من الحصول على حقائب وزارية في المستقبل، رغم أن رئيس الوزراء طلب من وزرائه الأعضاء في مجلس الأعيان، الاستقالة من مناصبهم التشريعية تجاوباً مع ضغوط النواب أنفسهم الذين احتجوا على توزير الأعيان، دون توزير النواب في الحكومة، وتكريساً لمبدأ الفصل بين السلطات.

آخر المعلومات بخصوص هذا المأزق تذكر بان استقالة الوزراء الأربعة وهم توفيق كريشان وطاهر كنعان ونايف القاضي وجودت السبول لم ترفع بعد إلى المقام الملكي، حيث لا تصبح هذه الاستقالات دستورية إلا بموافقة الملك عليها، والطراونة يخشى أن تتأثر حساباته بخصوص الثقة إذا تجاهل الضغط البرلماني للتراجع عن الاستقالة الرباعية، ولذلك أغلب الظن أنه سيبقي هامش المناورة بحيث يجمد الموضوع حالياً لإرضاء النواب، لكن يتردد في الوقت ذاته أن القصر الملكي يؤيد الفصل بين المجلسين الوزاري والتشريعي، في حين أنه قد يمنح الحكومة الفرصة لخوض التكتيكات التي تؤهلها لنيل الثقة بأغلبية برلمانية مطلوبة.

والآن انقسم الجسم النيابي، ما بين مؤيد للفصل بين «الوزارة والنيابة»، وما بين معارض لها، ويبدو أن النواب تنازلوا عن طلباتهم للمشاركة في الحكومة الحالية، لكنهم يرغبون في إبقاء الباب مفتوحاً أمامهم لحمل الحقائب الوزارية في المستقبل، باعتبارهم الأحق من غيرهم في ممارسة الحكم.

يقول عبدالهادي المجالي، العضو البارز في المجلس النيابي، إنه في حالة تطور التجربة الديمقراطية سيمارس الحكم ويشكل الحكومة التيار البرلماني صاحب الأغلبية، ولذلك فإن إقرار الفصل بين النيابة والوزارة كقاعدة سياسية أمر بحاجة إلى المزيد من الدراسة.

ويقول نواب آخرون إن الظروف في المستقبل قد تتطلب مشاركة النواب في ممارسة الحكم، الأمر الذي يعني أن السماح لحكومة الطراونة بإقالة الأعضاء الأعيان فيها يشكل سابقة تغلق الباب تماماً أمام مشاركة النواب في الحكومات في المستقبل.

ولذلك يرى مراقبون أن عدم رفع استقالات الأعيان من الوزراء إلى المقام الملكي حتى الآن يؤشر على احتمالات التراجع عن الفكرة، أو تجميدها، في حين تردد المصادر أن هذه الاستقالات ستوقع بالإرادة الملكية في وقت قريب جداً.

ومن جانب آخر، يستمر الجدل المحلي، حول الطاقات الحقيقية لحكومة الطراونة بخصوص تنفيذ المهام التي أنيطت أو التزمت بها، وتقفز قضية المياه الملوثة إلى الصدارة في هذا الاتجاه، وهي القضية التي يعالجها القضاء الآن في إطار من السرية والكتمان، في حين أن الشكوى الجماهيرية من وجود لون وطعم في مياه الشرب لم تعد قائمة، والحكومة تؤكد أنها لن تضخ لتراً واحداً من المياه قبل التأكد من سلامته الصحية.

وقبل يومين أثارت الصحف قصة تلوث جديدة في مدينة جرش، وتوجه إلى المكان وفد اللجنة البرلمانية الزراعية الذي سارع للإعلان بأن مياه مدينة جرش صالحة وسليمة للاستهلاك، ورغم ذلك أعلنت الحكومة أنها ستجري فحوصات دائمة عليها.

اعتراض المزيد من اللاجئين على سواحل ايطاليا

■ باري (ايطاليا) ـ اف ب: علم من القوات الايطالية المختلفة المكلفة مراقبة الهجرة السرية ان قرابة 180 مهاجرا، معظمهم قدموا من البانيا وكوسوفو والمناطق الكردية التركية، اوقفوا ليل الاحد الاثنين وصباح امس الاثنين على الشواطىء الايطالية.

فقد تم اعتراض 139 مهاجرا غير شرعي معظمهم من البانيا وكوسوفو والمناطق الكردية التركية عند الشواطىء الواقعة في اقصى جنوب ايطاليا.

وفي لامبيدوزا، وهي جزيرة تقع على بعد 70 كيلومترا من الشواطىء التونسية، اعتقل سبعة مهاجرين غير شرعيين من الجنسية التونسية. وهي المرة الثانية التي يصل فيها تونسيون الى هذه الجزيرة منذ ان ابرمت ايطاليا وتونس في آب (اغسطس) اتفاقا يتعلق بمراقبة الهجرة غير الشرعية.

وفي مرفأ مرغيرا قرب البندقية ضبطت وحدات الشرطة المالية (مماثلة للجمارك) 13 كرديا من تركيا. واخيرا، وفي غوريتزيا، قرب الحدود مع سلوفينيا اعترضت الشرطة وقوات الدرك مجموعة تضم 18 مهاجرا غير شرعي من رومانيا وكوسوفو ومقدونيا.


أنور إبراهيم نائب رئيس وزراء ماليزيا المُقال مؤخراً يخطب في مهرجان تضامني أقامه في بيته بكوالا لامبور في إطار حملة وطنية يشنها لإعادة الاعتبار إلى نفسه (رويترز)

حزب اصولي مغربي يتهم حلفاءه بالتلاعب في انتخابات فرعية

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

اتهم حزب اصولي مغربي حلفاءه الديمقراطيين باستخدام طرقا غير مشروعة في الحملة الانتخابية التي تجري في فاس.

وقال بيان للحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية ارسل لـ«القدس العربي» ان الحركة سجلت استعمال عدد من الجهات المشاركة في الحملة الانتخابية بدائرة المرينيين (فاس) طرقا غير مشروعة لا تمت للديمقراطية بأية صلة.

واوضح البيان الذي وقعه سعد الدين العثماني مدير الحركة ان هذه الخروقات لا يستغرب ان تصدر عن بعض الجهات، الا انه من المثير ان تصدر من جهات متنفذة داعمة لمرشح الكتلة الديمقراطية.

وتخوض الكتلة الديمقراطية المكونة من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب الاستقلال، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي الانتخابات الجزئية بدائرة المرينيين بمرشح مشترك هو محمد الوساوي السوسي عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال.

وتشكل احزاب الكتلة العمود الفقري لحكومة عبد الرحمن اليوسفي، اول حكومة تناوب بالمغرب المعاصر، والتي عينت في منتصف آذار (مارس) الماضي، ورفضت الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية عرضا لمشاركتها بهذه الحكومة الا انها اعلنت عن دعمها لها وصوت نوابها (9 نواب) الى جانب الحكومة في جلسة منح الثقة في مجلس النواب.

وعدد البيان خروقات قال ان احزاب الكتلة قامت بها اثناء الحملة الانتخابية، وقال ان الحركة اذ تعلن احتجاجها الشديد، تدعو «جميع الاطراف السياسية الى تحمل مسؤولياتها في مواجهة الفساد والانحراف، وعلى رأسها حكومة التغيير، التي وعدت من خلال التصريح الحكومي بضمان نزاهة الانتخابات». كما دعت الحركة «الاحزاب الديمقراطية الى الوفاء بمبادئها والالتزام بها في الواقع».

وتجري الانتخابات الجزئية بدائرة المرينيين اليوم الثلاثاء، وهي اول انتخابات تخوضها احزاب الكتلة الديمقراطية بمرشح مشترك.

الامين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب يزور عواصم شرق اوسطية

■ تونس ـ ق ن أ: يقوم الدكتور احمد بن محمد السالم الامين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب الموجود حاليا في الاردن في اطار جولة عربية بزيارة لمصر للمشاركة في اجتماعات الدورة العادية الثانية والستين للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التي ستعقد في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة في الفترة ما بين السابع والعاشر من شهر ايلول (سبتمبر) الحالي.

وذكرت مصادر الامانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب في تونس امس الاثنين ان الدكتور السالم زار قبل الاردن المملكة العربية السعودية حيث شارك في اجتماعات الدورة السابعة والعشرين لمجلس ادارة اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية التي عقدت هناك مؤخرا.

واضافت المصادر نفسها ان زيارة الامين العام للمجلس الى الاردن استهدفت اجراء مباحثات مع نايف القاضي وزير الداخلية بشأن الترتيبات المتعلقة بعقد الدورة السادسة عشرة لمجلس وزراء الداخلية العرب التي ستستضيفها عمان في مطلع العام المقبل.

خالد مشعل رئيس مكتب حماس السياسي في حديث لـ «القدس العربي»:

لا نؤمن بضرب السفارات الأجنبية .. وساحة صراعنا مع الاحتلال ستبقى داخل فلسطين

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من خالد الحروب:

قال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إن الحركة لا تؤمن بضرب السفارات الأجنبية. لكنه حمل الولايات المتحدة مسؤولية تفجير سفارتيها في نيروبي ودار السلام بسبب تحيزها ضد العرب والمسلمين.

وقال خالد مشعل في حديث لـ «القدس العربي» إنه توجد داخل حماس تيارات مختلفة. لكنه اكد أن هذه التيارات انعكاس لتعدد الرؤى والقناعات والأفكار، وأن هذا التعدد هو تعدد تكامل وليس تعدد تنازع.

وفيما يلي نص الحديث:

■ كيف تنظرون الى حادثتي تفجير السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام؟

■ نحن في حركة حماس لا نؤمن بهذا العنف الذي يوجه للسفارات الاجنبية. ولكننا نعتقد ايضا ان السياسة الامريكية الظالمة والمنحازة ضد العرب والمسلمين وضد شعوب حرة اخرى في العالم هي التي توفر الاجواء لمثل هذه الاعمال. وبالتالي هي السبب الحقيقي.

■ هل هناك تحول في استراتيجية حماس العسكرية ازاء نقل المعركة للخارج في ضوء محاولة اغتيالكم. سيما وان كتائب القسام قد اصدرت بيانا بعد اغتيال محيي الدين الشريف هددت فيه بالقيام بعمليات عسكرية ضد المصالح الصهيونية في اي مكان في العالم؟

■ ساحة الصراع بيننا وبين الاحتلال الصهيوني هي فلسطين المحتلة. ولا تزال حماس على سياستها في حصر الصراع في فلسطين المحتلة، وهو حقنا المشروع بالنظر الى ما تعرض له شعبنا من قمع واضطهاد. ونحن نعتبر التجاوز الاسرائيلي في نقل المعركة الى خارج فلسطين ومد عدوانه الى قطاعات واسعة من شعبنا ورموزه وقياداته واستباحة امن وسيادة ساحات عربية واجنبية من اجل تنفيذ اهدافه العدوانية تعبيرا عن حالة ضعف، وليس عن حالة قوة. اذ ان عجز الاحتلال عن قمع المقاومة في فلسطين يدل على ضعفه مما يدفعه الى نقلها للخارج. وحركة حماس لا تشعر بهذا العجز حتى تجبر على نقل المعركة الى اي مكان آخر. فلا تزال حماس تثق بشعبها وبنفسها وقادرة على مقاومة الاحتلال وتطوير ادوات هذه المقاومة سيما وهي تنطلق من ارضية عادلة وعلى قاعدة ذات مشروعية عالية جدا. لكن هنا اود ان اشير الى نقطة مهمة، وهي انه اذا كانت حماس قادرة على ضبط نفسها وقواعدها وعناصرها وفق السياسة التي تنتهجها وتؤمن بها، فانها لا تملك السيطرة على رد الفعل الشعبي الذي يمكن ان ينشأ ويتطور ويعبر عن نفسه بلغة اخرى في حال بقيت اسرائيل تبسط عدوانها في كل الاتجاهات. وفي كل الساحات غير عابئة بأية قوانين دولية او بأي مواقف من الامم المتحدة او الاسرة الدولية. واعتقد ان مسؤولية العالم اذا كان يؤمن بالعدل وحقوق الانسان وادراك حقوق الشعوب المظلومة والمضطهدة هي مسؤولية كبيرة في ان يضع حدا لهذا العربدة الإسرائيلية. وردود الفعل الشعبية العربية والاسلامية لا يمكن ضبطها في ظل هذه العربدة.

العمل العسكري

■ هناك تساؤلات يطرحها عديدون حول ما الذي تريده حماس من العمل العسكري. هل تريد ان تحرر فلسطين بمجموعة عمليات متناثرة، وهل تحقق فعلا بذلك. وما هي بالضبط اهداف واستراتيجية حماس منها. خاصة وان هناك كثيرين ينظرون الى هذا العمل كمعيق للعملية السلمية يعود بالسلب على القضية والشعب الفلسطيني؟

■ ينبغي اولا ان نضع المقاومة في اطار الحق المشروع ثم نتحدث بعد ذلك عن الهدف، لأنه من دون موضعها في هذا الاطار فاننا نقزم فعل المقاومة في تاريخ نضالات الشعوب. ومن البداهة والطبيعي ان تمارس الشعوب المظلومة والمحتلة المقاومة كحق مشروع. وهو الأمر الذي مارسته الشعوب شرقا وغربا قديما وحديثا ومارسه الاوروبيون والامريكان. وكل الشعوب.

ولذلك فلا يجوز، وليس من المعقول مصادرة حق الشعب الفلسطيني في ممارسة ما هو متوقع منه. سيما وان اسباب وجذور المقاومة ما زالت كبيرة، وقائمة بل وتتزايد. والمقاومة تأتي في اطار هذا الحق المشروع. اما في اطار الهدف. فانها تهدف الى رفع الظلم. ليس اكثر ولا اقل. فالشعب تعرض الى الظلم والمقاومة تهدف الى رفع ودفع هذا الظلم، وتحرير الارض وتحرير الانسان. واعطاء الشعب الفلسطيني حق العودة. فليس من المنطق والعدل ان يهاجر ملايين اليهود من مختلف بقاع العالم الى فلسطين يقيمون فيها بينما اصحابها الاصليون الذين هجروا وطردوا منها ويعيشون في التشرد ومخيمات اللاجئين يحرمون من العودة الى وطنهم.

لذلك فالحديث يجب ان لا يكون عن جدوى المقاومة التي اثبتت الممارسة والتجربة التاريخية انها الاسلوب الانجع والوحيد الذي يمكن للشعوب المظلومة ان تتبناه. وانما يأتي السؤال هنا امام التحديات الكبيرة، وامام اختلال موازين القوة في المنطقة، وامام عدم التكافؤ الصارخ بين الطرف الاسرائيلي من جهة والطرف العربي والفلسطيني من جهة اخرى، عن امكانات ان تنجح المقاومة في انجاز الهدف. وربما يكون السؤال هنا مشروعا، لكن هذا لا يلغي خيار المقاومة كطريق مؤثر حقيقي لانجاز الهدف. ومناقشة هذه الفكرة يمكن ان تتم من عدة زوايا.

اولا ليس في تجارب التاريخ شواهد معتبرة يمكن ان يستنبط منها وجود خيار غير المقاومة يمكن ان يدفع القوة المحتلة والمغتصبة لتتخلى عن احتلالها واغتصابها لاوطان الغير والتراجع. فاسلوب المناشدة والاستعطاف لم ينجز هدفا ولا تحريرا ولم يعد اوطانا مغتصبة. فلماذا يريدون للشعب الفلسطيني ان يكون حقل تجارب لخيارات فاشلة او ربما لم يمارسها شعب في العالم.

والامر الثاني ان لغة القوى المسيطرة في القرن العشرين اثبتت ان اللغة الوحيدة التي تفهمها وتؤثر فيها وفي قراراتها وتوجهاتها هي لغة القوة المضادة حتى وان لم تكن متكافئة. وهنا ليس بالضرورة ان تكون قوة الشعب مكافئة لقوة الاحتلال. فهناك عوامل اخرى تجعل التكافؤ المادي ليس شرطا في تحقيق النصر يكفي ان تكون هناك ارادة وامكانية للتأثير في القوة المحتلة وجعلها تدفع اثمانا غالية لاجبارها على اعادة حساباتها. وخاصة ان قدرة القوة الاحتلالية على الصبر ليست مطلقة او نهائية كما تعلمنا تجارب الشعوب.

والامر الثالث هو ان الخيار الاخر المطروح، اي خيار التسوية جرب، خاصة بعد مدريد، واوسلو. واذا كان الحديث عن خيار التسوية قبل هذين الحدثين قد يكون مفهوما، ولكن ليس مقبولا.

الا ان مثل هذا الحديث وبعد هذه التجربة الفاشلة ليس له رصيد من ارض الواقع يدعمه. فالتسوية والتنازلات لم تحقق لاصحابها شيئا، ولم تكن هذه التنازلات لتدفع الكيان الصهيوني للتراجع، او لتدفع القوى الضامنة والراعية وخاصة الولايات المتحدة للتدخل حتى لتنفيذ الاتفاقات الهزيلة التي وافقت عليها اطراف التسوية.

وما نتابعه من مفاوضات ولقاءات ومحطات متعددة يؤكد ان هذه المسيرة اصبحت عبثية. وذلك بسبب اختلال موازين القوى. فهناك طرف يستعطف، وهناك طرف يتحكم في القرار. لذلك فان قناعتنا في حركة حماس ان خيار المقاومة هو حق مشروع، وانه الخيار المجدي والمفيد والفاعل والمؤثر في عملية انجاز الهدف. ولو كان على مساحة زمنية طويلة. وليس صحيحا على الاطلاق ان خيار المقاومة يعطل تسوية عادلة متاحة في الوقت الحاضر. فليس هناك تسوية عادلة متاحة الان، كما لا اتصور ان هناك حلا عادلا يمكن تحقيقه من دون مقاومة.

وليس هناك ما يخشى الشعب الفلسطيني خسارته حتى يلغي خيارا استراتيجيا مدعوما بسنن تاريخية. وبسنن من تجارب الشعوب من اجل تسوية غير عادلة. وحتى هذه التسوية غير العادلة غير متحققة، وليس هناك ضمانات لتطبيقها.

تيارات حماس

■ هناك احاديث كثيرة عن تيارات عدة داخل حماس. تيار الضفة الغربية، وتيار غزة. ويشكلان تيار الداخل. وفي المقابل هناك تيار الخارج. فأين يقع حقيقة قرار حماس. وما هي آلية صناعته في ضوء هذا التعدد التنظيمي؟

■ بلا شك ان تعدد الجغرافيا في وجود قيادات حركة حماس مع وجود الظروف الامنية القاسية وصعوبة التواصل المباشر بين قيادات الحركة بالنظر الى الجهد الامني الاسرائيلي، ومجمل الظروف الاقليمية، لا شك ان تلك يشكل عقبات في وضع حركة حماس، وتنفيذها لبرنامجها. وهذا جزء من التحديات التي تواجهها.

ولا شك ان هذه الظروف القاسية قد تنعكس على تشكيل طيف من الآراء داخل اطار الحركة، ولكن اقول بكل ثقة ان هذا التعدد في الرؤى والقناعات والافكار والتصورات داخل الحركة يبقى تعددا في الاطار المقبول، وفي اطار الرؤية العامة للحركة، وليس خارجها، وهو تعدد تكامل وليس تعدد تنازع او تآكل.

والسبب في ذلك ان هناك عوامل متحققة في الحركة تحول دون بروز الآثار السلبية لهذا التعدد، واهمها طبيعة حرية الرأي واحترام الرأي الآخر بصورة راسخة، وممارسة النهج الديمقراطي والشورى في أوسع مدى في داخل الحركة وتكرس المؤسسية القيادية داخل حركة حماس بصورة متميزة جدا عن اي تجارب اخرى في اطار التجربة الفلسطينية. مما يجعل هذه الآليات تستوعب التنويع. فضلا عن ان قيادات الحركة وكوادرها وقواعدها تعلموا وتربوا ونشأوا على تغليب الصالح العام على الصالح الخاص. وتقديم المصلحة العامة ومصلحة الشعب، وليس للتسابق نحو الامتيازات والمصالح الفردية. وبناء على هذا فاذا كان تعدد الجغرافيا قد افرز صعوبات وتحديات فانه عند حماس قد تحول الى ايجابية لان ادارة القرار اصبحت لا مركزية. وبذلك فقد اصبح هذا التنوع الجغرافي مصدر اثراء وقوة لقرار الحركة، وليس مصدر اضعاف. والحركة رغم كل الظروف الصعبة استطاعت ان توجد آلية لادارة القرار الجماعي المركزي بحيث تحقق مشاركة كل اطراف الحركة وقياداتها في رسم التوجهات الرئيسية مع الابقاء على هامش واسع للقرارات ذات الطبيعة المحلية والميدانية.

علاقات دولية

■ لننتقل الى موضوع آخر له علاقة بعلاقات حماس الدولية. وهنا لا تزال حماس تعاني من ضعف بيّن في علاقاتها الدولية. واذا كان لديها بعض العلاقات الجيدة على المستوى العربي فان المستوى الدولي لا يشير الى وجود نشاط وجهد لحماس. ان في الغرب. اي اوروبا والولايات المتحدة. او آسيا او غيرها. فما هي استراتيجية حماس ازاء هذا الشأن. وما سبب هذا الضعف؟

■ ابتداء اود الاشارة والقول بأنه لا توجد لدينا أية مشكلة مع اي طرف اقليمي او دولي ايا كان. فمشكلتنا وقضيتنا محصورة ضد الاحتلال الصهيوني في فلسطين. حتى الولايات المتحدة الامريكية ورغم انحيازها الكامل لاسرائيل، فانه لا توجد بيننا وبينها معركة ونحن حركة منفتحة على الجميع. ونحمل قضية عادلة وحقا واضحا نستطيع ان نخاطب العالم اجمع منطلقين منهما. ومن هنا فنحن في حركة حماس تنطلق من حرص للتواصل مع العالم خاصة وان قضيتنا عادلة. والمسألة الثانية هي ان حماس تمارس المقاومة ضد الاحتلال وتمارس السياسة والعلاقات السياسية بأوسع مدى لها. وهي حركة منفتحة بعقليتها وفكرها ومواقفها واستيعابها وقراءاتها الدقيقة لجمل العوامل والظروف التي ترسم الاوضاع الاقليمية والدولية، ولذلك نعتقد في حماس ان الذي يؤثر سلبا في بناء العلاقات الدولية لا يأتي من طرف حماس بل يأتي من الطرف او الاطراف المقابلة، ولذلك فعلى مستوى العلاقات العربية كان هناك بعض التردد عند الآخرين في فترة ما، لكن مع مرور الزمن اصبحت حماس تحظى بقبول عربي واسلامي واسع.

التمويل

■ من أين يأتي تمويل حماس، وهناك احاديث راجت حول زيارات الشيخ احمد ياسين وجمعه لتبرعات وتمويل لحماس بـ 25 مليون دولار، فهل اصبحت حماس تتمتع الآن بدعم مالي رسمي عربي واسلامي؟

■ بالنظر الى طبيعة العصر الحاضر حيث تدفق المعلومات والتواصل الدائم في كافة الميادين، فليس هناك الكثير مما يمكن ان يخفى على المستوى المالي، وكثير من القوى العالمية التي تراقب وتتابع وترصد ويهمها هذا الموضوع لديها معرفة حقيقية ان حركة حماس لا تتلقى اموالا من دول عربية او اسلامية، ولو حدث هذا لأثيرت ضجة عالمية كبرى، هذا رغم اننا في حماس وبكل صراحة ووضوح نعتقد بأن لنا حقا في دعم هذه الدول، فنحن نمارس حقا مشروعا، ونحن ندافع عن فلسطين وشعب فلسطين، بل وعن الامة، وهذه ليست مسؤولية فلسطينية او حماسية فحسب.

ومن ناحية اخرى ما قيل عن مسألة الـ25 مليونا او اقل او اكثر عن دعم السعودية لحماس. ليس صحيحا على الاطلاق. هذا مع التأكيد على ان للمملكة العربية السعودية تتعاطف مع الحركة، وقد اظهرت موقفا شجاعا وشهما في استقبال الشيخ احمد ياسين، وفي الحفاوة به وهو شيء مقدر تقديرا عاليا عند حركة حماس.

اما بشأن مصادر دعم حركة حماس فهي مصادر شعبية صرفة، واذا كان هذا غير مقنع للاطراف التي ترصد، فان عدم الاقتناع ناتج عن ان حركة بحجم حماس وما تقوم به من دور كبير قد لا يكفيها هذا الدعم الشعبي مقارنة بتجارب من سبقها، لكن نقول ان مسؤولية حماس العالية في انفاق المال وامانة التعامل مع المال وانفاقه في مجالاته الحقيقية، وعدم وجود حالات فساد مالي داخل الحركة كما هو عند آخرين، يفسر قدرة الحركة على ان تنفذ برنامجا واسعا في خدمة الشعب الفلسطيني بمصادر محدودة، واقول ان حركة حماس تثق بتعاطف الشعوب العربية والاسلامية والشعب الفلسطيني في مجال الدعم ولا تشعر بالخوف بأن تتضاءل هذه الموارد رغم انها شعبية ومبعثرة، ولئن كان الاقتصار على الدعم الشعبي هو نقطة ضعف من ناحية عدم تواصله وتقطعه في بعض الاحيان، الا انها نقطة قوة من حيث انه لا احد في العالم يستطيع ان يمنعها فهي ليست قائمة من ميزانيات دول ولا تستطيع لا امريكا ولا غيرها مراقبة كيف يأتي مثل هذا الدعم الشعبي او وضع حد له.

التعامل مع المسيحيين

■ حماس تقول بأنها تحمل مشروعا وطنيا يشمل كافة افراد وقطاعات الشعب الفلسطيني، وتحقيق اهدافه، لكنها مع ذلك مقتصرة على المسلمين في فلسطين. فأين هم المسيحيون في حركة حماس؟

■ نعم حماس تحمل مشروعا وطنيا شاملا للشعب الفلسطيني كله، وهي تشعر بمسؤوليتها ازاء كافة هموم الشعب الفلسطيني بمسلميه ومسيحييه، وبكل اطيافه، وحيثما تواجدوا سواء في الضفة او القطاع او منطقة الـ48 او الخارج. وحاول البعض داخل منظمة التحرير الفلسطينية في الماضي ان يشكك في موقف حماس تجاه المسيحيين الفلسطينيين، وحاول ان يوجد عقبة في تعامل المسيحيين مع حماس، ولكن ثبت عبر سنوات الانتفاضة الماضية وعبر التعامل السياسي والتعامل الميداني. انه لم تكن هناك مشكلة في تعامل حماس مع الشريحة المسيحية من ابناء شعبنا، وتمثل هذا في مواقف عديدة يعرفها الجميع في الداخل والخارج.

واؤكد على انه ليس ثمة اي عائق او توتر عند حماس ازاء المسيحيين فهم ابناء شعبنا ويتحملون معنا المسؤولية ويتحملون معنا المعاناة.

وبرنامج حركة حماس ومشروعها الوطني لا يضيق عن استيعاب المسيحيين من ابناء شعبنا، كما لم يضق عن التعامل مع الطيف الفلسطيني من اقصى اليسار، واقامة علاقات تحالفية مع الفصائل العشر وقوى التحالف الفلسطيني.

واما عن صيغ الاستيعاب التي يتساءل البعض عنها، فاعتقد ان التطور في مشروع حركة حماس وتطور اوعيتها التنظيمية سيصل يوما ما الى ترجمة قناعاتها في هذه القضية الى صيغ علمية. حماس ليست تجربة طارئة او عابرة في مسيرة النضال الفلسطيني. حماس ليست شريحة على هامش النضال الفلسطيني. حماس ليست مجرد نخبة تقف على رأس السلم الديمغرافي الفلسطيني، بل حماس حركة متجذرة في الشارع والوجدان الفلسطيني، وهي متجذرة في الشارع الفلسطيني رأسيا وافقيا، وتعبر عن آمال ونبض الشارع الفلسطيني في كل اماكن تواجده في الداخل والخارج.

وهذه الحركة التي لها مثل هذه المكانة والتجذرة، وبما تحمله من برنامج ومشروع جاد يقوم على الصدق والتمسك بخيار المقاومة هي رقم صعب وجدت لتبقى، وهي ذات التأثير الاكبر مع بقية قوى شعبنا الفلسطيني في رسم المستقبل الفلسطيني، ومن اراد ان يتعامل مع القضية في حاضرها وفي مستقبلها، واراد ان يتجاوز حماس، فانه يتجاوز خيار المستقبل.

خالد مشعل

هنيدي يعترف باستاذية عادل امام .. وجلال يتهم وسائل الاعلام بالتستر على جريمة مارينا .. واشتراط موافقة ادارة العمليات واعداد الدولة للحرب لبناء الكنائس

تحذير من اعادة الحقد الطبقي .. واعداء الاشتراكية يهاجمون رجال الاعمال .. واتهام السلطات القضائية والامنية والسياسية بالتحالف معهم

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

لم يختلف حال الصحف الصادرة امس عن السبت والاحد فلم تكن فيها اخبار او موضوعات مثيرة او جذابة تستلفت اهتمامات الغالبية، وكانت عن طلب النائب العام رجاء العربي رفع الحصانة عن عضو مجلس الشعب في سوهاج احمد ابو حجي الذي اطلق النار داخل مركز الشرطة.

ونشرت (الوفد) عن اضرابات عمالية في مصنع سيكلام للالبان في الاسكندرية احتجاجا على خصخصته، والموافقة على تحويل ارض منطقة الترجمان وسط القاهرة الى موقف لاتوبيسات سيارات الاقاليم، بدلا من تحويلها الى حديقة وبعد فشل خطط محافظة القاهرة تقسيمها وبيعها للمستثمرين لاقامة ناطحات سحاب عليها، وموافقة الجمعية العمومية لمستشاري مجلس الدولة على رئاسة المستشار جودت الملط للمجلس وارتفاع جديد في درجة الحرارة والاستعدادات للعام الدراسي الجديد. اما المقالات والتعليقات فكانت عن جمهورية او قرية مارينا السياحية، ومشاكل داخلية، ومعارك وردود قليلة، ودفاع (مايو) عن الحكومة وردودها على هجمات المعارضين.

مستوطنة مارينا

والى جمهورية مارينا المستقلة، او تلك المستوطنة على الساحل الشمالي التي شهدت مقتل طالب كلية الهندسة، احمد عبد النعيم بواسطة نش رجل الاعمال وعضو مجلس الشعب محمد ابو العينين، والهجوم الضاري الذي تتعرض له طبقة الاثرياء وابناؤهم، وما يرتكبونه من تصرفات تجعلهم فوق القانون، وهو الهجوم الذي حذر مرسي عطا الله رئيس تحرير (الاهرام المسائي) امس الاول الاحد من تحوله الى احياء الحقد والصراع الطبقي من جديد، وطالب بحصر المسألة في نطاقها الطبيعي وهي الخروج على القانون وعدم الانضباط، ومايشكله ذلك من تهديد لسلطة الدولة، وطالب ان تتواجد الشرطة في هذه القرى السياحية لحفظ القانون، بدلا من الامن الخاص الذي استشرى في مصر، واشار مرسي الى الفوضى الموجودة لدرجة ان الذين ذهبوا لهذه القرى طلبا للهدوء والاستجمام وجدوا فيها الفوضى والازعاج، واضاف:

«ان اخطر ما في هذه القضية المثارة ان تكون بمثابة مدخل لمن يريدون اعادة الدق على وتر التناقضات الطبقية واثارة الحسد والحقد في النفوس فليس كل الاغنياء ورجال الاعمال ممن يتوهمون القدرة على شراء اي شيء باموالهم.. وليس كل المسؤولين ممن يبيحون لاولادهم واتباعهم حق استغلال النفوذ والاستهانة بالقانون! وليكن العلاج على قدر الالم بعد التشخيص الدقيق للمرض الذي يجنبنا خطأ الاكتفاء بالاعراض الظاهرية فقط، والمهم هو الا نستسلم لما يحدث ونرفع الراية البيضاء، والاهم من ذلك الا يدفعنا الانفعال بحدث ما مهما كانت بشاعته الى اعادة احياء اجواء الحقد الطبقي بكتابات تخاطب الغضب والرفض المكتوم في بعض النفوس!».

لكن الهجوم العنيف على هذه الطبقة استمر في (الاهرام) وطالت الاتهامات الصحافة والسلطة القضائية ايضا، وصب سلامة احمد سلامة هجومه في عموده اليومي «من قريب» غضبه على وزير الاسكان والتعمير محمد ابراهيم سليمان لانه حاول في حديث صحافي التقليل من حجم الخطأ الذي تم في مارينا وانه لا عيب في استخدام الموتوسيكلات على الشواطئ لان هذا يحدث في العالم اجمع، وسخر منه سلامة وقال:

«ان المشكلة هي في السلوكيات الجديدة التي اخذت تكتسح المجتمع من جانب فئة اصحاب الملايين وذوي النفوذ.. وهي سلوكيات لا يسأل عنها الشباب المنفلت وحدهم. بل يسأل عنها آباؤهم وذووهم بحصانة تعفيهم من الالتزام بالقانون والنظام.. وكذلك في تسامح المؤسسات السياسية والقضائية والامنية ازاء هذه الظاهرة التي تمثل ترديا في منظومة القيم التي تحكم المجتمع وتنتهي به الى الوضع الذي اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق الفقير اقاموا عليه الحد.

واخطر شيء يمكن ان يتهدد مجتمعا ناميا يطمح الى الديمقراطية والحرية هو ذلك التحالف المشين بين السلطة والمال.. فاذا خضعت له ايضا وسائل الاعلام فقل عليه السلام! والذين يتابعون لما يجري في روسيا اليوم من انهيار اقتصادي وسياسي واخلاقي يرجعونه الى هذه الظاهرة التي سيطر فيها اصحاب رؤوس الاموال والاغنياء الجدد على الالة السياسية الحاكمة في الكرملين وفقدت الصحافة نفوذها واستقلاليتها وقدرتها على كشف الاخطاء، وقد لا يهتم وزير التعمير بهذه الابعاد السياسية الاجتماعية».

وطالب سلامة بتطبيق القوانين على جميع القرى السياحية بما فيها مارينا.. او مونيكا.

وفي نفس الصفحة العاشرة ركز الدكتور محمد حسن الحفناوي على الناحية الطبقية ايضا، فقال:

«نحن لسنا ضد الغنى ولسنا من المضادين لاستمتاع الانسان بما وهبه الله من الرزق الحلال ولكننا ضد الفساد وسوء التصرف والبذخ الاحمق دون حساب واستفزاز الكادحين، دون مراعاة لشعور ولا حساب لمعاناة الاخرين، يا سادة التناقض الاجتماعي الرهيب والمستفز يولد في النفوس الحقد والبغضاء. يقول الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له.. صدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم)».

ايضا نشرت (الاهرام) في صفحتها الحادية عشرة تعليقا بعنوان «مع المجتمع المارينيـ» كتبه حسين الشاعر وهو من كبار محرري (الاهرام) قال فيه:

«ولا غرابة فيما حدث ويحدث من مشكلات مختلفة ذات طابع خاص في هذه القرية التي تتألف من نسيج اجتماعي متماثل يضم ابناء الصفوة من كبار المسؤولين واصحاب الجاه والثروة والنفوذ.. ولذلك يعتبرون انفسهم اكبر من اي قانون ولا احد يستطيع ان يحاسبهم او يجرؤ على مساءلتهم، وقد فضل القائمون والساهرون على مراقبة الامن وتحقيق الانضباط وتطبيق القانون ـ سواء كانوا من رجال الشرطة او السلطة القضائية او التنفيذية وغيرها ـ الابتعاد عن هذا المجتمع السلطاني الفريد بدلا من الوقوع في الحرج والمساءلة امام ابناء الذوات ذات (العضمة) الكبيرة التي تبطش وتفرض ارادتها وسطوتها على كل من يقترب منهم او من ابنائهم، ومن هنا حدثت مشكلات غريبة على المجتمع المصري وربما تحدث فيه لاول مرة، ومن هنا وجب على رجال الاجتماع والتربية وعلم النفس والجريمة والقانون ومراكز البحوث الاجتماعية والجنائية والتربوية اجراء بحث شامل ودراسة مستفيضة لهذا المجتمع المارينيـ المتفرد الذي يضم نسيجه الاجتماعي مجموعة متماثلة من ابناء الصفوة والسلطة والنفوذ والجاه والثروة، حتى يمكن وضع انسب الطرق والوسائل التي تحقق الانضباط لمثل هذا المجتمع الجديد الذي طرأ ولاول مرة على مجتمعنا الاصيل الذي يقدس الانضباط والتحلي بالاخلاق الحميدة لدرء اي انحراف خاصة ان المجتمع المارينيـ ستتلوه مجتمعات اخرى مماثلة في الامتداد الثالث لمارينا وقرية فينيسيا التي سيتم افتتاحها صيف العام القادم».

ومن (الاهرام) الى جريدة (الرأي للشعب) التي تصدر كل يوم اثنين عن مؤسسة دار الشعب ـ حكومية ـ ويرأس مجلس اداراتها وتحريرها زميلنا الكاتب الصحافي جلال عيسى والذي كان رئيسا لتحرير مجلة (اخر ساعة) وقد اثار جلال قضية الدفاع المستتر عن محمد ابو العينين، ومحاولة تمييع القضية، فقال:

«كشف هذا الحادث ايضا بشاعة للخلط في صحافتنا بين التحرير والاعلان وقدرة المعلن على نشر ما يريده واخفاء ما لا يرضيه وكله بفلوسه.. وانني كأحد المشتغلين في بلاط صاحبة الجلالة اشعر بان نوعها تسيل بخزارة واناتها وصرخاتها ترتفع الى عنان السماء حسرة والما.. لما تراه من ان هناك بعض الاعلانجية من ابنائها يحاولون اسدال الستار على هذا الحادث.. دون ادراك لخطورته على المجتمع بأسره.. ولا يحاولون الاستمرار في كشف ابعاده وتفاصيله حتى لا يتكرر وحتى لا تعم الشائعات وتنتشر الاقاويل والمهاترات ويصيب رذاذها الكثير من الناس وبالقطع منهم البريء براءة الذئب من دم ابن يعقوب فجريمة قتل ليست بالشيء البسيط او العمل الهين.. حتى يمكن التغاضي عنها او السكوت عليها.. انه من قتل نفسا بغير نفس او فسادا في الارض فكأنما قتل الناس جميعا».

وجلال يشير الى ظاهرة خطيرة وهي بدء حملة دفاع عن ابو العينين صريحة او مستترة وعن الطبقة الجديدة التي قال عنها يوسف القعيد في (الاسبوع):

«ما من مرة ذهبت فيها الى الساحل الشمالي ـ وهي مرات اقل من القليلة ـ الا وعدت ويدي على قلبي خوفا على مصر التي تعبر عن نفسها هناك بصورة مخيفة ـ تجعل الانسان يتساءل: اي مستقبل ينتظر هذا البلد ـ بعد كل العربدة الاقتصادية والسفه المالي الذي يعبر عن نفسه هناك في كل لحظة تمر؟ قد يعترض معترض على هذا الكلام.. ويصبه في خانة الحقد الطبقي، ومن يراه كتابة خارجة من رحم مرحلة اشتراكية تحاول مصر الخروج منها.. رغم ان للمواثيق التي تحدد علاقات القوى الاجتماعية ببعضها في مصر تقول ان الاشتراكية هي الحل الامثل للعلاقات الاقتصادية في مصر لكن الواقع يقدم صورة اخرى للحياة الاجتماعية في مصر».

وباستثناء يوسف فان الذين هاجموا الطبقة الجديدة هم من الذين ينادون بتصفية القطاع العام.. وفي نفس العدد هاجم رئيس تحرير (الاسبوع) مصطفى بكري، الطبقة الجديدة، وقال:

«هل من حقنا ان نعترض على هذا الزواج غير المشروع بين بعض اطراف السلطة ورجال الاعمال حتى اصبحنا نعجز عن معرفة المسؤول من صاحب رأس المال، ام اننا لابد ان نصمت فتكون النتيجة اشبه بمولود مشوه يعيث في الارض فسادا وتصبح قبلته الوحيدة وهدفه الاوحد هو المزيد من النهم الى المال».

وحذر بكري من الخلط بين الامور، واكد براءة محمد ابو العينين في قوله (كل الدلائل تؤكد براءة رجل الاعمال محمد ابو العينين من حادث مصرع الشهيد احمد عبد النعيم، لكن الناس اصدرت حكمها حتى قبل ان تقول النيابة العامة كلمتها. هل تدركون لماذا؟ انه تنفيس عما بداخل النفوس تجاه الطبقة الجديدة في مجتمعنا».

ونشرت (الاسبوع) على ثلثي صفحتها السادسة تحقيقا كتبه مصطفى العناوي عن الحادث، وكان فيه دفاع عن ابو العينين وجاء في نهايته:

«وبعد فترة من الوقت سيعود الناس الى بحث الامر من جديد، وسوف يضربون كفا بكف، ويقولون، وما ذنب الرجل، او لكن بعد ايه؟».

كما نشرت حديثا مع ابو العينين اجرته معه سناء السعيد، وفي نفس الوقت خصصت تحقيقات كثيرة عن الحادث وكلها هجوم على الطبقة الجديدة.

بورصة وتدليل

والى (مايو) وردودها على صحف احزاب المعارضة، ومنهم صحيفة (العربي) لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري التي اتهمت الحكومة بتدليل رجال الاعمال ومنهم امتيازات لا حدود لها، فقالت (مايو) ردا عليها:

«هذه مغالطة كبرى.. كثيرا ما ترددها صحيفة (العربي) فالحكومة لم تقدم اعفاءات جمركية وضريبية للمستثمرين وانما قدمت هذه الاعفاءات للمشروعات الجديدة كنوع من وسائل الجذب لهذه المشروعات.. وتشجيع رجال الاعمال على التوسع في اقامة المشروعات بهدف توفير المزيد من فرص العمل، وزيادة الانتاج لتغطية الاحتياجات المحلية وتصدير الفائض للخارج، ولنتخيل لو ان الاف المصانع (الاستثمارية) لم تقم سواء في مجال تصنيع السيارات او الاجهزة المنزلية.. او المواد الغذائية.. فأين كان يعمل الاف الالاف من العمال والموظفين الذين استوعبتهم هذه المصانع؟! اغلب الظن انه كان سيتم توزيع هؤلاء العمل على المصانع القائمة ليضافوا الى قائمة البطالة المقنعة، الحكومة اذن لم تسرف في تدليل المستثمرين بالمزيد من الاعفاءات.. والمعروف ان هناك دولا كثيرة تعطي حوافز واعفاءات اكثر من مصر».

ومن (العربي) الى (الشعب) ومقال عادل حسين الذي قال فيه ان الاعلام الرسمي في مصر يهون من الاخطار المشتعلة في المنطقة والحصار الامريكي لبعض دولها، بل يقوم بالتضليل، فقالت ردا عليه:

«يتحدث عادل حسين عن خطورة المخططات الامريكية الصهيونية ازاء العراق وليبيا والسودان.. وقد خيل اليه ان مصر او الاعلام المصري الرسمي كما يسميه يفرض تعتيما على هذه المخططات.. ويتغافل عن الحقيقة التي يعرفها الجميع وهي ان مصر ـ الرسمية والشعبية ـ هي صاحبة الصوت المسموع، والوحيدة القادرة على الحركة، لمساعدة تلك الدول الشقيقة التي اشار اليها وهي تحت وطأة الحصار الدولي والعزلة، والاعلام المصري هو الذي يكشف خطورة المخططات المعادية للشعوب العربية جميعا وينبه اليها، ويقدم الوسيلة المثلى للمقاومة، مصر لم تكن ابدا مستكينة، ولم تقف مكتوفة الايدي ولا منعزلة عن الاحداث التي تدور حولها، ونحن نتصدى ان يأتي عادل حسين او غيره بدولة اخرى في المنطقة لديها القدرة على الحركة والتأثير في الاحداث بالقدر الذي يتوفر لمصر فلماذا الاصرار على النيل من حجم مصر وعطائها؟!..

واخيرا الى (الوفد) التي سخرت من الحكومة لفشلها في علاج ازمة البورصة وقالت (مايو) ـ تصحح لها معلوماتها:

«اكدت الحكومة في اكثر من مناسبة ان انهيار بورصة موسكو.. والتدهور الذي حدث في اقتصاديات دول جنوب شرق اسيا لم يؤثر على الاداء الاقتصادي المصري الا بنسبة ضئيلة جدا.. وان هذه النسبة الضئيلة لا تمثل خطرا.. فمصر في دائرة الامان من هزات الاسواق العالمية.. ومع ذلك استمرت صحف المعارضة الحديثة عن تدهور البورصة في مصر.. وهي لا تدرك خطورة هذه الشائعات المرسلة.. والامر المؤكد ـ الان ـ ان البورصة المصرية لم تصب بسوء.. بل على العكس هي تنتعش.. بعيدا عن الازمة المالية العالمية.. وقد شهدت البورصة على مدى يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين انتعاشا تزامن مع بدء دخول صناديق التأمينات والمعاشات ومحافظ البنوك للاستثمار فيها واظهرت حركة التعامل عدم تأثر البورصة بما يحدث من تطورات في اسواق المال العالمية وصلت الى مرحلة الازمة».

انتقادات وهجمات

والى المشاكل والانتقادات الخفيفة كتلك التي وجهها عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) الى التسرع في افتتاح الطريق الجديد المسمى بمحور 26 يوليو.

واثار وجدي زين الدين قضية تعاقد المدرسين المصريين مع الدول العربية بشكل فردي مما يحرمهم من اية حماية، وطالب بان يتم التعاقد مع الحكومة.

وحذر عبد الفتاح نصير عضو الهيئة العليا لحزب الوفد من جهل شبابنا باتفاقيات الغات، رغم انها التي ستتحكم في مصيرنا.

بينما ناقش فؤاد فواز ما كتبه ابراهيم سعدة في (اخبار اليوم) مطالبا ان يتم بناء مدينة خاصة لسكن الوزراء، واذا تركها احدهم يترك السكن لانه ملك الدولة، وسبب الاقتراح ان الوزراء يثيرون مشاكل في المناطق التي يسكنون فيها من الحراسة لاغلاق الطرق، وزرالة الحرس، واعترض فواز على الاقتراح، لان سكن الوزير في الشارع يفيد باقي سكانه لان اجهزة الدولة تهتم بنظافته، وحراسته بحيث لن تتعرض مساكنهم وسياراتهم للسرقة، واضاف فواز:

«عزيزي الزميل انور وجدي، الحكاية بقى تساوي ولا لأه؟ وبعد خروج معاليه ع المعاش سوف يتمتع الشارع بنصف الخدمات والحمد لله اللي جت على اد كده، ويا سلام لو معالي الوزير اشتغل مستشارا عند واحد من اباطرة المال في نصر، ها يبقى الشارع جنة. ادعي معي يا زميلي العزيز انه يسكن شارعنا اي وزير، حتى لو وزير في الشطرنج».

كما شن خيري شلبي في (الاسبوع) هجوما حادا على الدولة لعدم اهتمامها بما يحدث في الداخل وقال:

«ان الدولة ـ دعونا نقولها بصراحة فالامر لم يعد يحتمل التطنيش او الطرمخة ـ اصبحت مغيبة تماما، لم يعد لها دور ايجابي حقيقي في السياسة الداخلية التي هي اساس البنيان الاجتماعي وحفظ تماسك المجتمع، لا وجود للسياسة الداخلية اصلا مهما زعمنا غير ذلك، وادعينا الديمقراطية، ديمقراطية ماذا يا قوم؟ لقد قال الامام الشافعي ذات يوم: لا تشاور من ليس في بيته دقيق.. يقصد الخبز.. وها هي ذي الناس مشغولة بالبحث عن الدقيق، عن النظام، عن الردع، عن بارقة امل في مستقبل للعيال، والدولة مشغولة بالخصخصة والبنك الدولي والمعونة الامريكية لا تعي ذلك ولا تريد ان تعي ان الواقع المصري قد اصبح اكثر عبثية من العبث، واي محاولة للتغاضي عن هذه الحقيقة انما هي محاولة في دفعه لمزيد من الانفجارات، وصفحة الحوادث هي المؤشر الحقيقي على ذلك، هي جبرتي العصر الذي يدون التاريخ الحقيقي لحركة الحياة التي باتت مستحيلة في هذه البلاد».

فنانون

والى الفن واهله ومعركة المفاضلة بين عادل امام ومحمد هنيدي، التي قال عنها محسن محمد في (المساء) امس الاول انها مغرضة خاصة الهجوم ضد عادل، الذي قال عنه:

«ربما يكون السبب في ذلك «متعالي» او «غرور» عادل امام وعدم خضوعه للنقاد وابتزاز بعضهم وثقته بان الفضل في استمرار نجاحه كل هذه السنين لا يرجع الا للرأي العام وجمهور المشاهدين ورواد الدرجة الثالثة في دور العرض. اما الحملة على عادل امام قبل نجاح هنيدي وبعد نجاحه فلها اسباب اخرى، ومن سوء الحظ ان كثيرا من الحملات الصحافية مغرضة وبعضها ليس لوجه الله والوطن والفن».

ومن (المساء) الى (الاسبوع) واللقاء الذي نظمته مع هنيدي وقال فيه:

«العلاقة طبيعية جدا.. علاقة تلميذ بأستاذه.. واستشيره في كل شيء وبعيدا عن العمل، وهو الاخ الاكبر، والضجة التي اصطنعها البعض لانني لم اشارك في فيلم (رسالة الى الوالي) لم يكن لها اي اساس من الصحة، كل ما في الامر انني قرأت الدور ولم احببه، فذهبت الى الاستاذ عادل بسرعة ولم اذهب الى المنتج او المخرج، وقلت له يا عم عادل انا لم احب هذا الدور فقال لي ما دمت لا تحبه فلا تلعبه وانتهى الموضوع في ثانية».

ومن معركة عادل وهنيدي الى نور الشريف الذي نشرت له (الاحرار) حديثا اجراه معه قدري الحجار، قال فيه ردا على سؤال حول ما يقال عنه انه ناصري.. فقال نور:

«هذا وسام وليس اتهاما ولست متعصبا تعصبا اعمى لابد ان نحكم العقل للعقل دائما، لماذا انا احب عبد الناصر؟ لانه كان يساند الفقراء وحاول تحقيق حلم القومية العربية وان يكون هناك وجدان عربي واحد وقوة عربية واحدة.. اهتمامه بالتصنيع وبالتعليم، لكن كون التجربة قد شابها بعض الاخطاء هذا لابد منه لانه لا توجد تجربة كاملة على الاطلاق، وبالتالي انا ايماني بعهد الناصر ولم اعلن انني ناصري الا في عصر السادات، انا لم اعلنها وعبد الناصر على قيد الحياة حتى يكون نفاقا لزعيم ولكن اعلنتها في عصر السادات».

الاقباط

والى اخواننا الاقباط حيث واصل انطون سيدهم في (وطني) امس الاول الحديث عن المشاكل التي يعانيها الاقباط في بناء الكنائس، في المدن الجديدة، فقال انه في مدينة السادس من اكتوبر، تم تخصيص قطعة ارض لبناء كنيسة، وان قرار التخصيص يعتبر سند ملكية، واذا لم يقم من تم التخصيص له بالبناء اثباتا لجديته، يتم سحب الارض منه، وتوجه المسؤولون للحصول على تصريح لاستلام الارض، فوجئوا بما لم يكن في الحسبان وقال عنه سيدهم:

«وسط هذه الهمة وبينما الامور جميعها تسير بصورة طبيعية تتقدم الرئاسة الدينية القبطية بطلب استلام الارض المخصصة لبناء الكنيسة، وهنا يرتبك الجميع ويتلعثمون وكأنه اسقط في يدهم وكأنه حدث ما لم يكن في الحسبان!! او كأن الكنيسة لم يرد ذكر لها في المشروع ولم يخصص لها الموقع المناسب ضمن مراكز الخدمات العامة، هذا بالرغم من ان الاراضي المخصصة للمساجد تكون قد سلمت وانطلقت في نهر الاجراءات اليسيرة وحصلت على جميع الاستثناءات بل وقطعت شوطا طويلا في مرحلة الانشاء والتشطيب ان لم يكن قد انتهى العمل فيها بالفعل وبدأ المواطنون يقصدونها لاداء فروض الصلاة، بعد سلسلة من المماطلات والتعطيل وتأجيل المقابلات يضطر المسؤولون في اجهزة المدن الجديدة الى الاعتراف بان هناك ارضا مخصصة لبناء كنيسة ضمن مدينتهم ولكنهم يطلبون الحصول على موافقات امنية لتسليمها!!

وتتساءل الرئاسة الدينية في استغراب، الم يكن معلوما للجميع منذ وضع التخطيط العام للمدينة واثناء اعتماده واصدار القرارات اللازمة بشأنه انه يشتمل على مشروع كنيسة؟ ولا تحصل على اية ردود شافية من احد سوى ان تلك هي التعليمات!! وهنا تبدأ رحلة العذاب في الحصول عليها تكون قد مرت سنوات يقال انها انقضت في عمل تحريات عديدة اذكر من بينها جهة تسمى (ادارة العمليات واعداد الدولة للحرب)!!

ولست ادري ما هو دور هذه الجهة في الموضوع وما هي علاقتها بالموافقة على بناء كنيسة وهل يتم الرجوع اليها في جميع المشروعات الاخرى ومن بينها المساجد؟ وبعد لف ودوران قيل لهم ان الامر يستدعي موافقات امنية، ويضيف سيدهم:

«تأتي الموافقة الامنية بعد شق الانفس وتتقدم الرئاسة الدينية لاستلام الارض فتفاجأ بانها تساق الى استلام قطعة ارض غير المخصصة في التخطيط المعتمد لكنيسة وتكون تلك الارض الجديدة خارج مركز الخدمات ومتوارية في مكان معزول ومساحتها تقل كثيرا عن الموقع الوارد بالتخطيط».

وقال سيدهم ان الكنيسة صمتت وحصلت على حقها ولكن وضعوا امامها العراقيل من جديد واضاف: «ان الرئيس حسني مبارك هو رئيس لكل المصريين وعندما يقول سيادته انه لم يرفض ابدا طلبا قدم اليه للموافقة على بناء كنيسة، بالقطع لم يتم الى علمه السيناريو الطويل البطيء الذي سبق وصول الطلب الى سيادته ورحلة العذاب والمهانة التي تكبدها مواطنو الاقباط من اجل ذلك ونحن نثق انه لا يرضيه استمرار هذه الاوضاع.. وهنا تكمن حتمية عقد (لقاء الحكماء).

وطبعا لن يرضى الرئيس عن اي خطأ يحدث للتفرقة بين مواطن مسلم او مسيحي، ومن امثلة ذلك ما كتبه في بريد (وطني) سامح صبري من حدائق شبرا بالقاهرة وهو:

«منذ ايام طالعتنا الصحف اليومية بلقطة انسانية للرئيس حسني مبارك عندما توقف بسيارته في احد شوارع مدينة الاسكندرية ليطمئن على للطفل المصري المسيحي (ريون) الذي بدا عليه الاعياء الشديد وامر الرئيس بعلاجه فورا في احد المستشفيات العسكرية واحاطه بكل مشاعر الابوة.. هذا الموقف يعطي مثلا رائعا في الانسانية النابعة من قلب اب لا يعرف التفرقة بين ابنائه ودرسا لكل الذين يريدون الفرقة لهذا الشعب يتعلمون منه معنى المحبة والوطنية الخالصة.. لقد تلاحم قلب الحاكم بقلوب الجماهير لكي يصيروا قلبا واحدا وروحا واحدة في جسد واحد هو مصر..

شارون يحتج على اخفاء نتائج لقاء نتنياهو. ابو العلاء

واشنطن تتهم السلطة بالتراجع عن تفاهمات مبدئية مع الحكومة الاسرائيلية للحصول على تنازلات اضافية

لم يتراجع الفلسطينيون عن التفاهمات المبدئية التي احرزت مع اسرائيل حول صيغة الانسحاب من 13 بالمئة في الضفة الغربية غير انهم يؤخرون موافقتهم النهائية لاسباب تكتيكية اهمها احراز تنازلات من اسرائيل هذا ما تقوله مصادر امريكية وادعت مصادر في ديوان رئيس الحكومة ان الفلسطينيين تراجعوا عن التفاهمات التي احرزت في الاسابيع الاخيرة.

وحسب المصدر الامريكي فان السبب الذي يقف وراء تأخير الفلسطينيين لموافقتهم النهائية على الصيغة هو تقديرهم بأن اسرائيل ستطرح مطالب اخرى للمصادقة على الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني او ستتقدم بمطالب واسعة لتعزيز التعاون الامني.

وقال المصدر الامريكي عن صيغة التفاهم التي اقترحت لحل قضية الـ13 بالمئة «انه حتى لو ان صيغة التفاهم لم تكن مشتركة فهي بدون شك قريبة من ذلك» وحسب ادعاء اسرائيل يدور الحديث عن وثيقة مشتركة. ومقابل ذلك ادعى الفلسطينيون ان الحديث يدور عن وثيقة اسرائيلية.

وزيارة المنسق الامريكي الخاص دنيس روس الى اسرائيل يوم الاربعاء مرتبطة كما يبدو بالموقف الامريكي بأن الرفض الفلسطيني للصيغة هو تكتيكي وحتى الآن رفض روس زيارة المنطقة قبل احراز تقدم في المفاوضات.

مع ذلك بما ان جدول اعمال روس في زيارته يشمل مواضيع اخرى مثل محاولة ايجاد قناة حوار حول التعاون الامني بين الطرفين.

وكان رئيس مركز سي.آي.ايه في تل ابيب قد اجرى مؤخرا مباحثات جس نبض مع اوساط امنية فلسطينية من اجل الاتفاق على مسودة المذكرة الامنية التي احرزت في شهر كانون الاول الماضي ومعرفة الرد على مطالب اسرائيل بتحديد القيود الامنية.

وبعد غد سيلتقي روس مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات. وسيكون رئيس الحكومة في نفس اليوم في جورجيا للمشاركة في احتفالات ذكرى 260 عاما على وجود الجالية اليهودية هناك وسيلتقي مع روس يوم الخميس.

ووصفت مصادر اسرائيلية زيارة روس بأنها قصيرة غير ان الامريكيين يقولون انها قد تستمر لمدة اسبوع واذا تكللت الزيارة بالنجاح فانه سيتم ترتيب لقاء ثلاثي في الولايات المتحدة في نهاية الشهر بين الرئيس بيل كلينتون ونتنياهو وعرفات.

ومن ناحية اخرى هاتف وزير البنى التحتية اريئيل شارون نتنياهو امس الاول واشتكى من ان اعضاء المطبخ المصغر لم يتلقوا تقريرا عن المباحثات التي اجراها مع المفاوض الفلسطيني ابو العلاء والتي ادت الى صيغة التفاهم حول الانسحاب. وسألت وزيرة الاتصالات نتنياهو في جلسة الحكومة امس ما اذا كان قد التقى ابو العلاء فأجاب نتنياهو انه التقى معه قبل خمسة اسابيع واكدت مصادر امريكية ان المباحثات جرت في بداية آب.

هذا واستعرضت صحيفة «معاريف» بقلم مراسلها بن كسفيت حقائق جديدة عن لقاء ابو العلاء ونتنياهو وقال ان «معاريف» تمتلك ادلة قاطعة بأن اللقاء الاخير مع ابو العلاء جرى في 17 آب عشية مغادرة عائلة نتنياهو الى طبريا وشارك في اللقاء الوزير اسحق مردخاي والمحامي اسحق مولخو وقال مقربو نتنياهو امس ان رئيس الحكومة لم يكن دقيقا في ذكر تاريخ اللقاء الاخير ولكن من الناحية المبدئية فان الحديث يدور عن لقاءات جرت قبل اسابيع.

ومن ناحية ثانية قال عدد من الوزراء امس ان نتنياهو لم يقل الحقيقة في كل ما يتعلق بالمفاوضات.

وقالت مصادر مقربة من نتنياهو ان رئيس الحكومة سيبذل اقصى الجهود من اجل بلورة اتفاق مبدئي مع الفلسطينيين قبل مغادرته البلاد للمشاركة في اجتماع الامم المتحدة في نيويورك بعد عيد رأس السنة ونتنياهو معني بالوصول الى نيويورك حاملا معه انجاز التوصل الى اتفاق كي يحظى بلقاء مغطى اعلاميا مع كلينتون ويحسن وضعه في الاستطلاعات ويذكر ان نتنياهو تلقى مؤخرا نتائج استطلاعات تثبت ان الاغلبية الحاسمة من الجمهور تؤيد انجاز الاتفاق مع الفلسطينيين.

وفي ظل الاوضاع الحالية يبدو ان مبادىء الاتفاق المتبلور مع الفلسطينيين ستكون على النحو التالي:

ـ اسرائيل تسلم الفلسطينيين 13,1 بالمئة من منطقة (ج) من بينها 3 بالمئة كمحمية طبيعية بمكانة خاصة وتحت السيطرة الامنية الاسرائيلية حتى نهاية المرحلة الانتقالية.

ـ اقامة لجنة اسرائيلية ـ فلسطينية في موضوع النبضة الثالثة تقدم تقريرا للادارة الامريكية.

ـ اقامة اجهزة رقابة على حجم السلطة الفلسطينية وعلى جمع الاسلحة والمواد الناسفة تتكون من رجال سي.آي.ايه الامريكيين.

ـ لن يتم تسليم قتلة بصورة مباشرة ولكن ستجري رقابة دائمة على اعتقال كل المطلوبين ومحاكمتهم وسجنهم حتى نهاية محكوميتهم في السجون الفلسطينية.

ـ وبقيت العقبة الكأداء في المفاوضات: تعديل الميثاق الفلسطيني.

من ناحية اخرى ذكر مراسل صحيفة «يديعوت احرونوت» ايتمار ايخنر ان رئيس الحكومة التقى امس مع الوزير اريئيل شارون وجرى اللقاء في اعقاب حوار شديد اللهجة جرى بين الاثنين في نهاية الاسبوع هاجم شارون خلاله نتنياهو لانه لم يطلع اعضاء المطبخ المصغر على لقاءاته الاخيرة السرية مع ابو العلاء.

واعلن شارون امام نتنياهو انه اذا علم انه يخفي عنه تفاصيل هامة عن المفاوضات مع الفلسطينيين فانه لن يحتمل ذلك ولن يمر على ذلك مرور الكرام. ورفضت مصادر في ديوان رئيس الحكومة امس الرد على ذلك وجاء من مكتب شارون «نحن لن نتطرق الى هذا الموضوع».

ويشار الى انه في جلسة الحكومة امس أوضح نتنياهو ان لقاءه الاخير مع ابو العلاء كان قبل خمسة اسابيع ومنذ ذلك الحين لم يجر أي لقاء آخر.

دنيس روس

اريئيل شارون

دافيد ماكوفسكي
معاريف. 1998/9/7

مصلحة اسرائيل تقتضي الاعتراف بالدولة الفلسطينية لتجنب العزلة الدولية واراقة الدماء

الانشغال التفصيلي المنهك في المفاوضات حول الانسحاب الوشيك الذي سيصل في اطاره دنيس روس بعد غد الى اسرائيل ينسي المنشغلين في جهود الوساطة القنبلة المتكتكة المعدة لتاريخ الرابع من ايار 1999 هذا الموعد الذي يهدد ياسر عرفات بالاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة فيه.

في نهاية الاسبوع قرر الفلسطينيون تشكيل لجنة لاعداد مراسيم الاعلان عن الدولة وان كان عرفات ورجاله مثل بنيامين نتنياهو يخشون من هذا الموعد المحدد لانهاء المفاوضات حول التسوية الدائمة.

للوهلة الاولى ليس هناك سبب للذهول لو كانت الاتصالات بين الاطراف قد تمت بصدق وبدرجة من الثقة لكان بامكان اسرائيل وم.ت.ف ان يتغلبا على الازمة. عرفات كان سيعلن عن المناطق التي يسيطر عليها كدولة سيادية ونتنياهو كان سيرى بذلك من ناحيته خرقا لاتفاق اوسلو ولكن كان من الاسهل للطرفين ان يتقبلا الواقع الجديد وان يواصلا المفاوضات من هذه النقطة. ولكن ليس هذا ما سيحدث ان أعلن عرفات عن اقامة دولة فلسطينية فلن يكون بامكان نتنياهو ان يرد على ذلك بضم اراضي الضفة التي تسيطر عليها اسرائيل. ليس لانه يخشى عرفات بل لان اسرائيل قد تعهدت لمصر في اتفاق كامب ديفيد بأن لا تغير مكانة المناطق من طرف واحد. وقد يختار رغم ذلك ردا حادا آخر اذ سيعلن عن ان اتفاق اوسلو قد وصل الى نهايته وان الاراضي التي تسيطر عليها اسرائيل لم تعد مطروحة للمساومة ويقوم باغلاق المعابر بين الدولة الجديدة واسرائيل.

ردود الفعل في العالم معروفة سلفا: اغلبية الدول ستعترف بالدولة الجديدة وستنضم اليها الولايات المتحدة وميكرونيزيا في النهاية ويتوقع ان تحدث ازمة خطيرة لا سابق لها في حينه. هذه الازمة ليست نابعة من الواقع بالضرورة فمنذ ثلاث سنوات والاطراف تملك اساسا للتسوية الدائمة على صيغة الوثيقة التي صاغها ابو مازن ويوسي بيلين ولم يوقعا عليها.

بناء على هذه الوثيقة ستتحول الدولة الفلسطينية الى دولة منزوعة السلاح وستكون لاسرائيل حدود أمنية على نهر الاردن واغلبية المستوطنات ستلحق في حدودها وهناك ايضا حل معقول لقضية القدس. من الصعب ان نفهم كيف يمكن للمستوطنين المعتدلين واعضاء الليكود البراغماتيين رفض الوثيقة التي تقترح اتفاقية سلام نهائية تتضمن اعترافا بالتجمعات الاستيطانية التي اقيمت خلال الواحد وثلاثين سنة الماضية منذ حرب الايام الستة.

عضو الليكود الذي اقترب علنيا من هذا الاتجاه هو ميخائيل ايتان وبعيدا عن الحملة الانتخابية كان بامكان اعضاء ليكود من امثال ايهود اولمرت واسحق مردخاي ودان مريدور وجدعون عزرا ومئير شطريت ان يؤيدوا هذا التوجه الذي صاغه بيلين وابو مازن وخصوصا انه مطروح للتفاوض والمساومة.

المراجعة التي تجري الآن في القيادة الفلسطينية كشفت الحقيقة الشجعة القائلة بأن خيار ابو مازن وبيلين ما زال قائما وموجودا وهذا امر محفز لاعضاء الليكود ممن يتحلون بالمسؤولية لزيادة الضغط على نتنياهو لتنفيذ الانسحاب والتفرغ لهذا الخيار.

ولكن هذا ليس كافيا اذ يتوجب تنفيذ اقتراح بيلين الآخر الذي يهدف لمنع سفك الدماء والعزلة السياسية التي تنتظر اسرائيل في ايار 1999 ومن الواضح منذ الآن انه لا يمكن استكمال المفاوضات النهائية بثمانية اشهر حتى ان غير الزنجي لون جلده وغير نتنياهو من عاداته.

يتوجب دفع خطوات لتوسيع الجدول الزمني:

ـ نصف الضفة يعطى للفلسطينيين حتى نهاية الاتفاق الانتقالي ـ هذا اقتراح بيلين ولكن يبدو بالامكان التقدير بأن عرفات سيكتفي بـ42 بالمئة التي ستكون بيديه بموافقة نتنياهو.

ـ موعد الرابع من ايار 1999 يؤجل الى كانون الثاني 2001 وفي المقابل توافق اسرائيل على اقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح في المناطق التي يسيطر عليها عرفات بعد عامين ونصف.

ليس هذا تنازلا ملموسا كما يبدو للوهلة الاولى لان وثيقة بيلين ابو مازن هي البرنامج الاساسي للتنازلات المشمولة في التسوية المتبادلة او لان الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح موجودة فعليا في المناطق بقيادة المجلس الوطني الفلسطيني والليكود من جهته تعلم العيش مع ذلك.

هنالك اغراء آخر في هذا الاقتراح: ان تحقق فعلا فان انتخابات الكنيست ستسبق موعد التسوية الدائمة.

دان مرغليت
هآرتس. 1998/9/7

الدولة الفلسطينية حقيقة قائمة منذ الآن ونتنياهو لن يستطيع وقف مسيرة اوسلو

حي؟ ميت؟ يحتضر؟ ينتفض؟ عدد كبير من الاطباء حول سرير اتفاق اوسلو يعبرون عن آرائهم للتبصرة، انا من ناحيتي قادر على ان اهدىء من روعهم فاتفاق اوسلو حي يرزق.

الخطة التاريخية الهامة التي تمت قبل خمس سنوات لا تكمن في اتفاق اوسلو نفسه بل في الرسائل المتبادلة التي تمت قبله. رئيس حكومة اسرائيل اعترف بوجود الشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية م.ت.ف واعترف زعيم الشعب الفلسطيني بوجود وحق دولة اسرائيل في الوجود. بعد مائة عام من النفي المتبادل للطرف الآخر تم التوصل الى هذه الانعطافة الثورية التي غيرت وجه العالم كما تراه الملايين من ابناء الشعبين وهذه الصورة الجديدة غير قابلة للالغاء طالما انها قد تبلورت لانها اصبحت قديمة.

إثر الاتفاق فرضت حقائق على الارض فقد نشأت السلطة الوطنية الفلسطينية على الارض الفلسطينية ورغم ان مساحتها السيادية صغيرة الا ان الاغلبية الساحقة من السكان الفلسطينيين في الضفة والقطاع تعيش في هذه المنطقة.

للسلطة الفلسطينية اغلبية مزايا الدولة السيادية وفقا للمعايير الدولية المتعارف عليها. ورغم المصاعب البالغة التي تعترض هذه الدولة القادمة فانها آخذة في التطور. فقد جرت في الدولة الفلسطينية انتخابات ديمقراطية لم يحظ بها اي شعب عربي مؤسساتها عاملة ونشطة وهذا امر مدهش في ظل الظروف القاهرة التي تعمل في اطارها. وبها صراعات داخلية جريئة حول شخصية المجتمع وجوهر الحكم وهذه ايضا علامة على الصحة والمعافاة.

دولة فلسطين هي حقيقة قائمة. وليس هناك اي ضابط جدي واحد في جيش الدفاع يشتاق لاعادة احتلال غزة ورام الله ونابلس وحتى لو حدث ذلك لكانت فلسطين تواصل وجودها كدولة محتلة مكافحة. وحسب كل استطلاعات الرأي هناك في الجمهور الاسرائيلي اغلبية كبيرة تعترف بأنه لن يكون هناك سلام دون قيام الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل.

من هذه الناحية فان اتفاق اوسلو حي يرزق رغم انه تعرض لخروقات ليست متماثلة: الخروقات الفلسطينية قليلة وهامشية اما الخروقات الاسرائيلية فكبيرة وجوهرية. وهذا نابع من انعدام التماثل والتوازي الكامن في الوضع نفسه: اسرائيل هي المحتلة ولذلك يتوجب عليها ان تعطي اكثر والفلسطينيون هم الواقعون تحت الاحتلال ولذلك لا يوجد لهم ما يعطونه.

لو تم تطبيق الاتفاقيات حسب صيغتها لكان الواقع اليوم على النحو التالي: لكانت اسرائيل قد استكملت الانسحاب (في ثلاث نبضات) من كل الضفة والقطاع باستثناء «المواقع العسكرية المحددة» ولكان الحكم الذاتي الفلسطيني يمارس دوره في كل الضفة وغزة تقريبا ولكان هناك ممر حر آمن للناس والبضائع بين الضفة والقطاع ولكان للفلسطينيين ميناء ومطار منذ مدة ولكانت المفاوضات حول المسائل المؤجلة: القدس، الحدود، اللاجئين والمستوطنات في ذروتها مع اقتراب الموعد النهائي المحدد ـ ايار 1999.

ولكن كل هذا لم يتحقق. ومقابل ذلك تتواصل الحرب الاسرائيلية ـ الفلسطينية في كل المسارات والاتجاهات تقريبا. وعلى المسار النفسي عادت عقلية الصراع وهي تسيطر على اسلوب التعبير عند كل القادة ووسائل الاعلام الجماهيرية تقريبا.

وعلى المسار الامني يدور صراع يومي على كل دونم ارض في عشرات المواقع. والواقع يتحدد في جانب واحد من خلال تفشي الاستيطان ومصادرة الاراضي وهدم البيوت والشوارع الالتفافية واستمرار اعتقال «السجناء الامنيين» وطرد العرب من القدس وخنق الاقتصاد الفلسطيني وفرض الاغلاق ومنع التجول وغيرها من الخطوات وفي الجانب الآخر من خلال العمليات التي تحدث بين الحين والآخر.

للوهلة الاولى يبدو كل شيء ميتا: لا مفاوضات حقيقية، وحكومة نتنياهو لا تحلم بتطبيق الاتفاق وهي متحررة من كل ضغط. والرئيس كلينتون وحكومته يتنكران لتعهداتهما بشكل منحط ووضيع ولكن في منطقتنا تسير الامور كالمعتاد. وكما قال هرقل اليوناني: بالامكان بناء السدود على النهر وخلق الوهم بأن المياه متوقفة وهادئة ولكن المياه الساكنة تراكم القوة وفي اللحظة المناسبة ستخترق السد وتتسبب في فيضان كبير.

ربما حدث ذلك في الرابع من ايار 1999 عندما يعلن الفلسطينيون رسميا عن دولتهم وربما يحدث في موعد آخر قبل هذا التاريخ يبدو اننا نسير للخلف منذ مقتل رابين ولكن ذلك وهم وخدعة بصرية فليس هناك شيء يسير للخلف في التاريخ. انما تسير الامور للامام دائما.

اوسلو فتح فصلا جديدا في تاريخ الشعبين وخلق واقعا جديدا وكل ما سيحدث من هنا ولاحقا سيجري في اطار الواقع الجديد سواء للخير ام للشر.

اوري افنيري
معاريف. 1998/9/7

يستغل جوانب الضعف في المجتمع الاسرائيلي

تنفيذ النبضة الثانية لن يضمن توقيع عرفات تسوية نهائية مع اسرائيل

ليس فقط في اريحا يقيم عرفات كازينو يتسلى فيه الاسرائيليون ويخسرون اموالهم. انه يدير ايضا عجلة الحظ في القدس باسم النبضة الثانية التي يتسلى بها ايضا السياسيون الاسرائيليون. لقد راهن وزير الدفاع في عجلة الحظ على رقم 13 فيما يراهن عضو الكنيست يوسي سريد على رقم صفر ووعد بابتلاع سيجار نتنياهو اذا نفذت النبضة الثانية.

الجمهور الواسع غير مهتم بهذه اللعبة، ولا ينجرف للذهول الذي يحاول اثارته الجنرالات المتقاعدون عن الحرب الوشيكة في حالة غياب الاتفاق الفوري مع عرفات. الجمهور لا يشارك في وجهة نظر المستشارين الذين يقولون انه اذا نفذ الانسحاب قبيل انتخابات الكنيست فان نتنياهو سيهزم براك. وليس كل من يعبىء نموذج التوتو يكسب. اللاعبون وليس النموذج هم الذين يحسمون مصير اللعبة. تستطيع اسرائيل ان توافق على انسحاب من 13 % ، انها تستطيع ان تتنازل عن تسليم القتلة الذين وجدوا ملجأ لهم في المناطق الفلسطينية ويستطيع نتنياهو ان يوافق على لقاء عرفات بحضور كلينتون. ومع ذلك ليس هناك ما يضمن توقيع الاتفاق ذلك لان الجانب الفلسطيني يميل الى ابقاء نار الازمة الحالية مع اسرائيل الى ما بعد الاعلان عن الاستقلال في ايار 1999.

ويفضل القادة الفلسطينيون قبيل الاستقلال الحفاظ على هيئة حرب التحرير اكثر من رغبتهم في الحصول على الاتفاق ، لذلك رفضت السلطة الفلسطينية مؤخرا مسودة الاتفاق الذي احرز بين اسرائيل وابو العلاء مفاوضهم في اوسلو. عرفات لم يخرج عن طوره حين اعلنت اسرائيل موافقتها على حجم النبضة الثانية. قد يكون، في قلبه، يحسد بن غوريون الذي قاد في اعقاب قرار الامم المتحدة حرب الاستقلال التي وسعت حدود الدولة. يبدو انه يحاول محاكاته. يتردد عرفات حول سؤال ما اذا كان من الضروري في الاشهر القليلة التي بقيت حتى ايار 1999 تفضيل «النظرية الفلسطينية حول الكفاح حتى النصر» على اتفاق يبرم بوساطة كلينتون ذلك لانه يؤمن بان 13 % مضمون له الان. يهمس مستشاروه في انته ان المجتمع الاسرائيلي ينهار وبعد وقت قصير سيفقد قدرته على الرد على الاعلان احادي الجانب. ان اعلان الدولة في شروط الازمة الحالية سيخلق رافعة لتوسيع الحدود.

والمبرر الاخر: رفيقه في تأسيس حركة فتح فاروق القدومي يدعو اليه في تونس سياسيين فلسطينيين ويدرس معهم امكانيات اقامة قيادة بديلة. كلما يركز القدومي نشاطاته كوزير خارجية لم.ت.ف بالهجوم السياسي الدولي ضد اسرائيل كلما ايده عرفات ومول نشاطه ولكن حين يعارض اتفاقيات اوسلو ويتآمر على القيادة فان عرفات لا يمكن ان يبقى لا مباليا. لقد اضطر الى ارضاء القدومي الذي يعارض بشدة عقد اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني للبحث في الغاء البنود المعارضة لاسرائيل وتقف السلطة الفلسطينية امام مشكلة: هل الافضل ان تبدأ المفاوضات حول التسوية الدائمة بعد ان تحصل على مساحة اخرى من الارض او هل يجب المحافظة على جو الازمة مع اسرائيل لتصبح نقطة انطلاق لاقامة الدولة الفلسطينية؟ يفكر عرفات: اليس من المناسب الوصول الى اعلان الاستقلال في الوقت الذي يتعرض فيها نتنياهو الى انتقادات حادة من الداخل والخارج حول عدم تنفيذ النبضة الثانية؟ انه يريد استخدام هذه الانتقادات من اجل ابطال مفعول الرد الممكن لاسرائيل على هذه الخطوة احادية الجانب.

كيف تستطيع اسرائيل منع سفك الدماء في اعقاب الازمة؟ اولا وقف التفوه امام الفلسطينيين عن ضعف المجتمع الاسرائيلي بانها غير قادرة على التوحد حول الدفاع عن المصالح الحيوية. ثانيا الابتعاد عن الاقوال غير المسؤولة باننا خائفون من حرب وشيكة الى درجة الاستسلام لاملاءات عرفات. هذا يؤدي بالضرورة الى زيادة العناد الفلسطيني. ووصفة مضمونه للرفض الفلسطيني لتطبيق الالتزام الذي وعد عرفات به بالنسبة للميثاق الفلسطيني. لا نريد حربا ونحن نتطلع الى تسوية وسلام. ولكن من اجل منع التدهور يجب علينا ان نوضح بصورة لا تقبل الشك بانهم يراهنون مراهنة خطيرة. حيث بعد سفك دماء بمبادرتهم لن تحدث نبضة ثانية ولا ثالثة.



«معاريف»

موشي زاك
معاريف. 1998/9/6

مكتشفات مدينة اوغاريت شمال سورية تبدد المفهوم التوراتي حول جذور اليهود

من شأن 57 لوحا من الكتابات القديمة، تعود الى ما قبل ثلاثة آلاف سنة ونيف، والتي اكتشفت في اوغاريت العتيقة شمالي سورية ان تحدث «ثورة» تاريخية وثقافية تحطم، برأي الباحثين الذين يحلون الغازها المفهوم التوراتي الشائع حول جذور امة اليهود ودين اسرائيل. ربما ان الرئيس السوري حافظ الاسد سيفاجأ اذ يسمع ذلك، ولكن الالواح المذهلة تلك تثبت، كما يدعي العديد من الباحثين، بأنه في فترة التوراة كانت هناك صلة وثيقة بين ابناء اسرائيل وسورية.

ويقول البروفيسور امنون بن ـ تور من معهد الآثار في الجامعة العبرية في القدس ان شعب اسرائيل هو في الواقع مبعوث للثقافة السورية القديمة. ويضيف اننا سليلو ثقافة الكنعانية، والتي يكرهها شديد الكراهية ابناء التوراة. وكما هو معروف فليس هناك من كراهية اشد من كراهية الاخوة.

ويدور الحديث حول ذات ثقافة بعل ـ والتي شكلت مدينة اوغاريت مركزا لطقوسها، وكانت في نظر ابناء التوراة رمزا لعبادة الاصنام الكنعانية، والتي امر بنو اسرائيل باجتثاثها من الجذور. فقد كانوا مكروهين لدرجة ان النبي الياهو امر شعب اسرائيل «بالقبض على ابناء بعل وعدم ترك اي منهم يفلت منهم، فيقبضون عليهم وينزلونهم الى جدول كيشون حيث ينبحون» (الملوك أ، فصل 18، آية 40).

والمدينة اوغاريت، الواقعة على شاطىء البحر على بعد نحو (12) كيلومترا من مدينة اللاذقية في سورية، قد اكتشفت لأول مرة على ايدي علماء الآثار في العام 1929. ومنذئذ جرت على مدى الستين حفريات فيها توقفت اثناء الحرب العالمية الثانية. واكتشف فيها العديد من المكتشفات بما في ذلك آلاف الالواح المكتوبة، وتبين منها انه كان يقوم في الموقع تجمع سكاني قديم للغاية، منذ الالفية الخامسة والسادسة قبل الميلاد، كما انه بين اعوام 1400 و1200 قبل الميلاد، كانت اوغاريت مدينة ساحلية مزدهرة، جرت فيها اعمال تجارية دولية نامية، وفي العام 1996 اكتشف هناك 57 لوحا تلقي ضوءا جديدا ومفاجئا على الثقافة التي كانت قائمة في المكان الى ان دمرت المدينة في العام 1185 قبل الميلاد، ويعمل علماء الآثار هذه الايام في اماكن مختلفة في العالم لحل لغز هذه الالواح الجديدة.

والالواح مكتوب عليها بثماني لغات: المكادية التي كانت اللغة الدبلوماسية التي يتعامل بها سكان المنطقة، وحتى اللغة المحلية الاوغريتية، والتي كانت من اولى اللغات التي استخدمت الالف باء. ويدور الحديث حول نظام غني من النصوص من التراتيل الدينية، والقصص الاسطورية المحلية، عبر سجل الشجر، وحتى تعليمات العلاج لأمراض الخيول والابقار.

ومما يثير المفاجأة ان النصوص والتراتيل الدينية لعبادة بعل الكنعاني التي تظهر في هذه الالواح يذكر كثيرا بتلك الخاصة بالدين اليهودي، وذلك على الرغم من ان المدينة على ما يبدو قد دمرت قبل ان يصل بنو اسرائيل الى البلاد، والذين لم يصلوا حسب التقدير السائد الا في نهايات القرن الثاني عشر قبل الميلاد. ويقول نيكولاس وايت من جامعة ادنبره ان المكتشفات في اوغاريت غيرت مفهومنا عن عهد ما قبل التوراة. فنحن نجد هنا فجأة اناسا يتحدثون ويكتبون تراتيل بلغة واسلوب يذكران جدا بالعبرية القديمة، ويقول الباحث واين فيتارد من جامعة الينوي بصراحة «ان الثقافة الاسرائيلية تطورت من داخل الثقافة التي اتضحت لنا ككتابة اوغريتية».

ويشير الباحثون الى انه حسب الالواح، فان الآله بعل قد قاتل إله البحار الكنعاني والذي كان يدعى «يام»، اما ابو الالهة في الثقافة الكنعانية فيدعى «ايل»، تماما كما في التوراة، ويقول الباحث دنيس فاردي من جامعة شيكاغو ان «الكثير من الالهة المذكورة في الكتابات المقدسة الاوغريتية منكورة في التوراة ايضا سواء كانت هذه اسماء يطاردها الرب (ايلوهيم) ام آلهة يقاتل ابناء اسرائيل ضدها».

وهذه امور لا تفاجىء البروفيسور امنون بن ـ تور، من معهد الآثار في الجامعة العبرية في القدس. فمنذ 40 سنة، عندما كان طالبا شابا، وهو يقوم بالحفريات الاثرية في حتسور القديمة، وهي احدى المدن الكنعانية المتطورة في ارض اسرائيل في تلك العصور. وقبل نحو عامين اكتشفت بعثة برئاسة بن ـ تور قصرا كنعانيا قديما، من عهد اوغاريت. وفي الارشيف الكنعاني للقصر اكتشف بن ـ تور جملة كبيرة من الامور التي تكمل بشكل مدهش استنتاجات باحثي اوغاريت. ويقول البروفيسور بن ـ تور «لا ريب عندي في اننا بعثة للثقافة الكنعانية من القرون الخامس عشر حتى الثالث عشر قبل الميلاد. وهذا الامر ينعكس في حفرياتنا في القصر في حتسور حيث يظهر هناك «ايل» في الالواح، وكذا اسم يشمعيلو (يشمع له ايل ـ مثل اسماعيل).

والمضاعفات التاريخية لهذه المكتشفات بعيدة الاثر، وتتعلق بمسألة هوية شعب اسرائيل، ويقول البروفيسور بن ـ تور ان «مكتشفات اوغاريت تحطم النهج الاصلي التقليدي والذي يقول ان شعب اسرائيل جاء كشعب متبلور مع دين متبلور وايمان بإله اعلى وحيد، الى منطقة سيطرت فيها عبادة بعل الضمني البدائي والنذل الذي قضى عليه الانبياء».

ويضيف قائلا «ان الصورة الناشئة الآن هي صورة شعب اسرائيل المكون من عناصر مختلفة تكتلت معا، على شكل نشوء الثقافة الامريكية اليوم. فقد كان هناك من جاءوا من مصر ـ فاسماء موشيه وبنحاس مثلا، هي اسماء مصرية ـ وجلبوا معهم كل انواع الافكار الدينية وانضم اليهم والتحق بهم كل من كانوا يعيشون هنا».

«ان دين اسرائيل الايمان بإله واحد اعلى لم يتبلور الا في نهاية عهد البيت الاول، بالتوازي مع تعاظم قوة ومكانة الكهنوتية والمركز الديني للقدس. وقبل ذلك كانت ثقافة بعل والتراث الكنعاني، كما اكتشفت في اوغاريت، قوية جدا في اوساط بني اسرائيل. وكانت هناك صراعات على مدى مئات السنين الى ان تقرر ايمان واحد بإله واحد».

اسحق بار. يوسيف
يديعوت احرونوت 1998/9/3

الجنود سيتحولون الى اجيرين خلال سنوات

قادة كبار يطالبون بدفع رواتب للشبان لحثهم على اداء الخدمة العسكرية

بعد سنوات معدودة سيتحول جنود الجيش الاسرائيلي الى اجيرين وسيتلقون رواتب كما هو دارج في المرافق الاقتصادية. هذا ما قاله امس رئيس قسم القوى البشرية في الجيش الاسرائيلي اللواء جدعون شيفر الذي اكد انه «لن يكون هناك خيار سيضطر الجيش الى الانتقال الى اسلوب الخدمة الالزامية مقابل راتب».

واوضح اللواء شيفر ان الانتقال الى اسلوب الخدمة الالزامية بالاجر لا مناص منه بسبب الارتفاع في نسبة ابناء الـ18 عاما في اسرائيل الذين لا يتجندون للجيش. والقصد هو ان ابناء الشبيبة سيجندون حسب القانون وليس طوعا ولكن سيحصلون على رواتب بقدر اجر الحد الادنى في الاقتصاد على الاقل.

واكد اللواء شيفر ان استمرار التجنيد الالزامي في اسرائيل لن يكون موضع شك وسيبقى الى الابد ولكن حسب اقواله لا يمكن الاستمرار في الدفع للمجندين مبالغ رمزية فقط. واليوم يدفع الجيش حوالي 550 شيكلا للمقاتلين ونصف هذا المبلغ لجنود الجبهة الداخلية. «الوضع كما هو عليه اليوم لا يمكن ان يستمر في المستقبل. ومن الافضل ان نواجه ذلك الان».

وحسب المعطيات التي عرضها اللواء شيفر يتجند للجيش اليوم فقط 55 % من ابناء الـ18 عاما ونسبة 45 % من غير المجندين تتضمن الشبان العرب (نحو 21 %) واليهود الذين يحصلون على اعفاء لاسباب مختلفة من بينهم طلاب المدارس الدينية وابناء الشبيبة المتواجدين خارج البلاد والحاصلين على اعفاءات لاسباب طبية.

وقدر شيفر انه بسبب التغييرات الاجتماعية سيتعادل خلال السنوات القادمة عدد المجندين مع عدد ابناء الـ18 غير المجندين في الجيش، ويقول «الانتقال للتجنيد الالزامي بالاجر لن يحدث غدا. هذا يستغرق وقتا. الشاب الذي ينهب الى التجنيد يسأل سؤالا شرعيا: ماذا اتلقى بالمقارنة مع طالب مدرسة دينية حصل على اجر اثناء دراسته. ليس هناك أي مناص الا الوصول الى هذا الامر».

وتطرق اللواء شيفر الى موضوع جيش الاحتياط. وقال ان الثلث فقط من الملزمين بالخدمة الاحتياطية يؤدون الخدمة «هذه الاقلية ستتضاءل اكثر فاكثر في السياق» واكد ان «الجيش الاسرائيلي اتخذ خطوات لتحسين معاملته تجاه الاقلية التي تخدم في الاحتياط ويجب علينا مواصلة هذا النهج». واضاف ان الجنود الذين يخدمون فترات طويلة في الاحتياط يواجهون مشاكل في اماكن عملهم. وثمة مستخدمين غير مستعدين لقبول قياديين يخدمون عشرات الايام في السنة.

واعترف رئيس القوى البشرية ان الجيش الاسرائيلي لم ينجح في اقناع الجمهور في اسرائيل لنبذ المتهربين من الخدمة الاحتياطية. والجيش يعمل الان على تقليص العبء الاحتياطي بواسطة اقامة وحدات نظامية متخصصة بالامن الجاري. وخلال عدة سنوات حسب ما هو متوقع سينخفض جيل التسريح للمقاتلين في الاحتياط من 45 الى 36 سنه. والخدمة السنوية المتوسطة آخذة بالانخفاض وتصل اليوم الى 18 يوما بالمتوسط لجندي الاحتياط في كل سنة.

وحسب شيفر فان الوضع ادى الى ان الجيش الاسرائيلي يدرس الان امكانية ان يقدم للمرة الاولى في تاريخ الدولة تعويضات مالية ليس فقط لجنود الاحتياط بل للمستخدمين الذين يتغيبون عن العمل لمدة اطول بسبب الخدمة الاحتياطية وفي اعقاب ذلك يتعرضون الى خسائر مالية.

هذا وصدرت ردود فعل متباينة على هذه التصريحات وقال وزير الزراعة رفائيل ايتان ان توجه اللواء شيفر غريب جدا وسيؤدي الى تقويض عنصر الخدمة الالزامية. يجب ايجاد وسيلة لمعالجة اولئك الذين يرفضون التجنيد وليس الذين يخدمون.

ورفض ضابط التعليم الرئيسي سابقا العميد احتياط نحميا ديغن هذه الفكره. وقال «لا يجب طي الرايه، من يفكر باتباع اسلوب الخدمة بالاجر لا يفهم جوهر المرحله. صحيح ان الوضع يختلف اليوم عما كان عليه قبل 30 سنة ولكن ما زال لدينا شبيبة عظيمة».

وعقب اللواء احتياط ران غورين على ذلك بقوله ان دفع اجر لقاء الخدمة سيؤدي الى اقبال الفقراء على التجنيد في حين ان الاغنياء سيتهربون من الخدمة. هذا غير صحيح من الناحية الاخلاقية وغير مقبول من ناحية الميزانية».

مقابل ذلك اعرب اللواء احتياط عاموس يارون عن اعتقاده بانه اذا ارتفع عدد غير المجندين فان الجيش سيضطر الى ايجاد وسيلة لمكافأة المجندين «ان هؤلاء الذين يتحملون عبء الخدمة يجب ان يحصلوا على المكافأة ليس بالضرورة بطريقة مباشرة من خلال اجر شهري. من الممكن تحديدا مكافأتهم بواسطة منح دراسية اكاديمية مع تسهيلات معينه».

في يوم الجمعة الاخير نشر ملحق «يديعوت احرونوت» تقريرا صحفيا عن «جيش الشعب محدود الضمان» تركز مضمونه على الموضوع الذي تحدث عنه امس رئيس قسم القوى البشرية. وتناول التقرير سؤال ما اذا كان الجيش يتحول من جيش للشعب الى جيش محترفين. والنقاط المركزية في التقرير وردت ايضا في اقوال اللواء شيفر:

ـ في بداية الالفين سيجند الى الجيش 50 % فقط من ابناء الـ18 عاما.

ـ في عام 1985 جند ما يقارب 90 % من المرشحين للخدمة الامنية مقابل ما لا يقل عن 90 % عام 1996.

ـ 90 % من عبء الاحتياط يقع على عاتق 25 % من الجنود.

ـ في عام 1989 خدم 62 % من ابناء الشبيبة في الوحدات العسكرية. وفي عام 1996 ـ خدم 53 % فقط في هذه الوحدات.

ـ جنود الخدمة الالزامية في الوحدات الحربية يحصلون اليوم على ضعف اجور جنود وحدات الجبهة الداخلية.

ـ عام 1985 انهى 90 % من الجنود في الخدمة الكاملة. وفي عام 1996 استكمل 83 % فقط خدمة ثلاث سنوات.

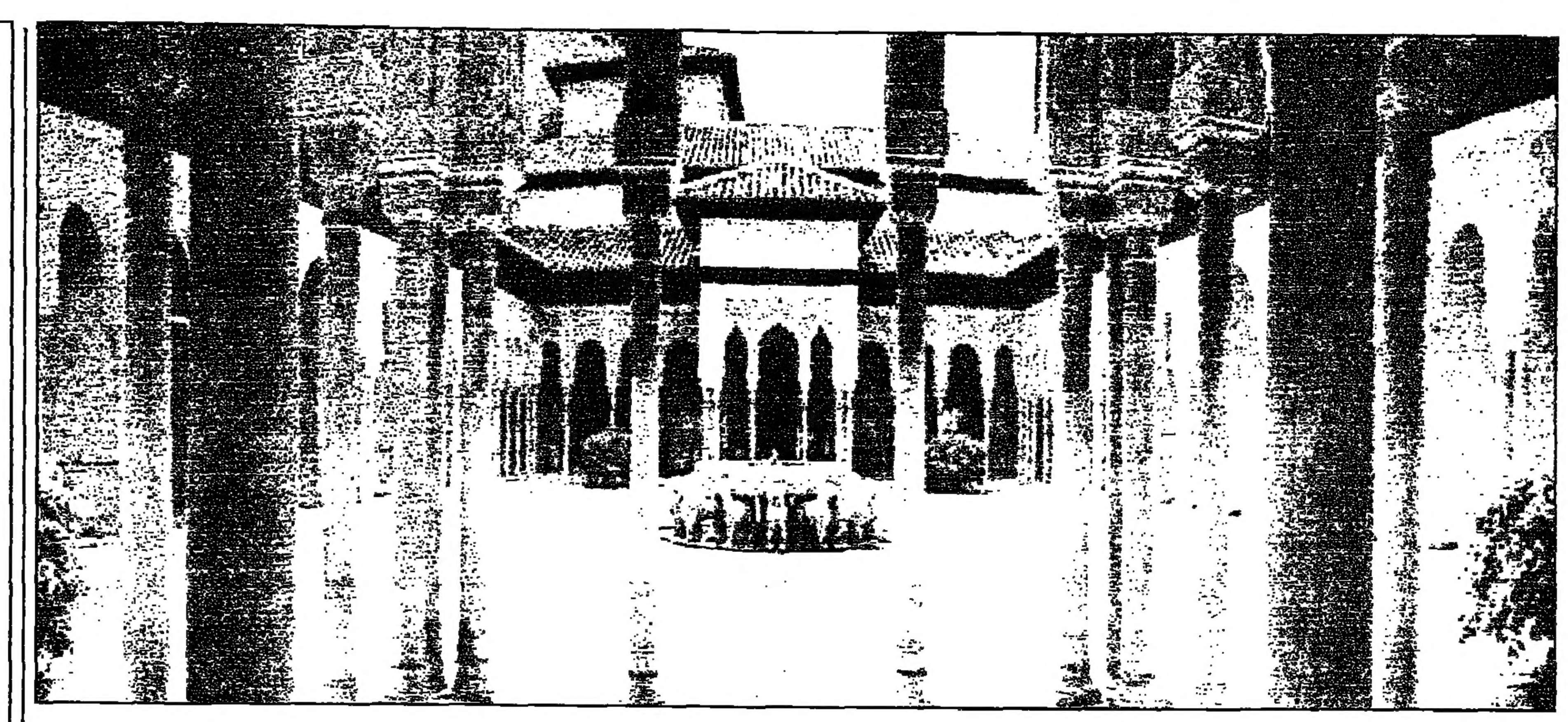
والانخفاض في عدد المجندين للجيش وسط ابناء الشبيبة كما يلي:

ـ عام 1985 جند الى الجيش 78 % .

ـ عام 1998: 55 % ،

ـ وفي عام 2005 من المتوقع تجنيد 50 % ،

عمير ربيورت
يديعوت. 1998/9/7



منظر، ساحة السباع في قصر الحمراء، (غرناطة)

الأسطورة الأندلسيّة في تاريخ الإسلام:

ذلك الاعصار الزمني الذي يعد بالرجوع الى اعماق الاصول

غابريال مارتينيز غرو*

■ الاسطورة الاندلسية بالغة الاتساع. لذلك، فاني سأكتفي هنا بالتقاط بعض موضوعاتها الاساسية. على ان يخوض فيها غيري بشكل افضل. ويشير الى مفارقاتها، ويحاول ايجاد تفسير تاريخي لبروزها.

الموضوعة الاكثر شعبية، هي اليوم، دون شك، تلك المتعلقة بالتسامح الاندلسي. خصوصا تجاه الطائفتين اليهودية والمسيحية، بيد ان من يغوص في المدونات الاندلسية يكتشف فيها نزاعات اثنية عنيفة، تكاد ان تكون دائمة، خصوصا في القرنين الثامن والتاسع، بين العرب والمولدين (الاسبان الذين اعتنقوا الاسلام)، او دينية (خصوصا في القرنين الثامن والتاسع، لدى قمع السلطة الاسلامية ما اطلق عليه التاريخ الاسباني بعيد ذلك حركة «شهداء قرطبة»). ذلك التسامح الاندلسي، في الوسط الاسلامي، يمكنه ان يفسر الجرأة الفكرية التي ابداها ابن طفيل او ابن رشد. ولكن كيف يمكننا ان نلائم بين تلك الحرية الفكرية المفترضة وتلك القوة التي كان يتمتع بها العلماء، وقد كانوا الاكثر تشددا والاكثر محافظة، وربما كانوا اكثر تنظيما واسبق الى ذلك من نظرائهم في المشرق؟

الموضوعة الثانية، فهي ترتبط بموضوعة التسامح تلك. كثيرا ما توصف الاندلس بانها كانت بلدا خلاسيا، اثنيا ولغويا، وبهذا المعنى استعمل المؤرخ العربي الكبير احمد امين، عبارة «المولدون» التي سبق لي ان ذكرتها، وهو بذلك ينضم الى عدد من الاسماء الكبيرة في الادب العربي في العصر الوسيط، من المقدسي، نحو سنة 1000، الى ابن خلدون، في القرن الرابع عشر، ممن يؤكدون على اهمية العنصر «الغريب» (عن العرب) في التركيبة الاندلسية. والفكرة القائلة بأن الارث الروماني قد تغلغل الى حد بعيد في الثقافة العربية الاندلسية هي فكرة كثيرا ما الهمت تحليلات المؤرخين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين. ولكن بالمقابل، فان الحكم الذي جسد الاندلس طوال ثلاثة قرون (من القرن الثامن الى القرن الحادي عشر) وبلغ فيها الاوج، يوصف في تاريخ الاسلام على انه الاكثر اصالة عربية. وحتى ابن خلدون، الذي لاحظ تقدم التقاليد المسيحية داخل مملكة غرناطة في القرن الرابع عشر، يؤكد كذلك على عناية الاندلسيين بتعليم ابنائهم اللغة العربية، والشعر الكلاسيكي العربي في المقام الاول.

اما الموضوعة الثالثة فهي تقودنا الى الحديث عن رهافة الثقافة الاندلسية. ففي اسبانيا، كما في صقلية، تبقى ذكرى العرب مرتبطة بذلك العمل الدؤوب والمتقن في فلاحة الارض وريها. كما تبقى مرتبطة بتلك الشجيرات المثقلة بالثمار والتي كثيرا ما تحدث عنها علماء الزراعة والشعراء، وكذلك بالملذات الليلية المرتبطة بالخمر والموسيقى والسمر داخل تلك الجنات المغلقة. ولكن تلك الرقة الاندلسية غالبا ما كان يرافقها شعور ببعض العجز على الصعيد الحربي. بكلمة واحدة، فان الاندلسيين الذين ابتدعوا كل تلك الاشياء الجميلة، ما كانوا قادرين على الدفاع عنها.

واخيرا، يمثل المنفى احدى الموضوعات المميزة للاندلس. ذلك ان هشاشة الفن الاندلسي تجعله في حكم القابل للتلف. وبالفعل، فان غالبية المنشآت العائدة الى الحقبة الاندلسية، في شبه الجزيرة الايبيرية، قد اندثرت. في ما عدا مسجد قرطبة، والخيرالدا في اشبيلية والجعفرية في سرقسطة، وبطبيعة الحال غرناطة وقصر الحمراء فيها، تلك الذي وجده واشنطن ايرنغ، في بداية القرن التاسع عشر، في حالة من الخراب متقدمة. قصارى القول ان القسط الاكبر من الفن ذي الاستلهامات الاندلسية اما يعود الى الفترة المسيحية (مثل قصر اشبيلية) او هو، اساسا، مغاربي، ومغربي بشكل خاص. وقد لا يكون من المبالغة القول بان مدنا مثل مراكش وفاس او مكناس، وحتى تونس او الجزائر، قد تكون من اكثر الابداعات الاندلسية اصالة، طالما انها تضيف الى طابعها الاندلسي عبق المنفى، ذاك الذي يخالطه بشكل حميم.

كيف السبيل الى تحقيق اتساق كل هذه التناقضات وهي ما يصنع قوة الاسطورة الاندلسية وحيويتها؟ من اجل فهم ذلك، تتوجب، على ما اعتقد، العودة الى التأويلات والقراءات المتلاحقة للتاريخ الاندلسي. وهكذا، يبدو التسامح الاندلسي، للوهلة الاولى، اقرب الى المفارقة التي يعسر تذليلها. ذلك ان مكانة اليهود والمسيحيين في اسبانيا المسلمة كانت تتطابق حرفيا مع القواعد التي يفرضها النص القرآني في التعامل مع اهل الكتاب. وليس ثمة ما يشير الى ان التسامح في قرطبة كان اكبر مما هو عليه في القاهرة او في بغداد في الفترة نفسها، بل على العكس من ذلك. ولا يوجد مؤشر، في اسبانيا، على ذلك الضرب من السجالات التي كانت تجري في المشرق بلباقة ولكن بشدة، وباللغة العربية، بين القرن الثامن والقرن العاشر، بين بعض المسيحيين والمسلمين. ففي القرن الثاني عشر، تحت وطأة الهجمة العسكرية للغزو المسيحي المضاد، اتهم مسيحيون ويهود بمناصرته، فطردوا نحو الشمال المسيحي او تم اجلاؤهم نحو المغرب.

وقد دعم جد ابن رشد، وكان قاضيا في قرطبة، احد اول الاجراءات من هذا القبيل، في سنة 1126. وهذا الرجل، وهو ابو الوليد ابن رشد، اقترح استبدال الجهاد بالحج كقاعدة خامسة من قواعد الاسلام. واخيرا، فان التسامح لم يكن من نصيب المسلمين انفسهم. فالقمع القاسي الذي تعرض له ادنى اثر للتشيع، لم يكن الا احد اوجه ذلك الخيار الذي انفرد به الاندلسيون عن سائر اهل السنة، في اعتماد مدرسة فقهية وحيدة هي المذهب المالكي، في حين كان تعدد المذاهب، وان في اطار تنازعي، هو القاعدة في المشرق.

من اين تأتت موضوعة «التسامح الاندلسي» هذه؟ اولا من بعض الجهل بالمشرق، اي من النظرة الغربية. اذ كثيرا ما ننسى ان التاريخ الاندلسي قد اعمل فيه المحدثون كثيرا، اولا وبالدرجة الاولى، من قبل التاريخ والادب الغربيين، وهو ما يتعين التذكير بوجهة النظر التي انطلقنا منها. يعود رواج للموضوعة الاندلسية، او بالاحرى موضوعة مغاربة اسبانيا، الى القرن الثامن عشر. اولئك المغاربة ينتمون، على ما يقول اسمهم، الى التاريخ الاسباني. وبشكل اكثر دقة، هم يندرجون فيه، الى جانب اليهود الذين طردوا سنة 1492، كضحايا مأساة تلعب فيها اسبانيا المسيحية دور الجلاد. وضمن الحركة الاوروبية المتمثلة في اعادة النظر في المسلمات التي كانت راسخة، السياسية وخصوصا الدينية، في عصر الانوار، كانت اسبانيا تجسد بالفعل الاسوأ: التعصب الديني كما تبدى في محاكم التفتيش والركود الاقتصادي، الذي كان يعتقد بانه نتيجة لا مناص منها لانغلاق الاذهان داخل اطار من الجمود العقائدي ولطرد الاقليات النشيطة من مغاربة ويهود. والتسامح الاندلسي، الذي بدأ يصار الى اطرائه آنذاك، لم يكن الا الوجه النقيض لذلك التعصب المسيحي المديد. ذلك الذي قدمت اسبانيا افضل الامثلة عليه. والذي كانت اوروبا الانوار تزعم دحضه نهائيا. وضمن تلك السجال، ما كان الاندلسيون، مثلهم في ذلك مثل الفرس لدى مونتسكيو، سوى الصورة المعكوسة لتلك التي كانت محل ادانة. واذا كانوا قد فضلوا على المشارقة في الاضطلاع بذلك الدور، فذلك لانهم قد عاشوا على تلك الارض الاوروبية نفسها واثروها. في حين ان المسيحيين الذين هزموهم قد افقروها وحطوا من شأنها. وعندما قال احمد امين بأن العرب ليسوا مسؤولين عن انحطاط اسبانيا، فانه كان قد حصل في ذلك، مسبقا، على مباركة كل اوروبا المتنورة، التي كانت تقول الراي نفسه قبله بقرنين.

ولو تابعنا عودتنا الى الوراء، لقلنا بأن القراءة الاندلسية الثانية التي ساهمت في ارساء اسطورتها، انما هي بلا شك تلك العائدة الى ابن خلدون، مؤرخ القرن الرابع عشر الكبير ذي الاصول الاندلسية. ومع ذلك، فان تصوره للتاريخ لا يترك لمسلمي اسبانيا حيزا خاصا. قلب تحليله، يسير على ايقاع التعارض بين الثقافة البدوية والثقافة الحضرية. فللبدو الجوعى، (ولكن الذين تجمع بينهم رابطة قوية، تعود، عندما يتمكن قائد او مثل اعلى ديني من جمع شتاتهم) القوة العسكرية، وهي الوحيدة القادرة على انشاء الممالك والدول. وبالمقابل، فان الحضريين، وان كانوا اكثر ثقافة وعددا، الا انهم منقسمون، بسبب نمط حياتهم، وعجز عسكريا، لذلك فهم يخضعون الى قوة البدو. ويحولونها الى ملكية، اي الى دولة منظمة. ووفقة هذه الجدلية، يؤسس البدو الدولة بواسطة العنف، في حين يقوم الحضر بتنظيمها وبادخالها في سوية سلمية، حتى البلوغ بها الى مرحلة الانحطاط. وهذه النظرة الى العالم تضع الاندلسيين بوصفهم متحدرين من العرب الذين خرجوا من الصحراء تلبية لنداء الاسلام. اربعة قرون من الغلبة حولت اولئك البدو الاشاوس الى حضريين رقيقي الحاشية، عاملين بدأب، منزوعي السلاح، سلبت منهم سلطتهم. بدءا من نهاية القرن الحادي عشر لصالح بدو آخرين باتوا اشد شكيمة، هم البربر، فانكفأوا بذلك على الفنون المسالمة: انتاج الخيرات، تسيير الدولة، التعليم. ونظرية ابن خلدون، كما طبقت على المغرب، ساهمت لا شك في دعم الفكرة المتعلقة بالرقة والتسامح الاندلسيين ـ قد يكون ابن خلدون فضل الحديث عن «الوهن» الاندلسي ـ مقابل «عنف البربر». ذلك الذي كثيرا ما ادانه تاريخ القرن التاسع عشر، بل وحتى القرن العشرين.

ولكن تلك الرقة المسالمة ليست كل ما ينسب الى الاندلسيين، بل ينسب اليهم ايضا المنفى، شرط الا نقع في الخطأ بشأن هذه العبارة. والمنفى، تلك الذي عبرت عنه حياة ابن خلدون، كما دونها بنفسه، يتمثل في يقين المعني بانه لن يعثر ابدا على سلطة تمكنه من التماهي معها. فالملوك بربر في المغرب، او هم اتراك او مغول في المشرق، وما من مصير امام ابن خلدون، مثله في ذلك مثل كل الاندلسيين، سوى الدخول في خدمتهم. المنفى اذن هو ذلك الانسحاب من السلطة، وبالتالي الخروج من التاريخ، الذي اصاب كل العرب المتحدرين من مؤسسي الاسلام، في القرن الحادي عشر. اولئك العرب الذين لا يمثل الاندلسيون، بعد ان طردهم الغزو المسيحي المضاد من بيوتهم، الا الكتابة الاسطع عنهم.

ومع موضوعة المنفى والسلطة، نصل الى القراءة الاقدم للتاريخ الاندلسي، تلك التي تعود الى الامويين، في القرنين العاشر والحادي عشر. فتلك الاسرة، تولت، على ما نعلم، الخلافة بين سنة 660 وسنة 750 في القرن الاول للهجرة، من عاصمتها دمشق قبل ان تطردها منها الثورة العباسية. وهكذا، ومنذ البداية تحدثنا الاندلس اذن، وقد اصبحت ملاذا لاولئك المهزومين، عن المنفى وعن الشرق المفقود.

ولكن ذلك التعلق بالشام ليس، بالنسبة للامويين، بالامر الجانبي. فالامويون الذين طردوا من الشرق، على الاقل في رأيهم بسبب ثورة قادها غير العرب ممن اعتنقوا الاسلام، وخصوصا الفرس، ما انفكوا يؤكدون حقوق العرب على تلك الارض الاندلسية التي كانت بطبيعتها غريبة. وتاريخ الاندلس كما رواه الامويون ينزع الى المبالغة في تصوير عداء الاسبان والبربر، عوض التهوين منه، وتلك.

وعلى ما اعتقد، كاستعادة لا تني تتكرر لتلك المواجهة التي خاضها الامويون والعرب وخسروها في الشرق. والتي يريدون ربحها هذه المرة على ارض الغرب. فالعدو هو نفسه، فارسي في الشرق، بربري او اسباني في الغرب، معاد للعرب في كل الاحوال. ولا يتعلق الامر هنا بمفاتن التسامح، بل نجد انفسنا امام معجزة من نوع آخر: فبعيدا عن ارض العرب، تم التمسك بلغة عربية بالغة النقاء، وتم الحفاظ على العادات الشامية باصرار وبأمانة بالغين.

يبقى ألم المنفى وربما الشعور بخطيئة لا تمحى. لقد كانت الاندلس بلا شك، بالنسبة للامويين، ارض تكفير. ولكن ان يكون هناك تكفير، فذلك يعني ان ثمة خطيئة قد وجدت.

ولا شك في ان الامويين كانوا على وعي بانهم ارتكبوا اثما، لا لانهم دافعوا عن حقوق العرب في مواجهة الفرس ولم ينجحوا، بل في لحظة البدايات، في مكة، عندما كانوا اسيادها، ورفضوا الديانة الجديدة التي جاء بها محمد. ذلك الاعتراف بإثم ارتكب في حق الله، والامر بالتكفير عنه، هو ما جعل الامويين يحملون المنفى والاسطورة الاندلسية، لكل مظاهر الدوار والضعف البشري في مواجهة المطلق.

بكلام اقل، وبطريقة اجمل، ذلك ما يقوله لنا عبد السلام العجيلي في قصته «مصابيح اشبيلية». بطل القصة سوري يزور اشبيلية حيث يلتقي، في احد الملاهي الليلية، مغربيا مكتهلا، محطما، يروي له قصته. هو من اصل اندلسي، وقد احتفظت عائلته بمفتاح بيتها المفقود في الاندلس. وقد عاهد ذلك المغربي نفسه، عندما كان شابا، قبل ثلاثين سنة، ان يعثر على ذلك البيت. وهو تمكن، بعد بحث مضن، من العثور عليه فعلا، ذات مساء في اشبيلية. لقد تعرف على البيت ما ان رآه، ذلك ان البيت الذي ولد فيه في مكناس كان عبارة عن نسخة مطابقة له تماما. داخل ذلك البيت، التقى امرأة.. لا نعرف ما حدث بعد ذلك، سوى ان تلك السعادة الغامرة قد تحولت الى وضع مزر. فذلك الارستقراطي الاتي من مكناس، والذي اصبح شبه مجنون، بات خادما مسلوب الارادة لدى مومس. يبتعد الراوي السوري عن محدثه، وهو مستغرق في التفكير، ويتيه في شوارع المدينة، حتى يجد نفسه امام البيت. فيتعرف اليه فورا: انه البيت الذي قضى فيه طفولته في دمشق. في الداخل، يرى امرأة تومىء اليه. على شفا الهاوية (او المطلق). يقاوم تلك الدعوة، ويدير ظهره ويفر. وهكذا، ينقطع اخيرا سحر الاسطورة الاندلسية، ذلك الاعصار الزمني الذي يعد بالعودة الى اعماق الاصول.

---

* استاذ محاضر في جامعة روان (فرنسا)، والمقالة تنشر بالاتفاق مع مجلة «مارس» التي يصدرها «معهد العالم العربي» في باريس.

سحر الموجي في «سيدة المنام»:

البحث عن الزمن السعيد

عبد الله السفر*

■ «سيدة المنام» مجموعة قصصية (22 قصة في 133 صفحة) للكاتبة الشابة سحر الموجي، ويشف الكتاب عن شخصية واحدة سمتها «الغربة» و«الاختلاف» و«العزلة». محبوسة في كم هائل من الاعراف والعادات التي لا تعبر عنها. يتسجل هذا منذ النص الاول «زمان آخر... مكان آخر» لكائن (انثى) غريب الشكل والتكوين واللسان عثر عليه في مجاهل افريقيا وجلب ليعرض امام الجمهور. ذلك الجمهور «المشوه» في نظر الكائن (الانثى) وهو كذلك في نظر الجمهور، على انه ـ اي الكائن ـ مبعوث في مهمة صنع «حياة جديدة.. جميلة ص 14» لكن ما هو جميل بالنسبة اليها (الانثى: الكائن) وذو قيمة ليس له تلك الصورة او المعلومية لدى الاخرين (نص عباءة الفجر، نص هو) لذا فان «الرحلة» بالنسبة اليها لن تتعدى مسافة بين جدارين تعيش بينهما. الجدار الاول هو الجدار الاملس، جدار الرحم، زمن التكوين. والجدار الثاني هو جدار الحياة/ الحاضر المعاش الآن. «اطبق عليها (...) جدران اسمنتية قاتمة اضيق مما بداخل الجدار الاملس ـ ص 18».

«غرف ضيقة مظلمة تحاول الهرب منها فتعيدها مشربيات بنية اللون وحوائط زرقاء اللون كحوائط السجون ـ ص 31».

الحاضر حوائط ترين بثقلها، تئد السؤال، تبطل الدهشة، والاعضاء تأسن في مستنقع المكرور والرتيب من المشهد اليومي، مطحنة تنشر القبح والموات اذ لا رائحة للزمان ولا عبق للمكان الا بما يرتبط.. بالذاكرة وبالطفولة المنقضية.. زمن الحنين. في قصة «نراعاها ص 85» تعود الشخصية الى عمر الخمس سنوات، تتقرى ملامح غرفتها، تحيي مكانها الثاوي في المنطقة الخصبة فيرتج جسدها بالنشيج (ص 86) آن تلتقي بزمنها الذي مضى وهو النشيج نفسه.. نشيج المصير الذي يلمع في افق البدايات.. وقد اطلقه الطفل/ طفلها أحمد على القطة الصغيرة المتروكة على الرصيف لتموت بعد ان نبذت من حديقة المنزل الخلفية (نص طقس البدايات، ص 102) وما القطة الصغيرة سواها. تحمل موتها، تعيه، وتتقدم به نحو ملاذات قد تشققه. وتعيدها خلقا آخر. في سيدة المنام (ص 65 ـ 70) حاولت عبر الكتابة «ان يهديها الفجر وليدا ـ 67». وعبر مجالدة الصخر تنحته بأزميلها لتكشف عن حياة تفتقدها وتسعى اليها: «تواترت دقات الازميل مع حبات عرق مالح يسقط من جبين يقطر الما سعيدا عند رؤيته الحجر يكشف عن النواة يد صغيرة بضة ونراع منمنمة في جسد وليد مفتوح الفم، دهشة.. ضحكا.. ام الما ـ ص 68». وعبر سيدة وحيدة تعارك طين الحقول بفأسها، تقوم بعمل زوج ندهته «بلاد النفط والغربة و الموت» حيث يفاجؤها ـ هناك ـ طلق الولادة لتضع.. وليدة سمتها ـ تلبية لاقتراح امرأة جميلة في منام مبروك ـ سمتها: ايزيس... وكأن في هذا الاسم صلابة وتعويذة ترتقي بها من موات حدث ويحدث. ولا منفذ منه الا عبر شقوق صغيرة تحاولها وتجد فيها.. ريثما يتحول الزغب الكثيف الى اجنحة «نص ايتها الطفلة الغبية، ص 53» تطير بها، تحملها الى زمنها السعيد/ زمنها الضائع... زمن الجدات والامهات، الزمن الذي ما فتئت تبحث عنه، ذلك انه «اللقية» التي تقف بها على «ذاتها» وتكتسحها «موجة حنين اليها، 63».

«بين امواج الالم والعجز، واليقين انها جنت لا محالة، شق نور الفجر بطن السماء. القى بظلال وردية على ملامح الصورة المظلمة المنعكسة هناك على زجاج النافذة فاذا بها تتضح. تختلف ـ نص عباءة الفجر، 42».

---

* ناقد من السعودية

كتاب نقدي يثير صراعا أدبيا في اليمن

■ صنعاء ـ يو بي اي: اثار صدور كتاب «ترويض النص» للناقد العراقي المقيم في اليمن حاتم الصكر صراعا ادبيا مع الكاتب اليمني الشاب هائل الغابري الذي صدر له كتاب نقدي يحمل نفس العنوان. ويقول الصكر انه قدم الكتاب الى الهيئة المصرية العامة للكتاب منذ العام 1996 لاصداره ضمن سلسلة «دراسات نقدية» باعتباره دراسة في التحليل النصي في النقد الادبي المعاصر وان هذا الكتاب يعد توسعا لدراسة الماجستير التي تقدم بها لجامعة بغداد حول الموضوع نفسه. ويقول الغابري في مقدمة كتابه الذي صدر عن وزارة الثقافة اليمنية في اذار (مارس) 1997 ان نواة الكتاب هي بحث صغير كتبه عن قصيدة «ابتهالات» للشاعر اليمني عبد العزيز المقالح بعد شهور من نشرها عام 1991 وانه قام بنشر ذلك التحليل في حلقات في صحيفة «الميثاق» عام 1993.

ومن المنتظر ان يعقد اتحاد الكتاب في اليمن جلسة خاصة خلال الايام القادمة لدراسة المشكلة واعطاء رأي فيها.

ندوات للروائيين على الهاتف في الولايات المتحدة

باريس ـ «القدس العربي»:

لم تعد مسألة الذهاب وحضور ندوات الروائيين والكتاب من الامور السهلة في عالم يزداد تعقيدا يوما بعد اخر. اكثر من كاتب وروائي قاموا بتسجيل ارائهم حول كتبهم ومؤلفاتهم لحساب شركة Booktalk وهي عبارة عن خدمة هاتفية تعمل طيلة النهار والليل. لذلك اقدمت دور نشر مثل: Ballatine/ Doubleday/ Little Brown على دفع ما بين 100 الى 200 دولار عن كل شريط تسجيل.

وعملية تسجيل اراء الروائيين باعمالهم تساعد دور النشر هذه بالاعلان والترويج لكتابها الذين لا ينظمون حملات دعائية او ممن لا يقومون بجولات في المدن. واصبح «كتالوج» شركة التسجيل Booktalk متوفرا حاليا في جميع المكتبات التجارية في لوس انجلوس، كما انها، اي هذه التسجيلات، متاحة للاستعمال على مواقع الانترنيت التابعة للروائيين الكتاب وكذلك الناشرين.

قص

يا عديم الاشتراكية

محسن خضر*

■ الكاتب الطويل العريض الشهير سرقني.

ومنذ عشر سنوات وانا انطح الحائط برأسي عله يحن او يستجيب بلا جدوى. اراهن احيانا على صحوة ضمير فجائية تنتابه فيعيد الي نقودي، ولكن هذا يحدث في الافلام العربية وحدها.

عشر سنوات وانا مسلوب الحق، ومسروق، ومقهور.

اتعلق بأرجوحة عشبية، اتسلق شعاعات شمسية خؤون، واطارد عيسا في شوارع المدينة الماكرة المراوغة بلا فائدة.

كنت قد نشرت قصتين في المجلة العربية الباريسية، وطلبت المجلة حسابا دولاريا لتحويل المبلغ.

المدينة كانت تنطوي على همومها، وكانت اخبار الفساد والفضائح والغلاء تزكم الانوف، وتملأ الامسيات والمقاهي..

سألت الادباء الفقراء امثالي، فأشاروا عليه باحترام.

ـ الاستاذ لديه حساب بالدولار.

ارسلت الى المجلة رقم حساب الاستاذ بعد مفاتحته واستئذانه وترحيبه المفرط الباذخ.

تأملت الاستاذ خلال لقائنا الاول.

كان اسمه محل تقدير واحترام. رفضه للتطبيع، ودفاعه عن الثورة ورواياته المنحازة الى الفقراء والمسحوقين، وتنديده بمجتمع الانفتاح.

بدا الاستاذ فارسا راكبا حصانا اسطوريا. وعندما غادرت مبنى المجلة الفخم الذي يحتل موقعا مهما فيها كنت احتفظ بانطباع ايجابي يقرب الى الانبهار عن الرجل.

هذا كاتب لم يبع قلمه في زمن باع الاخرون فيه كل شيء حتى ملابسهم، وتشمموا اتجاه الريح، واستقلوا مراكب شيوخ الشرق او الرؤساء المهيبين المنصورين.

ايامنا المترعة بالاحلام في عقدنا الثالث. سنقهر العالم، ونلونه، ونرفع سقفه قليلا، ونفتح بلاد فارس وما وراء النهرين، وسنبذر رياح الحب والعدل والثورة في اراضي السندباد والشهبندر والواق الواق.

نصف اصدقائي تشرقوا الى اراضي النفط: محمد عبد العليم ومحمد الشاذلي ومحمود عبده، ونصف اخوتي تشرقوا كذلك: صفوت ومجدي وروؤف، ونصف قلبي تحطم مع فراق هدى ونشوى، ولم تكن فاطمة قد لاحت ابتسامتها في ديكور الايام الكئيبة.

ـ استاذ... هل وصل التحويل؟

ـ لا...

ـ استاذ.. هل...؟

ـ لا... نعم.

ـ سأمر على المجلة غدا لاتسلمه.

مررت كثيرا.. صعدت السلم الحجري المهيب ونزلت محسورا عشرات المرات..

ـ مشغول

ـ الاسبوع القادم.

ـ مسافر الى الخارج.

ـ نحتاج الى خطاب من المجلة لتوضيح حقك

ـ مشغول.

ـ خطاب المجلة غير واضح.

تحول الاستاذ الى مراوغ كبير دوما، وكاذب كبير غالبا، وانكر نفسه احيانا. تعلل بأن تحويلات عديدة ومكافآت، ومستحقات تأتيه من عواصم الشمال عن مقالات في مجلات نفطية تصدر هناك هربا من بطش الانظمة او منابر للانظمة التي تمولها، وترجمات عن قصص وروايات منشورة له بلغات تكتب من اليسار الى اليمين.

يسكنني خجل جم، وتعقد لساني عدم تصديق حقيقة الاستاذ. هل تحول الرجل الى تاجر عمله، وسمسار، ووسيط؟ اكذب نفسي. يطل الرجل بجسده الذي يوقف حركة الهواء ليتحدث عن الالتزام وتحديات البناء الاشتراكي وحركة التحرر الوطني واستمرار الثورة. انتزع اعترافا منه تحت مطر الحاحي.

ـ نعم. وصلني تحويلك. مائتا دولار الا دولارين.

تموت فرحتي بأول مبلغ كبير اتقاضاه من قصص. اقابل اعجاب الاصدقاء بهما باحباط. احاول توسيط اصدقاء مقربين وزملاء من الرجل. يتفنن الرجل في وعوده، ويبتلع بحديثه العذب المطلي بشهامة أولاد البلاد استفسارات الوسطاء.

ـ اختلط تحويله بحساباتي. احتاج الى خطاب رسمي... يتعلل بأن خطاب المجلة يخلو من تاريخ الصدور، ويعد بأنه سيصحبني الى البنك لفرز حسابه ويضرب موعدا واثنين وعشرة ويختفي في الهواء بقدرة عجيبة.

اطالع صوره المنشورة بجوار مقاله الاسبوعي في اكثر من مجلة. اجده يخرج لسانه لي.

يتصحني احدهم: كن جريئا معه. هدد بفضحه. الود بسلامي الخاص، وثقتي البلهاء في خلق الله: تشتعل المعارك السياسية بين اذاعات بغداد ودمشق وطرابلس الغرب. وتتبادل اذاعة اغنية (المسؤولية) لعبد الحليم. ويخترق صوته اذني (يا عديم الاشتراكية يا خاين المسؤولية)!

وبدا لي ان الاغنية تقصد رجلا واحدا في وطننا العربي هو سارق دولارتي.

تخيلت القوة الفجائية التي يكسبها وجود مثل هذا المبلغ في جيبي: سأفعل اشياء كثيرة. اتقدم لخطبة فاطمة، واشتري موسوعة جمال حمدان شخصية مصر، واشتري ملابس واشياء اخرى. عبر السنوات التالية صقلت شخصيتي، وتدبرت امر محنتي، وحاولت رسم خطط قصيرة وطويلة المدى لاسترداد المبلغ. بدأت بالمداهنة ابرقت للاستاذ عند صدور مجموعة قصصية له، وعندما حولوا احدى رواياته عن عالم الفقراء والفلاحين والظلم في الريف الى فيلم اشتريت له باقة ورد فخمة وارسلتها الى مكتبه بالمجلة.

صادفني بعدها في مؤتمر سياسي لاحزاب المعارضة وشكرني على فعلي ومدح رهافة حسي ولم يومىء او يصرح بمصير نقودي.

فشلت المداهنة فلجأت الى الوساطة.

كان الاستاذ يكثر الحديث عن جيل الستينات الذي ينتمي اليه واثره الادبي، وقيمته الفنية فوسطت احد رفاقه الاثيرين اليه. وشرحت له الموضوع بتأدب واخبرني الرجل بعد ايام بنتيجة مسعاه ان لبسا في حسابات البنك ادت الى حدوث بعض التعقيدات بشأن التحويل الخاص بي.

والمسألة مسألة وقت لا اكثر قبل ان ينداح الغموض ويأتي الفرج. فشلت جهود الوساطة فعرض اخي الاصغر ان نلجأ الى الارهاب والعنف. وان الاستاذ العملاق البنية والمفوه الصوت، وصاحب القاموس الثوري والقومي لن يعسره ان يلقنه علقة ساخنة تعيد اليه صوابه، وخاصة ان اخي المذكور بطل في لعبة الكاراتيه. جنحت الى السلم، ورفضت الامر المتوحش الذي لا يليق بمثقف مثلي.

في مناسبات تالية استنجدت بالاستاذ هاتفيا كي يعينني على ظروفي المتعسرة: خطوبتي وزواجي وطباعة اول كتاب لي، وانجاب طفلي لكن الاستاذ تفنن في انتحال اعذار جمعت بين الخاص والعام. سفره الى مؤتمر التضامن الاسيوي الافريقي، توعكه الصحي المفاجىء. سفره الى مؤتمر ادبي تكريما له بمحافظة سوهاج. خطاب الرئيس في افتتاح البرلمان والذي سيجعل من ذهابنا الى البنك متعسرا نظرا لغلق الطرق. كدت انسى مسألة الدولارات، ولم يبق من الامر الا غصة في حلقي تنتابني كل اسابيع او شهور كلما تذكرتها. مضت سنوات عشر. كان الاستاذ قد توغل وتوحش وزاد نفوذه، اصبح يكتب مقالات في صحف حكومية وصحف معارضة وصحف مستقلة، يكتب في مجلات سعودية وكويتية وعراقية وليبية.

يترأس لجنة في اتحاد الادباء، وفي اتحاد الكتاب العرب، واتحاد كتاب العالم الثالث. ويوجه نصائحه الى الكتاب الجدد في برنامج اذاعي، ويقدم برنامج تلفازيا اسبوعيا. وتطل صورته من عشرات المواضع ولسانه يقفز في وجهي يصفعه ويصفع قفاي ويسخر مني ومن سذاجتي.

قابلت الاستاذ موخرا في سرادق مسجد عمر مكرم في عزاء سعد الدين وهبه. انكرني وانشغل بتأمل الثريات المدلاة من السقف، او الانصات الى تراتيل قارىء القرآن الكريم وحاولت ان اقترب منه ولكنه كان يفوت الفرصة علي بمحاولة تنقله من مكان لاخر.

قلت أرشو الاستاذ في محاولة اخيرة.

سألتني محررة الصفحة الادبية في استفتاء سنوي عن اهم كاتب للعام المنصرم فاخترت الاستاذ. الا ان رشوتي لم تثنه عن استمرار سرقتي وابتزازي. الفكرة جاءت اخيرا في صلاة الجمعة. كان الخطيب يتحدث عن نكاح نساء اهل الجنة. سرحت من لهجة الخطيب التي تقترب من عصا سيدنا او من صفعة باب خشبي صدىء الى وجود المصلين الذين توزعوا بين الانجذاب الى صفات الحور العين او بين منطلق الى عالمه مثلي.

لمعت الفكرة مثل صاعقة او انفجار لمبة نيون تالفة.. احضرت شريطا لاغاني الثورة. وذهبت الى منزل شقيقتي التي تمتلك مسجلا مزدوجا، واخذت بصبر وتأن اسجل مقطع عبد الحليم «يا عديم الاشتراكية يا خاين المسؤولية»، واعيد الاغنية لأسجل نفس المقطع عشرات المرات، وشعرت بدوخة بعد فراغي من المهمة.

ابتعت مظروفا انيقا، واودعت فيه الشريط وسلمته الى استعلامات المجلة بعد كتابة اسم الاستاذ على الظرف. تخيلت رد فعل الاستاذ، ومغزى الرسالة التي سيفطنها بالتأكيد ويتلقفها ويعيها.

شعرت بأنني استعدت نقودي واستردت حقي السلوب. بعد ايام كنت اطالع حديثا للأستاذ في صحيفة معارضة عن الادب المصري، وكان يتحدث في حماس عن مستقبل الاشتراكية، ونهضتها المرتقبة بعد تجاوز ازمتها، وعن اعباء الاصلاح الاقتصادي وعن قسوة الرأسمالية وعن المستقبل المفتوح للفلاحين والعمل وعن وعن.... ولم يفقد الاستاذ نبرته الحماسية بعد.

---

* كاتب من مصر

من اعمال التشكيلية المصرية الرائدة زينب عبد الحميد:

ضجيج المدينة الشرقية تجسدها الرؤية من اعلى

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ناصر عراق:

اذا كانت الاميرة سميحة ابنة السلطان حسين كامل الذي تولى عرش مصر في الفترة من (1914 ـ 1917) هي اول امرأة مصرية، تشارك بلوحاتها في معرض عام 1922، واذا كانت مدرسة الفنون الجميلة فتحت ابوابها لاول مرة عام 1908 حيث لم تستقبل الا الطلاب الذكور فقط، فان الزمن لم ينتظر كثيرا حتى ظهر في الافق جيل من النساء المبدعات اللاتي شاركن الرجال فرحة الرسم وبهجة التكوين. بعد ان قاما معا ـ الرجال والنساء ـ لأول مرة في تاريخ مصر الحديث، بانتفاضة ثورية شملت القطر المصري كله ضد الاحتلال الانكليزي الكريه عام 1919.

زينب عبد الحميد هي ثالثة ثلاث حملن راية الابداع النسائي الخفاقة، مع مرغريت نخلة (1908 ـ 1979) وتحية حليم (1919).

ولدت زينب في 27 كانون الثاني (يناير) 1919 في مدينة بنها التي تبعد عن القاهرة 45 كم ناحية الشمال، ثم حصلت على دبلوم الفنون الجميلة من المعهد العالي لمعلمات الفنون عام 1945، تلك المعهد الذي تحول عام 1969 الى كلية التربية الفنية اذ شرعت تستقبل الطلاب من البنين والبنات. وفي عام 195ـ نالت درجة الاستاذية في الرسم من المدرسة العليا المركزية للفنون الجميلة سان فرناندو بمدريد.

قبل ذلك التاريخ بستة اعوام، وبالتحديد في سنة 1946 تزوجت من الفنان التشكيلي المصري المرموق عز الدين حمودة الذي تعرفت عليه في الصالون الفكري الذي كان يقام اسبوعيا في بيت خالها الدكتور ابراهيم عبده مؤسس قسم الصحافة بكلية آداب القاهرة، ومن الطريف ان مهرها كان مبلغا رمزيا قدره 25 قرشا فقط، استجابة للروح التي كانت تسود المجتمع الثقافي في ذلك الوقت، تلك الروح المتأججة التي تسعى للاطاحة بالافكار التقليدية الرتيبة الداعمة للاحتلال والاستغلال الطبقي، والتي وجدت تجلياتها في التنظيمات السرية السياسية في جماعات للمثقفين الادبية والفنية، ومن اشهر هذه الجماعات «جماعة الفن الحديث» التي تأسست عام 1948 على اكتاف شباب واعد وموهوب هم زينب عبد الحميد، عز الدين حمودة، جمال السجيني، حامد عويس، صلاح يسري، نبيه عثمان، ويوسف سيدة.

شاركت زينب بهمة في نشاط هذه الجماعة، ورسمت العديد من اللوحات عرضتها هنا وهناك، ولاقى اسلوبها في الرسم كل ترحاب ومودة، وبعد يوليو 1952، انتبهت الثورة الى موهبتها، فاختارتها اكثر من مرة لتمثل مصر في معارض دولية عالمية، فعرضت اعمالها في بولندا وفرنسا والبرازيل وغيرها.. علاوة على مشاركتها الدائمة في المعارض المحلية، بل وحصولها على جوائز عديدة. وفي عام 1969 تم تعيينها استاذة في كلية التربية الفنية.

وها هي قاعة «خان المغربي» تفتتح موسمها هذا العام بمعرض شامل للفنانة يضم نماذج من ابداعاتها طوال اكثر من خمسين عاما، تعالوا نتعرف معا على اعمال هذه السيدة الرائدة.



منظور عين العصفور المحلق

اول ما يلفت الانتباه في لوحات زينب عبد الحميد، هو اختيارها لمنظور «عين الطائر» عند الرسم، اي انها عندما ترسم المدينة وشوارعها، تقف في احدى النوافذ العليا او فوق الاسطح الشاهقة، لتلتقط المنظر المراد رسمه.

ثاني الامور التي تجدر الاشارة اليها عند تأمل لوحات هذه الفنانة، هو الهوس بالمدينة الشرقية بشكل عام، بكل ما تزخر به من فوضى وصخب وزحام وضجيج سيارات وبشر وحيوانات، هذا الهوس الذي يجد تجلياته في عدد كبير من اللوحات التي نفذتها الفنانة طوال تاريخها، ولعل غرامها بتصوير ورسم البسطاء في سعيهم اليومي من اجل الحصول على الرزق هو الذي يدفعها دوما لاقتناص الاوضاع المتعددة التي يتحرك فيها الرجال والنساء، سواء في الاسواق او المقاهي، او الموانيء.

في لوحة «بائع الخضار» يتبدى اسلوب زينب عبد الحميد، حيث نشاهد معا منظرا من اعلى للسوق عبارة عن عدد من عربات اليد وضع فوقها انواع الثمار المختلفة، بينما النساء يزاولن بهمة عملية انتقاء الافضل منها.

في هذه اللوحة تنازلت الفنانة عن طيب خاطر عن اللهاث خلف محاكاة الواقع، من اجل استنباط الحالة التعبيرية العامة للمشهد، حيث اختفت تفاصيل الملامح، خلف غابة من الخطوط والمساحات اللونية، بينما استراحت عربات اليد والخضروات التي فوقها في هذه الاشكال والخطوط الراسية والافقية بل والدائرية.

ان براعة الفنانة زينب تتجلى في هذا الصخب الذي تتسم به اسواق الخضار عادة، ونقله على سطح اللوحة، مستعينة في ذلك بالالوان الاكثر صعوبة وعصيان... الا وهي الوان المياه، وقد تمكنت الفنانة من ابتكار وتكوين قاموس لوني خاص بها. هذا القاموس يتميز بانحيازه نحو الالوان الطازجة



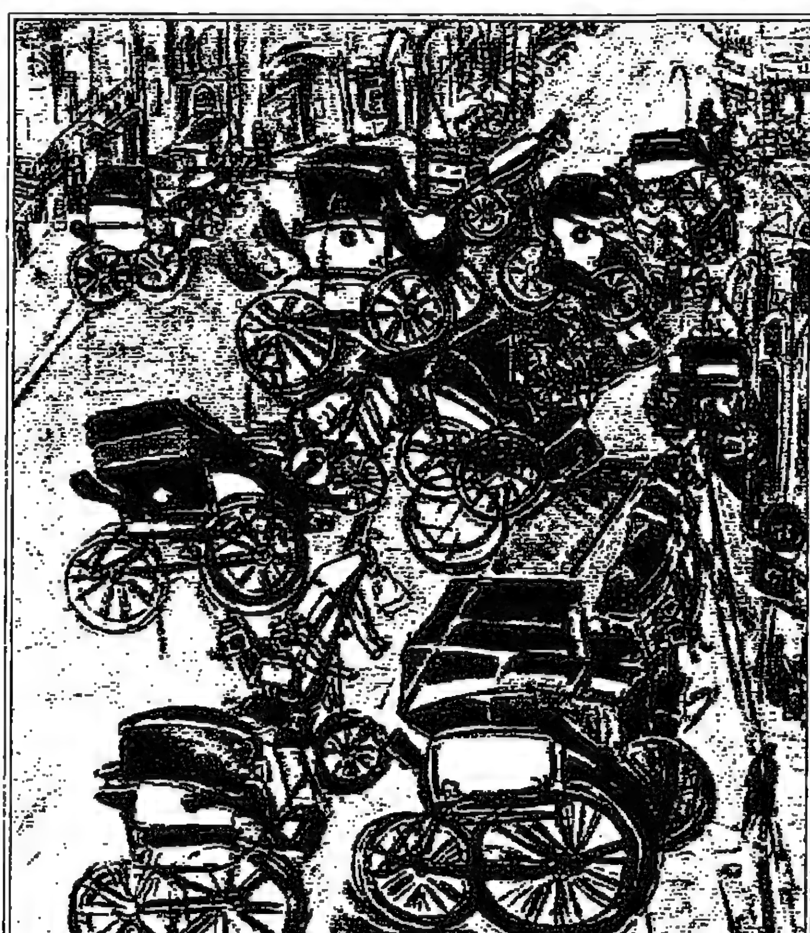
لوحة «بائع الخضار».. وفي الاطار زينب عبد الحميد (القدس العربي)

والصداحة، مثل الاحمر البهيج، او البرتقالي «الحراق» علاوة على الازرق المضيء... انها تشبه تلك الالوان التي يجنح اليها الاطفال، عندما يلعبون ويشخبطون بالالوان المفرحة.

ان اختيارات زينب عبد الحميد تفضح انتماءاتها، التي تحتفي بالجموع، وتنفر من الفرد، تبجل المكان بكل ما يزخر به، وتخاصم التركيز على كشف الحالة النفسية لكائن ما مثلا. ففي لوحة «موقف الحنطور»، تجد نفس الزاوية التي رسمت بها اللوحة السابقة، حيث الاحتفال بالرؤية من اعلى، مع اعطاء «المنظور» ـ البعد الثالث ـ حقه المشروع في ابراز حيوية المشهد.

لقد رصت الفنانة عربات الحنطور بطريقة تجذب العين نحو آخر عربة في الموقف، ومن ثم السير في هذا الشارع الضيق الذي امامها اعلى اللوحة. ان الاشارة بعنصر الحركة واجبة عند تأمل هذا العمل برغم عدم وجود البشر بشكل كبير، والسبب في ذلك يعود كما قلنا لهذه البراعة في رص العربات بأحجامها المختلفة من ناحية، والاجزاء القليلة التي تظهر من البنايات من ناحية اخرى، لانها تحدد مسار حركة العين.

واذا كانت الفنانة قد وجدت في الوان المياه فرصة ذهبية للتعبير عن عنفوانها، لأنها الوان مفرحة بطبيعتها، فانها ايضا تمكنت من تطويع الوان الزيت ـ التي رسمت بها هذه اللوحة ـ لتناسب قاموسها اللوني، ومزاجها النفسي. يجب ان تلفت النظر الى ان زينب عبد الحميد تتعامل مع مسألة الضوء والظل



... وموقف الحنطور

بأسلوب خاص، فلا وجود مثلا لبؤرة ضوئية في منتصف اللوحة، او في الاطراف، كما كان يفعل فنانو عصر النهضة ومن جاء بعدهم حتى القرن التاسع عشر، ولا وجود لانتقالات حادة من الضوء للظل او العكس، بل المشهد كله يستقبل ضوء الشمس بنسب متساوية تقريبا، وهي عموما سمة من سمات الرسم والتصوير في الشرق.

زينب.. وماتيس

كتب بعض النقاد الاجانب والمصريين ان لوحات زينب عبد الحميد تلتقي وتشبه اعمال الفنان الفرنسي ذائع الصيت «هنري ماتيس» من حيث احتفائها بالالوان الصداحة والاستغناء عن الفورم ـ التجسيم ـ علاوة على شحن اللوحة بالعديد من الخطوط والاشكال والمساحات التي تترك للفراغ فرصة للتواجد او اثبات ذاته. والحقيقة ان هذا الكلام فيه تهوين من شأن موهبة الفنانة الكبيرة مع شبهة الاتهام بالتقليد.

ـ ولكن المتأمل جيدا يكتشف ان زينب استلهمت منطق والوان الفنان الشرقي على طول الخط. فهذه البهرجة اللونية تجد صداها في المنمنمات الفارسية، والوان السجاد والكليم وعربات «الكشري» وخلافه في مصر، كذلك لفظ الفنان الشرقي فكرة «التجسيم» واستعان بدلا منها، بتحديد الاشكال بخطوط قاتمة، اما غياب الفراغ في لوحات زينب عبد الحميد، فمرجعه يعود الى الفنان الاسلامي الاول الذي كان يصاب بالذعر من الفراغ بحجة ان الشيطان يمكن ان يتسلل من ذلك الفراغ حسبما يعتقد!

اذن شبهة تقليد زينب لماتيس مرفوضة، وان كان هذا لا يعني الالتفات الى موهبة ماتيس، الذي اكتشف في لحظة تنوير محزنة، ان الفن الاوروبي وصل الى طريق مسدود في نهاية القرن الماضي، فقام بشد رحاله الى الشرق واستقر في الجزائر، حيث شاهد سحر الفنون الشرقية وكيف انهم في اوروبا غفلوا عن الانتباه الى فنون الشرق العامرة بكل جديد وحلاوة، لذا، لا عجب ان يتأثر ماتيس بالمدرسة الشرقية العربية الاسلامية في الفن، ويبدع لوحات تضج بهذا التأثر وتفضحه.

لذا فالملهم لزينب عبد الحميد وهنري ماتيس واحد، هو الفنان الشرقي الاول، وبالتالي يسقط الادعاء بأن زينب قامت بتقليد ماتيس!

ولعل لوحة «سوق الجمال» توضح مدى تأثر زينب بتراثها الكبير، فهناك مجموعة كبيرة من الجمال المتلاصقة، ذات الوان متعددة، بينما ملأت البقع اللونية الصغيرة كل الفراغ المتاح. فضلا عن اختفاء الفورم، بالضبط كما فعل اسلافنا الصالحون.

زينب عبد الحميد رائدة تستحق كل حفاوة وتكريم، انجزت خلال رحلتها الطويلة مع الفن العديد من الابداعات التي تحتفي بجموع البسطاء وتصالح ضجيج المدن، في لوحات عامرة بالحس الشرقي الطازج والبهيج... لوحات تنشر رذاذ الفرحة في نفوس المشاهدين، وما احوجنا في هذه الايام الحزينة الى نسمة فرح!

تجديد الماركسية وسليمان الحلبي في العدد الجديد من «أدب ونقد»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «أدب ونقد» التي يصدرها حزب «التجمع الوطني التقدمي الوحدوي» ويرأس تحريرها الناقدة فريدة النقاش وتضمن العدد مقالا لرئيسة التحرير بعنوان «سليمان الحلبي بطلا بتفويض من الجماعة» قالت فيه: «سليمان الحلبي، واحدة من المسرحيات التاريخية الملحمية المهمة في تراثنا المسرحي كتبها الفريد فرج في بداية الستينات وقدمتها فرقة المسرح القومي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1965 من اخراج الراحل عبد الرحيم الزرقاني واثارت في ذلك الحين جدلا واسعا في الحياة الثقافية وفي ميدان النقد المسرحي لان شكلها الملحمي كان جديدا في حينه، ولان مسألة التحرير الوطني كانت هي قضية الساعة حيث الصراع يدور بين شكلين للعمل طالما وضع كل منهما في مواجهة الاخر اي العمل المسلح والعمل السياسي التنويري. وكان انطلاق الكفاح المسلح الفلسطيني قد بدأ في ذلك العام الذي عرضت فيه المسرحية «ليكون السيف في قوة اللسان» كما يقول محمود رفيق سليمان الحلبي. فمن يكون هذا الفتى الغامض الجاسر، الذي اعطى المؤلف عنوانا هو «سليمان.. عقله وخنجره» للمقالة الافتتاحية لمسرحيته المأخوذة من سجل وقائع الحملة الفرنسية على مصر ومقاومة الشعب المصري لها؟ واي الحوافز امتلأ بها قلبه حين كانت يده ممتلئة بمقبض السكين الخطير؟».

***

وكتب د. صلاح السوري مقالا بعنوان «ماذا صنعت الحملة الفرنسية بمصر؟» قال فيه: «هل غيرت الحملة الفرنسية من الوضعية الاجتماعية المتخلفة التي كانت قائمة بمصر قبل عام 1798؟ وهل بشرت بالتنوير والاصلاح الديمقراطي الذي تم في فرنسا وحملت مشاعله الى مختلف اصقاع اوروبا؟ ام انها ادعت ذلك وغيره من مختلف مناحي التحضر والمدنية وفعلت عكسه؟ واذا كان الامر كذلك فكيف يمكن تقييم اداء الحملة الفرنسية في مصر؟ وما الذي منعها من تحقيق ما اعلنته؟ وهل خرجت الحملة عن كونها غزوا خارجيا كان الهدف منه تحقيق مصالح امبراطورية فرنسا وامجاد شخصية لجنرالها العبقري بونابرت؟ واضاف في نهاية المقالة «نتائج الحملة: غير ان هناك نتائج غير مباشرة قد اسفرت عنها وان لم تقصد اليها على اي نحو، اولى هذه النتائج: هي اضعاف المماليك الى اقصى حد، حيث تلقوا ضربات قاصمة، ويدل على ذلك اضطرار قطبي الزعامة المملوكية الى الفرار من مصر ابراهيم بك الى الشام ومراد بك الى الصعيد وبعد وفاة مراد بك ارسل بقايا مماليك الصعيد الى الادارة الفرنسية خطابا اورده عبد الرحمن الرافعي في كتابه تاريخ الحركة القومية. ثاني هذه النتائج: انها قد ايقظت الحركة الوطنية الجماهيرية بعد ان تخلى الجميع عنها من مماليك واتراك في مواجهة الفرنسيين فوجدت قيادتها في التجار والعلماء والمشايخ وأصحاب الحرف. فتحددت سمات الوطنية المصرية واستعادت الجماهير ثقتها بنفسها كقوة فاعلة جرى تهميشها لزمن طويل. ثالثهما: ان الحملة بانشائها للديوان الذي سبقت الاشارة اليه لتسهيل مهمتها في حكم البلاد وعبر وسائط معترف بهم قد وضعت نواة للممارسة الديمقراطية سوف تفيد فيما بعد ونجد اولى صدى لهذا الفكر في مشروع المعلم يعقوب لتحرير مصر وتحقيق استقلالها من السلطة العثمانية. رابعها: ان الابحاث التي اجراها علماء الحملة في مختلف مناحي الحياة في مصر قد افادت محمد علي في انجاز كثير من مشاريعها التي نفذها له عدد من اتباع سان سيمون. خامسها: حفزت الحملة وشجعت الاستعمار البريطاني لكي يطبق على كل الشرق العربي الاسلامي فيما بعد. سادسها: نبهت الحملة المصريين والعالم اجمع الى اهمية التراث الحضاري للمصري القديم خاصة بعد اكتشاف حجر رشيد 1799 وهو ما ساهم بقوة اكبر في تعزيز نهوض القومية المصرية فيما بعد. الا ان اخطر نتائج الحملة وابعدها اثرا واكثر ضررا على مستقبل مصر وشعوب المنطقة العربية هو تبشير نابليون ومناداته بقيام وطن قومي لليهود في فلسطين فكان بذلك فاتحة شؤم على مستقبل هذه المنطقة».

***

وفي العدد مقالة للكاتب الفرنسي بيار ريمون بعنوان «التوسير وتجديد الماركسية» ترجمة د. الزواوي بغوره جاء فيها: «انتج التوسير العديد من المفاهيم التي اصبحت موضوع تداول عام، والتي تابعتها العديد من المناقشات وان تحليلا لأهم المفاهيم ذات العلاقة ببداية العلم والممارسة النظرية والجدل المادي والعلم التاريخي والنظرية الايديولوجية والذات والفلسفة ليست هي المهمة الوحيدة التي يمكن انجازها لتقديم فلسفة التوسير.

ان ما يميزه اكثر، ليس مجموع ما انتج وانما الطريقة التي انتج بها فلسفته، او ما يميزه اكثر. داخل الفلسفة الماركسية هو تفتحه الكبير على ما هو غير ماركسي وعلى صرامة البحث التي تناول بها هذه الاعمال مثل اعمال «باشلار» و«لونغليم» و«فوكو» و«لاكان» و«ماو» و«سبينوزا». ان لصرامة العمل الذي قام به التوسير قرابة كبيرة بعمل هوسرل في كتابة الفلسفة كعلم صارم».

ولعل هذا ما جعله يطرح احد اهم الصعوبات النظرية وهي: هل يمكن ان تصبح الماركسية علما؟ وهل يمكن تمييزها عن باقي الايديولوجيات التي تحتكم لمعيار الحقيقة والخطأ؟ ان هذه المشكلة قد طرحها منذ سنة 1964 في مجلة «نقد جديد» وذلك تحت مقولة الدقة او الصوابية وهي المقولة التي خضعت فيما بعد للتعديل والمناقشة. يرفض التوسير الوصف الظواهري للاشياء او تفسير التصورات او اي سؤال ماهوي او بحث في الجوهر او اهتمام بالذات... والفلسفة في نظره تعاني من كونها تعتبر واسطة بين الالتزامات الايديولوجية والمسائل العلمية. لذا فان مكانتها او وضعها هو الذي سيصبح المسألة المركزية في تفكيره».

***

وكتب سيد سرحان مقالا بعنوان «ما سر تأخر المصريين في مطلع القرن؟» حيث قال فيه «ماذا عن حال مصر الاجتماعية في مئة عام من تقاليد الزواج في الريف والحضر وعشرة الازواج وتربية الابناء والكرم والبخل والزيارات والعادات التي تصحب الموت وسلوك الابناء وسلوكهم تجاه الوالدين؟ وماذا كان حال مصر السياسي والوطني من الديون والتزامات الدين ومن مفهومي الوطن والوطنية وموقع الدين والعقيدة الى جانب هذين المفهومين؟ ماذا ايضا عن حال مصر دينيا في مجالات العقيدة الاسلامية والجامع الازهر والازهريين والعلماء والوعظ والوعاظ والقرآن والفقهاء واهل الطرق والاذكار والصوفيين؟ وما هي احوال التعليم في ذلك الوقت في المدارس الابتدائية والتجهيزية والعالية ومدارس تعليم البنات وتعليم اولاد الاغنياء وتعليم اللغة العربية؟ وكذا ما هي احوال مصر الاقتصادية في التجارة والزراعة والصناعة والطباعة والمطابع والاستخدام والمستخدمين اي التوظيف والموظفون؟ وعموما ما الذي يمكن ان نعرفه عن احوال مصر السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والدينية؟ وهل تغيرت وتبدلت وتعدلت من بدايات هذا القرن الى نهايته؟ جملة هذه الاسئلة نطرحها بعد قراءة هادئة لكتاب محمد عمر الذي يقع في 292 صفحة والذي نشره المكتب المصري لتوزيع المطبوعات اخيرا بمقدمة ودراسة الدكتور مجدي عبد الحافظ».

واضاف في نهاية مقاله «يدافع محمد عمر عن المرأة وضرورة رفع الاجحاف عنها واعطائها مركزها الطبيعي في المجتمع مؤمنا بأنه لا بد وان ينتصر الحق وتنتشر الافكار الجديدة مهتما بمبادىء قاسم امين التي وردت في كتابيه «تحرير المرأة» و«المرأة الجديدة» مبينا ان انتصار معارضي المبادىء الجديدة بأنه انتصار وقت آخذا عليهم تمسكهم بالقشور مثل مسألة الحجاب والتي لا يعتبرها مسألة دينية محضة معتبرا هذا الموضوع مختلفا عليه في بلاد المسلمين موافقا في ذلك قاسم امين الذي اراد رفع هذا الحجاب لدرجة تجعله يوافق المصلحة العامة ويسهل للمرأة القيام بواجباتها في شؤون الحياة والتربية والتعليم مما يليق بالمرأة الحديثة. ومن العجيب ان نفس القضية لا تزال مطروحة للنقاش والجدال حول شرعية الحجاب ومواصفات الحجاب العصري وحول عمل المرأة لدرجة نشعر معها بالاسف والاسى بالرجوع مرة اخرى الى الوراء حتى اننا اليوم نجد قسما كبيرا من المجتمع ومنه عدد لا بأس به من النساء المؤهلات الحاصلات على شهادات جامعية ومتوسطة ينادي بالعودة الى البيت وترك سوق العمل للرجال وعدم مزاحمتهم والاكتفاء بتعليم المرأة شؤون دينها دفعا للضرر وتطبيقا للفروض الشرعية الواجبة! ومن العجيب ايضا ان نرى وكأن محمد عمر بيننا اليوم يدين وضع المرأة في الطبقات الدنيا ويضع يديه على العادات والتقاليد التي تعود الى جهل العصور الاولى. ومنها الزواج المبكر وما يماثله حاليا من زواج الريفيات القاصرات بالشيوخ العرب الخليجيين وما يتبع ذلك من ضياع حقوقهم المالية والادبية. كما يدين محمد عمر تعدد الزوجات في بداية القرن بشجاعة فائقة ولا زلنا ندين مثل هذا الرجل الذي يقدم على اكثر من زيجة، وما نزال ايضا نجد من يدافع عن هذا المسلك غير الانساني باسم الدين والشريعة».

***

وكتب د. ماهر شفيق فريد مقالا بعنوان «غالي شكري: ازمته ازمتنا جميعا» حيث قال فيه «برحيل الدكتور غالي شكري تنطوي صفحة بأكملها من تاريخ النقد الادبي في مصر، صفحة تصبغها الوان الفجيعة، وتعكس ـ في صدق ـ كل المحن التي مر بها هذا الوطن ـ بفعل ابنائه واعدائه على السواء ـ منذ ثورة 23 يوليو 1952. ولهذا لم يكن من الغريب ان تكون كلمة «الأزمة» ومشتقاتها من اكثر الكلمات ورودا على قلم غالي شكري: لقد عاش في قلب الواقع السياسي والاجتماعي لنصف قرن اكتوت يداه بناره كما عرفت لحظات بهجته القليلة وفي هذا كله كان ابنا مخلصا لعصره. ازمته هي ازمتنا جميعا، وان امتاز على اغلبنا بأنه كان اوضح رؤية لها واكثر صدقا في التعبير عنها».

تماثيل الموت

هادي الحسيني*

[الى سعدي يوسف]

[1]

ابيع الصوت متبعثاً
من اجراس الرذيلة
يرسم شال التوابد
لتبدل عبثاً فيرنا الرمادية
غرف النسيان
وتسعف الذاكرة
ذاكرة اللغة العجوز
الريح.. طير ذبح اسفل الجبل
وتوج الله ملكاً على الالوان

الربيع نبحث قرباناً للاشجار الورقة من
دمي
حينها انتحرت المعادن في الأرض
حلقت بين غيم الرذيلة طائراً
حمل سر التكوين بين جناحيه
....
لأنني خلقت معادلة للوهم
قرعت جدران الفراغ
لأكون افتراق الألم عن حسه
الليل يتوارى خلف حركة الحجر
والنهار يلملم حطامه المتناثر في
لقد ضاع وجهي
في انسيابية الليل والنهار
ليعلو نشيد التراب وموج الصمت
خلال جدران الهواء

انتج معادلة النفاذ بقلبي
افتراق الألم عن حسه المستمر
الليل توارى عن حركة الحجر
النهار ودع حطامه وضاع
كما ضاعت المياه التي كنا ننتظر منها
بزوغ وردة التلاشي.

[2]

موج يطارد موجاً،
لون ينقض على لون،
شكل يبلع شكلاً،
فيكون شكلاً آخر،
البحر يتكىء على قلب العاشق
الجنون،
متأملاً طيوراً أغارت الى العدم.

[3]

قوة العقل هذيان تغلب مغلوب
والقلب العادل يوتوبيا

نجم مفقود
لا طريق يؤدي الى الحلم.

[4]

التماثيل التي نحتت من ظلال المجهول
تتقدم نحو
كاتدرائية القلوب
قسراً تضج الفصول
تضج الفصول بالنحاس
لكن الصوت سينبعث
وينحسر في سبات الجدران
السرية

[5]

الموت نقطة مضيئة في
العدم
الحرب...
حوار الكائنات الخرافية
السلام... زهرة تتفتح دائماً
انت قوتي...

* شاعر من العراق يقيم في الاردن

«مركز دراسات الوحدة العربية» يعلن عن «جائزة عبد الله الطريقي»

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن «مركز دراسات الوحدة العربية» عن انشاء جائزة تقديرية او تشجيعية باسم: «جائزة عبد الله الطريقي» تمنح في ذكرى وفاته يوم 7 ايلول (سبتمبر) مرة كل عامين.

وطبقا لتصريحات المركز فان تقدير الدور الوطني والقومي للشيخ «عبد الله الطريقي» ـ الذي رفع الشعار التاريخي: «نفط العرب للعرب» ـ وابقاءه محفزا ودافعا، وبخاصة للاجيال الجديدة، هو الذي دفع بعض الذين يشغلهم مستقبل الامة العربية، ويقدرون قيمة رجالها الكبار ومواقفهم المشرفة، الى انشاء وقفية، تحت اشراف المركز باسم: «وقفية عبد الله الطريقي» تتنوع مجالات انشطتها بما يخدم هذه الاغراض.

ويهدف المركز الى ان تبلغ قيمة الوقفية مليون دولار تم الاكتتاب بنصفها حتى الان وينتظر ان تتزايد قيمتها بعد الاعلان عن انشائها، والاغراض المتوخاة منها. اما قيمة «جائزة عبد الله الطريقي» فتبلغ (خمسة وعشرين الف دولار) يتم توفيرها من عائد الوقفية.

هذا وتمنح الجائزة الى شخصيات عربية، تتويجا لعطاء محدد ومواقف معينة في خدمة الامة العربية، في مجالات النفط والتحرر والتنمية المستقلة.

وسيجري الترشيح لنيل هذه الجائزة عن طريق المؤسسات العلمية والسياسية والمهنية والاهلية بالاضافة الى الشخصيات القومية، في الاقطار العربية.. ثم يتم اختيار الفائز بالجائزة بواسطة لجنة تحكيم تشكل خصيصا لهذا الغرض. وفي نفس الاطار يقوم المركز حاليا باعداد كتاب خاص عن الشيخ «عبد الله الطريقي» يتضمن اعماله الفكرية الكاملة مع دراسة تحليلية لها. فضلا عن بعض الشهادات الحية التي سيكتبها عدد من اصدقائه وزملائه وتلاميذه.

احمد بدير يتهم واعضاء النقابة يردون:

تسع ممثلات مصريات متهمات بقضايا آداب

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

يتعرض الفنان الكوميدي احمد بدير لحملة شرسة داخل نقابة الممثلين بعد تصريحاته المتكررة في الصحف والمجلات عن وجود «9» ممثلات لا يزلن يقدمن اعمالهن بالفن رغم انهن في قائمة الممثلات المتهمات في قضايا آداب! سبب الحملة ان اعضاء نقابة الممثلين رفضوا خروج هذه التصريحات النارية خارج جدران النقابة وعلق البعض ساخرا اذا كانت هناك «9» ممثلات متهمات في قضايا آداب فلماذا لم يتخذ احمد بدير بصفته وكيل النقابة اي اجراءات قانونية بشأنهن لايقافهن عن العمل؟

«القدس العربي» سألت الفنان احمد بدير عن حقيقة ما يتردد بالنقابة ورأيه فيها.. يقول: انا لا انكر انني تحدثت الى الصحافة في هذا الامر بهدف تحريك الماء الآسن داخل النقابة واتخاذ خطوات جريئة بشأن هؤلاء الممثلات لنعهن تماما من التصوير او تقديم اعمال فنية فيما بعد لان فاقد الشيء لا يعطيه وكيف لممثلة اتهمت في قضية آداب ان تصبح قدوة لاولادنا وابنائنا.

■ ولماذا لم تتخذ رأيك بصفتك وكيلا لنقابة الممثلين؟

■ انا قلت رأيي اكثر من مرة ولكن يد واحدة لا تصفق. فانا لا استطيع ان اصدر قرارا لان هذا لا يدخل ضمن اختصاصاتي في النقابة واتمنى ان يتم عقد جمعية عمومية في القريب العاجل لمناقشة هذه القضية الخطيرة ووضع حلول جذرية لها حتى نقتلع جذور بعض الفنانات اللاتي يسئن الى الفن والفنانة المصرية.

■ ولماذا تحريك هذا الموضوع في هذا التوقيت بالذات؟

■ للعلم هذا الموضوع كان في ادراج مكتب النقيب السابق وكان من المفروض تحريكه واعتقد ان هناك خطوات كانت ستتخذ في هذه الناحية ولكن الانتخابات عطلته.

■ لماذا لم تذكر اسماء الممثلات التسعة في الصحف؟

■ انا لا اريد فضح اي زميلة على صفحات الجرائد والمجلات فمهما كان هن زميلات لنا.

■ هل هناك اي خفية وراء عدم طرح قضية الفنانات المتهمات في قضايا آداب على الرأي العام؟

■ لا توجد اياد، كل ما في الامر انه آن الاوان لمناقشة هذا الموضوع خاصة ان النقابة كانت مشغولة في الماضي بالانتخابات واقامة الحفلات لدعم صندوق النقابة وشراء مقر جديد للنقابة على النيل وعضوية العاملين وغيرها من الامور والمشاغل التي اجلت هذا الموضوع.

■ ما حقيقة الخلافات الدائمة بينك وبين المخرج جلال الشرقاوي؟

■ انا اختلفت مع الشرقاوي في العمل وانسحابي من مسرحية «دستور يا اسيادنا» شهد قمة هذه المشاكل. الشرقاوي فنان كبير لا نختلف في ذلك ولكن اختلافي معه في ادارة اسلوب العمل نفسه.

■ ما حقيقة ما يتردد من زواجك من الفنانة عايدة رياض خصوصا بعد ظهوركما اكثر من مرة في اكثر من عمل؟

■ عايدة رياض زميلة عزيزة وليس كوني ارتاح لها في العمل انها اصبحت زوجتي. انا متزوج والحمد لله وعندي اولاد وزواجي من عايدة لا افكر فيه اطلاقا لانها زميلة عزيزة واخت صغيرة لي.

■ هل انت راض عن اعطاء عضوية النقابة الممثلين لبعض المطربين؟

■ بالمناسبة هذه العضوية التي يتحدث عنها الكثيرون هي عضوية شرفية بمعنى انها عضوية غير دائمة. وانا ارحب بها جدا حتى نكتسب اصدقاءنا المطربين حينما نريد منهم احياء حفلات ليلبوا الدعوة فورا بدون مقابل ايضا.

■ هناك مشاكل لبعض الخريجين من كليات الفنون بحتم استخراج تصاريح عمل لهم. فبماذا تفسر ذلك؟

■ ليس صحيحا بالمرة لان اي خريج من كليات الفنون من حقه فورا الحصول على تصاريح عمل مؤقتة لهم. وليس صحيحا اننا رفضنا اي خريج او تعاملنا معه من الابواب الخلفية كما يردد بعضهم. نحن في خدمتهم ونحن نعمل بلا مقابل من اجل خدمة جميع الزملاء ولا نفرق في التعامل مع زميل على حساب زميل اخر.

■ هل صحيح ان شراءكم لمقر النقابة الجديد الذي يطل على النيل بمبلغ 2 مليون جنيه اثار حفيظة باقي الاعضاء؟

■ الفنان المصري هو عنوان مصر ولماذا لم يتحدث احد عندما كنا ندير اعمالنا من خلال غرفتين فقط في النقابة السابقة بشارع 26 يوليو بوسط البلد. الفنان المصري من حقه ان يكون له مقر محترم يقضي في اوقات فراغه وان نكون في خدمته في كل وقت.

■ انت متهم بانك تتهرب من معظم الاحتفالات والندوات التي تقيمها النقابة؟

■ هذا كلام غير صادق بالمرة، انا وكيل النقابة وعندي مهام كثيرة ووجودي مهم جدا. لهذا انا متواجد في كل وقت ولا تخلو اي ندوة او احتفال او اجتماع الا وانا موجود بجانب نقيب الممثلين يوسف شعبان.

■ يتردد ان النقيب السابق كان افضل من الحالي وانه كان متفرغا تماما للفنانين؟

■ والنقيب الحالي ايضا متفرغ للفنانين. صحيح ان يوسف شعبان اسم كبير في عالم الدراما ولكن صدقني هو اسم كبير ايضا في عالم الادارة و«البروتوكول» وهو متواجد بشكل شبه يومي بالنقابة يتابع عن كثب اجتماعات وندوات وحفلات النقابة.

■ الموسم المسرحي الحالي «مضروب» بصفتك فنانا كوميديا لماذا حدث ذلك؟

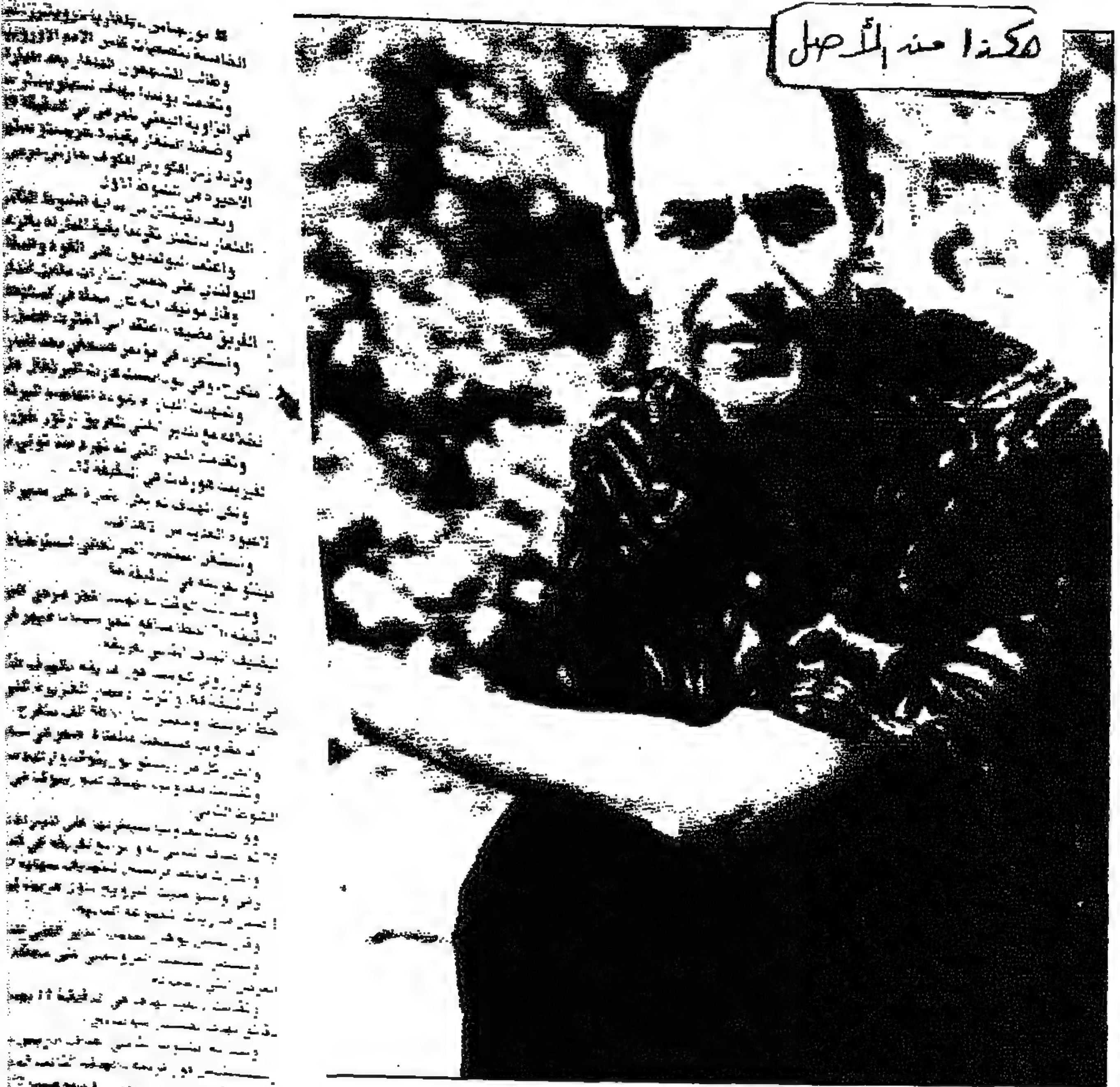
■ يعني ايه مضروب انا افهم ان هناك اكثر من عشرة عروض صيفية قدمت عروضها بنجاح في الاسكندرية والقاهرة سواء حققت ايرادات او لم تحقق. انا معك ان بداية الموسم كان هناك كأس العالم بفرنسا الذي اثر بشكل كبير على الايرادات وحضور العروض ولكن بعد انتهاء «المونديال» تغيرت الصورة واقبل الناس على مشاهدة العروض.

■ لماذا لم تشارك بعروض في مسارح الاسكندرية؟

■ لعدة اسباب اهمها انشغالي بتصوير عدد كبير من الاعمال الفنية بالقاهرة.

■ لماذا احتفلت نقابة الممثلين بـ«يوم القدس» المواكب للاحتلال الاسرائيلي لفلسطين.. ولم نسمع كلمة عن ضرب امريكا للسودان وافغانستان؟

■ هذا السؤال يجب توجيهه الى النقيب.. انا الوكيل.



احمد بدير (القدس العربي)

اسكتلنديون باسمائهم وعرب في طباعهم:

«الميلونجيون» شعب غامض بدأ يظهر في امريكا

ناش هوم بليس، فيرجينيا

ـ من تيد انتوني:

صدق والديه على الدوام. لا سبب هناك لكي لا يصدقهما. فاسمه كينيدي، وطبعا يعني ذلك انه من اصل اسكوتلندي ـ ايرلندي يعود اصله الى تلك المرتفعات الباردة في اوروبا الغربية. وانه يتحدر من اولئك الذين جاءوا الى جبال الابالاتشيا كشعب جبلي شديد المراس.

ولكن، أه من ذلك المرض الذي يتآكل منه جسده ويقضي على اعصابه. شيء ما ليس في مكانه هنا. ذلك المرض الشائع في حوض المتوسط وشعوب الشرق الاوسط.

كيف غزا هذا المرض جسمه هو بالذات من بين كل الناس؟

لا وقت للتفكير في ذلك الان. فهناك شيء اكثر الحاحا. انه ذلك الالم الذي ينخر عظامه. رئتاه اللتان لا تستطيعان امتصاص كمية كافية من الهواء. ساقاه المتورمتان. الذعر الذي يسيطر عليه. زوجته وابنه القاصر. تبا للتفسيرات حري به ان يهتم اولا بالحقنات والادوية والالم وان يستبعد من ذهنه فكرة الموت.

ثم تحسنت حالته وتحول فضوله الى انبهار:

الشرق الاوسط. حوض البحر المتوسط ـ هل لذلك علاقة باللون الحنطي والبنية المربوعة والعينين الزرقاوين في عائلته والعائلات الاخرى في جبال كوبرن وستون منذ اجيال؟ ربما الامر جزء من قصة اكبر. لقد بدأ يطرح الاسئلة عن والديه واجداده واجداد اجداده. وعن الاشخاص ذوي العيون البراقة الذين يخرجون من الغابات بين وقت واخر. وعن كلمة غريبة طالما سمع بها. عن التاريخ والعرق والمجتمع. والاسئلة جاءت به الى هذا المكان. الى المقبرة الجبلية التي تضم رفات اناس امضوا حياتهم بالخجل مما هم. انه، برنت كينيدي يريد اجوبة اخرى. وهذه هي حملته للبحث عنها.

كلمة واحدة، قذرة، غامضة، قوية منطوقة بارتياك منذ قرون. وسخرية ومؤخرا باعتزام.

انها كلمة Melungeon.

كلمة ميلونجيون. كلمة واحدة ووراءها نسيج متشابك من الحقائق والاحتمالات عن شعب يرفض ما هو ويريد ان يكون ما ليس فيه.

اي انسان يواجه وصمة الانتماء الى الميلونجيون منذ 300 سنة يتعرض للعار العنصري والاجتماعي والثقافي ويعتبر مواطنا من الدرجة الثانية. هذا الشعب المتناثر في جيوب بين الجبال قابع منذ ذلك الوقت في اسفل كومة القمامة البيضاء ـ مواجها التمييز والتفرقة والسخرية ومحروما من حق التصويت وحاملا ختم ملونين من قبل الحكومة منذ الايام التي كانت فيه كلمة ملون تحمل معنى قذرا.

ولكن لماذا؟ من هم الميلونجيون؟

الجواب هو ان لا احد يعرف بالضبط ما هو الميلونجيون. الشيء الوحيد المعروف عن شعب الميلونجيون هو انه يعيش في المناطق الجنوبية الغربية لولاية فيرجينيا وشرقي كنتاكي وشرقي تينيسي. انه عرضة للسخرية بسبب اماكن عيشه (المرتفعات) وكيفية عيشه (فقيرا). والاسماء التي تنتشر بين عائلته مثل مالينز وكولينز وغوبينز وروبرسون. الخ (هذه كلها اسماء اسكوتلندية ـ ايرلندية).

ثم ان هناك هذا الاعتبار: مع ان التحديد الحالي للبيض في البلاد ينطبق على الميلونجيون فان الكثيرين من افراد هذا الشعب يبدون مختلفين عن غالبية البيض الامريكيين. فهم يتميزون بالانوف الملكية الطويلة والوجوه الحنطية والشعر الاسود الفاحم والعيون الزرقاء اللامعة. والنظرة اليهم توحي بانهم اغراب اتوا من الخارج ولهم لغات غريبة.

ومن هنا السؤال: هل كان هؤلاء اسبانيين اصلا؟ هناك حديث ـ بعضه مدعوم بالحقائق ـ ان الناجين من معارك سانتا ايلينا، المستعمرة الاسبانية على ساحل ولاية كارولينا الجنوبية في القرن الخامس عشر، توغلوا الى الداخل واستقروا في المناطق الجبلية.

وهل كان هؤلاء من الاتراك او من شمال افريقيا؟ وهل افرغت السفن الاسبانية العبيد الاتراك على الشاطىء وتركتهم يتوغلون الى الداخل للوصول الى الجبال؟ شيء واحد معروف وهو ان اسمهم قريب من عبارة ميلون جان التركية او الجان الملعون باللغة العربية. او ان بعضهم كانوا برتغاليين. فلقد قيل ان الميلونجيين الاوائل الذين اكتشفهم المستوطنون الاسكوتلنديون ـ الايرلنديون في مطلع القرن الثامن عشر كانوا يتكلمون اللغة الانكليزية باللهجة الاليزابيثية. وانهم يطلقون على انفسهم اسم «بورتاغي».

اما النظرية الاكاديمية السائدة هذه الايام فانها تنسب هؤلاء الى اصل لا يقل عن السابق غموضا وان كان اقل رومانطيقية. وتقول هذه النظرية ان الميلونجيين متحدرون من «المتعزلين ثلاثيي الاجناس»، اي انهم خليط من البيض والزنوج والهنود الامريكيين والذين يقول مؤرخون انهم تزاوجوا واختلطوا على جبال الابالاتشيا في القرن الثامن عشر.

وثمة تكهنات مثيرة اخرى مقتبسة من الوثائق القديمة والقصص المتوارثة شفهيا تنسب اصل هؤلاء الى الاسبانيين الذين اقاموا في مناطق التعدين في جنوب جبال الليفيتي في العام 1654، مع تلميحات الى الكاثوليكية واليهودية والاسلام. وثمة اشارات الى فارين من سفينة السير فرنسيس دريك والى البربر المغاربيين والى مرحلة محاكم التفتيش الاسبانية. وثمة مفردات هندية امريكية تشبه الى حد بعيد مفردات تركية.

المؤشرات كثيرة ولكن الادلة الدامغة قليلة وناقصة لا تكفي لاثبات اي نظرية. وقطع متشابكة كثيرة ولكن صورة الاحجية غير مكتملة.

واليوم، يستحيل فرز الخرافة والحقائق. فيقال مثلا، ان ابراهام لينكولن يحمل دم الميلونجيين عن طريق والدته. والبعض يتكهن بان نانسي هاتكس والفيس برسلي ـ تذكر شعره الاسود الفاحم ـ هما نموذج كلاسيكي للميلونجيون.

قبل مرحلة الحقوق المدنية لا احد كان يريد ان يكون له صلة بالميلونجيين. خوفا من تعرض الاطفال للاضطهاد في المدارس. لا سيما ان مجرد العيش في المناطق الجبلية ـ حتى لو لم يكن المرء من الميلونجيين ـ كان يعتبر وصمة عار.

وقبل حوالي 50 سنة وضع احد المسؤولين في حكومة ولاية فرجينيا لائحة باسماء تعتبر من اسماء الميلونجيين (مثل مالينز وكولينز) ثم اصدر تعليماته الى المسؤولين المحليين بكشف العائلات المختلطة «لمنعها من ادعاء اصل هندي امريكي كوسيلة للتزاوج مع اناس من العرق الابيض».

والبعض كانوا يخشون التحقيق في خلفيات عائلاتهم خوفا من اكتشاف ما لا يعجبهم. تتذكر كوني كلارك، المعلمة في مدرسة وايز والتي تعتبر نفسها من الميلونجيين، انه عندما كانت تلميذة في الصف الثامن طلب منها ان تكتب تاريخ عائلتها ـ ولكن عدم الذهاب الى ما بعد من جديها من ناحية الوالد والوالدة. وعندما قالت انها تستطيع ان تذهب اكثر من ذلك قيل لها: «لا. فالناس قد لا يعجبهم ما يكتشفون».

الشيء الغريب الان هو ان كثيرين لا يأبهون لما يعجب الناس ويذهبون في بحثهم الى اقصى حد يريدون ويعجبهم ما يكتشفون ويفاخرون بكونهم من الميلونجيين.

برنت كينيدي يعرض بفخر النتوء في مؤخرة رأسه مشددا على ان ذلك برهان كلاسيكي على ان اصوله تعود الى اسيا الوسطى اضافة الى حافة لثته العلوية ويشدد ان جينات جسده تؤكد انه ليس اسكوتلنديا. فضلا، ايضا، عن مرض الحمى المتوسطية التي تعيق حياته وتسبب له آلاما مبرحة حملته في السابق على الاستقالة من عمله المريح في ميدان العلاقات العامة والتفرغ للبحث عن مزيد من المعلومات عن عائلته ومعرفة اسباب عدم رغبة العائلة في التطرق الى الحديث عن الميلونجيين.

لقد ذهب الى جبال كوبرن وستون لمتابعة تحقيقاته وآثار استياء افراد عائلته بالاسئلة الكثيرة وقد احرق بعضهم الصور القديمة حتى لا تقع بين يديه. بل قال له احد ابناء العمومة: «اذهب الى جهنم».

وعثر برنت كينيدي على بعض الانصار، مثل دارلين ويلسون حاملة الدكتوراه في التاريخ والصوت الرئيسي للميلونجيين على شبكة الانترنيت. ومثل تشستر دي براتر عالم الآثارات الذي يجري حفريات في سانتا ايلينا والذي وافق بتردد اولا، ثم بحماس على الانضمام الى التحقيق في اصل الميلونجيين.

وتابع كينيدي جهوده عبر الرسائل البريدية والانترنيت. وتلقى بالمقابل رسائل تشكره وتشجعه واخرى تشتمه وتهدده بالموت. وشارك في تشكيل لجان تضم مؤرخين وعلماء سلالات بشرية وعلم الوراثة واناسا عاديين اخرين وباحثين اسبانيين وباحثا برتغاليا واخر تركيا. ويقول براتر ان كينيدي حاول كل شيء، من التاريخ الشفهي الى التاريخ الحقيقي «واقترب من العلم»، وقد وجدت نفسي اوجه له التحذير من وقت الى اخر ولولا انني مقتنع بما يفعله لما تورطت معه.

وكتب كينيدي كتابا بعنوان «الميلونجيون: قيامة شعب ابيء اثار ضجة مجتمع الميلونجيين ونال الاعجاب لدى البعض والانتقاد لدى البعض الاخر الذي اتهمه بانه توصل الى الاستنتاجات اولا ثم اخذ يبحث عن الحقائق. ورد كينيدي على هؤلاء بالقول انه لم يكتب تاريخا بل كتب بيانا.

وكانت الضجة كافية الى درجة ان رئيس بلدية تششمي في تركيا جاء مع وفد الى بلدة وايز في الجبال واطلع على المحاولات الجارية لنبش ماضي اهالي المنطقة ووعد بالمساعدة في البحث عن العلاقة بين الميلونجيون والملعون جان الاتراك. وقد شاركت في المؤسسة ايضا المؤسسة التركية للابحاث العالمية.

وفي السنة الماضية وجهت دعوات لاول مؤتمر للميلونجيون على امل حضور 200 ـ 300 شخص، ولكن اكثر من الف شخص حضروا الاجتماع.

مهما كان اصل الميلونجيون. المهم انهم موجودون وباتوا معروفين ببشرتهم السمراء وعيونهم الزرقاء وتاريخهم الحزين تحيط بهم اسئلة باقية بلا جواب قاطع. وحتى ولو كان الماضي المشترك يصنعونه بأنفسهم اليوم.

كوني كولينز وابنتها: شعر اسود فاحم وعيون زرقاء علامة الانتماء الى «الميلانجيين».

كيفن سباسي وصموئيل جاكسون في «المف...

نقاط لامعة في فيلم روتيني!

لوس انجليس

ـ من نيكي كبسامبيليس:

واحدة من حسنات هوليوود انه حتى عندما يصنع احد الاستوديوهات فيلما حسب المعادلة الروتينية العادية فقد تعثر احيانا على اداء رائع من ممثل موهوب فعلا.

افلم تنل جودي فوستر على جائزة الاوسكار الاولى على دورها كعاملة تتعرض للاغتصاب في فيلم «المتهمة» الذي يبقى فيلما دراميا عاديا اذا استثنينا منه اداء جودي؟ والم يكن الن ريكمان مضحكا للغاية في دور شريف نوتينغهام في فيلم «روبين هود: امير اللصوص» الفيلم الفاشل الذي صنعه كيفن كوستنر.

والناحية السلبية لهذه القاعدة هي انك تحصل احيانا على فيلم باهت مثل (المفاوض) حتى ولو كان يضم اثنين من الممثلين القديرين مثل كيفن سباسي وصموئيل جاكسون.

من المشهد الاول الذي نشهد فيه اداء جاكسون البطولي الى مشاهد المؤامرة القذرة التي يحيكها رجال شرطة مفسدون وصندوق التقاعد المنهوب، حتى المشهد الاخير الفيلم هو فيلم مألوف وعادي الى درجة يمكن اعتباره ترقيعا من مشاهد مأخوذة من افلام اخرى.

يلعب جاكسون دور داني رومان، افضل مفاوض اطلاق سراح الرهائن لدى دائرة شرطة شيكاغو، وهو شرطي مقدام ومغامر يحظى باحترام ومحبة الجميع في منطقته.

ولكن هناك مشكلة ـ أليس هناك مشكلة في كل فيلم؟ وهي ان رومان يتم الايقاع به بتهمة المسرقة من صندوق تقاعد الشرطة مما يدفع استدعاءه الى التخلي عنه وينصحه محاميه بالاقرار بالذنب على امل وقف الملاحقة بحقه.

عندما يرفض الجميع الاصغاء اليه يقرر رومان اخذ احد كبار المسؤولين في الشرطة كرهينة لمحاولة تبرئة نفسه: أليس هناك طريقة افضل من وضع فوهة المسدس على رأس رئيسك لتبرهن انك بريء وتحترم القانون؟

ويطلب رومان التحدث فقط مع كريس سابيان وهو مفاوض محترم من منطقة شرطية اخرى وهو يعرفه بالاسم فقط ويعرف شهرته. انه يعلل اصراره باعتقاده ان احد زملائه هو الذي اوقع به ولذلك لا يستطيع ان يثق الا بشخص غريب.

وما يتبع خليط هو معقد الى حد انه من الصعب ان تقرر ما اذا كان الفيلم هو دراما نفسية او لغزا عن صندوق تقاعد او مجرد فيلم اكشن صيفي. وينتهي الفيلم باستعارة من كل تلك المواصفات دون ان تكون القصة الاجمالية ايا منها.

ان كل الكليشيهات ال... موجودة في الفيلم: الزوج... زوجها مهما يكن من امر... رجينا تايلر)، وصحافيو... ورجال مكتب التحقيقات الفد... ونوو عيون ثاقبة.

لقد قال المخرج غاري غ... الذي اختار جاكسون وسبا... الرئيسيين، ومن السهل از... اختارهما. جاكسون له تار... لعب ادوار شخصيا... وحنقة، مثل دور جول في... فيكشن. وسباسي بدوره... هوليوود على مدى اسابيع... بجائزة الاوسكار على دوره... في "Usual Suspects"... شخصيتهما في «المفاوض»... باهت لنجاحاتهما الس... الضروري ان يكف الاثنان ع... رجال الشرطة وللمجرمين... براعتهما في مجالات اخرى.

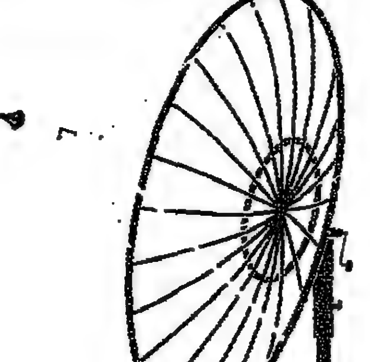
وهناك نقاط مضيئ... فجاكسون في افضل حـ... يستجوب ـ تحت التهديد... زميله الشرير الممثل (الراد... وولش. بشأن مؤامـ... التقاعد، وهو يشير بادلة اخ... والش والى رهائن اخرين... بالادلة لمعرفة ما اذا كان اخ... الحقيقة. مما يجعل اعصاب... اكثر واكثر.

وهناك مشهد طريف اخر... سباسي الذي يحاول التود... بين زوجته الغاضبة وابن... العنيدة.

الا ان هذه هي مجرد لمحا... تلك الشخصيات واذا كان اي... يريد ان يهتم المشاهد بالفلا... يقدم له المزيد. اننا نكتشف... متزوج حديثا الا ان المشاهد... على احساس سريع بمدى حـ... ونكتشف في احد المشاهد ان... مفاوض بارع لم يفشل في اي... خمس سنوات. غير اننا لا ن... اكثر من ثوان معدودا... التفاوضي بشأن الرهينة. ا... يتحول بغتة الى وصلة اكش... جدوى منها.

ويقوم غراي بمحاولة غ... كثيرا لاخفاء النهاية عن الم... حماسه يفتر في الدقائق الا... الكليشيهات من جديد.

«المفاوض» من توزيع وو... ومصنف «آر» لكثرة العنـ... البذيئة، وهو من انتاج ديفيد... وارنون ميلكان. والنص الس... اعداد جيمس دي موناكو وكي... ويستغرق عرض الفيلم سـ... دقيقة.



الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم. 13.30 الاخبار . 13.45 مرآة الصحافة. 14.00 رحلات الطيران الاولى. 14.30 الاخبار. 15.00 اخبار الرياضة. 15.15 صور. 15.30 الاخبار. 15.40 تحت الشمس. 16.30 الاخبار. 16.40 نشرة داو جونز الاقتصادية. 16.55 الاحوال الجوية. 17.00 اخبار الرياضة. 17.15 مرآة الصحافة. 17.30 الاخبار. 18.05 الاتجاه المعاكس (مباشر). 18.30 الاخبار. 18.33 الاتجاه المعاكس (مباشر). 19.30 الاخبار. 19.45 نشرة داو جونز على الهواء. 20.00 اخبار الرياضة. 20.30 حصاد اليوم. 21.35 اكثر من رأي (اعادة). 22.30 الاخبار. 22.40 مراسلون اعادة. 23.30 الاخبار. 23.40 التلازيون. 0.30 الاخبار. 1.00 اخبار الرياضة. 1.15 نشرة داو جونز. 1.30 الاخبار. 1.40 الاحوال الجوية. 1.45 صور. 2.00 السينما في اسبوع (اعادة). 2.30 الاخبار. 2.45 برنامج وثائقي. 3.00 اخبار الرياضة. 3.30 الاخبار. 4.15 صور. 4.30 الاخبار. 4.40 تحت الشمس. 5.30 الاخبار. 6.00 اخبار الرياضة. 6.30 الجزيرة هذا الصباح. 7.37 الختام.

قناة MBC

8.00 القرآن الكريم. 8.05 دين ودنيا. 8.15 مآذن في سماء اوروبا. 8.45 من كل بستان زهرة. 9.30 برنامج عن رعاية الاطفال. 10.00 كوميدي/مرايا 97. 10.45 منوعات غنائية. 11.05 المسلسل العربي/اسرار خاصة. 12.00 عناوين الاخبار. 12.05 برنامج ما رأيكم بذلك؟. 12.35 كرتون. 13.00 عناوين الاخبار. 13.05 كرتون. 14.00 عناوين الاخبار 14.05 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء. 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 15.25 المسلسل العربي/قلوب في دوامة. 16.15 منوعات غنائية. 16.30 برنامج مساء الخير يا عرب. 17.30 نجوم الخدع السينمائية. 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 19.00 الفيلم الاجنبي. 20.25 منوعات غنائية. 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 21.35 كوميدي. 22.30 المسلسل المدبلج/قصة حب. 23.25 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 23.50 برنامج مساء الخير يا عرب/اعادة. 00.50 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء ـ اعادة. 1.45 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

00.00 الليل انا (صباح ـ محمود ذو الفقار). 2.00 هدى (لبنى عبد العزيز ـ عماد حمدي). 4.10 المغامرة الكبرى (فريد شوقي ـ حسن يوسف). 6.00 مستر دولار (يونس شلبي ـ سعاد نصر). 8.00 دي مش معقول (حاتم ذو الفقار ـ هالة صدقي). 10.00 البيت الملعون (كمال الشناوي ـ ماجدة الخطيب). 12.00 الستات ما يعرفوش يكذبوا (شادية ـ اسماعيل يس). 14.00 فتوة الناس الغلابة (فريد شوقي ـ يوسي). 16.00 اليتيم والحب (سمير صبري ـ سحر رامي). 18.00 برنامج أسرار الشاشة/ح15. 19.00 فيلم قصير. 20.00 علاقات مشبوهة (عادل ادهم). 22.18 سحاب (جهاد سعد ـ ليلى سمور).

اوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم. 9.30 برنامج وثائقي ـ مأكول الهنا. 10.00 مسلسل الظهيرة. 11.00 برنامج لون وضوء. 11.30 برنامج على الهواء. 13.00 اغنيات. 13.30 برنامج وثائقي ـ تاريخ الطيران. 14.00 مسلسل كويتي. 14.30. 15.00 برنامج اناقة. 15.30 مسلسل مدبلج «العطش». 16.30 برنامج ابعاد. 17.30 مسلسل السهرة. 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر. 20.00 برنامج الشعر الشعبي. 21.00 برنامج مساحة حرة. 23.00 برنامج سهلو بعد سهلو. 1.00 مسلسل كويتي. 2.00 برنامج وثائقي ـ اعلان القرن. 2.30 مسلسل السهرة. 3.30 القرآن الكريم. 4.00 الختام.

ART

5.00 القرآن الكريم. 5.15 نفوس حائرة. 7.15 فيلم اجنبي. 9.00 الحب والثمن. 11.00 سهرة تلفزيونية. 1.00 عذاب الامهات. 3.00 ثورة المدينة. 5.00 الزوج المتشرد. 7.00 برنامج سينمائي. 7.30 واحد في المليون. 9.30 برنامج سينمائي. 10.30 صغيرة على الحب. 1.00 ليلى بنت الاغنياء. 3.00 نصف عذراء.

قناة دبي الفضائية

6.00 نشرة الأخبار. 6.25 في مثل هذا اليوم. 6.40 المسلسل العربي. 7.30 صورة عن قرب. 8.00 المسلسل العرب(ي). 10.20 برنامج است... الكاميرا الخفية. 10.30 البيت العربي. 11.30 برنامج طبق 5 نج... 12.25 برنامج كشكول. 12.40 منوعات غنائية. 1.00 المسلسل الع... 20.00 نشرة الاخبار العربية. 3.00 كرتون. 3.30 اجهزة سـ... للاطفال. 5.00 موجز الاخبار العربية. 5.05 مساء الخير يا دبي. مسابقات الصيف. 8.00 المسلسل العربي. 9.30 الاخـ... الرياضية. 9.50 ابتسامات. 11.30 المسلسل العربي. 25... الاخبار الرياضية. 12.45 الفيلم العربي. 2.25 المسلسل العربي. 5... تسوق واربح. 4.15 منوعات. 4.20 المسلسل العربي. 5.05 ... والصباح.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر. 10.30 شباب دائم. 10.45 مسلسل أطفال. 11.25 مسلسل عربي. 12.12 مجلة السينما. 1.00 برنامج اخباري. 1.40 برنامج ديغيلة. 3.15 فيلم ارض الاحلام. 5.25 لقاء الاشقاء. 6.15 المسلسل العربي. 8.00 نشرة الاخبار. 8.31 المتنافسون. 9.10 الفيلم العربي ليالي الحب. 11.00 نشرة الاخبار. 12.16 مسلسل عربي. 1.00 احداث 24 ساعة. 1.50 حواديت السينما. 2.51 فيلم الرباط المقدس. 4.31 عالم الحيوان. 5.00 المسلسل الديني. 5.50 شباب دائم. 6.11 اغاني الاطفال. 6.26 برنامج كوميديا فضائية. 6.42 اغنية.

بولندا تسحق بلغاريا 3/صفر بتصفيات كأس الامم الاوروبية

■ بورجاس ـ بلغاريا ـ رويترز: سحقت بولندا بلغاريا 3/صفر ضمن مباريات المجموعة الخامسة بتصفيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم.

وطالب المشجعون البلغار بعد المباراة «باستقالة» خريستو بونيف المدير الفني للفريق.

وتقدمت بولندا بهدف لسيلويستر سبريسوسكي الذي راوغ اثنين من المدافعين وسدد قذيفة في الزاوية اليمنى للمرمى في الدقيقة 19.

وضغط البلغار بقيادة خريستو ستيوتشكوف الا ان سبريسوسكي استغل ثانية خطأ دفاعيا وتجاوز زدرافكو زدرافكوف حارس مرمى بلغاريا ليسجل الهدف الثاني بضربة رأس في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول.

وبعد دقيقتين من بداية الشوط الثاني عزز توماس ايوان فوز فريقه بالهدف الثالث ليصاب البلغار بالشلل تقريبا بقية المباراة بالرغم من جهود ستويتشكوف الفردية.

واعتمد البولنديون على القوة والدفاع الشرس والهجمات المرتدة الخطيرة. وحصل المنتخب البولندي على خمس انذارات مقابل انذار واحد لبلغاريا.

وقال بونيف انه كان محقا في استبعاد تسعة من لاعبي المنتخب الذي شارك بكأس العالم من الفريق مضيفا «اعتقد انني اخترت افضل لاعبين في بلغاريا حاليا».

واستطرد في مؤتمر صحفي بعد المباراة «استقالتي لن تغير الامور». وحضر المباراة 20 الف متفرج. وفي بودابست فازت البرتغال على المجر 3/1 ضمن مباريات المجموعة السابعة.

وشهدت المباراة عودة المهاجم البرتغالي سا بينتو للملاعب بعد غياب دام عام للايقاف لاعتدائه على المدير الفني للفريق ارتور خورخي اثناء التدريب واحرز هدفين من الثلاثة.

وتقدمت المجر التي لم تهزم منذ تولي برتالان بيسكي تدريب الفريق في اذار (مارس) بهدف لبريك هورفاث في الدقيقة 32.

ولكن الهدف لم يكن اشارة على سير المباراة اذ ان المنتخب البرتغالي كان مسيطرا واضاع مهاجموه العديد من الاهداف.

واستغل المنتخب البرتغالي استرخاء لاعبي المجر نوعا ما في الشوط الثاني ليتعادل سا بينتو لفريقه في الدقيقة 56.

ومنذ تلك الوقت لم تهدد المجر مرمى البرتغال تقريبا ولم يكن تقدم البرتغال مفاجأة ففي الدقيقة 76 اخطأ مدافع المجر سسابا فيهر في تمرير الكرة ليدفع ثمنها غاليا اذ خطفها سا بينتو ليضيف الهدف الثاني لفريقه.

وعزز روي كوستا فوز فريقه بالهدف الثالث الذي سجله من ركلة حرة من على بعد 20 مترا في الدقيقة 84. واثرت الامطار الغزيرة التي اغرقت ارض الملعب على اداء الفريقين خاصة في خط الوسط. وحضر المباراة 50 الف متفرج.

اما مقدونيا فسحقت مالطا 4/صفر في سكوبجي ضمن مباريات المجموعة الثامنة.

واحرز كل من ريستو بوزينوف وارتيم ساكيري هدفين ليحققا الفوز لفريقهما.

وتقدمت مقدونيا بهدف لبوزينوف في الدقيقة 20 ثم اضاف الثاني بعد دقائق من بداية الشوط الثاني.

وواصلت مقدونيا سيطرتها على المباراة ليعزز ساكيري فوز فريقه بالهدف الثالث في الدقيقة 75 ثم اضاف الثاني له والرابع لفريقه في الدقيقة 80.

واهدرت مالطا فرصتين للتهديف بنهاية المباراة التي حضرها خمسة الاف متفرج.

وفي اوسلو منيت النرويج باول هزيمة لها على ارضها منذ عام 1991 اذ تغلبت عليها لاتفيا 3/1 ضمن مباريات المجموعة الثانية.

وقال نيلس يوهان سيمب المدير الفني للمنتخب النرويجي «كان كابوسا مدته 90 دقيقة».

وسيطر المنتخب النرويجي على معظم فترات المباراة الا انه فشل في استغلال عشرات الفرص التي لاحت له.

وتقدمت لاتفيا بهدف في الدقيقة 11 بهدل لماريانز باهارس قبل ان تتعادل النرويج بعد ست دقائق بهدف لفستيل سولباكين.

وببداية الشوط الثاني اضاف ادريس ستولسرز الهدف الثاني للاتفيا وعزز ميهايلس زيملينسكيس فوز فريقه بالهدف الثالث الذي سجله من ركلة جزاء في الدقيقة 64.

وفي اثينا تعادلت اليونان وسلوفينيا 2/2 ضمن مباريات المجموعة الثانية.

وسيطرت سلوفينيا على خط الوسط وبدأت بالتهديف في الدقيقة 19 بهدف لزلاتكو زاهوفيتش.

وواصلت سلوفينيا ضغطها في الشوط الاول واهدرت فرصتين للتهديف.

وحسن اليونانيون اداءهم في الشوط الثاني وفي الدقيقة 55 احرز نيكوس ماتشلاس هدف التعادل لفريقه بعد ان عرقل اثنين من مدافعي سلوفينيا ديميتريس ماركوس اليوناني داخل منطقة الجزاء.

وبعد ثلاث دقائق تقدمت اليونان بهدف لكوستاس فرانتزيسكوس من ركلة حرة من على بعد 25 مترا وكاد ماتشلاس من اضافة هدف ثالث بعد ذلك الا ان كرته اصطدمت بالعارضة.

ولكن زاهوفيتش تمكن من احراز هدف التعادل لسلوفينيا في الدقيقة 63.

وفي توفير بجزر الفارو فازت جمهورية التشيك على جزر الفارو 1/صفر ضمن مباريات المجموعة التاسعة رغم انها كانت تلعب بعشرة لاعبين.

واحرز المهاجم فلاديمير سميسر هدف فريقه الوحيد بعد دقائق من طرد المدافع التشيكي باقيل نيدفيد في الدقيقة 84 لحصوله على الانذار الثاني لاحتجاجه على الحكم.

وكان الحكم الفنلندي جوما هيرفينيمي يفكر في الغاء المباراة اثناء الشوط الاول من جراء الضباب الكثيف الذي خيم على الملعب الا انه تراجع.



لاعب النرويج هيننغ بيرغ (الى اليمين) امسك برأسه غير مصدق لما جرى بينما رفع حارس مرمى لاتفيا كليجز كاريايفيس علامة النصر باصابعه في المباراة التي انهزمت فيها النرويج 3/1

تشلسي ـ ارسنال ابرز مباريات المرحلة الرابعة في بطولة انكلترا

■ نيقوسيا ـ اف ب: ستكون مباراة تشلسي وارسنال على ملعب «ستانفورد بريدج» في لندن ابرز لقاءات المرحلة الرابعة من بطولة انكلترا لكرة القدم التي تنطلق اليوم الثلاثاء بمباراتين.

ولم يقدم ارسنال الذي احرز بطولة الدوري والكأس الموسم الماضي عروضا جيدة في مبارياته الثلاث الاولى. فحقق فوزا صعبا على ضيفه نوتنغهام فوريست الوافد حديثا من الدرجة الاولى، وتعادل سلبا مرتين مع ليفربول ومع تشارلتون.

اما تشلسي الذي احرز كأس الكؤوس الاوروبية قبل 10 ايام بتغلبه على ريال مدريد الاسباني فهو الاخر خسر مباراته الاولى امام كوفنتري، قبل ان يتعادل مع نيوكاسل على ارضه، في حين تأجلت مباراته مع مانشستر يونايتد الى 16 كانون الاول (ديسمبر) المقبل. ويقود تشلسي ثلاثيه الايطالي روبرتو دي ماتيو وجانفرانكو زولا وبيار لويجي كازيراغي وربما شارك مدربه جانلوكا فيالي احتياطيا، بالاضافة الى وجود المدافعين الفرنسيين الدوليين مارسيل ديسايي وفرانك لوبوف.

اما ارسنال فيأمل ان يستعيد مهاجمه الهولندي دينيس برغكامب مستواه السابق علما بانه لم يسجل اي هدف هذا الموسم.

ويستضيف مانشستر يونايتد على ملعبه «اولدترافورد» تشارلتون مفاجأة الموسم حتى الان.

ولم يدخل مرمى تشارلتون اي هدف في ثلاث مباريات حيث تعادل سلبا مع نيوكاسل وارسنال خارج ارضه، وسحق ضيفه ساوثمبتون 5 ـ صفر. بيد ان مهمته لن تكون سهلة امام مانشستر الذي يضم كوكبة من النجوم على رأسهم الويلزي راين غيغز والدولي ديفيد بيكهام، علما بان الترينيدادي دوايت يورك المنتقل اليه حديثا من استون فيلا مقابل نحو 19 مليون دولار سيلعب الى جانب اندي كول في خط الهجوم.

ويستضيف ليفربول المتصدر كوفنتري سيتي في مباراة سهلة نسبيا على الورق للفريق الاحمر.

وفي المباريات الاخرى، يلعب نوتنغهام فوريست مع ايفرتون، وتوتنهام مع بلاكبيرن، واستون فيلا مع نيوكاسل، وليستر سيتي مع ميدلزبره، وليدز مع ساوثمبتون، ودربي كاونتي مع شيفيلد ونزداي، ووست هام مع ويمبلدون. وفي لندن في ما يلي برنامج المرحلة الرابعة من بطولة انكلترا لكرة القدم التي تنطلق اليوم الثلاثاء بمباراتين:

الثلاثاء:

ليدز ـ ساوثمبتون

نوتنغهام فوريست ـ ايفرتون

الاربعاء:

استون فيلا ـ نيوكاسل

تشلسي ـ ارسنال

دربي كاونتي ـ شيفيلد ونزداي

ليستر سيتي ـ ميدلزبره

ليفربول ـ كوفنتري

توتنهام ـ بلاكبيرن

وست هام ـ ويمبلدون

اسماء كبيرة مرشحة لتدريب توتنهام الانكليزي

وفي لندن تضم قائمة الاسماء المرشحة لتدريب نادي توتنهام الانكليزي لكرة القدم غلين هودل المدير الفني للمنتخب وجورج غراهام وجو كينير وجميعهم من الاسماء الكبيرة في كرة القدم.

واقال الان شوغر رئيس النادي المدير الفني السويسري كريستيان غروس يوم السبت بعد ثلاث مباريات من بداية الموسم.

وقال غروس /44 عاما/ الاحد انه يشعر انه حقق نجاحا خلال الشهور العشرة التي قضاها مع توتنهام واعرب عن استيائه من المعاملة التي تلقاها من النادي.

ولكن شوغر اوضح انه تحتم عليه اقالة غروس «لموقفه السيء» مع وسائل الاعلام.

وبعد ان تفادى توتنهام بصعوبة الهبوط من الدوري الممتاز الى دوري الدرجة الاولى الموسم الماضي هزم توتنهام في اول مباراتين له هذا الموسم وظهر بمستوى سيء. وفاز توتنهام على ايفرتون في مطلع الاسبوع الماضي الا ان الهجوم الشرس على جروس من المشجعين ووسائل الاعلام بسبب طرقه في اللعب استمر.

وسيتولى ديفيد بليت مدير الفريق وكريس هوتون مساعد المدرب تدريب الفريق مؤقتا لحين العثور على مدير فني جديد.

ويفضل مشجعو الفريق كينير الذي حقق نتائج جيدة مع ويمبلدون وساعده على البقاء في الدوري الممتاز بالرغم من ان النادي كان يعاني من ندرة المال. ولا يخفي كينير مشاعره الفياضة تجاه ناديه السابق كما انه صرح من قبل بانه مستعد لان «يزحف على فحم ساخن» لتدريب توتنهام.





لقطة من احدى مباريات ...

هكذا منذ الأصل

تحقيق رياضي

هل يباع مانشستر يونايتد

لندن ـ من سايمون هايدون:

ربما يكون مانشستر يونايتد الانكليزي بزيه الاحمر والابيض اشهر فريق لكرة القدم ولاعبوه السابقون والحاليون من بين ابرز اللاعبين في تاريخ اللعبة. تشارلتون ولو وكانتونا وحاليا جيجس اسماء من بين افضل من لعبوا «للشياطين الحمر» على ملعب اولد ترافورد.

ويجذب الفريق الذي يوصف الان «بمسرح الاحلام» مشجعين من شتى انحاء العالم يتابعون اخباره مثل الفوز بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري عام 1968 وكارثة تحطم طائرة تقل الفريق الى الوطن عائدة من ميونيخ قبل عشرة اعوام من هذا التاريخ.

ومن المرجح ان يبدأ فصل جديد في تاريخ مانشستر يونايتد الذي تأسس منذ 120 عاما بعد تقارير عن محادثات بين النادي ومجموعة بي. سكاي. بي للقنوات الفضائية التي يملك الامبراطور الاعلامي روبرت مردوخ 40 في المئة من اسهمها. وقالت صحيفة امس ان حجم الصفقة 575 مليون جنيه استرليني واذا احرز الجانبان تقدما فستكون لها عواقب شديدة على كرة القدم الانكليزية وقد تؤثر على امكانية تنظيم دوري السوبر الاوروبي الجديد.

وتعد المحادثات اعترافا ماديا بفريق اسعد مشجعيه بطريقته الهجومية في اللعب وسيطر على كرة القدم الانكليزية في التسعينات.

تأسس مانشستر يونايتد عام 1878 وكان اسمه انذاك نيوتن هيث في مانشستر القلب الصناعي لشمال انكلترا.

وفاز الفريق ببطولة كأس الاتحاد الانكليزي عام 1909 وعام 1948 ولكن حادث تحطم الطائرة في ميونيخ الذي اسفر عن مقتل 23 شخصا بينهم ثمانية لاعبين حول الفريق الى مؤسسة قومية. وفاز مانشستر يونايتد بالدوري الممتاز الانكليزي ثلاث مرات في الخمسينات.

ونقش مانشستر يونايتد اسمه على كرة القدم العالمية في الستينات عندما تغلب الفريق وكان يطلق عليه «بوسبي بيبز» نسبة الى مات بوسبي المدير الفني للفريق انذاك على كارثة تحطم الطائرة. ونجح الناشئون الذين حلوا محل اللاعبين المخضرمين بعد تحطم الطائرة في المانيا في الفوز بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري عام 1968 ليصبح اول فريق انكليزي يرفع كأس البطولة. وتألق النادي الانكليزي بالالعاب الساحرة لجورج بست واللمسات الاخيرة الخطيرة امام مرمى الخصم لبوبي تشارلتون لتزداد شعبيته في شتى انحاء العالم.

وحصل مانشستر يونايتد على لقب الدوري الممتاز الانكليزي 11 مرة منذ تأسيسه وفاز بكأس الاتحاد الانكليزي تسع مرات ولا يضاهيه سوى نادي ليفربول. وتحت قيادة المدير الفني الاسكتلندي الداهية اليكس فرغسون سيطر يونايتد على كرة القدم الانكليزية في الاعوام الاخيرة وادخل تغييرات على طريقة لعب الفريق بضم لاعبين بارعين مثل الفرنسي اريك كانتونا ورايان جيجس وديفيد بيكهام.

وتزامن صعود نجم مانشستر يونايتد مع ارتفاع شعبية كرة القدم في العالم اذ بدأت الاموال تتدفق على اللعبة عن طريق التلفزيون بما في ذلك قنوات سكاي المملوكة لمردوخ والرعاة الرسميين للعبة الذين بدأوا يدركون المكاسب التي يمكن جنيها عن طريق كرة القدم.

ويمتلىء استاد اولد ترافورد الخاص بالفريق بخمسة وخمسين الف مشجع قبل كل مباراة كما يخرج الغلمان والرجال في شوارع انكلترا وهم يرتدون قمصانا شبيهة بقمصان لاعبي الفريق بلونيها الاحمر والابيض.

وخلال اربعة ايام سيبدأ النادي الذي يطرح اسهمه في البورصة في بث قناة تلفزيونية جديدة ستكون اول قناة كرة قدم يومية يملكها نادٍ في العالم وستكون متاحة فقط للمشتركين في قنوات «بي. سكاي. بي» الفضائية. وفي اعلانه الاخير عن نتائجه نصف السنوية حقق يونايتد ارباحا حجمها 14.9 مليون جنيه كما تحدث النادي عن توسيع ملعبه في اولد ترافورد الذي يعد حاليا اكبر استاد بين ملاعب اندية الدوري الممتاز لكي يتمكن من استيعاب الاعداد الغفيرة لمشجعيه. وقال النادي انه سيزيد سعة الاستاد من 55 الف مقعد الى 67400 مقعد.

وقدم النادي خطته وتبلغ تكاليفها 30 مليون جنيه استرليني بتوسيع المدرجات الشرقية والغربية للمجلس المحلي وسيتضمن العمل ايضا بناء مكاتب جديدة ومتجر لبيع تذكارات النادي.

ولم يكن الموسم الماضي موسما جيدا للفريق اذ فاز ارسنال بالدوري وبكأس الاتحاد الانكليزي الا ان يونايتد اتخذ خطوات لكي يتفادى التعرض للامر ذاته الموسم الحالي.

وبفضل ثراء النادي تمكن فرغسون من ضم المهاجم دوايت يورك مقابل 12 مليون جنيه استرليني والمدافع الهولندي جاب ستام مقابل عشرة ملايين جنيه. واصدر النادي بيانا امس عن محادثاته مع مجموعة بي ـ سكاي ـ بي قال فيه «لاحظ مجلس ادارة مانشستر يونايتد التكهنات في وسائل الاعلام بخصوص المحادثات مع المجموعة ويؤكد المناقشات مع مجموعة سكاي البريطانية مشيرا الى انها قد تسفر او لا تسفر في نهاية الامر عن عرض. سنتلي ببيان اخر بخصوص الامر في الوقت المناسب». واوضح متحدث باسم يونايتد الذي يحصل على مشورة من بنك «اتش. اس. بي. سي» الاستثماري ان اي قرار يتخذه النادي سيضع في الاعتبار مصالح المساهمين والمشجعين واللاعبين والعاملين به.

واستقبل العديد من مشجعي النادي بغضب هذه الانباء عن رغبة ملياردير لا يرتبط بكرة القدم في شراء النادي. وقال اندي والش المتحدث باسم رابطة مشجعي الفريق ان المشجعين سيشعرون بالاستياء اذا قبل مارتن ادواردز رئيس النادي العرض الذي قد يحقق له مكاسب حجمها نحو 80 مليون جنيه استرليني مقابل بيع نسبته من اسهم النادي وتبلغ 14 بالمئة. واستطرد «المشجعون الذين تحدثت معهم هذا الصباح يطالبون مارتن ادواردز بالبيع لشخص اخر وليس لروبرت مردوخ».

اما جو اشتون عضو البرلمان البريطاني من حزب العمال الذي يرأس المجموعة المسؤولة عن كرة القدم في البرلمان فقال ان العديد من البرلمانيين يشعرون بقلق من هذه الانباء.

واخبر هيئة الاذاعة البريطانية انه «اذا اجتمع البرلمان غدا سيشكو مئات البرلمانيين بشدة لادارة التجارة والصناعة».

واعرب توني بانكس وزير الرياضة البريطاني عن قلقه ايضا من هذه التقارير مشيرا الى ان شراء المجموعة لاحد اغني اندية كرة القدم في العالم سيمنح مردوخ الاسترالي المولد نفوذا كبيرا على كرة القدم واذاعتها تلفزيونيا.

واضاف لهيئة الاذاعة البريطانية «لم استشر اي شخص في ذلك بعد الا انني اشعر انه امر يجب الا يحدث دون دراسة نتائجه».

«انه امر يجب ان يقرره بالطبع الوزراء المسؤولون عن وضع سياسة البطولة ولكنني اعتقد ان اجراس الخطر تقرع في مكان ما».

ومن ناحية اخرى قفزت اسهم مانشستر يونايتد بعد ظهور هذه التقارير بنسبة 38 في المئة في بدء المعاملات صباح امس في الوقت الذي تكهن فيه المستثمرون بامكانية التوصل لعرض مغر. وبحلول الساعة 0730 جري تداول سهم الفريق عند 220 بنسا بزيادة 61 بنسا عن سعر الاغلاق يوم الجمعة عند 159 بنسا.

وذكرت صحيفة فايننشال تايمز ان مجموعة انيك البريطانية تدرس ايضا التقدم بعرض منافس لعرض «بي ـ سكاي ـ بي» مما عزز من ارتفاع قيمة اسهم النادي.

الاهلي ـ المصري ابرز مباريات المرحلة السادسة من بطولة مصر

■ القاهرة ـ اف ب: تنطلق اليوم الثلاثاء مباريات المرحلة السادسة من الدوري المصري لكرة القدم وابرزها لقاء الاهلي والمصري. وتعتبر المباراة مفترق طرق للفريقين للمنافسة على الصدارة التي يحتلها الزمالك بفارق اربع نقاط.

ويسعى الاهلي بالذات الى تجاوز كبوته الفنية التي ابعدته عن موقعه المفضل في القمة بتعادله مع غزل المحلة صفر ـ صفر في المرحلة السابقة. ويعود الى صفوف الاهلي هدافه حسام حسن الذي غاب عن لقاء المحلة بداعي الاصابة.

اما المصري الذي قفز الى المركز الثالث بفوزه على بلدية المحلة في المرحلة السابقة، فيسعى بدوره الى احتلال المركز الثاني لينافس الزمالك على الصدارة بمفرده.

ويحل الزمالك ضيفا على الشرقية في الزقازيق (180 كلم شرق القاهرة) وهو يسعى الى تحقيق فوزه السادس على التوالي منذ انطلاق المسابقة، علما بأنه حقق افضل انطلاقة له منذ عام 1948.

ولم يحقق الشرقية الوافد حديثا الى دوري الاضواء سوى فوز واحد مقابل 3 هزائم.

في المقابل حافظ الزمالك بقيادة مدربه الهولندي رود كرول على تشكيلة واحدة في المباريات الخمس التي خاضها حتى الان.

ويلعب بلدية المحلة صاحب المركز الاخير مع الاتحاد السكندري الخامس برصيد 8 نقاط. وتشهد المباراة عودة حسن ابو عيده الى الجهاز الفني بعد غياب اسبوعين اثر خلاف مع المدرب المجري بيلا غولتال.

وتعني المباراة الكثير لنجم الزمالك السابق ومدرب البلدية حاليا فاروق جعفر الذي يواجه معارضة عنيفة داخل النادي.

ويلتقي «اولاد العم» الاسماعيلي الرابع (9 نقاط) ودينا الثامن (7 نقاط) في مباراة تعتبر فرصة امام الاول للاستمرار في المنافسة على المراكز الاولى.

ويستضيف الكروم القناة في الاسكندرية في لقاء متكافىء.

ويخوض غزل المحلة اختبارا جديا عندما يحل ضيفا على المنصورة.

ويبحث المقاولون الى فوز على حساب اسوان يعيد اليه التوازن.

بطولة القارات: الجوهري يستدعي 25 لاعبا

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن مدرب منتخب مصر لكرة القدم محمود الجوهري لائحة باسماء 25 لاعبا للمشاركة في اولى مراحل الاستعدادات لخوض بطولة القارات التي تنظمها المكسيك مبدئيا من 8 الى 20 في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وضمت اللائحة 7 لاعبين جدد هم بشير التابعي وحسام عبد المنعم (الزمالك) وعلاء ابراهيم (الاهلي) وناصر فاروق (غزل المحلة) وياسر الشغواتي ومحمود عمر (المصري) وخالد بيبو (الاسماعيلي) في حين سجلت عودة محمد صبري (الزمالك) فضلا عن اللاعبين الذين شاركوا بفوز مصر في كأس الامم الافريقية الاخيرة وهم: عصام الحضري ومحمد عمارة ومحمد يوسف وياسر ريان وحسام حسن (الاهلي) واسامة نبيه وطارق مصطفى وعمرو فهيم (الزمالك) وعبد الظاهر السقا (المنصورة).

كما اختار الجوهري اللاعبين الثمانية المحترفين في اوروبا وهم هاني رمزي وسمير كمونة (كايزرسلوترن الالماني) واحمد حسن ومدحت عبد الهادي (كوجيلي التركي) ونادر السيد (كلوب بروج البلجيكي) وحازم امام (اودينيزي الايطالي) وياسر رضوان (هانزا روستوك الالماني) وعبد الستار صبري (تيرول التمسوي) وجميعهم شارك في كأس الامم الافريقية الاخيرة.

من جهة اخرى اختار المدير الفني لمنتخب مصر الاولمبي حلمي طولان 22 لاعبا للمشاركة في الاستعدادات لكأس العرب التي ستنطلق في 22 الشهر الحالي في الدوحة وهم: عبد الواحد السيد ومحمد عبد المنصف وابراهيم فرج لحراسة المرمى، واسامة عمار واحمد عبد الظاهر ومحمد صديق سيد حنفي وايمن رمضان واحمد سالم ومحمد الشيراوي واشرف امير للدفاع. وسيد عبد الحفيظ وايمن عبد العزيز واحمد صالح وعبد الله رجب وسعيد عبد العزيز وطارق السعيد للوسط، ومحمد فاروق ووليد صلاح عبد اللطيف وعبد اللطيف الدوماني وسامح يوسف وسيف داود للهجوم.

دوري ابطال افريقيا: الرجاء البيضاوي في وضع حرج

■ نيقوسيا ـ اف ب: بات الرجاء البيضاوي المغربي في حاجة الى معجزة للمحافظة على لقبه بطلا لمسابقة دوري ابطال افريقيا لكرة القدم بعد خسارته الثانية على التوالي امام مانينغ رينجرز الجنوب افريقي صفر ـ 1 ضمن المجموعة الثانية. وكان الرجاء خسر المباراة الاولى ايضا على ارضه امام اسيك ابيدجان العاجي صفر ـ 1. فاقال النادي مدربه اليوسني فهد هاليهودزيتش وعين مكانه محمد فاخر ومصطفى تجمي.

ولم يخض الرجاء المباراة بافضل حال له لانه وصل الى مدينة دوربان قبل اربع ساعات من بداية المباراة بسبب تأخير طرأ على اقلاع الطائرة من ساحل العاج.

وصمد الفريق المغربي حتى الدقيقة 80 عندما سجل الاحتياطي ليزوي ندوتي هدف المباراة الوحيد بتسديدة قوية عانقت شباك الحارس مصطفى الشاذلي.

والفوز هو الاول لفريق من جنوب افريقيا منذ استحداث نظام المجموعتين الموسم الماضي. وفي المجموعة الثانية ايضا، حقق اسيك العاجي فوزا صعبا على يونغ افريكانز التنزاني 2 ـ 1 في ابيدجان امام 50 الف متفرج. ولم تمض دقيقة على بداية المباراة حتى تقدم اسيك بواسطة النيجيري جون زاكي الذي سدد كرة مرت بين ساقي الحارس التنزاني جوزف كاتوبا. ثم اضاف الدولي غويل تشيريسوا الهدف الثاني في الدقيقة 37. وقبل نهاية الشوط الاول بثوان سجل ابيبلي لونياميلا مدافع اسيك هدفا خطأ في مرمى فريقه عندما حول بصدره كرة من ركلة ركنية داخل الشباك.

وسيطر اسيك على مجريات الشوط الثاني لكنه لم يتمكن من زيادة غلته من الاهداف.

وفي المجموعة الثانية، تصدر ديناموز من زيمبابوي الترتيب بانتزاعه التعادل من هارتس اوف اوك الغاني 1 ـ 1 في اكرا.

ويدين ديناموز الى حارسه ارنست شيراباداري الذي تألق في الذود عن مرماه وانقذ اكثر من كرة خطرة.

وتقدم ديناموز بواسطة ماكوينجي سوما فيري بتسديدة رأسية (32)، قبل ان يدرك عثمان امادو التعادل لهارتس اوف اوك بتسديدة قوية (43).

وفي كادونا (نيجيريا)، تغلب ايغل سيمنت النيجيري على النجم الساحلي التونسي 2 ـ 1.

وسجل ايغل سيمنت هدفين مبكرين عن طريق ادوين ابا وفريبورن ايتيجيري، وقلص النجم النتيجة بواسطة البرازيلي ودوس سانتوس (52). وكان دوس سانتوس سجل هدفي النجم في مباراته الاولى التي انتهت بفوزه على هارتس اوف اوك الغاني 2 ـ 1 فرفع رصيده الى 3 اهداف في البطولة.

بطولة اسيا للناشئين: فوز قطر وكوريا الجنوبية على كوريا الشمالية وعمان

■ الدوحة ـ اف ب: فازت قطر على كوريا الشمالية 3 ـ 2 (للمجموعة الاولى)، وكوريا الجنوبية على عمان 1 ـ صفر (المجموعة الثانية) في الجولة الثانية من بطولة اسيا الثامنة في كرة القدم للناشئين (دون 16 عاما) اليوم الاحد في الدوحة.

ففي المباراة الاولى، حول المنتخب المضيف تخلفه في الشوط الاول بهدفين سجلهما هان جونغ تشول (24) وري تشونغ (32 من ركلة جزاء) الى فوز لافت في الشوط الثاني بعدما سجل ثلاثة اهداف عن طريق معمر عبد الرب (50 من ركلة جزاء) وابراهيم سالمين (62 و85)، افضل لاعب في المباراة التي قادها الكازاخستاني الكسندر يوروسوف.

وتصدرت قطر المجموعة الثانية برصيد 6 نقاط من مباراتين.

وفي اللقاء الثاني، تمكنت كوريا الجنوبية من الفوز على عمان بهدف لسونغ جيونغ في الدقيقة 78، واختير صاحب الهدف افضل لاعب في المباراة التي قادها الحكم العراقي محمود نور الدين. وتعرض خلالها الحارس الكوري لاصابة بالغة نقل على اثرها الى المستشفى.

فلاشينغ ميدوز: خروج مبكر لريوس وغراف

■ نيويورك ـ اف ب: خرج التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف ثانيا والالمانية شتيفي غراف الثامنة مبكرا من بطولة الولايات المتحدة في كرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز بخسارة الاول امام السويدي ماغنوس لارسون 1 ـ 6 و7 ـ 6 (7 ـ 3) و6 ـ 2 و3 ـ 6 و2 ـ 6 في الدور الثالث، في حين سقطت غراف امام السويسرية باتي شنايدر 3 ـ 6 و4 ـ 6 في الدور الرابع.

ووجد ريوس صعوبة كبيرة في صد الارسالات النظيفة والضربات المباشرة للسويدي لارسون، المصنف 34 عالميا. وخسر المجموعة الاولى بطريقة لا تقبل الجدل 1 ـ 6 في 24 دقيقة. لكنه سرعان ما استجمع قواه وعادل النتيجة بشق النفس بعد الاحتكام الى جولة فاصلة 7 ـ 6 (7 ـ 3) ثم حسم المجموعة الثالثة في مصلحته 6 ـ 2 في 27 دقيقة.

واستغل لارسون تراخي ريوس، الذي تصدر الترتيب العالمي هذا الموسم مرتين، وتقدم عليه في المجموعة الرابعة 2 ـ صفر وحافظ على تقدمه ليفوز بها 6 ـ 3 ويحتكم اللاعبان الى مجموعة خامسة وحاسمة سيطر عليها لارسون بفضل قوة ارسالاته وضرباته المباشرة.

ورغم مقاومة ريوس في بداية المجموعة الخامسة 2 ـ 2، فان ارادة لارسون، الذي احتل عام 1995 المركز العاشر في التصنيف العالمي، في الفوز كانت قوية واستطاع كسر ارسال التشيلي مرتين 5 ـ 2 ثم في الشوط الثامن الاخير 6 ـ 2 ليتأهل الى الدور ثمن النهائي حيث سيلتقي مع الالماني اوليفر غروس الـ92 عالميا، الذي حجز بطاقة الدور الرابع على حساب الاميركي جف غرانت 7 ـ 5 و6 ـ 7 (5 ـ 7) و6 ـ 3 و7 ـ 5. وقال ريوس مبتسما، «انها ليست نهاية العالم، بامكاني ان اقدم مستوى افضل».

واضاف «لم يهزمني لارسون لانني ارتكبت الكثير من الاخطاء، وعموما لم يكن مستواي جيدا خلال هذه البطولة».

وارغمت الاصابة كرايتشيك الخامس على الانسحاب خلال مواجهته للسويدي يوهانسون، وكان كرايتشيك متقدما 7 ـ 6 (7 ـ 5) و5 ـ 4 لكنه اصيب بتقلص عضلي في ركبته فاضطر الى الانسحاب وتأهل بالتالي يوهانسون الى الدور الرابع.

وقد يخضع كرايتشيك الذي لازمته لعنة الاصابات منذ سنتين لعملية جراحية جديدة في الاسابيع المقبلة، وقال «كنت اعتقد ان باستطاعتي الصمود حتى الدور ربع او نصف النهائي، لكن الرياح جرت بما لا اشتهي، حاليا يجب ان اخضع لعملية جراحية من جديد».

وتأهل الاسبانيان كارلوس مويا العاشر واليكس كوريتخا السابع الى الدور الرابع على حساب الاميركي جان مايكل غامبيل 6 ـ 2 و3 ـ 6 و6 ـ 3 و6 ـ 3 و7 ـ 6 (7 ـ 4) في ساعتين و85 دقيقة، وبايرون بلاك من زيمبابوي 6 ـ 3 و4 ـ 6 و6 ـ 2 و7 ـ 6 (7 ـ 5) في 3 ساعات و9 دقائق على التوالي.

وسيلتقي مويا وكوريتخا في ثمن النهائي، وهي فرصة للاخير للثأر من مواطنه الذي هزمه في نهاية بطولة فرنسا على ملاعب رولان غاروس في حزيران/يونيو الماضي.

وبلغ الاسترالي مارك فيليبوسيس الدور ذاته على حساب الارجنتيني لوكاس ارنولد 7 ـ 6 (7 ـ 5) و6 ـ 3 و6 ـ 3.

سيدات

واوقفت السويسرية باتي شنايدر المصنفة حادية عشرة زحف النجمة الالمانية شتيفي غراف المصنفة ثامنة نحو المباراة النهائية بفوزها عليها 6 ـ 3 و6 ـ 4 في 59 دقيقة. وهي المرة الاولى التي تخرج فيها غراف من هذا الدور منذ مشاركتها الاولى في البطولة عام 1984.

وتلعب شنايدر في الدور ربع النهائي مع التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة ثالثة.

وقالت غراف «لقد ارتكبت اخطاء تافهة من كرات سهلة، ولم انجح في التحكم في ايقاع المباراة والمبادلات لم تكن طويلة حتى اتمكن من الصعود الى الشبكة. كنت اعرف ان المباراة ستكون صعبة».

واضافت «تملك شنايدر مؤهلات كبيرة، فهي لا تضرب الكرة بقوة لكنها تستغل المساحات داخل الملعب وتجيد تسديد الكرات في الزوايا. بامكاني تحسين مستواي، اما الان فيجب ان اخذ قسطا من الراحة وان العب دورة او دورتين باوروبا».

من جهتها صرحت شنايدر (19 عاما) «لقد فوجئت بالمدة الزمنية التي استغرقتها المباراة، احس بثقة كبيرة في ارسالي الذي خلق لغراف متاعب عدة».

واوضحت «الفوز على غراف امام جمهور كبير امر عظيم، انني اكن لها الاحترام لانها افضل اللاعبات في الاعوام العشرة الاخيرة».

وبخصوص مباراتها ضد نوفوتنا اكدت شنايدر انها تعرفها جيدا. «لقد لعبنا ثلاث مباريات هذا العام واتمنى ان يكون الحظ حليفي للتغلب عليها».



ستيفي غراف

منتدى للتنمية يدعو الحكومات العربية لمحاربة الفساد والبطالة واصلاح النظم القضائية كشروط للتقدم الاقتصادي واجتذاب استثمارات

مراكش - من علي بوزردة:

دعا رجال اعمال وخبراء اقتصاديون من الشرق الاوسط وشمال افريقيا حكوماتهم الاحد الى محاربة الفساد ووصفوه بانه «كارثة تحيق بالتنمية الاقتصادية».

وقالوا في البيان الذي صدر في ختام حلقة نقاشية استمرت اربعة ايام نظمها المغرب والبنك الدولي «ان قمع الفساد وتشجيع الاستقامة اصبح عنصرا اساسيا ناجحا لقيام حكم سليم».

واضاف البيان «ان الفساد كان على الدوام كارثة تحيق بالتنمية الاقتصادية. فهو يقلل من الثقة في السوق ويضعف القضاء.. ويستنزف الثقة في النظام السياسي باكمله».

وشارك رجال الاعمال وممثلون من منظمات اقليمية ودولية للابحاث الاقتصادية ومسؤولون حكوميون في الحلقة النقاشية التي عقدت تحت شعار «الشراكة بين القطاعين العام والخاص في الشرق الاوسط وشمال افريقيا» والتي عقدت في مراكش بوسط المملكة المغربية وانتهت امس الاول.

وعدد البيان قائمة بالمشكلات التي يواجهها القطاع الخاص والمستثمرون الاجانب في دول المنطقة.

وقال البيان «بالنسبة للتخصيص لا تحقق المنطقة نجاحا اذا ما قورنت بالمناطق الاخرى على الرغم من تغير هذا الاتجاه في الوقت الراهن. وللحفاظ على هذا التقدم يتعين ان تبذل الحكومات جهودا متضافرة لحل مشاكل العمل واجتذاب المستثمرين واقامة منافسة واصلاحات تنظيمية».

وتابع ان «ادارة الضرائب ما زالت مرهقة ومضيعة للوقت ومكلفة. والنظام القضائي يفتقر الى الكفاءة نسبيا فالفصل في النزاعات يستغرق عدة سنوات».

ولكن مسؤولا كبيرا في البنك الدولي وجه بعض الكلمات الرقيقة للمغرب فقال ان الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية التي تطبقها الحكومة التي يقودها اشتراكي يمكن ان تكون نموذجا يحتذي في المنطقة.

وقال كمال درويش نائب رئيس البنك الدولي لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا للصحافيين ان «المغرب يسطر التاريخ في المنطقة».

واضاف «اعتقد بحق انه ليس الشعب المغربي وحسب بل جميع شعوب المنطقة تنظر الى المغرب على انه مثال يحتذى. واذا نجح المغرب فان الفائدة ستعود عليهم جميعا».

وسبق لدرويش ان اعلن السبت الماضي ان البنك الدولي سيقدم قروضا للمغرب قيمتها 500 مليون دولار لتمويل مشروعات اجتماعية وتطوير شبكة الاتصالات.

والمغرب احد اكبر المقترضين من البنك الدولي اذ يبلغ حجم ديونه للبنك نحو 7.7 مليار دولار منها 3,5 مليون دولار في مشاريع تنفذ حاليا.

وقال رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي في كلمة للحلقة ان حكومته ملتزمة باصلاح الادارة والنظام القضائي.

واضاف «خلال الشهور الاخيرة أطلقنا بعض المشاريع الكبرى وتعتزم السير بها بحرص. وبالفعل فقد حرصنا على وضع اصلاح الادارة والعدل في طليعة أولوياتنا».

وتابع قوله «أعني بانه ليس هناك اقتصاد قوي ولا استقطاب للاستثمارات الخارجية ولا تنمية اجتماعية وبشرية مستديمة دون ادارة فعالة وعصرية مفتوحة للجميع وتعمل في شفافية».

خطة عراقية للعناية بزراعة النخيل بعد هبوط عدد اشجاره 12 مليونا

بغداد - من هاني عاشور

- قدس برس:

قالت وزارة الزراعة العراقية إنها تمضي قدما في مشروع انمائي وتطويري يرمي الى اعادة الاعتبار لزراعة النخيل التي تشتهر بها البلاد، والتي تعرضت الى أضرار في السنوات القليلة الماضية التي شهدت فيها المنطقة حربين واسعتين مع ايران والولايات المتحدة.

وتقدّر الوزارة اعداد اشجار النخيل الراهنة بنحو 20 مليون شجرة مقابل 32 مليونا في آخر احصائية تم اجراؤها نهاية السبعينيات.

وقد شرع الخبراء باعداد خطط وبحوث وتشكيل فرق مكافحة ومعالجة أمراض النخيل التي تسببها آفات وحشرات شهدت تكاثرا مضطردا في الآونة الاخيرة منها حشرات الدوبام، الحميرة، السوسة الحمراء، وحفار النخيل والتي تسبّب موت النخيل وتردي نوعية التمور.

وفي هذا الصدد قال محمد حسنين، مدير دائرة البحوث والدراسات في المنشأة العامة للبيئة والغابات العراقية ان دائرته تمكّنت من وضع ارقام ومؤشرات بحثية علمية تؤكد حجم التناقص الخطير في اشجار النخيل ما قد يؤدي الى فقدان نصفها في غضون اعوام قليلة ما لم يتم تدارك ذلك بفاعلية.

واوضح حسين في تصريح لـقدس برس، ان الاحصاءات الاخيرة اظهرت هلاك اكثر من 10 ملايين نخلة بسبب ضعف معالجة الامراض وانتشار الاوبئة في بساتين النخيل نتيجة عدم موافقة مجلس الامن الدولي على تحليق الطائرات المتخصصة في رشّ مواد مكافحة الحشرات.

من جهة اخرى تُعد الدوائر البحثية في وزارة الزراعة العراقية مخططات ومشاريع انمائية اخرى لزرع النخيل لسد النقص الحاصل فيها.

وقد حيث اعتمدت خطة موسّعة لغرس فسائل جديدة باصناف ممتازة وتشجيع المزارعين على زراعة النخيل في مناطق الجزيرة التي تعدّ خارج مناطق انتشار النخيل، بعد ان اثبتت الدراسات العلمية امكانية نموّها في هذه المناطق على شكل واحات اصطناعية.

يذكر ان النقص الحاصل في مستوى النخيل كان قد ادى في الاعوام الماضية الى نقص في كميات التمور التي كانت مصدرا رئيسا للغذاء العراقي خلال سنوات الحصار، كما تدخل في العديد من الصناعات الغذائية. وادى ذلك الى تقليص الصادرات العراقية من هذه المادة التي تحتل المرتبة الثانية بعد النفط. وتشير أغلب الدراسات الى ان الحصار المفروض على العراق من ثماني سنوات ساهم بشكل مباشر في تقليل انتاج التمور، حيث تعرّضت التمور العراقية بأنواعها لأمراض وتعفّن بسبب سوء الخزن وعدم توفر مخازن نموذجية وانعدام وجود قطع الغيار التي توفر درجات حرارة ثابتة لهذه المخازن. وقد ساهم النقص في مادة التمور في توقف عدد من الخطوط الانتاجية التي كانت تعتمد عليه.

واشارت دراسات علمية أعدتها مراكز بحوث زراعية ان معدل انتاج التمور قد يبدأ بالارتفاع اذا ما نجحت المشاريع الانمائية التي تم البدء في تنفيذها، خاصة ان وزارة الزراعة كانت نفّذت خطة واسعة في عمليات المكافحة شملت كامل مساحة العمليات التي تم تحديدها، وغطّت اكثر من 600 الف دونم من بساتين النخيل خلال الموسم الحالي، وتنفّذ هذه العمليات في مواسم نضج التمور والتي تصادف فصل الصيف.

ارتفاع اسعار النفط مع تصاعد التوتر بين ايران والطالبان

■ لندن - رويترز: ارتفع سعر خام مزيج برنت في المعاملات الآجلة ببورصة البترول الدولية في لندن امس الاثنين بدعم من عوامل فنية ومع احتدام التوتر بين ايران وحركة طالبان في أفغانستان.

وبحلول الساعة 1115 بتوقيت غرينتش ارتفع خام مزيج برنت في تعاقدات اكتوبر تشرين الاول 11 سنتا الى 13.42 دولار للبرميل.

وظل سعر السولار 116.50 دولار للطن في عقود ايلول (سبتمبر) دون تغير عنه عند الاغلاق يوم الجمعة، بينما ارتفع سعر عقود تشرين الاول (اكتوبر) 25 سنتا الى 120.00 دولارا للطن.

وقال سماسرة ان السوق تجد دعما من المخاوف الناجمة عن التوتر بين ايران وحركة طالبان الافغانية منذ بدأت طهران تدريبات عسكرية قرب حدود افغانستان الاسبوع الماضي.

ارتفاع ارباح ابوقير المصرية للاسمدة

■ القاهرة - رويترز: اعلنت شركة ابوقير للاسمدة امس الاثنين ارتفاع صافي ارباحها في السنة المالية 97 1998.

وقالت الشركة انها حققت ارتفاعا في صافي الارباح عن الفترة من تموز (يوليو) 1997 حتى حزيران (يونيو) 1998 الى 216.410 مليون جنيه (63.64 مليون دولار) مقابل 217.583 مليون جنيه في السنة المالية السابقة.

وبلغت مبيعات الشركة 602.878 مليون جنيه مقابل 613.575 مليون جنيه قبل عام.

الدولار يساوي 3.4 جنيه مصري.

ادغاز الاماراتية تبيع ايطاليا الغاز

■ نيقوسيا - رويترز: قالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان شركة أبوظبي لتسييل الغاز (ادغاز) وقعت عقدا قصير الاجل مع شركة اديسون الايطالية لتزويدها بالغاز الطبيعي المسال.

ويشمل العقد توريد 30 ألف طن شهريا لمدة تصل الى 12 شهرا بدءا من تشرين الاول (اكتوبر) للتسليم في مرفأ بانيجاجليا.

اتفاقات تعاون عراقية - سودانية

■ بغداد - قدس برس: أبرم العراق والسودان عدة عقود للتعاون وتبادل الخدمات الفنية والبضائع ضمن مذكرة التفاهم مع الامم المتحدة «النفط مقابل الغذاء».

وأكد مصدر في وزارة الزراعة العراقية ان هذه العقود تنص على اقامة مشاريع زراعية لمحاصيل الزيوت والسكريات وتبادل الخبرات. اضافة الى استيراد بضائع سودانية للعراق يتوقع أن تصل قريبا حيث سيتم طرحها في الاسواق العراقية.

برنامج الغذاء العالمي يمنح الاردن قمحا امريكيا

■ عمان - قدس برس: سلّم برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة السبت ستة آلاف طن من القمح الامريكي للحكومة الاردنية دعما من البرنامج لمشروع تطوير الاراضي بالمشاركة الذي تنفذه وزارة الزراعة الاردنية.

وسيتم توزيع شحنة القمح هذه اضافة الى كميات من البقوليات والزيوت النباتية على صغار المزارعين المنتفعين من مشروع الاراضي المرتفعة والحراج والمشاتل، وعلى اعضاء الجمعيات التعاونية التابعة للمؤسسة التعاونية الاردنية ضمن مشروع تطوير المراعي والمحميات الرعوية.

وبوصول هذه الشحنة من القمح الى ميناء العقبة (جنوب) يصبح مجموع الشحنات الواردة من البرنامج لصالح مشروع تطوير الاراضي بالمشاركة منذ بدء العمل فيه عام 1997 (10) آلاف طن من القمح، و262 طنا من الزيوت النباتية، و261 طنا من البقوليات.

موبيل تزود امريكا بغاز طبيعي نيجيري

■ لاغوس - ا ف ب: ذكرت شركة النفط الامريكية موبيل في بيان امس الاثنين انها قامت بتسليم اول شحنة من الغاز النيجيري الى الولايات المتحدة وقدرها 30 الف طن متري من غاز البوتان والبروبان.

وأوضحت الشركة ان مصنع الغاز المسيل الذي تملكه مع الحكومة النيجيرية والواقع في دلتا النيجر ينتج حاليا 40 الف برميل يوميا. وقد انتجت هذه الشحنة الاولى في هذا المصنع.

وتنتج موبيل التي لها وجود في نيجيريا منذ العام 1970 قرابة 700 الف برميل نفط يوميا حاليا في هذا البلد.

سماسرة: المستثمرون الاجانب لم يقللوا مشترياتهم

ارتفاع الاسهم المصرية نتيجة اقبال على الشراء

■ القاهرة - رويترز: قال سماسرة ان البورصة المصرية استمرت في الارتفاع امس الاثنين نتيجة زيادة الاقبال على الشراء في السوق مما دفع المستثمرين الى التفاؤل بالنسبة لاحوال السوق المستقبلية.

وقال بسيم عريضة من شركة اي اف جي هيرميس للسمسرة «السوق صعدت الاثنين والمستثمرون يعلمون ان هناك تدفقا ماليا. والحالة العامة مواتية للشراء». واضاف «اتوقع استمرار ارتفاع السوق على المدى القصير والمتوسط الاجل مع وجود فترات جني ارباح بين الحين والحين».

وقال عيسى فتحي عيسى العضو المنتدب لشركة المستقبل للسمسرة «اتوقع استمرار الارتفاع في البورصة حتى نهاية العام مع وجود فترات جني ارباح».

وقال السماسرة ان المستثمرين حصلوا على دفعة مشجعة من قرار الحكومة بدء نشاط ثلاثة صناديق استثمار جديدة في السوق قريبا. ويبلغ اجمالي رؤوس اموال هذه الصناديق 900 مليون جنيه وهي من اموال التأمين الاجتماعي.

وقال عيسى «كان خبر الصناديق دفعة معنوية للمستثمرين الاخرين».

وقال وليد الخولي من شركة فليمنغ متصور للسمسرة «ستنعش هذه الصناديق وغيرها السوق تماما». وأضاف «سيكون هناك كم ضخم من أذون وسندات الخزانة لان هذه الصناديق تحتاجها كضمانات».

وبينما قال سماسرة ان المستثمرين الاجانب المنزعجين من الازمات التي تجتاح الاسواق الناشئة في مختلف أنحاء العالم يتجنبون الاسهم المصرية، قال الخولي ان نحو ثلاثة أرباع أوامر الشراء لدى شركته جاءت من الخارج. وتابع «السوق تسلك اتجاه الصعود بالتأكيد».

غير ان امام واكد من شركة الدلتا للسمسرة ابدى حذرا ازاء أداء السوق قائلا «لا أعتقد أن السوق تمر بمرحلة ازدهار حقيقي. لا يمكنني أن أجزم بهذا قبل أن تدخل هذه الصناديق السوق فعلا».

وتوقع السماسرة يوما نشاطا ملحوظا آخر بالنسبة لسهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) لكن واكد قال ان سعره قد يهبط بفعل عمليات بيع لجني الارباح بعد مكاسب السهم الاخيرة.

وقال سيطل حجم التعامل مرتفعا لكن الاسعار قد تنخفض قليلا».

الا أن الخولي توقع للسهم صعودا يرفع معه السوق بأكملها وقال «هذا السهم ممتاز وعليه طلب أجنبي كبير».

وكانت الشركة قد أعلنت يوم الخميس الماضي عن خطط لطرح اسهم على حملة الاسهم الحاليين لزيادة رأسمالها من 600 مليون جنيه (176,47 مليون دولار) الى مليار جنيه.

وتوقع السماسرة نشاط أسهم شركات الاسمنت وبخاصة اسمنت العامرية التي اقترب موعد توزيعاتها النقدية، كما توقعوا أن يهيمن سهم البنك التجاري الدولي على قطاع البنوك.

وصعد مؤشر هيرميس المؤلف من 62 سهما 80,48 نقطة اي بنسبة 0,84 في المئة عند الاغلاق ليصل الى 9619,25 نقطة وارتفع مؤشر برايم لاسهم شركات الخصخصة 16 نقطة تمثل 0,55 في المئة الى 2944,4 نقطة.

وكان سهم البنك التجاري الدولي الاكثر رواجا امس واغلق مرتفعا 1,48 جنيه الى 33,14 جنيه بعد تداول 380418 سهما قيمتها 12,6 مليون جنيه.

وقال سمسار طلب عدم نشر اسمه ان هناك شائعات في السوق تقول ان سبب ارتفاع سهم البنك هو زيادة الطلب عليه بعد ان باع البنك نسبة من حصته في شركة التجاري الدولي للاستثمار مما نتج عنه ايرادات كبيرة للبنك، ولكن ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولي البنك للايضاح.

وكان سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) ثاني انشط الاسهم امس واغلق منخفضا 1,02 جنيه الى 27,85 جنيه.

وقال السماسرة ان السهم هبط نتيجة لجني الارباح.

وفي قطاع الاسمنت قادت اسهم اسمنت بورتلاند حلوان التداول امس واغلق السهم مرتفعا 0,02 جنيه الى 53,06 جنيه كما ارتفع سهم اسمنت بورتلاند طرة المصرية 0,53 جنيه الى 63,4 جنيه.

وصعد سهم اسمنت العامرية 1,15 جنيه الى 59 جنيه كما ارتفع سهم اسمنت السويس 0,52 جنيه الى 054

وقال عريضة «هناك طلب كبير على اسهم الاسمنت نتيجة لسعرها المنخفض».

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

تجار اعادة التصدير في دبي يخشون آثار التوتر بين ايران والطالبان على معاملاتهم الافغانية

دبي - من يوسف قاسم:

قال تجار في دبي امس الاثنين ان التوتر بين حركة طالبان وايران يهدد تعاملاتهم التجارية المزدهرة مع افغانستان.

وقال تاجر في الامارات لرويترز «لقد أوذينا ونتوقع تراجع عمليات اعادة التصدير الى افغانستان بنسبة 35 في المئة اذا استمر التوتر.. وقد يكون الانخفاض أكثر حدة اذا قررت طهران حظر حركة تجارة الترانزيت الى افغانستان».

واضاف «تمثل اعادة التصدير الى افغانستان عبر ايران اكثر من 20 في المئة» مشيرا الى ان شركته اوقفت عمليات الشحن عبر ايران.

وتصاعد التوتر بين ايران وافغانستان منذ اختفاء 11 دبلوماسيا ايرانيا ومعهم صحافي ابان سيطرة طالبان على معقل المعارضة الشمالي في مزار شريف قبل شهر.

وقال تاجر آخر ان الشركات القائمة في دبي والمتعاملة مع افغانستان تبحث بجدية استخدام طرق بديلة تمر عبر باكستان. واضاف «انه طريق اكثر تكلفة لكنه بعيد عن المخاطر السياسية».

ويقول تجار ان اكثر من 80 شركة مقرها دبي تنقل السلع الى افغانستان عبر ايران.

ودبي مصدر هام لواردات افغانستان من المواد الغذائية وقطع الغيار والاجهزة الالكترونية والادوات المنزلية. ولا تخضع واردات افغانستان لاي قيود.

وقال تجار في دبي ان معظم السلع التي تستوردها افغانستان كانت تهرب الى باكستان او يعاد بيعها في ايران.

وقدر تاجر قيمة المواد المعاد تصديرها بين دبي وافغانستان بنحو 300 مليون دولار سنويا. ويقول «تتصدر الاطارات قائمة المواد المعاد تصديرها الى افغانستان تليها قطع الغيار الاخرى والاجهزة الالكترونية».

وقال تاجر بارز «مع التوتر المخيم على الساحة السياسية سيصبح الافغان اكثر حذرا في طريقة انفاق اموالهم». واضاف اخر «يدفع الافغان مقابل السلع مقدما ونقدا.. وبدات الحركة تنحسر منذ ستة اشهر بتأثير الاضطرابات في اسيا ثم الازمة الروسية والان التوتر مع ايران».

والنزاع الاخير بين ايران وافغانستان هو الثالث الذي يضر بتجار دبي في اقل من عام. فقد اوقفت طهران حركة التجارة عبر مدينة افغانية على الحدود الايرانية ردا على اغلاق طالبان لسفارتها في كابول في تموز (يوليو) 1997.

وبعد اقل من شهرين اغلقت ايران اخر طريقين للعبور الى افغانستان عبر تركمانستان. وقال التجار ان المعابر قد أعيد فتحها بعد ذلك.

وزير الاقتصاد المصري يفسر ارتفاع معدل التضخم بتغيير اسلوب احتسابه

القاهرة - من اليستير ليون:

صرح وزير الاقتصاد المصري يوسف بطرس غالي امس الاثنين ان الارتفاع الذي أعلن عنه في معدل التضخم في تموز (يوليو) الماضي لم يكن حقيقيا وانما جاء نتيجة لتغيير دوري في أسلوب حساب التضخم.

وقال غالي لرويترز ان معدل التضخم الحقيقي في مصر مستقر أو في تراجع. وكان الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء أعلن أن اسعار المستهلكين ارتفعت بمعدل 4,3 في المئة في تموز (يوليو) الماضي مقارنة مع 3,6 في المئة في حزيران (يونيو) و4 في المئة في يوليو 1997.

وقال غالي ان الجهاز نشر ارقام التضخم دون توضيح أنها تأثرت بتعديل يجري كل خمس سنوات في الاوزان النسبية لمختلف البنود الداخلة في سلة السلع الاستهلاكية الخاصة بالقطاع العائلي والتي يحتسب على أساسها مؤشر اسعار المستهلكين.

واضاف «كان شهر يوليو أول شهر تستخدم فيه الارقام الجديدة وهي غير قابلة للمقارنة مع ارقام يوليو 1997».

وقال غالي ان الارقام ستعدل في المستقبل لتحقيق اتساق يسهل المقارنة، واعرب عن اعتقاده انه لو كان التضخم لشهر يوليو قد احتسب على اساس السلة القديمة لبقي عند نحو 3,6 في المئة وهو نفس معدل التضخم في حزيران (يونيو) ولبلغ ما بين 3,2 و 3,4 في المئة بحلول نهاية 1998.

وقال غالي «أتوقع أن ينخفض التضخم. فنحن لا نشعر بضغوط على الجبهة المالية أو جبهة الميزانية والاقتصاد العالمي في اتجاه انكماشي».

وأوضح ان متوسط نسبة التضخم في مصر في النصف الاول من 1998 بلغ 3,6 في المئة بالمقارنة مع 4,6 في المئة في عام 1997 بأكمله.

وقال غالي «ما يزال الاقتصاد المصري مستقرا وقويا. ومعدل التضخم لدينا قريب جدا منه لدى شركائنا التجاريين الرئيسيين» في الولايات المتحدة واوروبا.

واضاف «من المتوقع ان يستقر التضخم في العام المقبل عند ثلاثة أو 3,2 في المئة ولكن اذا حدث مزيد من الانكماش في الاقتصاد العالمي فاننا قد نكسر حاجز الثلاثة في المئة».

معاملات محدودة في بورصة بيروت

■ بيروت - رويترز: شهدت بورصة بيروت للاسهم حركة تداول محدودة في حجم معاملات منخفض امس الاثنين واعرب متعاملون عن عدم تفاؤلهم بشان المستقبل القريب.

وتراجع مؤشر ليبسي العام 0,04 في المئة الى 86,66 نقطة. وهبط مؤشر ليبكس 0,11 في المئة الى 190,31 نقطة ومؤشر بلوم 0,33 في المئة الى 904,64 نقطة. بينما ظل مؤشر لوتسي للمعاملات خارج البورصة دون تغير عند 100,51 نقطة.

وقال متعامل «كانت المعاملات هادئة وحجم التعامل محدودا وشاهدنا هبوط اسعار بعض الاسهم في حجم معاملات ضئيل. ولا يعني ذلك ان الاسهم تستحق هذا السعر المنخفض».

وتراجع حجم التداول الى 58477 سهما من 409641 سهما بقيمة 363260 دولارا مقابل 2179220 دولار.

واضاف المتعامل «اعتقد ان التداول سيظل ضعيفا حتى يتبين الناس من سيبقى (من الساسة) ومن سيرحل عقب انتخابات الرئاسة».

ويستعد لبنان لانتخابات رئاسية في تشرين الاول (اكتوبر) في حدث سيطر على احاديث الدوائر المالية في بيروت. وهبط سعر اسهم شركة سوليدير فئة (أ) الى 10,375دولار من 10,50 دولار بينما صعد السهم فئة (ب) الى 11 دولارا من 10,875 دولار.

وفاق حجم المعروض من السهمين (ا و ب) وهو 1215483 الطلب على 137569 سهما تم تداول 26247 سهما منها في جلستي التعامل. وقال متعامل «اسهم سوليدير تباع باقل من قيمتها وهي فرصة طيبة للغاية ان تشتري الاسهم بهذه الاسعار».

مؤسسة التأمينات الاجتماعية الكويتية تتوقع ارتفاع ارباحها الى اكثر من 400 مليون دينار

■ الكويت - رويترز: توقعت المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية في الكويت ارتفاع صافي ارباحها عن السنة المالية المنتهية في حزيران (يونيو) 1998 بنسبة 60 في المئة من ارباح العام السابق التي بلغت 255 مليون دينار (838 مليون دولار).

وقال فهد الرجعان المدير العام للمؤسسة في تصريحات نشرت امس الاثنين ان التوقعات الاولية للمؤسسة التابعة للدولة في السنة المالية 1998 / 1999 «تشير الى زيادة ارباحها عن عام 1997 بنسبة لا تقل عن 50 الى 60 في المئة». اي ما يساوي ما بين 382 مليون و408 ملايين دينار.

واشار الى ان صافي الارباح لعام 1996 / 1997 سجل 255 مليون دينار.

واقر مجلس الامة الكويتي في تموز (يوليو) الماضي البيان المالي للمؤسسة لعام 1998 / 1999 الذي يستهدف ارباحا صافية قيمتها 396,13 مليون دينار.

وتتوقع موازنة السنة المالية التي بدأت اول تموز (تموز) ايرادات قيمتها 975,11 مليون دينار وانفاقا بقيمة 578,98 مليون دينار.

وقال الرجعان للقبس ان مؤسسته توقعت الهبوط الحالي في اسواق الاسهم وحققت ارباحا مجيدة» من مبادرتها لتسييل نسبة كبيرة من موجوداتها الاجنبية.

ونتيجة لذلك «ارتفع حجم الودائع والسيولة في المؤسسة الى 200 في المئة خلال الاشهر الستة الماضية».

وافاد الرجعان ان المؤسسة تضع عادة 30 في المئة من استثماراتها في حوافظ استثمارية اجنبية وتساوي هذه النسبة 900 مليون دينار.

وتتوزع 20 في المئة اخرى على عدة صناديق استثمارية بينما توضع نسبة تتراوح بين 40 و 45 في المئة في ادوات استثمارية ثابتة الدخل يقارب متوسط العائد عليها 5 في المئة.

واضاف الرجعان ان النسبة الباقية تستثمر في العقارات مشيرا الى ان 70 في المئة من جميع الارصدة قابلة للتسييل فورا.

والمؤسسة العامة للتامينات الاجتماعية واحدة من عدة مؤسسات كويتية تابعة للدولة تعتبر من كبريات المؤسسات الاستثمارية في العالم. ويقدر بعض الاقتصاديين حجم ملكيات هذه المؤسسات باكثر من 70 مليار دولار.

وتدير الهيئة العامة للاستثمار حوالي 50 مليارا من هذه الممتلكات كما تمتلك حصصا كبيرة في اكبر الشركات العالمية.

الدولار يساوي 0,30435 دينار كويتي.

استقالة محافظ البنك المركزي الروسي واستمرار هبوط الروبل وارتفاع اسعار السلع

عجوز روسية في متجر بوسط موسكو خلت رفوفه من السلع نتيجة اقبال الناس على الشراء تحسبا من لرتفاع الاسعار مما جعل ادارته تملأها بزجاجات المياه المعدنية (ا ف ب)

■ موسكو - واشنطن - رويترز - اف ب: ذكرت وكالة ايتار تاس الروسية للانباء امس الاثنين ان سيرغي دوبينين رئيس البنك المركزي الروسي قدم استقالته الى الرئيس الروسي بوريس يلتسن.

وقالت تاس ان دوبينين عزا في خطاب استقالته هذا القرار الى فشل مجلس النواب الروسي (الدوما) في اقرار قوانين تحمي المواطن العادي من الازمة الاقتصادية والمالية الحالية وتوفر الحماية لمدخراته وتحافظ على احتياطيات البنك المركزي من الذهب والنقد الاجنبي وتشيع الاستقرار في النظام المصرفي.

وكان فيكتور تشرنوميردين القائم باعمال رئيس الوزراء الروسي قد وجه صباح امس انتقادات حادة للبنك المركزي لاسلوب معالجته للازمة المالية وطالب بتعزيز قيادة البنك.

وقالت وكالة انترفاكس للانباء ان تشرنوميردين وجه انتقاداته اثناء اجتماع بين الرئيس الروسي وقيادات برلمانية.

وابدى تشرنوميردين امس الاول في حديث لمحطة تليفزيون ان تي في رغبته في احداث تغيير بالادارة العليا للبنك. واضاف «يؤسفني ان اقول ان تصرفات البنك المركزي لم تكن متسقة دائما. فاقواله لم تكون مقرونة بالافعال في أكثر الاحيان».

واوضح ان المهمة الاساسية للحكومة هي احياء النظام المصرفي المتداعي في روسيا وان يحافظ البنك المركزي على دوره كجهاز يشرف على البنوك التجارية، وقال «اعتقد ان علينا اجراء تغييرات في الادارة العليا للبنك ولكن ليس تدميره على اي نحو».

وابدى تشرنوميردين اسفه لاستقالة اندريه كوزلوف النائب الاول لرئيس البنك المركزي في مطلع الاسبوع ووصفه بانه «متخصص كفء».

وتعرض دوبينين والبنك المركزي لانتقادات حادة من جانب البنوك التجارية لاخفاقهما في مساعدتها ولاسهامهما في تبدد ثقة المودعين مما احدث تهافتا على سحب الاموال من البنوك.

من جهة ثانية حدد المصرف المركزي الروسي امس سعر الروبل ب 18.9 للدولار الواحد بتراجع نسبته 10,11 في المئة عن يوم الجمعة الماضي وذلك رغم توقف عمليات البيع في سوق العملات صباح امس لعدم وجود بائعين للدولار.

وبلغ سعر الدولار الامريكي عند الصباح 20,66 روبل لكن السلطات النقدية الغت طلبات الشراء مما حرم الاسواق من سعر محدد للروبل الذي تم تبادله الجمعة بسعر 99,16 للدولار الواحد.

ونقلت وكالة انترفاكس عن المدير المساعد لسوق القطع الكسي مامنتوف ان الغاء الطلبات تقرر بسبب عدم وجود بائعين للدولار.

وبين اهم مظاهر تداعي اقتصاد روسيا انهيار الروبل الذي واصل الهبوط ليفقد ثلثي قيمته تقريبا على مدى ثلاثة اسابيع.

وصاحب هبوط الروبل ارتفاع معدل التضخم الى 15 في المئة في اب (اغسطس) مقارنة مع 0,2 في المئة في تموز (يوليو) حسبما ذكرت لجنة الاحصاءات الحكومية.

الا ان اسعار بعض السلع ارتفعت الى مستويات تنذر بالخطر لتتجاوز حد الزيادة الشهرية البالغ 50 في المئة لتدخل نطاق التضخم الجامح مع محاولة تجار التجزئة ملاحقة العملة المترنحة.

وما زال المواطنون يصطفون امام البنوك بينما تخلو المتاجر من السلع مع اقبال من تتوافر لديهم السيولة النقدية على شراء المزيد من السلع خشية ارتفاع اسعارها.

ودفعت الازمة سوق الاسهم الروسية ايضا الى مستويات قياسية منخفضة كما تقلص حجم التداول بشكل حاد.

واظهر استطلاع نشرت نتائجه امس ان قرابة نصف الروس لا يملكون اية مدخرات.

على صعيد اخر قالت الولايات المتحدة ان مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في العالم تنتظر ان تحدد موسكو موقفها بشان الاصلاحات محترزة من ان حصولها على مليارات الدولارات في شكل برامج انقاذ لتعزيز الاقتصاد الروسي يعتمد على الطريق الذي ستسلكه روسيا.

وقال لورانس سمرز وكيل وزارة الخزانة الامريكية لفوكس نيوز مساء الاحد قبل اجتماع يعقده في وقت لاحق من الاسبوع الجاري نواب وزراء مالية دول مجموعة السبع في لندن «الان يتعين علينا ان نرى اي الخيارات التي يريدها الروس ثم تصيغ بعد ذلك ردا فعالا».

رجال الاعمال الاردنيون يطالبون بانشاء هيئة مستقلة للاستثمار وتأسيس مجالس للمتمولين المغتربين وتسهيل القوانين الضريبية

■ عمان ـ يو بي اي: طالب المشاركون في المؤتمر الاول لرجال الاعمال الاردنيين الذي افتتحه ولي العهد الاردني الامير حسن امس الاثنين بانشاء هيئة مستقلة للاستثمار تكون تابعة لرئاسة الوزراء للتسهيل على للمستثمرين الاردنيين المغتربين الراغبين باقامة مشاريع استثمارية داخل الاردن. كما طالبوا باعداد برامج تدريب متخصصة للعاملين بالمؤسسات الاقتصادية الاردنية وتأسيس مجالس اعمال لرجال الاعمال الاردنيين في الخارج واعادة النظر بالعديد من القوانين الاقتصادية وخاصة قوانين الضريبة والاستثمار.

وكان ولي العهد الاردني الامير الحسن قد القى كلمة في افتتاح اعمال المؤتمر دعا فيها الى تعميق فكرة الشراكة بين كافة قطاعات المجتمع الاردني، وقال ان في الاردن فرص استثمار كبيرة وان كل من يرغب بالاستثمار في الاردن سيأخذ فرصته كاملة، مشيرا الى ان الثراء لا يعتمد فقط على الثروات الطبيعية وانما على القدرات الانسانية ايضا.

واعتبر الامير حسن ان المغتربين الاردنيين دليل ساطع على تنافسية الاردن بهذا المجال، وقال «ان الاردن قدم المساعدات لكل عربي وانه لا يتبجح بما قدمه من مساعدات، والاردنيون تحملوا مسؤوليات كبيرة نفسية وعاطفية ومالية ولم يسبق للاردن ان سرق مال احد كما انه لا يتنكر لاهله العرب».

ودعا الامير حسن الحكومة لانشاء شركة وطنية للمياه يساهم فيها كل المواطنين الاردنيين داخل الاردن وخارجه وذلك لخلق الروح الجماعية في الاستثمار لان الجميع يملك الماء والجميع ايضا مسؤول عن استخدامه.

والقى وزير الصناعة والتجارة محمد صالح الحوراني كلمة استعرض فيها منظومة الاصلاحات التشريعية التي اتخذها الاردن لتحريك النشاط الاقتصادي والاستثماري فيه، بالاضافة لتوقيعه على اتفاقية الشراكة مع اوروبا واتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة التي تسمح للبضائع الامريكية بدخول السوق الامريكي دون ضرائب او رسوم.

وقال الحوراني انه كانت لكل هذه الامور آثار ايجابية على حركة الاستثمار في الاردن اذ ارتفع حجم الاستثمار خلال السنوات الثلاث الماضية بنسبة 20 % في حين ارتفع حجم الاستثمارات الاجنبية بنسبة 57 % واصبحت البيئة الاستثمارية في الاردن هي الافضل بين كل دول المنطقة.

وقال حمدي الطباع رئيس جمعية رجال الاعمال الاردنيين المنظمة للمؤتمر في حديث مع يونايتد برس انترناشنال ان انعقاد هذا المؤتمر يأتي متزامنا مع تشكيل الحكومة الاردنية الجديدة التي القي على عاتقها مهام اقتصادية كبيرة، مشيرا الى ان هناك تحديات كبيرة يواجهها الاقتصاد الاردني في المرحلة الراهنة مشددا على اهمية العلاقات الاقتصادية مع الدول العربية وازالة المعوقات التي تحول دون تطوير هذه العلاقات.

وطالب الطباع باسم رجال الاعمال المشاركين في المؤتمر برفع الحصار الاقتصادي المفروض على العراق، وقال ان الاردن اكبر المتضررين من هذا الحصار لان العراق يعتبر السوق الكبيرة والرئيسية للاقتصاد الاردني. كما اكد الطباع على استمرار المساندة للفلسطينيين مشيدا بالمشاركة الفلسطينية بالمؤتمر والتي تمثل كافة المناطق الفلسطينية. ويشارك في المؤتمر اكثر من 500 رجل اعمال اردني من داخل الاردن وخارجه. ويبحث المستثمرون الاردنيون امكانية الاستثمار بعدة مجالات داخل الاردن ومنها السياحة والتجارة والكهرباء والمواصلات والخدمات الطبية والخدمات التعليمية والاتصالات والفنادق وغيرها من مجالات الاستثمار.

وقال رئيس الوفد الفلسطيني للمؤتمر محمد السروجي ان رجال الاعمال الفلسطينيين حريصون على المشاركة باعمال المؤتمر الاردني الاول للمستثمرين، مشيرا الى ان المشاركة الاردنية في اعمال المؤتمر الثاني لرجال الاعمال الفلسطينيين الذي عقد في نابلس والذي شهد مشاركة اردنية كبيرة وفاعلة سواء على مستوى الحضور او على مستوى الاداء.

وقال السروجي ليونايتد برس انترناشنال ان العلاقات الاقتصادية بين الجانبين الاردني والفلسطيني علاقات متميزة بالرغم من المعيقات الاسرائيلية التي تعترضها. مشيرا الى ان الاردن وفلسطين يتمتعان بامكانات استثمارية كبيرة وان المشاركة الفلسطينية في هذا المؤتمر ليست مجرد مشاركة رمزية بل هي للاستفادة من خبرات رجال الاعمال الاردنيين في الاستثمار ولتبادل الخبرات والمعلومات. وقال ان رجال الاعمال الفلسطينيين المشاركين في المؤتمر سيعقدون عدة لقاءات مع نظرائهم الاردنيين.

ويحضر اعمال المؤتمر حوالي 65 رجل اعمال من مختلف المناطق الفلسطينية.

ساغا النرويجية تفوز بعقد ايراني لاجراء دراسة جدوى لمشروع نفطي

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: ذكرت نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس)» الاسبوعية امس الاثنين ان شركة ساغا النرويجية وقعت اخيرا مع السلطات الايرانية عقدا لاجراء دراسة جدوى بشأن مشروع استثمار حقل نفطي.

واضافت نشرة ميس المتخصصة التي تصدر في نيقوسيا ان الدراسة تشمل منطقة دارا في شمال الخليج التي تشمل حقولا بحرية وبرية تمتد على 12400 كيلومتر مربع.

وهذا المشروع هو بين الامتيازات الـ17 التي عرضت على الشركات الاجنبية على اساس «اعادة الشراء».

واوضحت النشرة ان دراسة الجدوى ستستمر سنة من دون ان تحدد قيمة العقد.

وكانت وزارة الخارجية النرويجية نفت في تموز (يوليو) الماضي ان تكون لمهمة قام بها دبلوماسيان نروجيان في ايران، اغراض اقتصادية مرتبطة بالنفط الايراني في الوقت الذي تقاطع فيه النروج ايران على الصعيد الدبلوماسي منذ العام 1993 بسبب قضية سلمان رشدي.

وافادت «ميس» ان عقد «ساغا» يشكل بداية تطبيق قرار اتخذته ايران نهاية العام 1997 والذي كرسته في تموز/يوليو اقتراحات لشركة النفط الوطنية الايرانية الى المستثمرين الاجانب والتي اثارت اهتمام 80 شركة عالمية. وذكرت النشرة الاسبوعية ان الشركة الوطنية الايرانية ستناقش في منتصف الشهر الحالي في طهران مع كونسورسيوم مؤلف من رويال داتش/شل وبريتيش بتروليوم ولاسمو عقد دراسة جدوى اخر حول امتياز في بحر قزوين.

وقال وزير النفط الايراني مهدي حسيني الاربعاء الماضي ان وزارته بدأت تتلقى الردود على استدراج العروض الذي طرحته لتطوير 29 حقلا بحريا وبريا للنفط والغاز في بحر قزوين وفي جنوب البلاد تبلغ قيمته ثمانية مليارات دولار.

وقال حسيني ان ثلاث شركات امريكية لم يسمها، ابدت اهتمامها في استدراج العروض هذا ويمكن ان تشارك فيه متجاوزة الحظر الاقتصادي الذي تفرضه واشنطن على الاستثمارات النفطية في ايران.

سلطة النقد الفلسطينية تعمل على انشاء مؤسسة لضمان القروض لحماية البنوك واستثماراتها

■ عمان ـ يو بي آي: قال محافظ سلطة النقد الفلسطينية، فؤاد بسيسو، ان سلطة النقد الفلسطينية، التي تقوم باعمال البنك المركزي، تمكنت من زيادة حجم وفاعلية البنوك الفلسطينية حيث لم يكن يعمل بفلسطين عند تأسيس سلطة النقد سوى بنكين وطنيين هما فلسطين والتجاري الفلسطيني ولهما تسعة فروع. اما الان فهناك 8 بنوك وطنية فلسطينية ولها 35 فرعا بالاضافة لثمانية بنوك اردنية وفروعها البالغة 54 فرعا وتشكل 56 % من اجمالي الفروع بالضفة، فضلا عن وجود بنكين مصريين وبنكين اجنبيين.

وقال بسيسو ليونايتد برس انترناشنال ان التسهيلات الائتمانية التي تقدمها هذه البنوك حققت نموا جيدا خلال العام الحالي بلغت الحالي بلغت نسبته 38 % اذا زادت التسهيلات الائتمانية حتى وصلت الى 718 مليون دولار وذلك في نهاية شهر حزيران (يونيو) من العام الحالي في حين بلغت خلال نفس الفترة من العام الماضي 520 مليون دولار اي بزيادة مقدارها 105 ملايين وبنسبة نمو بلغت 175 بالمئة.

وقال بسيسو «اذا استمرت نسبة النمو خلال النصف الاول من العام الحالي، وهذا ما نتوقعه فان التسهيلات الائتمانية ستحقق زيادة مقدارها 210 ملايين دولار مع نهاية العام الحالي».

وفي ما يتعلق بالاستثمارات اوضح بسيسو ان الاستثمارات المباشرة من البنوك في الشركات الوطنية بلغت حوالي 70 مليون دولار. وكانت اهم المساهمات في شركة الاتصالات الفلسطينية وشركة مطاحن القمح الذهبية وشركة فلسطين للاستثمارات الصناعية وشركة فلسطين للاستثمارات العقارية والمؤسسة العربية للفنادق والقدس للاستثمار العقاري.

وقال محافظ سلطة النقد الفلسطينية ان نسبة الودائع في البنوك ارتفعت بسبب زيادة الثقة بالنظام المصرفي الفلسطيني وحرية التعامل بمختلف انواع العملات، مشيرا الى ان حجم الودائع قد بلغ 2.237 مليار دولار وذلك حتى نهاية شهر حزيران (يونيو) من العام الحالي.

واضاف ان السلطة عملت على ازالة عوائق الاستثمار والمساهمة في حل مشكلة الضمانات من خلال المساهمة في تقديم الاقتراحات للجهات المعنية، مشيرا الى انه يجري العمل حاليا على انشاء سجل حقوق الملكية للاموال غير المنقولة حيث سيتم انشاء سجل الكتروني لحقوق الملكية للاموال غير المنقولة. وسيمكن هذا السجل القطاع المصرفي من الحصول على ضمانات جديدة من خلال رهن الاموال غير المنقولة.

واوضح انه تم تشكيل لجنة من البنوك لدراسة موضوع التسهيلات الائتمانية ووضع سياسة ائتمانية تحقق هدف زيادة توظيف الاموال في فلسطين.

واشار المسؤول الفلسطيني الى ان السلطة تعمل حاليا على انشاء مؤسسة لضمان القروض لتوفير الحماية للبنوك وتشجيعها في منح المزيد من التسهيلات الائتمانية.

اما في ما يتعلق بالتجارة العربية فاوضح انه تم بالتنسيق مع صندوق النقد العربي انضمام فلسطين لبرنامج تمويل التجارة العربية الذي يهدف الى الاسهام في تنمية التجارة بين الدول العربية وتعزيز قدرة المصدرين العرب لتمويل المبادلات التجارية العربية مما يوفر التمويل للمصدرين الفلسطينيين.

الازمات العالمية لا تؤثر على البورصة الفلسطينية الا من خلال تأثيرها على الاقتصاد الاسرائيلي

طولكرم ـ من سليم تايه

أعرب مدير سوق فلسطين للاوراق المالية، صفوان البطاينة، عن اعتقاده بان حالة التذبذب والاضطراب التي تشهدها أسواق المال العالمية لا يمكن أن تؤثر بأي حال من الاحوال على سوق المال الفلسطيني.

وقال البطاينة في تصريح لوكالة «قدس برس» ان السبب في ذلك يعود الى ان الاقتصاد الفلسطيني اقتصاد معزول بشكل شبه كامل عن الاقتصاديات العربية والعالمية وهو مربوط بالدرجة الاولى بالاقتصاد الاسرائيلي.

واضاف ان التقلبات الحاصلة لا تؤثر بشكل مباشر، ولكنه أوضح ان أي تأثير على الاقتصاد الاسرائيلي يمكن أن يؤثر على الاقتصاد الفلسطيني، مشيرا الى انه بسبب القيود الاسرائيلية فان الاقتصاد الفلسطيني غير مرتبط بالعالم مباشرة فلا استيراد ولا تصدير ولا حركة أموال مع باقي انحاء العالم.

وأشار الخبير الاقتصادي المعروف الى ان الاقتصاد الفلسطيني يتأثر بشكل مباشر بالتوقعات الاقتصادية والعملية السلمية حاليا وبشكل كامل تقريبا بحجم التداول بعد فشل محادثات لندن السياسية بين الجانب الفلسطيني واسرائيل والتي رعتها واشنطن ولندن العام الماضي حيث «انخفض التداول بنسبة كبيرة وبقي منخفضا وتأثيره كان ايضا على الاسعار والتي لم يحدث اي تغيير ايجابي فيها».

وقال البطاينة ان المستثمرين في الاراضي الفلسطينية يتوقعون مزيدا من الجمود في العملية السلمية، وشدد على ان اي انخفاض كبير في الاقتصاد الاسرائيلي يمكن أن يؤثر على الاقتصاد الفلسطيني، مشيرا الى ان الازمة الاقتصادية في روسيا لم يكن لها أي تأثير مباشر هي الاخرى سواء على الاقتصاد الفلسطيني أو على الاقتصاديات العربية، نظرا لأن ارتباطات هذه الاقتصاديات والاسواق العربية محدودة مع الاسواق العالمية، وكذلك فهي لم تتأثر بما يجري في الاسواق العالمية.

ونوه البطاينة الى ان الاموال المستثمرة في السوق الفلسطيني ليست ناتجة عن تدفقات من هذه الاسواق، ولا يعني ذلك ان هذا امر جيد بل يدل على عزلة الاقتصاد الفلسطيني. وله عوامل سلبية اخرى ولا يمكن النهوض بالاقتصاد الفلسطيني الا بعد فك الارتباط مع الاقتصاد الاسرائيلي.

وقال البطاينة ان عدد الشركات التي تم قبولها في سوق فلسطين للاوراق المالية بلغت 28 شركة والتي يتم التداول بها 12 شركة، مشيرا الى ان هناك 35 شركة مساهمة عامة مستوفية لشروط الاستدراج وتنتظر سن قانون الاوراق المالية الفلسطيني والذي يلزم جميع الشركات بادراج اسهمها حماية للمساهمين وتحقيق الشفافية في تداول اسهمها والمعلومات حول الشركات تكون بمتناول جميع المساهمين والمستثمرين.

واضاف ان مسودة اولى وضعت للقانون لدى وزارة المالية الفلسطينية للمصادقة عليها من قبل الوزارة، ومن ثم المجلس التشريعي الفلسطيني وسيحكم هذا القانون العمل في الاوراق المالية والعلاقات بين الافراد.

كوفي انان يدعو لتصحيح الآثار السلبية للعولمة على دول العالم الاشد فقرا

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: أكد الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان أن على المنظمة الدولية ان تصحح الآثار السلبية للعولمة على دول وشعوب العالم الاكثر فقرا.

وقال انان في تقريره السنوي عشية افتتاح دورة الجمعية العامة للامم المتحدة الثالثة والخمسين ان «العولمة تتيح امكانات غير عادية كما تطرح في الوقت نفسه تحديات هائلة».

ويشارك انان في 17 و18 ايلول (سبتمبر) في نقاش حول العولمة تنظمه الجمعية العامة للامم المتحدة.

وشدد انان على ان قوى السوق سمحت لاسيا بتحقيق ازدهار لا سابق له لكنها كانت ايضا وراء الازمة الحالية وانعكاساتها المتمثلة بفقر متزايد ومجاعة وانتهاكات حقوق الانسان واضطرابات اجتماعية.

واضاف الامين العام للامم المتحدة ان «السوق الشاملة لا تقتصر على تبادل السلع الاقتصادية وانما الافات الاجتماعية كذلك» مثل تجارة الاسلحة والاستغلال الجنسي.

واعتبر ان العولمة تحد من هامش المناورة لدى الحكومات التي تقف عاجزة عندها عن تصحيح الانعكاسات السلبية لهذه الحركة.

وقال انان وهو من غانا ان هذه الانعكاسات تصيب اكثر الدول النامية لا سيما في افريقيا. واكد ان «وحدها المنظمات المتعددة الاطراف مثل الامم المتحدة مؤهلة تحديد المبادئ والمعايير والانظمة الضرورية اذا اردنا ان يستفيد الجميع من العولمة».

وقال انان ان الهدف ليس في السير ضد العولمة اذ ان «هذا امر لا جدوى منه على اي حال» بل يجب «استغلال قدرات العولمة الايجابية مع ادارة انعكاساتها السلبية في الوقت ذاته».

واعتبر ان «تعزيز المؤسسات الدولية يمكن ان يساعد في انجاز هذه المهمة».

ورأى ان من الضروري «اعادة تنشيط» الامم المتحدة عبر تطبيق الاصلاحات التي اقترحها العام الماضي وبينها اصلاحات ضرورية عرقلتها الدول الاعضاء. واشار في تقريره الى انه سيعرض على الجمعية العامة في ايلول (سبتمبر) 2000 سلسلة من الاهداف والوسائل الملموسة حتى تتمكن الامم المتحدة من مواجهة تحديات القرن المقبل.

263 مليون دولار حجم الانفاق الاعلاني العربي بالخارج

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

قال المركز العربي للبحوث والدراسات الاستشارية (بارك) في تقريره نصف السنوي ان المملكة العربية السعودية احتلت المركز الاول خليجيا في حجم الانفاق الاعلاني في النصف الاول من العام الحالي.

وبلغت قيمة الانفاق الاعلاني بالمملكة 178 مليون دولار امريكي ذهب منها 65.75 % للصحف، و18.67 % للمجلات و6.92 % لمحطات التلفزيون و8.65 % للاشكال الاخرى للاعلان.

وبلغ حجم الانفاق الاعلاني بدولة الامارات (الثانية خليجيا والرابعة عربيا) خلال الفترة ذاتها 91 مليون دولار امريكي ذهب منها 61.21 % للصحف و20.29 % للمحطات التلفزيونية و17.34 % للمجلات و1.17 % للاذاعات.

وقال المركز ان الكويت جاءت في المركز الثالث خليجيا اذ بلغ حجم الانفاق فيها خلال النصف الاول من العام الحالي 88 مليون دولار امريكي ذهب منها 58.85 % للصحف و19.20 % للمجلات و13.70 % لمحطات التلفزيون والباقي للوسائل الاخرى للاعلان.

اما الانفاق الاعلاني بدولة قطر فقد بلغ خلال نفس الفترة 16.5 مليون دولار ذهب منها 89.66 % للصحف و10.19 % لمحطات التلفزيون و0.14 % للمجلات.

وفي البحرين بلغ حجم الانفاق الاعلاني خلال نفس الفترة حوالي 18 مليون دولار امريكي ذهب منها 48.85 % للصحف و30.49 % للتلفزيون و19.19 % للمجلات والباقي للاذاعات.

وبلغ حجم الانفاق الاعلاني بسلطنة عمان خلال نفس الفترة 15 مليون دولار امريكي ذهب منها 68.34 % لصالح الصحف و29.11 % للتلفزيون و4.55 % للمجلات.

وعلى الصعيد العربي بلغ حجم الانفاق الاعلاني خلال النصف الاول من العام الحالي في لبنان التي احتلت المرتبة الاولى عربيا 191 مليون دولار ذهب فيها 75.9 % لصالح المحطات التلفزيونية و12.07 % للصحف و5.63 % للمجلات و4.57 % للاذاعات و1.84 للوسائل الاخرى.

وبلغ حجم الانفاق الاعلاني في مصر خلال نفس الفترة 168 مليون دولار ذهب منها 50.26 % للصحف و41.81 % للتلفزيون و7.48 % للمجلات.

وبلغ حجم الانفاق الاعلاني لوسائل الاعلام العربية خارج المنطقة (بان عرب) خلال النصف الاول من العام الحالي 263 مليون دولار امريكي ذهب منها 79.73 % لمحطات التلفزيون و16.14 % للمجلات و2.56 % للصحف و1.57 % للاذاعات.

مهاتير محمد يشدد قبضته على الاقتصاد الماليزي ويعين احد مقربيه محافظا للمركزي

■ كوالالمبور ـ رويترز: عين مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا امس الاثنين احد كبار مساعديه رئيسا للبنك المركزي في الوقت الذي تزايدت فيه حدة التوتر بين السلطات ووزير المالية المعزول انور ابراهيم.

وفي خطوة عززت سيطرته على السياسة الاقتصادية قالت وكالة الانباء الرسمية (بيرناما) ان مهاتير عين علي ابو الحسن سليمان مدير عام وحدة التخطيط الاقتصادي محافظا للبنك المركزي.

ويتولى ابو الحسن هذا المنصب خلفا لاحمد محمد دون الذي استقال من رئاسة البنك الشهر الماضي قبل فرض قيود حركة رأس المال التي مثلت تراجعا عن سياسات السوق الحرة التي يؤيدها هو وانور ابراهيم.

ونقلت بيرناما عن بيان لوزارة المالية قوله ان زيتي اختيار (وقيدة) عزيز مساعدة محافظ البنك المركزي والتي كانت تعمل محافظة للبنك المركزي بالانابة منذ اول ايلول (سبتمبر) عينت نائبة لمحافظ البنك.

وتحل عزيز بذلك محل فونغ وينغ فياك النائب السابق لمحافظ البنك والتي استقال مع رئيسه.

وجاءت هذه التعيينات بعد عشرة ايام من انباء الاستقالة المزدوجة لاحمد وفونغ في 29 اب (اغسطس) وبعد خمسة ايام من عزل انور كوزير للمالية ونائب رئيس الوزراء.

ويعد عزل انور ابراهيم عين مهاتير نفسه القائم باعمال وزير المالية.

وقال انه لا ينوي شغل منصب نائب رئيس الوزراء الا بعد ان يعقد حزبه مؤتمره السنوي التالي في منتصف عام 1999.

وفي الاسبوع الماضي اعلن مهاتير اجراءات للسيطرة على سوق الصرف الاجنبي ورأس المال لاحتواء المضاربة وتحصين الاقتصاد ضد الاضطرابات في الاقتصاد العالمي.

ويعد يوم من فرض هذه القيود عزل مهاتير انور ابراهيم الذي يجري معه التحقيق بشأن مخالفات جنسية والخيانة وجرائم اخرى نفاها.

وتعهد انور في ساعة متأخرة الليلة قبل الماضية بان يقوم بجولة في كل انحاء البلاد من اجل الاصلاح واضعا نفسه بذلك في طريق مواجهة مع مهاتير قبيل بدء دورة العاب الكومنولث السادسة عشرة يوم الجمعة والتي سلطت الاضواء الدولية على ماليزيا.

دولة الامارات العربية تسعى لتعزيز التجارة مع استراليا

■ ابوظبي ـ يو بي آي: اعلن في ابوظبي امس الاثنين ان وزير الاقتصاد والتجارة الاماراتي الشيخ فاهم بن سلطان القاسمي سيترأس وفدا كبيرا من القطاعين العام والخاص يضم اكثر من سبعين شخصا في زيارة رسمية لاستراليا خلال الفترة بين العشرين والسابع والعشرين من الشهر الجاري يجري خلالها مباحثات مع عدد من كبار المسؤولين الاستراليين تتناول تعزيز اواصر التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري والفني القائم بين البلدين.

ذكرت وكالة انباء الامارات ان الوفد المرافق للقاسمي يضم ممثلين للوزارات والمؤسسات الحكومية التي لها علاقة مباشرة في مجالات التعاون المختلفة مع استراليا.

كما يضم الوفد عددا كبيرا من رجال الاعمال البارزين في الامارات يمثلون مختلف الفعاليات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية وعلى وجه الخصوص الخصوص في مجالات الانشاءات والنفط والاستثمار الصناعي والزراعي والاستيراد والتصدير واعادة التصدير والصحة والسياحة والبنوك والنقل الجوي والبحري والاتصالات والاعلام وغيرها من الانشطة التي سيتم طرحها مباشرة بين القطاع الخاص من الجانبين.

ونقلت الوكالة عن الوزير قوله ان الحكومة الاسترالية ووزارة الاقتصاد الاماراتية اعدتا برنامجا لزيارة الوفد على المستوى الرسمي ورجال الاعمال باربع ولايات.

وزير النفط السعودي يبحث مع نظيره الكويتي الوضع السيئ للسوق

■ الكويت ـ لندن ـ ا ف ب ـ رويترز: اعلن متحدث باسم شركة البترول الوطنية الكويتية امس الاثنين ان وزيري النفط السعودي والكويتي سيجتمعان قريبا لبحث الوضع في السوق النفطية التي تعاني منذ فترة من هبوط حاد في الاسعار.

وقال المتحدث باسم الشركة طلال الياقوت «ان وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح ونظيره السعودي علي النعيمي تحادثا هاتفيا الاسبوع الماضي واتفقا على الاجتماع»، لكنه لم يحدد مكان وموعد الاجتماع.

على صعيد اخر ذكرت مصادر خليجية امس ان وزير النفط السعودي علي النعيمي لم يضع بعد اي ترتيبات لاجتماعات مع نظرائه من وزراء البلدان المنتجة للنفط.

وقالت المصادر ان النعيمي عاد الى الرياض امس بعد عطلة امضاها بالولايات المتحدة، واضافت انه لن يحضر مؤتمرا عن الطاقة يعقد في لندن الاسبوع الحالي ولن يشارك في مؤتمر الطاقة العالمي المقرر في هيوستون الاسبوع المقبل.

ومع ذلك لم تستبعد المصادر الترتيب لاجتماع في وقت قريب.

وثارت تكهنات الاسبوع الماضي حول احتمال اجتماع النعيمي مع اروين اريتا وزير نفط فنزويلا اما في مؤتمر الطاقة بلندن اليوم الثلاثاء او في مؤتمر هيوستون الاسبوع المقبل.

واكد اريتا حضوره مؤتمر لندن الا ان كلا من الشيخ سعود ووزير النفط المكسيكي لويس تيليز لن يحضرا رغم توجيه الدعوة اليهما.

ومن المرجح ان يتوجه النعيمي الى واشنطن الاسبوع المقبل للاعداد لزيارة ولي العهد الامير عبد الله ضمن جولة في آسيا واوروبا والولايات المتحدة.

ومن المقرر ان يمثل الامير عبد العزيز بن سلمان آل سعود نائب وزير النفط السعودي بلاده في مؤتمر هيوستون الذي يبدأ الاحد المقبل 13 ايلول (سبتمبر). وكانت مجلة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) الاقتصادية الصادرة في قبرص قد ذكرت الاثنين الماضي ان السعودية تعتزم تخفيض صادراتها النفطية في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لكن بنسبة اقل من شهر ايلول (سبتمبر) الجاري.

نصف تجارة العراق مع الدول العربية

■ القاهرة ـ اف ب: قال وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح لدى وصوله الى القاهرة امس الاثنين ان المبادلات التجارية بين العراق والدول العربية سجلت ارتفاعا بلغت نسبته 10 في المئة السنة الحالية مقارنة بالفترة نفسها العام الماضي لتصل الى 50 في المئة من اجمالي حجم تجارة العراق الخارجية.

واضاف الوزير العراقي انه على الرغم من ذلك «فان هذه الزيادة لم تلب احتياجات العراق في ظل الحصار المفروض عليه» واشار الى ان العراق «كان قبل الحصار يستورد السلع والبضائع بما يوازي 20 مليار دولار بينما يستورد حاليا بحوالي 2.6 مليار دولار وهي حصيلة بيع النفط التي حددتها الامم المتحدة».

وقال مهدي صالح ان هذه الواردات «تلبي 10 في المئة فقط من حاجة العراق» واكد انه على الرغم من الحصار فقد «بلغ حجم المبادلات التجارية مع مصر 250 مليون دولار و220 مليون مع الاردن و150 مليون دولار مع سوريا السنة الحالية».

وقد وصل صالح الى القاهرة للمشاركة في اجتماعات المجلس الاقتصادي والاجتماعي لوزراء التجارة العرب التي تعقد غدا الاربعاء في مقر جامعة الدول العربية.

الاستثمارات الاجنبية بالاردن 173 مليون دولار

■ عمان ـ اف ب: ارتفع حجم الاستثمارات الاجنبية في الاردن من 78.6 مليون دينار (110 مليون دولار) عام 1996 الى 123.7 مليون دينار (173 مليون دولار) عام 1997 كما افاد بيان صادر عن برنامج الامم المتحدة الانمائي في الاردن.

وأرجع البيان الذي أوردته امس الاثنين وكالة الانباء الاردنية (بترا) ارتفاع حجم الاستثمارات الى سريان قانون جديد لتشجيع الاستثمار.

وأوضح البيان ان مكتب الامم المتحدة الانمائي في عمان ارتبط مع الحكومة «بتنفيذ برنامج موسع لمساعدة الاردن على الاندماج في السوق العالمية ودعمه في المفاوضات المتعلقة بالانضمام الى منظمة التجارة العالمية».

واضاف ان المكتب والحكومة الاردنية ابرما اتفاقا بقيمة 370 ألف دولار «لتحسين المناخ الاستثماري من خلال ازالة العقبات القانونية والاجرائية وتبني استراتيجية وطنية لترويج الاستثمار».

ارتفاع البورصة الاردنية في تعاملات ضئيلة

■ عمان ـ رويترز: قال متعاملون ان بورصة عمان سجلت امس الاثنين ارتفاعا بسبب صعود بعض الاسهم الممتازة التي تم تداولها بحجم ضئيل وسط فتور المتعاملين.

وارتفع مؤشر بورصة عمان الرسمي نصف نقطة مئوية الى 176.91 نقطة مدفوعا بارتفاع سعر سهم البنك العربي دينارين الى 221.50 دينار. وارتفع سهم بنك الاسكان 0.01 دينار الى 3.07 دينار في حجم معاملات بلغ 29999 دينارا.

وعزا متعاملون ضعف معنويات السوق الى شعور المستثمرين بالاحباط ازاء حالة اقتصاد البلاد فضلا عن حالة عدم الوضوح على الساحة الاقليمية.

والقى مستثمرون اللوم ايضا على رفع اسعار الفائدة لدعم الدينار وتشجيع المستثمرين الذين فضلوا الاستثمار في الودائع الدينارية بعائد يزيد عن 9 في المئة.

وقال المتعامل حسام الحنبلي «لم تشهد معاملات الاثنين تحركا وبينما تحسن اداء البنك العربي مع الاسهم الممتازة الاخرى فان التعامل عليها كان بكميات ضئيلة». وبلغ حجم معاملات امس 300 الف دينار في اجمالي 23 سهما ارتفع سبعة منها وظل 11 دون تغيير. وابدى المستثمرون المحليون الذين ركزوا على الاسهم الصناعية اهتماما بالاسهم الممتازة التي تلقى اقبالا بشكل تقليدي.

وارتفع سهم الشركة العربية لصناعة الادوية 0.01 دينار الى 2.06 دينار في حجم تعامل محدود بقيمة 12228 دينار، بينما ارتفع سهم العالمية الحديثة لصناعة الزيوت النباتية 0.03 دينار الى 900 فلس في حجم معاملات طفيف بلغ 135 دينار.

المغرب يتجه لرفع الرسوم الجمركية على واردات الحبوب لحماية الانتاج المحلي

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة الزراعة امس الاثنين أن البرلمان المغربي سيوافق قريبا على مشروعات قوانين خاصة بالرسوم الجمركية على الحبوب للحد من اثار تقلبات الاسعار العالمية على الانتاج المحلي.

وقال المسؤول لرويترز «ستستمر الضرائب على الواردات الى أن يقر المجلس الاعلى في البرلمان (مجلس المستشارين) سلسلة من مشروعات القوانين تستهدف ايجاد الية جديدة للتقليل من اثار الاسعار المحلية للحبوب على الانتاج المحلي».

واضاف ان من المتوقع اقرار القوانين الجديدة قبل انتهاء الدورة البرلمانية في منتصف ايلول (سبتمبر) الحالي.

وقال انه بتعديل الرسوم الجمركية الحالية على الحبوب فان الحكومة «ترغب اقامة نظام مستقر يتمتع بقدر من المرونة لتمكين صانعي السياسات من الاستجابة للتقلبات في السوق العالمية.. ومساعدة المزارعين المغاربة على بيع انتاجهم في السوق المحلية بأسعار معقولة».

وكانت الحكومة قد قررت في اذار (مارس) الماضي زيادة الرسوم الجمركية على الواردات من القمح اللين الى 101 في المئة من 64 في المئة وعلى الواردات من القمح الصلد الى 50.5 في المئة من 17 في المئة في اجراء قالت الحكومة انه يستهدف حماية المزارعين المحليين. وحددت وزارة الزراعة سعر القمح اللين المنتج محليا عند 2500 درهم (266 دولارا) للطن. وفرضت الرسوم الجمركية بنسبة 101 في المئة عندما كان سعر القمح المستورد 1300 درهم (158.2 دولار) للطن شاملا تكاليف الشحن.

تركيا تسعى لانتاج حديد وصلب بمليار دولار سنويا

■ انقرة ـ قدس برس: توقع المدير العام لمصانع الحديد والصلب التركية طانجو أركون ارتفاع مبيعات بلاده من هذه المادة الى نحو مليار دولار مع نهاية العام الجاري.

واشار اركون الى التوسعات الضخمة التي تقوم به شركته في خطوطها الانتاجية وادخال العديد من التحديثات في أساليب العمل والانتاج، موضحا انه تم اتفاق ما قيمته 136 مليون خلال العام ونصف العام الماضي في هذا الاتجاه، كما ان هناك مشاريع توسيعية وتطويرية اضافية جارية على قدم وساق.

ونتيجة لهذا التطوير فقد ارتفع انتاج مصانع الحديد والصلب التركية من 2.5 مليون طن إلى 2.8 مليون طن مؤخرا، موضحا ان هدف شركته للعام الجاري هو رفع كمية التصدير الى 400 ألف طن من الحديد.

اجتماع وزراء الاقتصاد العرب غدا بالقاهرة

■ القاهرة ـ قدس برس: تبدأ في القاهرة غدا الاربعاء اجتماعات وزراء الاقتصاد والتجارة العرب في دورة انعقاد المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي الثانية والستين وذلك بمقر الجامعة العربية بالقاهرة.

وصرح عبدالرحمن السحيباني الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية بالجامعة بأن وزراء الاقتصاد العرب سيناقشون عدة مواضيع وتقارير منها مشروع لانشاء شبكة المعلومات الاستثمارية العربية، وتقرير حول مناخ الاستثمار في الدول العربية، واقتراح بانشاء معهد عربي للسياحة. كما سيبحثون تقريرا للمنظمة العربية للتنمية الزراعية حول أوضاع الامن الغذائي في الوطن العربي ومعايير قبول المراقبين في المجلس الاقتصادي والاجتماعي، اضافة الى مناقشة تطورات تنفيذ منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى.

الازمة المالية لا تمنع رجال الاعمال الروس من السفر الى دبي لتعلم اللغة الانكليزية

■ دبي ـ «القدس العربي»: على الرغم من الازمة الاقتصادية والسياسية الطاحنة التي تعصف بروسيا هذه الايام تشهد دبي توافد مجموعات من رجال الاعمال والسياح الروس الذين يقصدونها للالتحاق بالدورات المكثفة للغة الانكليزية التي تقيمها مراكز تعليم اللغة الانكليزية بالامارة.

وقال ماثيو لوبنغاير مدير مركز تعليم اللغة الانكليزية (اي ال اس) في دبي ان المفاوضات بين المركز ومكاتب السياحة والسفر تجري على قدم وساق لجلب المزيد من المجموعات من روسيا لهذا الغرض.

واضاف قائلا «على الرغم من الاحداث الاخيرة في روسيا، لا تزال طلبات الالتحاق بالمركز تنهال بكثافة. ونحن من جانبنا ننظر بجدية الى هذه السوق خاصة وان الروس ادركوا مدى اهمية الانكليزية كلغة للتجارة العالمية وبالتالي ضرورة التمكن منها لتعزيز مصالحهم التجارية».

واضاف ان العديد من الافراد الروس التحقوا بالمركز فيما يتم السعي حاليا لجلب المجموعات متوقعا التوقيع على العقود خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

يشار الى ان مراكز (اي ال اس) تدير 9 مراكز في الشرق الاوسط ثلاثة منها توجد في الامارات في ابوظبي ودبي والعين.

ايرباص ترفع اسعار طائراتها 3%

■ باريس ـ رويترز: صرح مسؤول كبير في شركة ايرباص للطائرات في حديث صحافي بأن الشركة رفعت أسعار طائراتها بنسبة ثلاثة في المئة.

وقال نويل فورجيرد عضو مجلس الادارة المنتدب بشركة ايرباص الاوروبية في تصريحات لصحيفة «لوموند» الفرنسية ان هذه الزيادة لن تضر بالمبيعات لعلو مستوى طائرات الايرباص وخدماتها. ونقلت الصحيفة عنه قوله «اود ان ابرز ما يميز ايرباص عن منافستها بوينغ. انه نوعية المنتج متمثلة في التفوق التكنولوجي للطائرات وتسليم الطلبيات في موعدها وتقديم خدمة أفضل لما بعد البيع للعملاء».

واضاف «وبفضل كل هذا يمكننا اعطاء عملائنا ميزة تنافسية بينما نحتفظ لانفسنا باسعار مناسبة.. وهي اسعار اعلى من اسعار منافسينا. ومن ثم اعلنا زيادة بنسبة ثلاثة في المئة في اسعارنا».

البحرين بعد 23 عاما من تعليق الحياة النيابية:

الابتعاد عن الحل الأمني والاستقواء بالأطراف الدولية والعودة للدستور حلول تحفظ وجه السلطة

عبدالرحمن محمد النعيمي *

بعد 23 عاما من اقدام امير البحرين على حل المجلس الوطني وتعليق الدستور، في السادس والعشرين من آب (اغسطس) 1975، لا تزال جملة من الاسئلة الكبيرة تخيم على سماء البحرين عن بينها: كيف ترى السلطة الحاكمة مستقبل البلاد السياسي وهل باتت الظروف ناضجة في الوقت الحاضر لاعادة الحياة البرلمانية ام ان الشعب لا يزال قاصرا عن المشاركة السياسية؟

في البدء يمكن القول بان العلاقة بين السلطة الحاكمة والشعب في البحرين، ليست علاقة متينة على غرار العلاقة بين الاسرة الحاكمة البريطانية والشعب البريطاني، وليست علاقة طبيعية عادية كالعلاقة بين الاسر الحاكمة والشعب في غالبية دول الخليج، وليست علاقة تناحرية صراعية بحيث يريد الطرف الشعبي الغاء السلطة الحاكمة من المعادلة السياسية واستبدالها بنظام جمهوري (ديمقراطي اسلامي)، ويمكن القول بانها علاقة نزاع حاد مستمر منذ عقود، ان لم يكن منذ ان وطأت اقدام محمد الفاتح ارض البحرين في نهايات القرن الثامن عشر وللوقت الحاضر.

ولان الوضع بهذا التعقيد، ولان الاسرة الحاكمة ـ شأن السلطات الحاكمة الخليجية الاخرى ـ تتصور بأن الارض ومن عليها وما تحتها ملك لها ـ فانها لا تريد تغيير وضعها السياسي والاقتصادي ومكانتها في المجتمع في الوقت الذي تعصف بها المتغيرات في الداخل والخارج، وتطالبها بادخال اصلاحات كبيرة في طريقة ادارتها لشؤون البلاد.

ولانها تريد المحافظة على الاوضاع السياسية الراهنة، فقد اقدمت على اتباع سياسات متناقضة في الداخل والخارج، سياسيا واقتصاديا، لابقاء الشعب تحت الهيمنة المطلقة، وعدم تقديم تنازلات سياسية له، في الوقت الذي تريد ان تقدم نفسها مواكبا للمتغيرات في العصر، في مختلف الميادين، وتلبي رغبات ومصالح الدول الكبرى في عالمنا.

فعلى الصعيد الداخلي، كان التوجه هو تشديد القبضة الحديدية على الشعب، وتعميم السيطرة الشمولية على كافة النشاطات السياسية والثقافية والاجتماعية من خلال توسيع جهاز الامن السياسي، واصدار سلسلة من القوانين التعسفية ابرزها قانون الجمعيات الذي يضع جميع الاندية وجمعيات النفع العام تحت سيطرة وزارة العمل ووزارة الداخلية!

وتحرم الحكومة اي نشاط سياسي للمواطنين، سواء الاحزاب السياسية او التجمعات التي قد تستخدم لاغراض سياسية، ولم تتردد عن اغلاق المساجد والمآتم، ومنع خطباء المساجد من ممارسة الشعارات الدينية اذا بدر منهم من القول او الفعل ما قد يسيء (حسب فهم وزير الداخلية) الى امن الدولة، كما جرى مع الشيخ الدكتور عبد اللطيف المحمود، والعشرات من ائمة المساجد الشيعة.

كما تحرم الحكومة كل نشاط نقابي مستقل عن اراداتها، ورسمت سكة محددة للعمل العمالي ممثلة في اللجان المشتركة بين ارباب العمل والعمال ثم اللجنة العامة لعمال البحرين، ووضعت عليها من القيود ما جعلها عاجزة، ليس فقط عن الدفاع عن مصالح العمال، وانما ايضا حضور اي فعالية عمالية في الخارج، بحجة ان العناصر العمالية تستثمر هذه الفعاليات للتنديد بالانتهاكات الخطيرة والمتواصلة للحقوق العمالية، كما تمارس نفوذا واسعا وضغطا مباشرا لمنع بعض العمال من الترشيح لمثل هذه اللجان، وترفض السماح باقامة اي شكل من هذه الاشكال العديمة الصلاحية في القطاعين الحكومي او الاهلي، ويقتصر عمل اللجان على بعض الشركات والقطاعات المختلطة.

وتمارس اشرافا مباشرا على الصحافة، بل لم تتردد عن تعيين رئيس تحرير جريدة «اخبار الخليج» رغم انها ليست تابعة للدولة، وتطرد المراسلين الاجانب اذا نشروا اخبارا لا تعجبها، وتضع في السجون الصحافيين والكتاب اذا غضبت عليهم، ولا تتردد عن وضع سياسات اعلامية محددة على جميع الصحافيين الالتزام بها في التعامل مع الاحداث والاوضاع الخطيرة التي تعيشها البلاد، بحيث تحولت الصحافة الى تابع للسلطة التنفيذية وليس سلطة رابعة مستقلة.

اما القضاء فحدث ولا حرج، فبالاضافة الى التدخل الفظ في شؤون القضاء، واملاء الاحكام التعسفية المسبقة بحق المعتقلين، واصدار القوانين التعسفية التي حولت البلاد الى معتقل كبير، فانها لا تتردد عن اعتقال المواطن الذي تبرئه المحكمة، تحت طائلة قانون امن الدولة، كما ترفض الانصياع للاحكام التي تصدرها المحاكم حول الجنسية وامتلاك جواز السفر بالنسبة للسياسيين او البدون واولادهم معتبرة ان هذه قضية سيادية لا يحق للقضاء ان يتدخل فيها، وتتجاهل اي حكم قضائي اذا كان مخالفا لمشيئتها في هذا الشأن، وهناك اكثر من مئة قضية حول جوازات السفر ترفض الداخلية تنفيذ قرارات المحكمة بهذا الشأن، واخر مسلسل التدخل في شؤون القضاة والمحامين هو حل الهيئة الادارية لجمعية المحامين قبل الانتخابات بايام قليلة وتعيين هيئة ادارية جديدة مؤقتة، رفضتها الغالبية الساحقة من المحامين. وتصر الحكومة على استمرار الوضع الشاذ في جمعية المحامين، وتؤجل البت في الدعوى المقامة ضد قرار الحل، شهرا بعد شهر.

ومنذ حل المجلس النيابي وتطبيق مرسوم قانون امن الدولة، فقد اعطت اجهزة الامن نفسها صلاحيات مطلقة في انتزاع وتلفيق الاعترافات من المعتقلين، ولم تتردد عن التعذيب حتى الموت بحق المعتقلين والقائمة طويلة، بدءا من الشهيد محمد بونفور (عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية في البحرين) الذي فجرت المخابرات البيت الذي اقام فيه اثر هروبه من سيارة المخابرات عام 1972، وانتهاء بالشهيد نوح خليل ال نوح في مطلع هذا الشهر، حيث سلمت الاجهزة الامنية جثته بعد ثلاثة ايام من اعتقاله، مرورا بالشاعر التقدمي سعيد العويناتي، والطبيب هاشم العلوي وقافلة تزيد عن خمسين شهيدا خلال ربع قرن شملت الديمقراطيين والقوميين والاسلاميين على حد سواء.

ولم يمر على البحرين يوما منذ الاستقلال (ومنذ 1956) وللوقت الحاضر، لم يكن لديها سجناء سياسيون او معتقلون سياسيون، وبشكل دائم كان هناك مبعدون (من جزيرة سنت هيلانة في المحيط الاطلسي حيث ابعد زعماء هيئة الاتحاد الوطني الثلاثة عام 1957 الى المئات الموزعين بين الدول العربية والاجنبية في الوقت الحاضر).

لقد ازدادت هذه الصورة قتامة في السنوات الاخيرة، فمع تصاعد الحركة الشعبية المطالبة بالمشاركة السياسية، وارتفاع المزيد من الاصوات المطالبة بانهاء الاوضاع الشاذة والعودة الى دستور البلاد والحياة النيابية، كانت الاسرة الحاكمة توغل في الطريق الامني، وتتخبط يمنة ويسرة في الرد على الاحتجاجات الشعبية، وتتفنن في ذبح الوحدة الوطنية عبر التمييز باشكاله بين المواطنين، واخر ابداعاتها جلب الالاف من الاخوة العرب من سورية والاردن واليمن على اسس مذهبية وتجنيسهم وتشغيلهم في اجهزة الامن لمواجهة الشعب، في الوقت الذي ترفض الاعتراف بحق المواطنة للالاف من المواطنين البدون، ولا تتردد عن تقديم نفسها ضحية مؤامرة اصولية دولية!

تحسين الصورة في الخارج

تهتم السلطات الحاكمة الخليجية، بسمعتها الخارجية، خاصة في العقود الاخيرة التي اعقبت الارتفاع الكبير لاسعار النفط في السبعينات، واقامت الكثير من المؤسسات الاعلامية، وجندت كثرة من الاقلام لتحسين الصورة السيئة التي يملكها المواطنون في الغرب عن الانظمة الخليجية على انها انظمة عفا عليها الزمن، اوتوقراطية مستبدة، تسيطر عليها عقلية القرون الوسطى، لا حكم للقانون فيها، ولا توجد فيها دساتير، وتفتقر الى اي شكل من اشكال التمثيل والمشاركة الشعبية، ولا توجد بها احزاب سياسية او نقابات عمالية، وتمتهن فيها كرامة المواطن وغيره من العمال والمستخدمين الاجانب، وتبذر الاسر الحاكمة الاموال فيها يمنة ويسرة، وتقتني اخر صرعات الاسلحة والبضائع الاستهلاكية، وعندما تواجهها الاخطار تستعين بالغرب ليرد عنها الخطر!

ارادت الانظمة الخليجية تغيير هذه الصورة من خلال المؤسسات الاعلامية والفضائيات، ومن خلال المعارض (الرياض اليوم، البحرين اليوم.. الخ) للتدليل على ان تغييرات كبيرات قد جرت في هذه البلدان وانها ليست بالصورة التي تصورها بعض الاجهزة المضادة لها.

والانظمة الخليجية تقدم نفسها على انها قد أحدثت الكثير من الاصلاحات الاقتصادية والمعيشية في حياة المواطنين بدرجة تحسدها الكثير من الدول، وهذا صحيح والفضل يعود الى الايرادات النفطية الكبيرة التي من الله على المنطقة بها من جهة، والى تدفق الشركات الاجنبية التي تريد نهب هذه العائدات مرة اخرى وحاجتها الى بنية اقتصادية واجتماعية وادارية تمكنها من العمل بشروط افضل من السابق، اضافة الى ما يفرضه التطور من تعديلات، والتطور الذي حصل لدى الناس سواء في الاسر الحاكمة او غيرها، وسعيهم المستمر لادخال المزيد من الاصلاحات الاقتصادية والسياسية، وبالتالي فاننا نعترف بان هناك طفرة كبيرة في منطقة الخليج فيما يتعلق بالاوضاع الاقتصادية والادارية والاجتماعية والثقافية وكثرة من منحى الحياة، بل ان التقدم في بعضها يسبق بعض الدول العربية والاجنبية العريقة في التطور، وتفتقر هذه الدول الى الكثير من سلبيات بعض الانظمة العربية التقدمية منها او الرجعية، بحكم حداثة الاجهزة الادارية او التأثير الغربي الكبير عليها، او ما تتطلبه الشركات الغربية من سرعة في انجاز المعاملات وسواها.

وهذا ما حرصت السلطة الحاكمة في البحرين على الاستفادة منه خلال الازمة الاخيرة.

ففي مواجهة الحركة الدستورية التي تتقدمها الحركة الاسلامية الشيعية، حققت الحكومة طفرة في ابراز عدد من الرموز الوطنية والتقدمية المعروفة في الفترة السابقة هذه الرموز التي سقطت بسرعة كبيرة والتحقت بالنظام متوهمة انها فرصتها الذهبية. وفي لقاء قريب مع احدى الشخصيات الليبرالية العريقة في البحرين، قال لي: عجيب امركم ايها اليساريون، من اقصى اليسار الى اقصى اليمين ويتنازع اصحابكم على ابواب السلطة بشكل لم نشهد له مثيلا، واطناب ومدح جعل الكثير يتساءل عن اسباب هذا الالتحاق، رغم ان مثل هذه الشخصيات لا تحتاج الى مثل هذا التزلف وهذا النفاق! وسعت الحكومة الى عقد كثرة من المؤتمرات ذات الطابع الاعلامي دعت اليها الكثير من الرموز العربية والعالمية، وقدمت نفسها مضادة للارهاب ومع كافة الدول العالمية لاستئصال الارهاب من المجتمع، وفي المقدمة منها الولايات المتحدة الامريكية، واوحت الى كافة الدول بان ما يجري في البحرين ارهاب وليس عملا سياسيا يستهدف تحقيق مطالب مشروعة، وانه موجه من الخارج، سواء من تلك القوى التي تناصب الغرب العداء او من الدول الراديكالية في المنطقة وخاصة ايران، وان هذه الحكومة تريد تحديث البلاد في الوقت الذي يريد الاخرون ان يكونوا جزءا من منطقة متخلفة! وتقدم عددا من الرموز الثقافية الموجودة في البلاد (القومية والشيوعية سابقا) التي ارتضت ان تسبح بحمد السلطة للتأكيد بان المعركة هي معركة جميع من يريد تحديث البحرين في مواجهة من يريد تحجير البلاد! وان كافة الدعوات الدستورية في الوقت الحاضر لن تخدم تقدم البحرين، بل تخدم الحركة الاسلامية التي ستسيطر على المجلس المنتخب وتضع البلاد في اشكالية كبيرة، وبالتالي فان طريق الشورى والتعيين هو الملاذ الوحيد ليس فقط للاسرة الحاكمة وانما لكثرة من الديمقراطيين والليبراليين الذين يرتعبون من مصير اشبه بالجزائر اذا وصل الاسلاميون الى سدة السلطة التشريعية!

لا يقتصر الامر على الدعاية لسياسة الانفتاح الاجتماعي والتسهيلات الكثيرة التي تقدمها حكومة البحرين للدول الغربية، وانما يمتد الى تلبية كافة رغبات الدول الغربية في موضع الامن والعسكرة، وخاصة الولايات المتحدة. فالبحرين، التي تريد ان تقف واشنطن الى جانبها في صراعها ضد الحركة الدستورية، تقدم لها كافة التسهيلات التي ترفض بقية الدول الخليجية تقديمها لها، من مركز القيادة للاسطول الخامس العامل في منطقة الخليج والمحيط الهندي، الى مركز لفرق التفتيش الدولية العاملة في العراق، الى مركز للمخابرات المركزية الامريكية، الى تسهيلات عبر عنها الامريكان بان جنودهم لا يحصلون عليها الا في بلادهم والبحرين! واذا كان ثمن الموقف الامريكي هو تقديم كل ما يطلبه الامريكان من تسهيلات، لقاء سكوتهم عن الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان، واعتبار ان الاضطرابات في البحرين مصدرها ازمة اقتصادية وتدخل خارجي، فان العمل مع الدول الغربية لا يقتصر على التلويح بالتسهيلات والامتيازات وانما العمل ـ عبر بعض المؤسسات الاعلامية التابعة للسعودية او الكويت ـ لرشوة مؤسسات وشخصيات ذات نفوذ في المجتمع والدولة، اضافة الى حشد الامكانيات الخليجية للوقوف في وجه من يريد التطاول على الحكم وممارسته الخطيرة في البلاد.

وتركز حكومة البحرين في الوقت الحاضر على المنظمة الدولية ولجانها المعنية بحقوق الانسان، وخاصة اجتماعات لجنة حقوق الانسان التابعة للجنة الاقتصادية للامم المتحدة، واجتماعاتها الدورية في جنيف، فعلى صعيد ممثلي الدول، ارادت ان تضمن موقف الولايات المتحدة وبريطانيا اضافة الى عدد من الدول التي لا تريد تهديد مصالحها في الخليج اكراما للمعارضة البحرينية خاصة وان الدول الخليجية تتصرف على انها كتلة واحدة تساندها مصر، وتنطلق ـ موقف حق يراد به باطل ـ من ان الشؤون العربية لا يجب عرضها على المؤسسات الدولية وعلينا ان نحل مشاكلنا في البيت العربي، دون ان تكلف هذه الدول نفسها عناء اسداء النصح لحكومة البحرين بالدخول في حوار مع لجنة العريضة، بل لا تتردد عن اعتقال المواطنين البحرينيين في بلادنا، كالكويت، وتعذيبهم وتقديمهم للمحاكمة، تمهيدا لتسليمهم للبحرين. كما ان هذه الانظمة تتضامن فيما بينها في الخارج والداخل، وبالتالي فليس مسموحا للمعارضة البحرينية ان تنشر في الصحافة العربية في مصر او الاردن ما يمكن ان يفهم بانه اساءة للبحرين! في الوقت الذي تقدم هذه الانظمة كل اشكال الدعم المالي والسياسي والاعلامي لحكومة البحرين.

وفي مواجهة حملات المعارضة، فان حكومة البحرين تقدم نفسها من جهة مواكبة للعصر، ومن جهة متمسكة بالعادات والتقاليد التي يصعب الخروج عنها. انها توقع على كثرة من الاتفاقيات المتعلقة بحقوق الطفل والمرأة والضمانات الاجتماعية والاقتصادية وسواها، ولكنها ترفض الاقرار بضرورة الحياة البرلمانية وتصر على ان الشورى ومجلس الشورى هي الصيغة الملائمة لمنطقة الخليج، والبحرين جزءا منها، مرددة الاطروحات السعودية، وبالتالي ترفض دعوات الاصلاح السياسي والمشاركة الشعبية، وتجند كثرة من الشخصيات الاوروبية لهذا الغرض الى الدرجة التي اقنعت مسؤولين بريطانيين كانوا مناصرين لعودة البرلمان البحريني بان الشورى هي الديمقراطية الخليجية وان البرلمان نمط غريب لا يصلح لدول الخليج.

الا ان المازق الذي وقعت فيه الحكومة في الفترة الاخيرة كان كبيرا الى الدرجة التي اجبرها على ارسال وفد كبير الى جنيف للدخول في مساومات ومفاوضات مضنية مع لجنة الخبراء لتحاشي صدور قرار ادانة علني لانتهاكاتها الخطيرة لحقوق الانسان وتماديها في القمع والتعذيب والقتل والابعاد.

فقد تصورت الحكومة بان الانتصارات التي حققتها على المعارضة في لجم وانهاك حركة الاحتجاجات الشعبية في الداخل، ونجاحها في عقد سلسلة من المؤتمرات والفعاليات الدعاوية في البحرين، ونجاحها في الاجتماع السابق للجنة حقوق الانسان في جنيف الذي لم يصدر عنه قرار ادانة او احالة الى القائمة السوداء، سيستمر في هذه الاجتماعات خاصة وانها ضامنة لموقف الدول الخليجية والعربية، وعدد من الدول الامريكية والاوروبية والاسيوية، الا انها ارتكبت خطأين قاتلين لم يكن بالامكان تمريرهما في اجتماع جنيف هذا الشهر، الاول: قرار حل الهيئة الادارية لجمعية المحامين البحرينية، والثاني اغتيال احد المعتقلين تحت التعذيب بعد ثلاثة ايام من اعتقاله رغم موافقتها على العهد الدولي لمناهضة التعذيب.

ولكي لا يصدر قرار دولي ضدها من هذه اللجنة، فقد ارسلت الحكومة وكيل وزارة الخارجية السيد غازي القصيبي، الذي تعهد بعد ثلاثة ايام من المفاوضات والمساومات المطولة مع اللجنة، بان حكومته ستسحب تحفظها على البند العشرين من العهد الدولي لمناهضة التعذيب، وستقدم دعوة لرئيس اللجنة لزيارة البحرين للاطلاع على اوضاع السجون والمعتقلات.

ووكيل الوزارة يتصور بانه سيكون شاطرا على غرار وزير العمل الذي تعهد في مؤتمر منظمة العمل العربية في القاهرة (نيسان (ابريل) 1997) بانه سيستقبل وفدا من الامانة العامة لاتحاد العمال العرب وسيناقش معهم كافة القضايا النقابية والعمالية التي طرحها اتحاد العمال شريطة سحب الشكوى المقدمة من الاتحاد ضد حكومة البحرين. ونجح الوزير في سحب الشكوى كما نجح في افشال مهمة وفد الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب لان حكومة البحرين قد اقنعت الامين العام لاتحاد العمال العرب ان يقف الى جانبها ضد الارادة العمالية البحرينية والعربية، ويكون مدافعا عن موقف حكومة البحرين في وجه الاحتجاجات العمالية! وبالتالي تم تهريب الازمة العمالية سنة اخرى، ولكنها لم تتمكن من اسقاط الحق العمالي البحريني عربيا او دوليا بفضل المتابعة والمثابرة العمالية البحرينية والعربية والدولية حيث انضافت اصوات كثيرة الى اتحاد عمال البحرين في نضاله من اجل الحريات النقابية.

في الذكرى الثالثة والعشرين لحل المجلس الوطني وتعليق الدستور، من الاجدر على عقلاء السلطة الحاكمة التبصر في الوضع الذي تعيشه البلاد، والسمعة التي اوصلتها سياسة التنكر لمطالب الشعبية في الداخل والخارج، وبالتالي ضرورة الابتعاد عن الحل الامني، وضرورة الابتعاد عن الاستقواء بالاطراف الدولية، وبالتالي ليس هناك سوى الشعب وممثليه في لجنة العريضة الشعبية، الذين تمسكوا بحق شعبهم في الحياة الحرة الكريمة والمشاركة السياسية في امور بلاده، ورفضوا اللجوء الى العنف، او الرد على العنف البشع الذي مارسه الجلادون والمرتزقة.

الطريق واضح: العودة الى الدستور والاعتراف بالخطأ فضيلة، والدخول في حوار مع لجنة العريضة للوصول الى حلول وسط للمشكلات الكبيرة التي تعاني منها البلاد.

وبدون التراجع والاعتراف بالخطأ فقد تجد السلطة الحاكمة انها في طريق مسدود، وان الخيارات تضيق يوما بعد يوم ليس فقط امامها، وانما امام كل من يريد الخير للبحرين، ويريد الوصول سريعا الى حلول تحفظ ماء وجه جميع الاطراف المتصارعة.

* كاتب وسياسي من البحرين يقيم في سورية

بريد القدس العربي

سيرلانكا وفلسطين

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اود وبايجاز ان اسجل هنا انطباعاتي عن معرض برشلونة 1998، حيث كنت هناك.. والحق يقال.. لقد خصصت مساحة كبيرة لهذا المعرض، فنظم بشكل يلفت النظر، من حيث الترتيب والعروض الفنية المستمرة طيلة اليوم تقريبا.

اقول: لم يكن للزائر العربي تواجد يذكر وكان العرب ليسوا على علم بهذا الحدث الذي نال من الدعاية ما فيه الكفاية.. لقد قمت وزوجتي بزيارة بعض الاجنحة العربية، اجنحة متواضعة.. واشياء مكررة لا جديد فيها، ناهيك عن غياب الكثير من الدول العربية بالمشاركة الفعلية في هذا المعرض.

في الجناح السعودي.. قالوا لنا: انهم لم يشاهدوا عربيا واحدا، وكذلك في جناح الامارات العربية المتحدة، اما جناح الكويت «دولة الرفاه» فهو عبارة عن قاعة صغيرة مغلقة، بل مغطاة باللون الاسود لا شيء فيها سوى بعض اواني قديمة هربت الى الكويت من جنوب العراق.. وبالاخص من مدينتي البصرة والزبير العراقيتين، ومعروضات اخرى مكررة تماما، ولا تثير الانتباه والقاعة شبه معتمة، ولا يوجد من بين ادارة الجناح عربي واحد فكلهم من الاجانب.

اما اجنحة دول المغرب العربي.. ورغم المساحات الكبيرة المخصصة لها.. فلم يحشد لها من الدعاية ما فيه الكفاية ولم يكن للنشاطات الاجنبية الاخرى شيء يذكر، كما هو الحال بالنسبة لاجنحة العالم الثالث الاخرى، حيث وعلى سبيل المثال: الجناح السيرلانكي، ورغم صغر هذا البلد وانشغاله بحرب اهلية امتدت طويلا، ترى انه مكتظ تماما، حيث الوجبات الشعبية، يصحبها شراب شعبي، وللموسيقى صدح عال يجذب الزائر من مسافة طويلة دون شك، وهذا متواجد في اغلب الاجنحة باستثناء الاجنحة العربية.. فهي خاملة تماما.. خمول قطع الانتيك التي لم تعد انتيكا منذ زمن طويل، فقد امتلأت بها عيون الغرب، فهي تكرر في كل عرض.. وكأنه لا شيء عداها.

الجناح العربي الوحيد.. الذي ادهشنا تنظيمه وروحية العاملين فيه فهو جناح فلسطين «بيت لحم» ورغم صغر المساحة المخصصة فقد تظم بشكل يثير الاعجاب ويستحق الثناء، لقد كان لتاريخ فلسطين العربية.. وبكل جوانبه الثقافية والانسانية والحضارية وللثورة الفلسطينية وبكل ابعادها تواجد هناك.. وقد ادرك رواد للمعرض ذلك فهرعوا نحو هذه القاعة التي تبدو اشبه بعروس في موكب مزدحم، فالاقدام تسابق بعضها والعيون منشدة نحو هذا الزائر الانيق والمعبر عن زهو التاريخ وروح حضارة الشرق.

وحالما تدلف الجناح تستقبلك كلمات الترحاب مصحوبة بتلك الابتسامات الصادقة وتلك العيون التي تبدو سماوات اخرى.. لا تعرف غير الاشعاع والصفاء.

ثلة من الشباب العريق والمتحمس تبعث في نفسك الدفء والصدق معا.

وحالما علموا بانني عربي هرعوا كلهم نحوي، هذا يقدم هدية وهذا يدعوك لان تشرب معه شيئا وهذا يصر على ان يلتقط صورة تذكارية معك.. وكأنك نزلت عليهم من السماء، هؤلاء الناس، بل الاهل الذين عاشوا تحت الاحتلال الصهيوني ومنذ عام 1967م لم يتغيروا ولم تضعف العزيمة فيهم، بل ظلوا كما هم، اقوياء، واثقون بالنفس تملأهم العزيمة والصدق، قالوا انهم لم يشاهدوا عربيا واحدا زار جناحهم من قبل فواحسرتاه على سائح عربي.. لا يعرف من الدنيا سوى الاماكن التي ينفق فيها الدولار بسخاء، ويملأ جيوب السماسرة برائحة البترول.. والسنتهم بالاستهزاء واللعنة معا.

مهدي الناصري

شاعر وكاتب من العراق يقيم في امستردام

الأمريكيون يكتبون بماء الذهب!

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قبل أيام وعلى شاشة إحدى القنوات الفضائية جلس الداعية الدكتور السوري في الفقه الإسلامي الشيخ أحمد بدرالدين حسون يناقش رجل الدين المغربي محمد بن محمد الفزازي في موضوع طرحته المحطة الفضائية (أي إسلام نريد؟). لاحظت أن الشيخ حسون هو نقيض في التفسير والرؤية للشيخ الفزازي الذي استفز أعصاب الكثيرين من المشاهدين من مسلمين ومسيحيين وأولهم الشيخ الدكتور أحمد حسون!

كان الفزازي يحاول أن يسحب البساط من تحت كل خلق الأرض من يهود، نصارى، بوذيين، هندوس، علمانيين... الخ ليضعه تحت المسلمين أمثاله وليس أمثال الدكتور حسون!

لاحظت وأنا استمع إليهما بأن حربا نقاشية نشبت بينهما على التفسير والآراء، وأن الفزازي هو فعلا من يشجع على الإرهاب الإسلامي بقوله: (علينا أن نحارب ونقتل كل من لا يدخل ديننا!) ويستشهد بذلك بآيات قرآنية يفسرها على هواه (كما قال الدكتور حسون!). بينما كان الدكتور حسون مناقشا متفتحا سمحا خلقا يعطي كل ذي حق حقه وخصوصا عندما قال: القرآن علم لغة الحوار، فالصحابة والأئمة اختلفوا في الآراء والحوار، وكم قتل من قتل، وكفر من كفر بالشبهة فقط، كل من يعيش في وطني مواطن وله الحق، وبيني وبينه حوار، عاش النصراني واليهودي في بلدي آمنا مطمئنا.

عندما رأى عمر رضي الله عنه يهوديا هرما وقد وضع جزيته في الميزان، قال: لما تأخذون منه؟

فقالوا: إنها الجزية؟!!. فقال: أخذتم منه في شبابه، وكان قادرا على العطاء أما الآن. عندما دخل خالد بن الوليد حمص وأخذ الجزية من النصارى ثم قرر الخروج رد الجزية إليهم لكنهم أعادوها إليه وقالوا: نحن لن نرضى إلا بحكمكم.

هل تعلم (الكلام للدكتور حسون موجه إلى الشيخ الفزازي) أن النصارى كانوا في الجيش الإسلامي مع صلاح الدين يحاربون معه ضد الصليبيين. فتصور. نصارى وقفوا ضد نصارى (هنا قاطعه الفزازي قائلا: كلامك هذا يجعل الأمريكيين مستعدون لكتابته بماء الذهب! أجاب الدكتور: يكتبونه بماء الذهب إذا نصروا الحرية.)

انا ليس عندي عصمة لابن كثير مثلا. العصمة عندي للنبي (ص) وللنص القرآني فقط. وأما من قال ما قال فلي الحق أن أرد عليه. فقد قال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه: (لا قدسية في هذه الحوارات. وقدسية النص عندنا كنص). فالقرطبي وابن كثير. قالوا قضايا في كتبهم. (والكلام لازال للدكتور حسون) لو جئنا لنطبقها في الساحة العلمية اليوم لفوجئنا فيها. فحين يقول القرطبي في كتابه: (والأرض بعد ذلك دحاها. أي هي كرة موضوعة على قرن ثور. إذا أراد الثور أن يحركها. الخ) لبعض الأقوال عشرون تفسيرا.

بدل أن يكون الحوار بين المسلم وأخيه المسلم. قتل المسلم أخاه في المسجد وهو يصلي بجانبه!

انا الآن أتحدث في مسألة الحوار. أنا أريد الحوار. (وهنا تدخل الشيخ الفزازي. قائلا: أخشى أن ينقلب الحوار إلى خوار.

ـ لا داعي لهذه الألفاظ. إمام المسجد يجب أن يكون لفظه مؤدباً. كلمة خوار لا تخرج من إنسان. منذ اللحظة الأولى أقول سأحاورك بالإسلام الهادئ.

ـ الله أكبر. كلمة خوار استعملها الله في القرآن.

ـ أنت تعرف لمن وجهها. لقد وجهها الله لحيوان. وليس لإنسان!)

يضيف الدكتور حسون:

المذاهب الإسلامية التي اعتمدت على الحوار هي التي بقيت. والمذاهب التي اعتمدت على الجدال والقهر والسيف هي التي فنت. فكل مذهب حمل الناس فيه على القهر تركوه وملوه. وكل فكر قام على الحوار بقي واعتنى. والإمام الحنفي رحمه الله قال: علمنا هذا رأي فمن جاء بخير منه قبلناه.

(هنا قاطعه الشيخ الفزازي ليعود إلى أخذ الجزية من النصارى. فقال له الدكتور حسون:

أين نحن. وأنت ذهبت إلى أين؟!!. أنت تريد أن تجعل من البلاد العربية الآن بلادا تتصادم!. القرآن علمني الحوار. وعلمني أن لا أقف عند زاوية وأغلق الزاوية الأخرى!)

سيدي الكريم. القرآن ليس لك. القرآن للأمة. أما أن تحوله لصالحك فهذا لا يجوز.

وفي نهاية كلمته. قال الدكتور حسون: نحن نريد إسلاما يبني ولا يهدم. يجمع ولا يفرق. يوحد ولا يمزق. نريد إسلاما يعطي حرية.

نريد إسلاما يحترم العقل البشري والسمو الروحي.

نريد إسلاما يسمو بنا علميا كما سمت بغداد في ساحاتها.

وأختم قولي بـ:

فكم بين حذاق الجدال تنازع. ومابين عشاق الجمال تنازع.

والإسلام أوله جمال وحوار. وأوسطه جمال وحوار.

ومن هنا أقولها لكل الدنيا. ولكل أقطار العالم: إسلامنا لا يخيفكم. إسلامنا هادئ، إسلامنا محاور لا يعتدي إلا إذا اعتدي عليه. وهذه رسالتي أبعثها من بلاد الشام الطيبة.

كان الشيخ الفزازي. يقاطعه دوما مستشهدا بآيات قرآنية ويقول مثلا:

بل أعدوا لهم ما استطعتم من قوة.

والقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة.

هذا وأنا كمسيحي. أحيي فكر الأسلام في الدكتور حسون وليعلم القارئ الكريم أن أمثال الشيخ الفزازي يزرعون القتل والإرهاب بين خلق الله من كافة الأديان وفي كافة الدول حتى في دياناتهم هم أيضا.

جان حنا

فيينا

انا المواطن عربي اتخيل ولا ادعي:

ما العمل ليسترد الشارع العربي قدرته على المبادرة عند الخطر الخارجي لمنع العدوان؟

د. عز الدين دياب *

بداية يحق لي انا المواطن عربي ان اتخيل، علما ان نمو هذا الحق وصعوده داخل جهازي النفسي تزامن على وجه الدقة مع اتساع رقعة الاستبداد في الوطن العربي، وتنوع اجهزة الامن وتكاثر سلطاتها، واصبح الانسان العربي هدفا يوميا لتلك الاجهزة، لانه حسب ظنها يهدد امنها وقطريتها وتبعيتها للخارج، بل تعتبره المقياس في معرفة صدقها وكذبها في الشعارات والاهداف التي تعلنها للجماهير.

لا اتجمل لاحد اذا قلت ان عملية التخيل التي يقوم بها جهازي النفسي اصبحت الالية الرئيسة في بناء المشاهد النفسية التي احل فيها مشكلات الوطن العربي التي استعصت على الانظمة العربية، واشعر لثوان عدة بالراحة النفسية وانا احلم بمحاسبة لهذا المسؤول او ذاك من قبل المنظمات والمؤسسات التي يقيمها الشعب العربي حقيقة وحل مشكلات المواطن العربي بروح المساواة.

واعرض لكم نماذج من التخيل، فقد اسست صحيفة قومية في بقعة من بقاع الوطن العربي وكان هاجسها معالجة التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه الامة العربية، والبحث الدؤوب في اشكالية هذه التحديات وخاصة الصعوبات التي تعترض الوحدة العربية وشروطها في الحرية والعدالة الاجتماعية والنهضة الحضارية وتنظير التنوع الوطني واهميته في اغناء الوحدة العربية ذات المستويات المتعددة لان التنوع احد شروط التوحد والنهضة في آن واحد.

وتنطلق هذه الصحيفة في رؤية الوحدة من خلال اهمية الانسان العربي في العملية الحضارية، لذلك تضع نفسها في خدمته من اجل استرداد حقوقه المفقودة، فهي مقتنعة ان الشعب العربي لا يحيا حياة سوية الا اذا مارس حقوقه بامتياز.

وتخيلت ان الشعب العربي استعاض عن جامعة الدول العربية بجامعة شعبية مهمومة بالنهضة العربية وانهاء التبعية وتحديد فلسطين العربية، وترفض الاعتداء الاطلسي على اي بلد عربي، وتدين الدعوات المشبوهة للاستعانة بالاجنبي، وتعتبر اي رجل دين يجيز الاستعانة بالاجنبي بانه قد خرج عن الاسلام واصبح رأيه باطلا كما ترفض بشدة وضع اي قصر عربي تحت عقوبة الخطر بدعوى الارهاب، لان الوطن العربي لا يمارس الارهاب بحكم ضوابطه الدينية والحضارية والقومية لان الانسانية والسلوك الانساني هو القاسم المشترك لتلك الضوابط، والارهاب في الاصل صنعة اطلسية ـ امريكية ـ صهيونية من الاسس الى اليوم، وكانت تكلفته كبيرة للوطن العربي منذ الحروب الصليبية والى حرب القطر العراقي.

انا المواطن عربي تجرأت وتخيلت نفسي واحدا من حكام هذا الزمان، لكنه اخذ عهدا على نفسه ان يقيم حكما ديمقراطيا مبنيا على العدالة الاجتماعية والسياسية والتنوع الثقافي، وان تكون انسانية الانسان العربي الناظم لسلوكه السياسي ومعه كل اجهزة الدولة.

غير ان صراعا حادا قام بين «الهو» و«الانا الاعلى» داخل جهازي النفسي ـ على ذمة فرويد ـ فالانا يريدني حاكما بينما الانا الاعلى يرفض ذلك بقوة معتمدا على رصيده من القيم السماوية والاعراف السياسية في عقدي الاربعينات والخمسينات من هذا القرن، حيث عرفت الاوطان العربية الديمقراطية والتسامح الاجتماعي.

لكن حجة الانا بمثول سلوكي السياسي للحرية والمقام الرفيع للانسان العربي في نظامي السياسي جعلت الانا الاعلى يوافق بحذر على هذا التخيل، ووجدت نفسي حاكما يتخذ القرار تلو القرار، والتشريع وراء التشريع خدمة للانسان العربي، والولاء حتى العظم للعروبة.

وفي يوم من الايام وجدت الجماهير تشير الي بالرضى والراحة النفسية، وعلمت منهم ان المحبة اخذت تسود بينهم، كما ان الوحدة الوطنية شرعت تؤسس نفسها على اساس شرعية التنوع الثقافي والسياسي، وفي مساء اليوم الذي يليه وانا ادون اولويات عملي لليوم التالي دخل علي مدير مكتبي واخبرني عن ضربة امريكية غادرة تمت منذ قليل للقطر السوداني وللجار المسلم افغانستان واسفرت عن تدمير معمل الادوية في السودان، واستشهاد كثرة من المواطنين هنا وهناك.

طلبت منه على الفور ان يستنكر وزير الاعلام هذا العدوان ويرفضه تحت اي حجة من الحجج واشرت على وزير الخارجية استشارة مجلس النواب من اجل الموافقة على دعوة مجلس الجامعة الدول العربية من اجل استصدار قرار منه يقضي بمقاطعة البضائع الامريكية.

اصارحكم بان حالة من القلق اخذت تسيطر على اعصابي خوفا على منصب الرئاسة غير اني عندما سمعت اصوات الجماهير تعلو في شوارع الوطن منددة بالعدوان ومهددة بالانتقام زال الخوف ونزلت الى الشارع اصرخ مع الجماهير ضد العدوان الامريكي، وفجأة افقت من حلم اليقظة وتوقفت عملية التخيل، وعدت مواطنا عربيا لا حول له ولا قوة يستمع الى الاخبار ويتنقل من اذاعة الى اخرى بحثا عن رد فعل الشارع العربي، وعن معتصم يصرخ ملبيا نداء السودان الشعب والارض والتاريخ، اما الترابي فليس موضوعا لمعاداة السودان، ومعركة الشرف معه مؤجلة الى اجل غير مسمى لاننا نحن وهو في خندق واحد يفرضه طابع المعركة مع العدو الامريكي.

وفي هذه اللحظة، اي لحظة العدوان الامريكي على السودان، رحت اتذكر نزول الملايين العربية الى الشارع منددة بالعدوان الثلاثي على مصر العروبة، محاصرة السفارة الفرنسية والانكليزية في جل العواصم العربية وتذكرت امتناع العمال العرب عن التعامل مع البواخر المحملة بالبضائع من الاطالسة وتذكرت ضرب انابيب النفط وتفجيرها ولن انسى لحظة الاعتزاز والفخر عندما حالت المظاهرات الطلابية دون مرور طائرة دين راسك وزير الخارجية الامريكية من الاجواء السوية وتذكرت المقاومة الشعبية في الشارع العربي تحرس المناطق الهامة مدفوعة بعفويتها وحسها الوطني الصادق.

يوم كانت المسافة بين الحاكم والمحكوم محدودة جدا.

وتذكرت.. وتذكرت استقالة الوزارات ومحاسبة المسؤولين اذا اتوا سلوكا منافيا لقيم العمل السليم، وكيف انسى خروج المظاهرات احتجاجا على قيام اليمين الطلابي الفرنسي بالاعتداء على طالب جزائري نجح في قائمة اليسار في السوربون بين عام 1954 وعام 1955 اذا لم تخن الذاكرة.

تذكرت كل ذلك لان المبادرة يومها كانت ملك الشارع العربي، ومعززة بمستوى من الوعي السياسي الذي يجعل الجماهير جاهزة للدفاع عن حقوقها الوطنية والقومية، وان الحاكم العربي لم يختزل الشعب العربي في شخصه ولم يقبل ان تنوب عنه اجهزة الاعلام والجدران واللافتات كما لم يقيد بأي مستوى من الديمقراطيات المزيفة سواء كانت الرشيدة او الحميدة او المركزية والشورى.

واقول لكم ان هذه التخيلات مجتمعة جعلتني اسأل واتساءل والسؤال سنة سياسية اكتسبها الشارع العربي، وانا منه وكانت الممارسة السياسية المناخ الذي انضج هذه السنة، وكان الشارع العربي سيد قراره ومالكه الحقيقي في المدرسة والجامعة والمعمل والنادي والمسجد والحزب، تساءلت هل كان بامكان الرئيس الامريكي المراهق كلينتون ان يفعل فعلته النكراء لو ان الجماهير العربية غير مقيدة بالاحكام العرفية والطابور الخامس والفئات والانتهازية التي لا تتردد من التصفيق لكلينتون اذا الزم الامر، ألم تصفق لنكسون ورحبت به بأمر من اجهزة السادات؟

ثم تساءلت ما العمل حتى يسترد الشارع العربي قدرته على اتخاذ المبادرة في ساعة الخطر الخارجي حتى يمنع وقوع العدوان؟

واجبت نفسي على طريقتي انا المواطن عربي في حواري الداخلي، لان هذا الداخل اصبح العالم الذي اعيش فيه، اجبت ان عودة روح المعارضة الى الانسان العربي وامتلاكه القرار السياسي المصيري يتطلب اولا واخيرا تحديد هذا الانسان، وايقاف عملية الاختزال التي يقوم بها الحاكم، او حزب الاغلبية الخ.

والخلاصة انا المواطن عربي لا احيا واحقق مشروعي الحضاري الا اذا امتلكت حق المعارضة غير منقوصة تحت اية حجة او سبب.

غير ان ذلك لن يتم بالتمني او الاحلام والتخيل على طريقتي، انا المواطن العربي في هذا الزمن، وانما يتخطي لحظة الخوف والنزول الى الشارع لضرب المصالح الامريكية اين وجدت، مبينا للعالم كله وشارحا ان هذا الضرب ليس ارهابا بل هو شرط وصول العرب الى تحررهم الحقيقي وانجاز مشروعه الحضاري، ان الولايات المتحدة الامريكية مصدر الارهاب في العالم ومنتجه الاول والاخير، ولي حجتي في ذلك، تبدأ من ابادة الهنود الحمر ـ والقنابل الذرية التي القيت على اليابان ـ وحربها الوحشية مع فيتنام، وجرائمها في امريكا اللاتينية وافريقيا والوطن العربي، ودعمها للارهاب الصهيوني وعدوانها الوطني والمجرم على القطر العراقي.

واخيرا وليس اخرا، اعلن انا المواطن عربي بكامل يقظتي التامة تضامني مع الشيخ اسامة بن لادن رغم اختلاف دروبنا وفكرنا، وابارك كل ما يقوم به لوقف الارهاب الامريكي، واخراج قواتها التي تبتز اموالنا في الخليج العربي، وابلغه وانا بكامل عافيتي الجسدية وصحوتي العقلية، انا على استعداد لان افجر نفسي اينما كان، وحيث يشاء الواجب الوطني والقومي ضد المصالح الامريكية، فقد طاب الموت يا عرب، وصار باطن الارض افضل من ظاهرها.

اقول ذلك وقد بلغت من العمر عتيا بعد ان ناضلت وضحيت واعطيت ولم اخذ شيئا ثمنا لنضالي ودفعت القرم ورفضت الضم ووصلت الى مواقع متقدمة في المنظمات القومية، وعندما اقول ذلك لا اتفاخر ولا ادعي ولا اتجمل لاحد وانما من اجل ان اوضح هويتي.

واعتقد انني بهذا التطوع اكون انا المواطن عربي قد انقذت نفسي من الغرق في احلام اليقظة، وصرت اعيش واقعي العربي وجها لوجه مثل ايام الخمسينات يوم كان الشعب العربي سيد قراره.

* اكاديمي وباحث عربي

رأي القدس

الحوار القانوني المخرج الاساسي لازمة لوكربي

■ عندما تطالب السلطات الليبية بتقديم ضمانات قبل تسليم الليبيين المتهمين في جريمة لوكربي لمحاكمتهما في هولندا، فان هذا من حقها، مثلما هو ايضا من صميم واجبها كدولة ذات سيادة ان تطلع على كل الاتفاقات التي جرى التوصل اليها بين بريطانيا وهولندا وتحكم سير المحاكمة واجراءاتها، والخطوات القضائية الاخرى المتبعة.

فالممارسات الامريكية بالذات لا توحي بالاطمئنان، ولا توفر المناخات الضرورية لمحاكمة عادلة، واي حديث عن احتمالات خطفهما من هولندا، او تسليمهما الى بريطانيا او الولايات المتحدة تنطوي على الكثير من الصدقية.

فالولايات المتحدة مارست عمليات خطف المتهمين المطلوبين للمحاكمة بتهم «ارهابية» على اعلى المستويات وفي وضح النهار، والامثلة كثيرة نوجزها في ما يلي:

- عملاء المخابرات الامريكية خطفوا المتهمين في خطف السفينة اكيلي لورو وقدموهم الى محاكمة في امريكا.
- عملاء المخابرات الامريكية خطفوا يوسف رمزي المتهم الرئيسي في تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك، وجرى تقديمه الى محكمة امريكية.
- صحيفة «الواشنطن بوست» الامريكية كشفت امس عن خطة امريكية لخطف المعارض السعودي اسامة بن لادن من مقر اقامته في افغانستان، ولولا تنبه حركة الطاليان لهذا الأمر، وقيامها بنقل الشيخ بن لادن وانصاره من جلال اباد الى خوست في قلب قندهار لكان الرجل يقبع وانصاره خلف القضبان في احد السجون الامريكية.

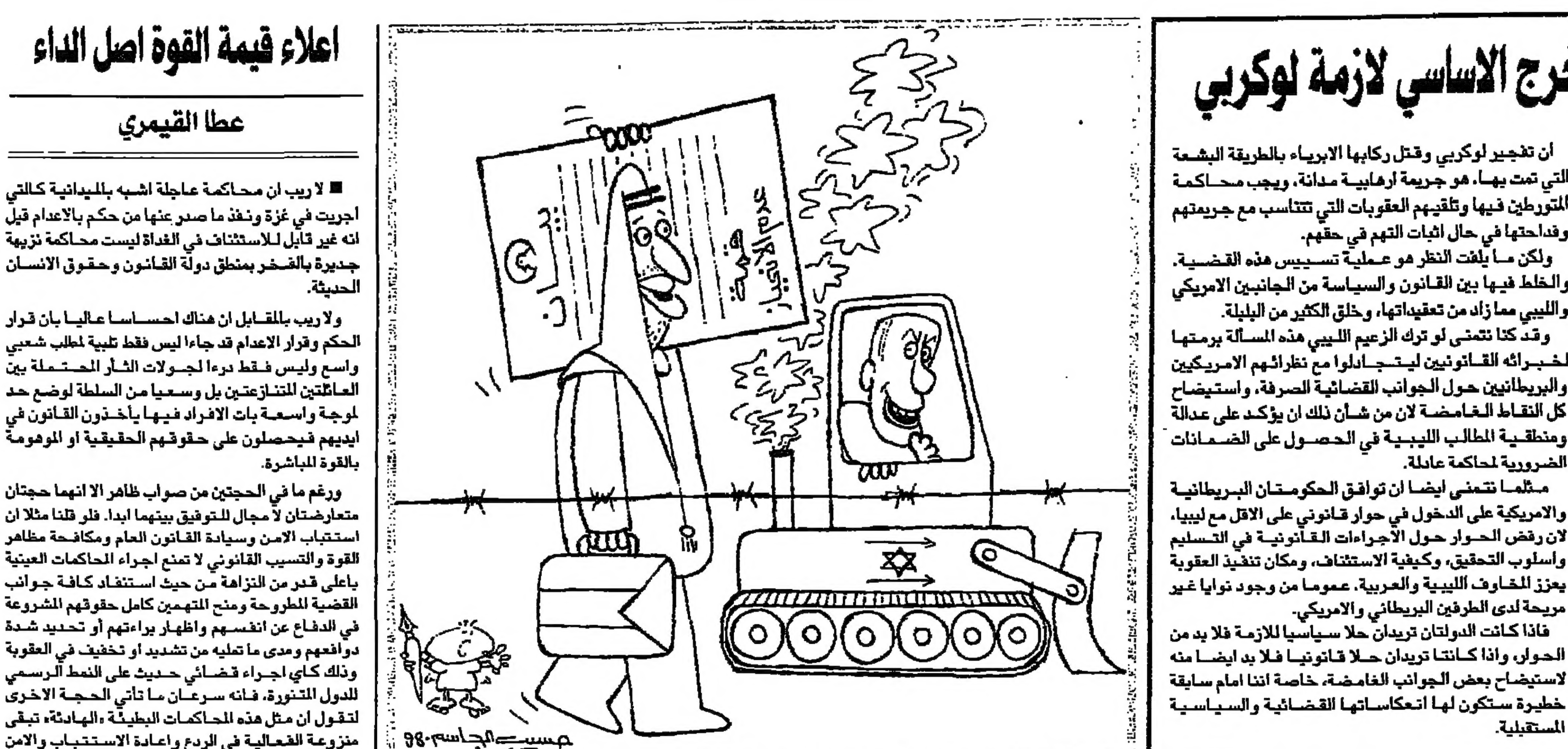
ان تفجير لوكربي وقتل ركابها الابرياء بالطريقة البشعة التي تمت بها، هو جريمة ارهابية مدانة، ويجب محاكمة المتورطين فيها وتلقيهم العقوبات التي تتناسب مع جريمتهم وفداحتها في حال اثبات التهم في حقهم.

ولكن ما يلفت النظر هو عملية تسييس هذه القضية، والخلط فيها بين القانون والسياسة من الجانبين الامريكي والليبي مما زاد من تعقيداتها، وخلق الكثير من البلبلة.

وقد كنا نتمنى لو ترك الزعيم الليبي هذه المسألة برمتها لخبرائه القانونيين ليتجادلوا مع نظرائهم الامريكيين والبريطانيين حول الجوانب القضائية الصرفة، واستيضاح كل النقاط الغامضة لان من شأن ذلك ان يؤكد على عدالة ومنطقية المطالب الليبية في الحصول على الضمانات الضرورية لمحاكمة عادلة.

مثلما نتمنى ايضا ان توافق الحكومتان البريطانية والامريكية على الدخول في حوار قانوني على الاقل مع ليبيا، لان رفض الحوار حول الاجراءات القانونية في التسليم واسلوب التحقيق، وكيفية الاستئناف، ومكان تنفيذ العقوبة يعزز المخاوف الليبية والعربية. عموما من وجود نوايا غير مريحة لدى الطرفين البريطاني والامريكي.

فاذا كانت الدولتان تريدان حلا سياسيا للازمة فلا بد من الحوار، واذا كانتا تريدان حلا قانونيا فلا بد ايضا منه لاستيضاح بعض الجوانب الغامضة، خاصة اننا امام سابقة خطيرة ستكون لها انعكاساتها القضائية والسياسية المستقبلية.



الغرب والديمقراطية في العالم العربي: كوارث كثيرة يمكن تجنبها بالكف عن دعم الاستبداد

د. عبدالوهاب الأفندي *

■ يبدو أن لدى الولايات المتحدة أجندة سرية للترويج للديمقراطية وحقوق الإنسان في العالم العربي، وهي أجندة ما كان لها أن تنكشف لولا التفجيرات الأخيرة في السفارات الأمريكية في نيروبي ودار السلام .فعقب هذه التفجيرات مباشرة اضطر المسؤولون الأمريكيون، وعلى رأسهم الرئيس بيل كلنتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ليكشفوا (كارهين) عن أن السبب الحقيقي وراء الهجمات الإرهابية ضدهم يعود إلى أن أمريكا تروج لقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وهي قيم يكرهها الإرهابيون ويريدون القضاء عليها. ولولا زلة اللسان هذه لظللنا حتى هذه اللحظة نتخبط في ظلمات الجهالة، ونعتقد مخطئين أن الولايات المتحدة لا تحفل بالديمقراطية ولا يحزنون، بل على العكس، تعمل على تعويقها، خاصة في العالم العربي.

ولا شك أن ما كان سيساعد على تضليلنا هو ما أوردته المصادر الأمريكية نفسها من أن المسؤول عن التفجيرات هو المواطن السعودي (سابقا) أسامة بن لادن.

وحسب علمنا المحدود فإن بلد هذا الإرهابي الكابر هو المملكة العربية السعودية التي لم يتهمها حتى حزب التحرير بجريرة الديمقراطية .ولا شك أننا كنا نعتقد بسذاجة كبيرة أن الآلاف من الجنود الأمريكيين المرابطين في أرض الحرمين إنما جاءوا هناك للدفاع عن الأوضاع الراهنة ضد كل من تسول له نفسه الأمارة بالسوء أن يعكر سلام هذا البلد الآمن بأي دعوة للديمقراطية أو غيرها من البدع المنكرة .ولكن يبدو أن بن لادن كان أعلم ببواطن الأمور.

وقد تكون مصادره الخاصة داخل المعسكر الأمريكي، (وهو غير غريب عن المعسكرات الأمريكية) كشفت له أن لهذه القوات أجندة سرية، تتلخص بلا شك في التربص بالعاصمة السعودية الرياض، ثم الانقضاض عليها بليل، والاستيلاء على الحكم تمهيدا لإعلان برلمان، وإقامة إنتخابات يختار فيها أهل البلاد بحرية من يحكمهم، وتلك بالطبع بعد إطلاق الحريات العامة ووضع ضمانات لحقوق الإنسان .وما أن عرف الأصولي الهمام بهذه المؤامرة الدنيئة حتى سارع لضرب المصالح الأمريكية حتى يقطع الطريق على محاولة جر البلاد إلى هاوية الكفر الديمقراطي البواح.

ويبدو أن الولايات المتحدة ليست الوحيدة التي تبطن مثل هذه المؤامرات .فالاتحاد الأوروبي أيضا ضالع على ما يبدو في مؤامرة من هذا النوع .وقد أتحفنا البروفيسور تيم نيبلوك، رئيس قسم دراسات الشرق الأوسط في جامعة درام البريطانية منذ أيام بمعلومات مفصلة عن هذا التوجه .كانت المناسبة المؤتمر السنوي لمشروع دراسات الديمقراطية في العالم العربي الذي يقوم عليه الأخوان الكريمان رغيد الصلح وعلي الكواري .وقد استضاف المؤتمر في أكسفورد ثلة من الدارسين العرب وقلة من غيرهم من المهمومين بهم الديمقراطية، والمتفائلين بأمرها تفاؤل القائمين على مركز العودة الفلسطيني وجمعيات حقوق الإنسان في العالم العربي. كان الحديث هذه المرة عن مواقف القوى الدولية حيال الديمقراطية (أو غيابها في حقيقة الأمر) في العالم العربي .وكان أول المتحدثين بروفيسور نيبلوك الذي أورد بتفصيل شديد النصوص التي اعتمدها الاتحاد الأوروبي في إطار الشراكة المتوسطية وإعلان برشلونة وغيرها من المبادرات حيال العالم العربي، وكلها نصوص كشفت عن تمسك دوغمائي بفرض الديمقراطية على العرب رغما عن أنفهم، لدرجة أقلقت نيبلوك نفسه، الذي رأى أن هذا المنحى قد يفسر على أنه «امبريالية ثقافية»، واقترح أن يركز الاتحاد الأوروبي على مطالب أكثر تواضعا، مثل الحكم الراشد .وعزز نيبلوك اطروحته بالإشارة إلى أن الديمقراطية في العالم العربي شهدت تراجعا بينا في السنوات الأخيرة، على الرغم من إصرار الاتحاد الأوروبي على الترويج لها، وهو تراجع تزامن بالضبط مع بداية هذه السياسة، مما يعني أن سياسة الاتحاد فشلت .

تحدثت بعد ذلك السيدة شاها علي رضا، والتي عملت سابقا في هيئة الوقف الوطني للديمقراطية في الولايات المتحدة، وبينت موقف الولايات المتحدة، التي ظلت منذ عهد ويلسون في مطلع هذا القرن تتبنى الترويج للديمقراطية في العالم قاطبة، ولكنها اعترفت بأن الحديث شيء والواقع شيء آخر. وأكدت شاها في مداخلتها على أننا يجب ألا نعتبر تبني الولايات المتحدة للديمقراطية مجرد شعاراته لأنه حتى الشعارات تفرض أحيانا الخطيب أن يتبع القول بالعمل .وذكرتنا المتحدثة بأن نفرق بين الولايات المتحدة الرسمية وبين القوى الشعبية. وحتى بين فروع الحكومة المختلفة، إذ أن هناك من يدعم الديمقراطية على الرغم من السياسات الرسمية. وختمت السيدة حديثها بالقول بأن الديمقراطية العربية لن تأتي من أمريكا، بل إنها ستأتي من داخل العالم العربي، وبجهود العرب أنفسهم.

الجهة الدولية الوحيدة التي نفت عن نفسها كل تهمة تآمر لفرض الديمقراطية على بني يعرب هي البنك الدولي، الذي تحدث مندوب عنه، هو الدكتور عبدالله بوحبيب، الذي قال إن البنك الدولي لا شأن له بالديمقراطية، ولا يتدخل بالسياسة، وكل همه أن يكون في كل بلد عربي يطلب معونته حكومة راشدة تتبع سياسات اقتصادية حكيمة .

من جانبنا أكدنا نحن معشر الحضور أننا لم نكن نطمع يوما في أن تروج أوروبا أو الولايات المتحدة للديمقراطية في عالمنا العربي، وإن كنا نرى أنهما لو فعلا لكان ذلك في مصلحتهما على المدى الطويل، وإن بدا لساسة تلك البلدان أن الأمر بخلاف ذلك .ولكن الذي نتوقعه من هذه الجهات، ولا نقبل بأقل منه، هو أن تكف عن تعويق التطور نحو الديمقراطية التي ظلت الجماهير العربية تناضل من أجلها منذ أيام الاستعمار .ولكن الانطباع السائد لدى المواطن العربي هو أن القوى الغربية تعمل بهمة لتعويق آماله في أي تحول ديمقراطي مرجو.

والحجج في هذا كثيرة .مثلا الفترة الأخيرة التي شهدت تراجعا ديمقراطيا ملحوظا في كل أرجاء العالم العربي تزامنت مع تزايد مضطرد في النفوذ الأمريكي والأوروبي في المنطقة، وصل إلى حد مرابطة قوات غربية في بعض دولها .بل إن وصول القوات الأمريكية للمنطقة أنعش آمال بعض النخب في الديمقراطية، وشهدت بعض بلاد الخليج لأول مرة في تاريخها مظاهرات نسائية وعرائض تطالب بالإصلاح .ولكن بعض الناشطين ممن ساهموا في تلك الحركات المطلبية، وكانوا شهودا في المؤتمر، أخبروا الحاضرين بأن السفراء الغربيين الذين زاروهم لم يأتوا لدعمهم والوقوف بجانبهم (وهو ما يفعله رصفاء هؤلاء في كل أصقاع العالم الأخرى، من الصين وبورما، إلى نيجريا وكينيا) وإنما لإبلاغهم رسالة واضحة بأن الديمقراطية في بلاد الخليج ليست مما تدعو إليه أوروبا أو تتحمس له.

والسلام!

وإذا لم نستنتج من كل هذا، ومن مواقف الدول الغربية حيال قضايا الديمقراطية في شمال إفريقيا والخليج والشرق الأوسط، ومن الدعم القوي لسياسات إسرائيل المنافية لكل المبادئ الديمقراطية، ومن التضامن الغربي الدائم في المحافل الدولية مع الحكومات العربية المتهمة بانتهاكات حقوق الإنسان (ما عدا الحكومات المنبوذة المعلومة بالطبع). إذا لم نستنتج من كل هذا أن هناك مجهودا متعمدا لتعويق التقدم نحو الديمقراطية، فلا أقل من أن نقدر أن هذه الجهات لم تستخدم نفوذها المتزايد في المنطقة لدعم الديمقراطية أو قضايا حقوق الإنسان .

ولا يقتصر الاعتقاد بتقصير الغرب في دعم الديمقراطية على العامة، بل إن النخبة المطلعة على حقائق ما يجري تعتبر هذا الأمر من المسلمات.

الباحث الألماني ذو الأصل السوري بسام الطيبي استشهد في ورقة له نشرت العام الماضي بما قاله المرحوم البروفيسور حامد عنايت عام 1982، حين شكا من أن من أكبر معوقات الديمقراطية في العالم الإسلامي هو موقف الولايات المتحدة وأوروبا اللتين ترفضان التأقلم مع حقبة ما بعد الاستعمار، مما جعل الموقف الغربي، على الرغم من التشدق بخلاف ذلك، في غير صالح الديمقراطية .ويضيف الطيبي قائلا: لو عاش عنايت حتى يشهد فترة ما بعد حرب الخليج لوجد حججا إضافية تدعم مقولته هذه .

إننا بالطبع نتفق مع ما قالته السيدة شاها علي رضا من أن الديمقراطية في العالم العربي لا بد أن تنبع أولا وأخيرا من داخل المجتمعات العربية نفسها. ولا شك كذلك أن المعوقات الرئيسية ضد الديمقراطية هي معوقات داخلية، وهي تكمن أساسا في قلة الإيمان بقيم الديمقراطية بين النخب العربية، تستوي في هذا القطاعات الأوسع من القوى السياسية النشطة، سواء أكانت إسلامية أم علمانية .القوى العلمانية من قومية ويسارية (وحتى تلك المسماة زورا بـ«الليبرالية») ظلت طوال فترة ما بعد الاستقلال تمثل أعمدة النظم الاستبدادية الحاكمة، سواء أكانت تلك النظم ترفع ألوية الاشتراكية والقومية، أو كانت توالي الغرب وتتمسح بأذياله .وبعد بروز المد الإسلامي منذ السبعينات، تحولت بعض قطاعات النخبة العلمانية إلى مروجة للأنظمة الاستبدادية بشكل مكشوف، ومتبرعة بالمسوغات الأيديولوجية للتطبيع مع العدو الإسرائيلي والقطيعة مع المجتمعات العربية .أما غالبية الحركات الإسلامية، فهي لم تستوعب قضية الديمقراطية ومطالبها بعد .بل إن سلوكها في بعض المجتمعات التي وفرت انفتاحا محدودا مثل مصر والكويت والأردن ظل يبعث على القلق، حيث سعت بعض القطاعات الإسلامية بهمة إلى استغلال القضاء وأجهزة الدولة ضد الخصوم، وتحريض هذه المؤسسات لتقليص مساحات الحرية المتاحة عبر ملاحقة المفكرين والصحافيين، منشغلين بذلك عن الهم الأكبر، وهو كبح جماح تسلط الدولة المرتهنة للخارج، وتوسيع مساحات حرية الرأي والفكر والعمل السياسي، لا تقليصها .

ولا شك أن المخرج من هذا المأزق يتمثل في نشأة تحالف ديمقراطي عريض، يوحد قطاعات الشعب، ويجعل القوى السياسية الفاعلة تقف صفا واحدا ضد التسلط، من أي جهة جاء .أما البديل فهو استمرار الاستبداد والتسلط، وهو أمر يجب أن يثير قلق المتسلطين وأنصار التسلط قبل غيرهم .ذلك أن النظم المتسلطة غير مستقرة بطبعها، وهي تزداد هشاشة كلما اشتد الصراع حولها، وتجتهد أكثر من غيرها في تدمير الذات، لأن ذلك من أهم توابع التسلط .والتسلط العلماني قد ينقلب إسلاميا في طرفة عين، والعكس بالعكس .فلا مصلحة إذن لأي جهة في دعمه، لأن احتمال انقلابه عليها وارد في أي لحظة، وليسأل عن ذلك شاه إيران، ودكتاتور أفغانستان السابق نجيب الله.

ولكن الاعتراف بأن معوقات الديمقراطية في العالم العربي ذات منشأ داخلي في الأساس، لا يعفي القوى الغربية من المسؤولية أو يقلل من أهمية دورها. فالديمقراطية قبل أن تكون منظومة قيم جاءت كواقع فرضه توازن القوى في مجتمعات بعينها .ملوك بريطانيا مثلا لم يوقعوا الماجنا كارتا أو يقبلوا بنتائج ثورة 1688 إلا تحت ظلال السيوف .والبرجوازية الأوروبية انتزعت حقها في المشاركة في السلطة انتزاعا، عبر ثورات دموية أحيانا، وعبر ابتزاز الملوك والارستقراطيات التي كانت تحتاج الدعم المالي في حروبها في أغلب الأحيان .ومثل ذلك كان شأن العمال والنساء والطبقات المحرومة .فالكل انتزع حقوقه عبر صراع مرير .وفي مثل هذا الصراع، تلعب القوى الخارجية دورا هاما .والمطلع على شؤون العالم العربي لا يمكنه أن يخطئ الدور المرجح الذي تلعبه القوى الغربية لغير صالح الديمقراطية، بدءا من المعونات السخية التي تمنح للأنظمة المستبدة، مرورا بمساعدتها في ملاحقة المعارضين وحرمانهم من حق اللجوء السياسي، وانتهاء بإرسال الجنود وحاملات الطائرات للدفاع عنها .وهذا يتناقض بوضوح مع الموقف الغربي تجاه دكتاتوريات أوروبا الشرقية مثلا.

وبالطبع فإن فاعلية مثل هذا التعويق لها حدود. فأوروبا كانت، قبل كل شيء، تحتل أكثر بقاع العالم العربي عسكريا، وتسيطر على كل أمورها، ومع ذلك أجليت عنها وانتصرت إرادة الأمة .ولكن الثمن الذي دفع لهذه الحرية تناسب طرديا مع عنف وشراسة الاستعمار .الجزائر مثلا دفعت أكثر من مليون شهيد ثمنا لحريتها، وما تزال تدفع باقي الثمن بسبب شراسة الاستعمار الفرنسي .ولكن فرنسا ما تزال كذلك تدفع فواتير حماقتها تلك، ولعلها ستستمر في الدفع لأجيال تأتي .فلسطين أيضا دفعت، وستدفع الكثير، ولكنها لم تكن الغارم الوحيد في هذه الصفقة الجائرة، ولن تعدم شركاء .وما مثال أفغانستان عنا ببعيد.

الذي نريد أن نقوله هو أنه مثلما أنه من المرجح أن الاتحاد السوفييتي كان سيتجنب الانهيار لو لم يقم بريجنيف بحماقة غزو أفغانستان، فإن الغرب سيتجنب ويجنبنا كوارث كثيرة لو كف عن دعم الاستبداد وتعويق الديمقراطية في منطقتنا العربية.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

العام السادس لاوسلو سيكون عام الغام متفجرة

معتصم حمادة *

■ انتهى الاحتفال في اوسلو بمرور خمسة اعوام على توقيع الاتفاق الذي حمل اسم العاصمة النرويجية، وكان احتفالا باهتا حتى اننا لم نشهد له صورة فوتوغرافية في اي من الصحف اليومية المتداولة.

واذا كان يحق للذين ولد الاتفاق على ايديهم، ان يحتفلوا بالذكرى الخامسة لولادته، فمن حق الذين دخل الاتفاق التفاصيل اليومية لحياتهم ان يتساءلوا، ليس عما حققه هذا الاتفاق، بل عما سيحمله لهم خلال العام السادس من عمره.

فما حققه الاتفاق مكشوف، وليس بحاجة لمن يسلط عليه الضوء. واذا ما تجاهلنا احاديث احمد قريع (ابو علاء) الى صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية يوم 1998/8/21، والذي اشاد فيه بـ«انجازات» الاتفاق، كونه لا يعبر الا عن رأي حفنة قليلة من السياسيين، فبامكاننا ان نستمع حتى الى مسؤولين في السلطة الفلسطينية وهم يعترفون بان الاتفاق حمل قيودا وشروطا مجحفة للفلسطينيين. اما ما يقوله عامة الناس عن الاتفاق وانجازاته، فانه احيانا يذهل المراقب المحايد، ويدفعه لان يعمق بحثه، بعد ان يدرك ان ما كان يظنه معرفة كاملة بمساوئ الاتفاق، لم يكن الا رأس جبل الجليد الطافي على وجه الماء، والذاهب عميقا في المحيط، والا فما الذي يدعو فلسطينيين لا شك اطلاقا في وطنيتهم، لان يقارنوا بين زمن الاحتلال وزمن السلطة الفلسطينية من موقع المفاضلة، فتكون الكفة راجحة لصالح زمن الاحتلال، ليس لان الاحتلال افضل، بل لان الامور زادت سوءا في ظل السلطة، ولان النضال ضد الاحتلال، دون [illegible]

[illegible] بالمستقبل. ذلك اننا ندرك تماما، اننا لسنا مخيرين بين خيارين احلاهما مر: اما السلطة الحالية، واما الاحتلال. فنحن لنا مشروعنا السياسي: الدولة المستقلة ذات السيادة الوطنية على ارضها والمتحررة من كل اشكال التبعية للاحتلال، والدولة التي نقصد تختلف في مضمونها، وظروف ولادتها، وطرق الوصول اليها عن «الدولة» التي يعدنا بها ياسر عرفات، ويتزايد يوما بعد يوم الذين لا يصدقونه.

كما اننا لا نرى سببا واحدا يدفعنا لان نفقد الامل بالمستقبل وامكانية تجاوز الحال المأساوي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني في كافة مناطق تواجده. فقبل هذه التجربة عاش الشعب تجارب اكثر مرارة واكثر مأساوية، لكنه استطاع بفضل اصراره على الحياة، وتمسكه بحقوقه، وايمانه بحقه بأرضه، وبفضل احترامه لانسانيته، وبفضل القوى المنظمة في صفوفه ـ ايا كانت الانتقادات التي توجه اليها ـ ان يتجاوز ظروفه المريرة والمأساوية، وينتقل الى اوضاع افضل، ليست هي بالضرورة الاوضاع التي وفرت حلا لقضيته، او حققت له اهدافه، لكنها الاوضاع التي عززت مصداقية قضيته، وقربته اكثر فاكثر نحو اهدافه.

لذلك قلنا في مقدمة حديثنا اننا لا نريد التطلع الى الوراء، لا لاننا نريد ان ننسى ما حدث في السنوات [illegible]

نريد ان ننظر الى المستقبل. ماذا سيفعل اصحاب اتفاق اوسلو في العام السادس من عمره؟ وللاجابة على السؤال، نقرأ الحاضر فنلاحظ:

* الموقف الاسرائيلي الذي حاول ان يبدو وكأنه تقدم الى الامام، وقدم تنازلا. بقي، في الحقيقة، يراوح مكانه. اذ لا زال متمسكا بشروطه لتطبيق النبضة الثانية من اعادة الانتشار، وفي كل مرة، يقدم اقتراحا «جديدا» يؤكد التمعن فيه ان لا جديد يحمله سوى بعض الالفاظ والمناورات التي لم تغير من مواقع الامر شيئا: «الارض تحت السيادة الاسرائيلية. ووحدها اسرائيل تقرر حجم القطعة التي ستنسحب عنها، كما تقرر شروط هذه الانسحاب، والياته.. وثمنه الباهظ طبعا».

* الموقف الفلسطيني المفاوض يعيش مأزقا مركبا. فهو من جهة يحتاج لان تبقى المفاوضات متحركة ودائمة، والا تصاب بالجمود. ففي ذلك ما يساعده على تخدير مشاعر البعض بانتظار ما ستتمخض عنه هذه المفاوضات. وهو من جهة ثانية يجد صعوبة في الانسياق بعيدا مع هذه المفاوضات التي تحولت الى [illegible]

اصابت ادارة البيت الابيض، بتأثير فضيحة لوينسكي. وهو من جهة رابعة يبدو عاجزا عن مقاومة الضغوط الامريكية، التي لا تنصب الا عليه. وتتحاشى ان تصيب الجانب الاسرائيلي، ليس لان كلينتون اضعف من ان يمارس ضغطا على نتنياهو، وليس لان الرئيس الامريكي يعاني ما يعانيه مع القضاء الامريكي بتأثير فضيحة لوينسكي. وليس لان قضية لوينسكي هي نتاج مؤامرة صهيونية ـ كما يحلو للبعض ان يروج حتى نشمر عن اذرعتنا ونهب لنجدة الرئيس الامريكي المسكين وننقذه من براثن المؤامرة الخبيثة والجهنمية. ليس لهذا كله ترفض امريكا الضغط على نتنياهو. ان البيت الابيض لا يضغط على اسرائيل، لان المصالح الامريكية ـ الاسرائيلية، تفترض ذلك. وهي تفترض ايضا ان يتركز الضغط على الجانب الفلسطيني فقط، لانه هو المطالب بتقديم المزيد من التنازل.

لذلك يصبح السؤال المطروح: ماذا سيفعل الجانب الفلسطيني المفاوض؟ هل يبقى على هذا الحال الى امد غير محدود؟.. المنطق يقول ان الطرفين سيصلان بالضرورة الى اتفاق. والخبرة تقول انه كلما خطا اتفاق اوسلو خطوة جديدة الى الامام، كلما ازدادت الامور تعقيدا وصعوبة، وكلما تأكدت استحالة ان يقود هذا «الطريق الوعر» الى الحل العادل الذي يوفر [illegible]

خمس سنوات تكون كافية للوصول الى حل نهائي. حسنا، اين هي عوامل الثقة؟ في الماضي كانت العلاقة بين الجانبين المتفاوضين في وضع يبدو مريحا. فبين ياسر عرفات ومساعديه، وبين قيادة العمل نشأت علاقات سياسية وشخصية. ما هو عليه الوضع الان، حتى بين شركاء العملية التفاوضية؟ وما هو عليه الوضع الان بين الشارع الفلسطيني والشارع الاسرائيلي؟ واي مجنون يستطيع ان يتحدث الآن عن سلام او شبه سلام او حتى عملية سلمية، في الضفة والقطاع؟ اذن، يقف الاتفاق في عامه السادس، ومن خلفه اصحابه، امام استحقاقاته. المأزق الحالي، نهاية المرحلة الانتقالية. مفاوضات الحل الدائم بملفاتها المتفجرة: القدس، اللاجئون، المياه، الاستيطان، الكيان الفلسطيني (دولة، ام دون الدولة، واية دولة).

خلاصة القول، ان العام السادس سيكون عام الالغام المتفجرة بين يدي الطرفين المتفاوضين، وبالتالي سيكون عاما من «نوع آخر» في حياة اوسلو، يتطلب عملا من نوع اخر، وهو عملا لا يمكن لقوة فلسطينية واحدة، منفردة، ان تقوم باعبائه. لذا، ليس امام الفلسطينيين الا خيار تجميع عناصر القوة. ومن واجب القوى المتعلقة ان تخاطب السلطة بلغة العقل، تدعوها الى اعادة النظر بمواقفها، رغم التجربة المريرة مع هذه السلطة. ومن واجبها ايضا ان تحشد كل عوامل الضغط على السلطة لتتراجع عن سياستها، رغم ان كل المؤشرات تؤكد ان السلطة ماضية في سياستها، مدركين في الوقت نفسه ان [illegible]

* كاتب فلسطيني

اعلاء قيمة القوة اصل الداء

عطا القيمري

■ لا ريب ان محاكمة عاجلة اشبه بالميدانية كالتي اجريت في غزة ونفذ ما صدر عنها من حكم بالاعدام قيل انه غير قابل للاستئناف في الغداة ليست محاكمة نزيهة جديرة بالفخر بمنطق دولة القانون وحقوق الانسان الحديثة.

ولا ريب بالمقابل ان هناك احساسا عاليا بان قرار الحكم وقرار الاعدام قد جاءا ليس فقط تلبية لمطلب شعبي واسع وليس فقط درءا لجولات الثأر المحتملة بين العائلتين المتنازعتين بل وسعيا من السلطة لوضع حد لموجة واسعة بات الافراد فيها يأخذون القانون في ايديهم فيحصلون على حقوقهم الحقيقية او الموهومة بالقوة المباشرة.

ورغم ما في الحجتين من صواب ظاهر الا انهما حجتان متعارضتان لا مجال للتوفيق بينهما ابدا. فلو قلنا مثلا ان استتباب الامن وسيادة القانون العام ومكافحة مظاهر القوة والتسيب القانوني لا تمنع اجراء المحاكمات العينية باعلى قدر من النزاهة من حيث استنفاد كافة جوانب القضية المطروحة ومنح المتهمين كامل حقوقهم المشروعة في الدفاع عن انفسهم واظهار براءتهم أو تحديد شدة دوافعهم ومدى ما تمليه من تشديد او تخفيف في العقوبة وذلك كاي اجراء قضائي حديث على النمط الرسمي للدول المتنورة، فانه سرعان ما تأتي الحجة الاخرى لتقول ان مثل هذه المحاكمات البطيئة «الهادئة» تبقى منزوعة الفعالية في الردع واعادة الاستتباب والامن الاجتماعي الامر الذي لا يوفره سوى ما في قراري الحكم والاعدام من حزم وسرعة.

وعليه فان مثل هذا النقاش عقيم الى حد بعيد. فالحجتان تجريان في عالمين متباعدين لا صلة بينهما وهما يدلان على نمطين مختلفين من القيم الانسانية ونظم الحكم المنشودة والاختيار بينهما يحسم في نهاية المطاف الصورة التي ترغب نحن كشعب فتي أن نكونها في مستقبلنا.

ومع ان موقفي محسوم تماما باتجاه مجتمع ودولة القانون الحديثين حيث لا يضحى بالفرد فيهما على مذبح العطش البشري البدائي للعنف والانتقام فاني لن اعارض حجة النظام والامن من منطلق حجة القانون وحقوق الانسان المناقضة بل من داخلها هي اساسا من حيث نجاعتها وقدرتها على تحقيق ما تراه هي من غاية ومن حيث منطقها الخاص وذلك بالذات كي لا يكون النقاش والجدل معها عقيما وكأنه نقاش بين طرشان.

اهم ما في حجة النظام والامن ـ انه لا يمكن مواجهة ظاهرة تقوم على اساس القوة الا بالقوة. فالقاتل يقتل. والعائلة التي دفعت اثنين من ابنائها ستحصل على اثنين من العائلة المقابلة فيتساوى الحق. وتكون العين بالعين والسن بالسن اعلى مظاهر العدل وتتوقف موجة الثأر المتبادلة التي ستجبي ارواحا بريئة كثيرة واضطرابا اجتماعيا وامنيا واسعا وكفى الله المؤمنين شر القتال. بعدة رصاصات تلزم آلاف المسدسات والبنادق الرشاشة «غير القانونية» على الصمت.

ويستتبع من فكرة مواجهة القوة بالقوة غاية الردع. وهذه مفادها ان من يتبين له ان عقابه سيكون القتل فانه لن يقتل احدا. وعليه فان غاية الردع هي الغاية الاعلى من فكرة استخدام القوة العامة الرسمية «القانونية» لمعالجة القوة الفردية العشوائية الذاتية.

ومع انه قد يكون في العدالة البدائية علاج موضعي لتبادل القتل والثأر الا ان اثره العام والردعي في غاية الضآلة. ولعله ليس صدفة ان يقتل ويجرح آخرون في نابلس غداة الاعدام فورا. فالردع يقوم اساسا على مناشدة ومخاطبة العقل وليس العاطفة والانفعال. اما العدالة البدائية فانها تعالج بالعاطفة والانفعال افعالا جرت اصلا بالعاطفة والانفعال ولهذا فان اثرها الردعي ضئيل للغاية.

ومن الناحية الاخرى فان القوة العامة جاءت هنا لتسكت القوة الخاصة فترسخ بذلك قيمة القوة التي هي اصل الظاهرة واصل الخلل. فالمشكلة اذا تمعنا جيدا حتى في تلك القضية العينية هي في ان المجتمع وضع بين ايدي الافراد والعائلات وتحت تصرفهم قوة لم يعهدوها من قبل وبدت لهم قوة قادرة على كل شيء فلم يستطيعوا رد اغوائها وباتوا يستخدمونها كلما طابت لهم اهواؤهم. وبالتالي فان مواجهة اثر القوة بالقوة لهو تعميق لها وترسيخ لقيمتها. والاستنتاج المحتمل من ذلك عند الاخرين هو انه اذا كان حظ القاتلين المعدومين في هذه الحالة عاثرا فكانت نتيجة فعلتهما الموت فقد لا يكون كذلك اذا احسن استخدام القوة وليس الامتناع عن هذا الاستخدام خوفا من عاقبته.

وهكذا فقد حرمتنا المحاكمة والاعدام السريعان نحن كمجتمع من الولوج بعمق الى اصل الظاهرة. فقد كان يمكن لمحاكمة هادئة متأنية ان تضع كامل المجتمع امام الخطورة التي تشكلها القوة كقيمة اخذنا على القول باولويتها وصدارتها في سلم قيمنا.

ان الاصل في كل المشكلة هو ان نتساءل من اين وكيف وصلنا الى النقطة التي بات فيها كل فرد يتنازع مع غيره في المجتمع يهدده باطلاق النار عليه ناهيك عن ظاهرة حمل السلاح بتظاهر وكثرتها وامتدادها وكأن بنا مجتمعا من الافراد والعائلات التي لا تحقق ذاتها الا بفضل قوة النفوذ ونفوذ القوة.

ولا ريب ان مثل هذه المشكلة لا تحل لا بضربة قلم ولا بقدح زناد. وهي تحتاج قبل كل شيء الى الانفتاح والصراحة والحديث الجدي المسؤول واصلاح الخطأ بالنقد المباشر والبناء وبالعمل جميعا على اعادة النظام اولا الى سلم قيمنا واستتباب نظام يقوم على اساس تفوق الحرية والتربية والانضباط على القوة بكافة مظاهرها على اساس تفوق بعث دوافع ومفاعل الردع الداخلية على مظاهر الردع الخارجية على اساس الكفاءة والنزاهة والاستقامة وليس المحسوبية والعشائرية [illegible]

[illegible] الصحافة المسؤولة ادبيا عن توجيه وقيادة الرأي العام الدور الاول في طرح المشكلة قيد البحث العام وذلك تتبعا لجذورها واجتثاثها لها.

القدس العربي — يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات [illegible]

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل-الدور الاول-شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 837928 فاكس: 837920 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف..فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف..فاكس: 217017 (9671)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: haloj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published in London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2901 Tuesday 8 September 1998
السنة العاشرة - العدد 2901 الثلاثاء 8 ايلول (سبتمبر) 1998 - 17 جمادي الاولى 1419 هـ

مقطع من قصيدة يغنيها كاظم الساهر يثير جدلا في العراق

عمان - «القدس العربي»:

تسبب مقطع شعري في قصيدة غنائية شهيرة للمطرب العراقي كاظم الساهر بجدل ساخن عبر الصحافة العراقية في الوسط الثقافي بسبب حديثه - اي المقطع الشعري - عن استيطان الاغراب في الوطن.

وبدا الجدل عندما لجأت اذاعات المعارضة العراقية الى استخدام هذا المقطع الشعري في مقدمة برامجها التحريضية ضد الرئيس صدام حسين، حيث طلب العديد من الفنانين والمثقفين والقراء تغيير البيت الشعري، او تفسيره.

لكن عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين تدخل وحسم الجدل، معززا الثقة بكاظم الساهر كسفير للاغنية العراقية.

قصيدة (انا وليلى) التي تعتبر اشهر القصائد المغناة الان بلسان النجم كاظم الساهر، كتبها شاعر مغمور عام 1972 والقاها في حفل التخرج السنوي لكلية الاداب بجامعة بغداد في ذلك العام دون ان يعرف له بعدها نشاط شعري.

وقد اثارت القصيدة آنذاك اهتماما واسعا في الوسط الطلابي لانها كانت تتحدث عن قصة حب حقيقية بين طالب فقير وهو الشاعر حسن المرواني، وبين فتاة ثرية. ثم ما لبث النسيان ان طوى تلك القصيدة لمدة تقرب من الربع قرن قبل ان ينفض عنها كاظم الساهر غبار النسيان ويلحنها ويغنيها لتتحول الى واحدة من اشهر اغنياته، وينتقل شاعرها من اقصى درجات العزلة الى قمة الشهرة.

وما اثير مؤخرا بشأن الاغنية يتصل بأحد ابياتها التي يبدو انه قابل التأويل وفق ما يمر به العراق من ظرف استثنائي مع ان القصيدة مكتوبة منذ ما يقرب من (27) عاما.. والبيت يقول:

نفيت واستوطن الاغراب في بلدي.. ودمروا كل اشيائي الحبيبات

وحسب ما ذكرته الصحف المحلية العراقية، فان الاعتراض على هذا البيت الشعري جاء من عدة مجموعات بعد ان استخدمته اذاعة المعارضة العراقية كمقدمة لبرامجها ضد الحكم العراقي، وقالت الصحف ان المواطنين ارسلوا رسالة بهذا المعنى الى عدي صدام حسين بصفته مشرفا عاما على الاذاعة والتلفزيون، طلبوا فيها التدخل لاجبار الساهر على تغيير المقطع الشعري.

لكن عدي كما ذكرت الصحف كان له موقف داعم للابقاء على المقطع الشعري كما هو. ولذلك نشرت الصحف رسالة من عدي صرح فيها بعدم وجود مبرر لتغيير المقطع الشعري الوارد في الاغنية، مؤكدا ان قصيدة «انا وليلى» قصيدة عراقية وطنية خالصة، وان كاظم الساهر سيبقى دوما سفيرا للاغنية العراقية، مؤكدا ان الموضوع يجب ان ينتهي عند هذا الحد طالبا وقف الجدل حوله.

أحزان الجسد!

خيري منصور

حين قرأت لأول مرة ترجمة عربية لاحدى قصائد مالارميه.. تسمرت عند مقطع من القصيدة.. كما حدث لذلك الراعي ذي الحذاء المغطى بالمسامير حين وجد نفسه على جبل المغناطيس..

«ان الجسد لحزين».. يومها قلت لصديقي لن أقايض بهذه «اللام» اللغة الفرنسية كلها. وكانت تعني لي يومئذ وظيفة لم ترد في كتب النحو.. ولعلها الواحد بعد الألف في ألفية إبن مالك..

من ذلك الصبا ومن ذلك الشاعر أستعير الآن استغاثتي.. فإن الجسد لحزين..

لكن هل يحزن اللحم أيضا؟

من يدري لعله هو ما يصيب الرّوح بالعدوى لأنه عابر. وحين ابتدع القشعريرة كان يدافع عن بقائه ضد الزوال المحتم..

انه هو ما يموت.. وهو الذي يرقص فرحا هذا ما دلتنا عليه أصابع (رودان) وجذوع الأيدي المبتورة في تماثيل الاغريق والرومان..

آه كم نأينا عنه.. هذا البدن الذي كان محي الدين بن عربي يجلده في الليل لأنه أصبح كالدابة التي لا تقوى على حمل الروح والسفر بها.

نكتشفه حين يوشك على الغياب.. ولا نتذكر أننا نرى بالعينين كلتيهما الا حين نرى ذا العين الواحدة يحشو نفسه فيها كي يرى.. ما نرى..

هذه ليست غنائية في مديح الجسد رغم جدارته واستحقاقه.. هذا الاشبه بلاعب السيرك غير المسموح له بالخطأ..

وحين زرت قبل أيام صديقا نزف دماغه من فرط ما احتمل.. لم استوعب واحداً بالمليون مما قاله الطبيب عن الكيفية التي يتم بها النطق حتى لو كان هذيانا أو عن الكيفية التي نرى بها ونسمع حتى لو كان مشهداً مأساويا مما ألفت العين في عالمنا..

ولم أحسد نفسي طوال حياتي على شيء قدر حسدي اياها على هذا الجهل.. وأحسست أنني مدين لهذا الجهل بكل حيويتي.. واقبالي الوثني على التدخين وسائر ما يحذر منه الحكماء.

الجسد لا ينخدع «مثلنا» بالمواعظ، فهو يستشعر قابليته للفناء، انه يشتهي بكل ما ادخره من لحم وعظم ونخاع أن يعيش كل لحظة كما لو كانت وداعية لأنه لا يفهم ما الذي نعنيه بكلمة الغد وان كان يرتعد حين يسمع كلمة الأمس..

ولعل من قرأوا رواية 24 ساعة في حياة امرأة لستيفان زفايغ أو شاهدوها فلماً.. قد عرفوا لأول مرة أن الأصابع تفكر في معزل عنا.. وانها تتحول الى نوافير احيانا.. وتعلن تمردها على وظائفها التقليدية من الكتابة الى الزنا.. ومن المصافحة.. الى..!

امرأة تعشق رجلاً محتشدا في اصابعه ولا ترى منه غيرها..

ولو كان يدري لاحتفظ بكل ما قصّه من أظافره وتطاير في الهواء..

يا له من كائن تعس مخدوع هذا الآدمي الذي تجول بين المجرات ولم يتجول لحظة واحدة بين يديه..

عرف تفاصيل المرّيخ وحوّل جسده الى مطار للاقلاع.. والهبوط.. أما المكوث فلا.. لأنه كما يقول أحد الاشقياء.. اكتسب عادات العيش قبل أن يكتسب عادات التفكير لهذا فهو مدين على الدوام لتلك السنوات التي كان يتوهم فيها الخلود..

قدرنا على ما يبدو ان لا نعي أعز المقتنيات الا لحظة فقدانها..

ومن رأى ذات يوم شبيها آدميا له ملقى على الرصيف بعد أن سحقته سيارة وغطي وجهه بجريدة..

لا بد أنه جنّ وفقد صوابه لحظات خصوصاً وهو يرى الوجه الآخر للنهار والوظيفة الأخرى للجريدة..

حدث معي شيء كهذا ذات يوم وتمتمت أمام الشرطة.. بكلام كان اشد غموضا من الموت..

قلت.. طريقة عجيبة تلك التي يقرأ الموتى بها الجرائد.. انهم يضعونها على عيونهم تماماً كالكمادات.

ومضيت..

كان علي عدة واجبات رميتها وراء ظهري.. واكتشفت بان ثمة مناسبة لم ترد في التقاويم الوطنية وأعياد الدين والمناسبات الاجتماعية..

هذه المناسبة.. هي عثور المرء على نفسه حيّا.. تأكده الكامل في لحظة ما بأنه لم يمت بعد..

هنا قد ينتشي باكتشافه.. لكن هذا الأرخميدس المجنون سرعان ما يهدأ.. ويعتذر عن رقصته ويندمج مع الموتى في ظهيرتهم الوظيفية..

ان الجسد لحزين..

كانت هذه «اللام» الزائدة بمقياس الموتى المحترفين.. هي ضالتي إلى حزن الأصابع.. وكآبة الساقين وبكاء الفم واستغاثة الركبتين..

تبًا لمعرفة حولت هذا الجسد الحزين الى مطار للاقلاع فقط أما الهبوط فلمرة واحدة.. والى الأبد!

لهذا فان الجسد لـحزين!

صحيفة اردنية تدعو الحكومة الى دراسة تزايد الاصابة بالسرطان في عجلون

■ عمان - يو بي آي: دعا مصدر صحافي اردني الحكومة الى دراسة ظاهرة ارتفاع اعداد المصابين بمرض السرطان في منطقة عجلون السياحية في شمال الاردن.

وطالبت صحيفة «الدستور» الصادرة في العاصمة الاردنية الجهات المعنية «بالتحرك للوقوف على حقيقة الارقام المذهلة لمرضى السرطان في منطقة عجلون التي تعتبر اجمل منطقة سياحية في الاردن»، مشيرة الى ضرورة معرفة «العلاقة الحقيقية بين انتشار حالات السرطان بين سكان منطقة عجلون واسرائيل التي لا احد يعلم ما الذي تفعله على بعد عدة كيلومترات فقط من جبال عجلون». وتساءلت الصحيفة اذا ما كانت «ثمة مفاعلات اسرائيلية تبعث بغبارها الى الشرق ام انها تلوث الهواء بادخنة مصانعها ومعاملها ومفاعلاتها». ودعت الى «قرع جرس الانذار، واعلان حالة جمع معلومات عن ظاهرة تزايد اعداد المصابين بمرض السرطان في الاردن».

سعودية تنجب ستة توائم

■ الرياض - اف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان امرأة سعودية انجبت الاحد ستة توائم هم ثلاثة ذكور وثلاث اناث في مركز الظهران الصحي (شرق السعودية).

وافادت مصادر طبية في المستشفى ان اوزان التوائم تتراوح بين 1,100 كيلوغرام و1,470 كيلوغرام.

واضافت الوكالة التي لم توضح عمر الوالدة انه سبق لها ان انجبت خمس مرات وضعت في احداها ثلاثة توائم.

وكانت امرأة سعودية في الاربعين من عمرها انجبت في كانون الثاني (يناير) الماضي سبعة توائم في احد مستشفيات ابها (جنوب - غرب) يزنون ما بين 900 غرام و1150 غراما.

وفي ايلول (سبتمبر) 1997 انجبت سعودية في الرابعة والعشرين من عمرها سبعة توائم ايضا في مستشفى في الظهران تراوحت اوزانهم بين 500 غرام و800 غرام لكنهم توفوا جميعا.

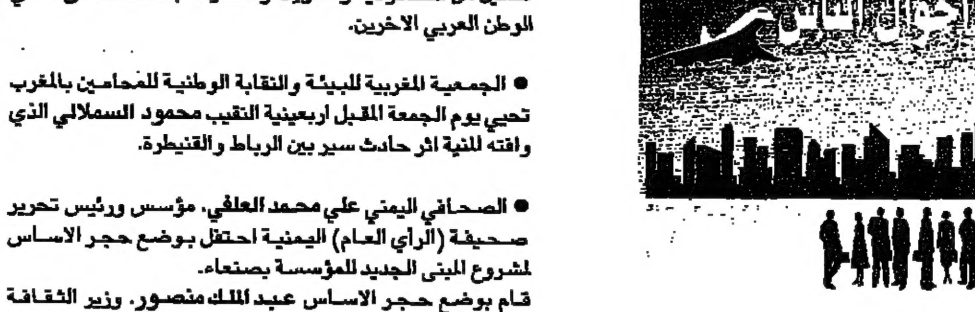
كلوديا شيفر ستفتتح قريبا اول كازينو فلسطيني

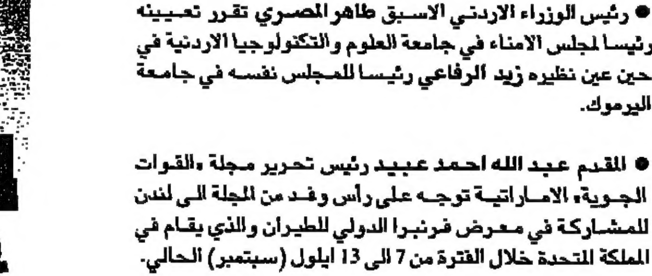
■ تل ابيب - اف ب: تفتتح عارضة الازياء العالمية كلوديا شيفر في 15 ايلول (سبتمبر) الحالي في اريحا بالضفة الغربية اول كازينو في الاراضي الفلسطينية، بحسب ما اعلنت ادارة الكازينو امس الاثنين.

وقال بيان لوكالة العلاقات العامة الاسرائيلية «غيتام» التي تمثل ادارة الكازينو ان «كلوديا شيفر ستطلق يوم الثلاثاء 15 ايلول (سبتمبر) كرة روليت ذهبية طبقا للتقليد الذي تفتتح به جميع الكازينوهات في العالم». وسيحيط بالعارضة الحسناء 150 شخصية من مشاهير عالم الفن والرياضة والازياء والصحافة. والكازينو الذي يبعد ساعة بالسيارة عن تل ابيب ونصف ساعة عن القدس مخصص للاسرائيليين لان العاب الميسر محظورة في بلادهم، وسيحظر على الفلسطينيين.

ويقع الكازينو في مجمع سياحي يشمل فنادق فيها 800 غرفة وصالة مؤتمرات وملعب غولف وملاعب كرة مضرب ويمتد على مساحة كيلومترين مربعين. وبلغت تكاليف المجمع الذي تديره شركة نمساوية 150 مليون دولار.

وسيضم الكازينو 35 طاولة لعب و220 آلة نقود ومطعما وحانة. ويبلغ عدد مستخدميه 400 شخص.





● رئيس الوزراء الاردني الاسبق طاهر المصري تقرر تعيينه رئيسا لمجلس الامناء في جامعة العلوم والتكنولوجيا الاردنية في حين عين نظيره زيد الرفاعي رئيسا للمجلس نفسه في جامعة اليرموك.

● المقدم عبد الله احمد عبيد رئيس تحرير مجلة «القوات الجوية» الاماراتية توجه على رأس وفد من المجلة الى لندن للمشاركة في معرض فرنبرا الدولي للطيران والذي يقام في المملكة المتحدة خلال الفترة من 7 الى 13 ايلول (سبتمبر) الحالي.

● يغادر عمان متوجها الى الولايات المتحدة كل من رئيس الديوان الملكي الدكتور جواد العناني، وطاهر حكمت رئيس المجلس القضائي بزيارة خاصة يعودان فيها العاهل الاردني الملك حسين في مستشفى مايو كلينك الامريكي.

● محمد خليفة الحبتور رئيس المجلس الوطني الاتحادي بدولة الامارات توجه الى موسكو للمشاركة في اجتماعات المؤتمر المئة للاتحاد البرلماني الدولي.

● فيلم «نساء.. نساء» للمخرج المغربي سعد الشرايبي مرشح لثماني جوائز في المهرجان الافريقي للفيلم الذي تحتضنه بريتوريا منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وهي جوائز افضل فيلم افريقي - عربي وافضل اخراج وسيناريو وافضل ممثلة كوميدية لمنى فتو وافضل ادارة تصوير لكمال الدرفاوي وافضل دور نسوي ثان وافضل صوت.

● مذيع قناة اوربت الثانية سعود الدوسري يستعد حاليا لتصوير حلقات جديدة من برنامج «حنين» لبثها ضمن دورة البرامج الجديدة. وسيركز البرنامج، هذا الموسم على استضافة فنانين من السعودية والكويت والامارات بالاضافة الى فناني الوطن العربي الاخرين.



● الجمعية المغربية للبيئة والنقابة الوطنية للمحامين بالمغرب تحيي يوم الجمعة المقبل اربعينية النقيب محمود السملالي الذي وافته المنية اثر حادث سير بين الرباط والقنيطرة.

● الصحافي اليمني علي محمد العلفي، مؤسس ورئيس تحرير صحيفة (الرأي العام) اليمنية احتفل بوضع حجر الاساس لمشروع المبنى الجديد للمؤسسة بصنعاء.

قام بوضع حجر الاساس عبد الملك منصور، وزير الثقافة والسياحة وحسين المسوري، امين العاصمة وحضر الحفل عدد كبير من الشخصيات الاجتماعية والصحافيين.

● الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي بدولة الامارات التقى اسرة جامعة الامارات بمناسبة بدء العام الجامعي الجديد.

● بدعوة من بلدية الرياض - اكدال تعرض يوم السبت المقبل مسرحية «شي يزهق» لفرقة عشتار للمسرحية الفلسطينية وهي من اخراج سامح حجازي. وذلك على مسرح محمد الخامس.

عالم امريكي مستعد لان يخضع نفسه لعملية استنساخ

■ واشنطن - اف ب: ذكرت صحيفة «بوسطن غلوب» الامريكية ان عالم بيولوجيا امريكيا اعلن انه مستعد لان يخضع نفسه لعملية استنساخ ويتمكن بالتالي من تقييم المخاطر الناجمة عن الاستنساخ البشري.

وكشف ريتشارد سيد، الذي اثار جدلا كبيرا في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد ان اعلن عزمه على القيام بعمليات استنساخ بشري، فكرته امام جمعية «العلوم والسياسة».

وتضم الجمعية باحثين يدققون في علوم الاحياء وانعكاساتها على الصعيدين السياسي والاخلاقي.

واوضح سيد (69 عاما) الذي يتولى ادارة عيادة قرب شيكاغو ان زوجته غلوريا مستعدة لان تحمل الجنين. وقال انه «يريد تفادي اي انتقادات حول استخدام يأس النساء العاقرات لعملية ليست مثبتة علميا بعد». واضافت الصحيفة ان الجنين المستنسخ سيكون من نواة احدى خلايا العالم وبويضة تقدمها احدى المتطوعات.

الرئيس الصيني يدعو لاعادة البناء بعد انحسار الفيضانات

■ بكين - رويترز: دعا الرئيس الصيني جيانغ زيمين مواطنيه الى ان يعكفوا على مهمة اعادة بناء البلاد بعد ان بدأت الفيضانات التي اثارت الفوضى على مدى اسابيع تنحسر.

وذكرت صحيفة «الشعب» الرسمية امس الاثنين ان جيانغ دعا ايضا العاملين في مكافحة الفيضانات الى استمرار التأهب لاحتمال تفشي الامراض ولضمان ذهاب الاطفال في المناطق المنكوبة الى مدارسهم كالمعتاد.

واضاف جيانغ في جولة في المناطق المنكوبة بشمال شرق البلاد انه يتعين بعد ان بدأت الفيضانات تنحسر ان ينتقل التركيز الآن الى مساعدة ضحايا الفيضانات على استئناف الانتاج واعادة بناء بيوتهم.

وادت الفيضانات التي استمرت شهرين لنهر يانجتسي بوسط الصين ونهري نن وسونجهوا في شمال شرق البلاد الى مقتل ثلاثة آلاف شخص وتشريد الملايين وسببت اضرارا تزيد قيمتها على 166 مليار يوان (20 مليار دولار) وفقا للتقديرات الرسمية.

12500 مدمن مخدرات في الامارات

■ دبي - اف ب: ذكرت صحيفة اماراتية امس الاثنين ان عدد مدمني المخدرات في الامارات العربية المتحدة يبلغ 12500 مدمن ينفقون حوالي 255 مليون درهم (70 مليون دولار) سنويا للحصول على المخدرات.

ونقلت صحيفة «غالف توداي» الصادرة باللغة الانكليزية عن تقرير لوزارة الصحة انه يعتقد ان في الامارات حوالي 250 تاجر مخدرات.

ويبلغ عدد سكان الامارات 2,5 مليون شخص يشكل الاجانب اكثر من ثلثيهم.

وكان معظم المدمنين الذين اجابوا على اسئلة واضعي التقرير اماراتيين من الجنسين تتراوح اعمارهم بين 15 و30 سنة. واكد معظم هؤلاء انهم يتناولون مخدرات الهيروين والمورفين والافيون.

واستنادا الى التقرير فان متوسط دخل المدمنين الذين شملهم التقرير هو 4650 درهما (1270 دولارا). وينفق كل واحد منهم حوالي 37 في المئة من دخله لشراء المخدرات.

البكتيريا المتعددة المقاومة.. احد اكبر الاخطار على الصحة

■ كوبنهاغن - اف ب: يجتمع 300 مندوب حكومي وباحث وطبيب وبيطري وممثل عن الصناعات الدوائية والمستهلكين من 35 بلدا يومي الاربعاء والخميس المقبلين في لينغبي (شمال كوبنهاغن) لمناقشة احد اكبر الاخطار على الصحة العامة: الانتشار المتزايد للبكتيريا المتعددة المقاومة للمضادات الحيوية لدى البشر والحيوانات.

وهذا اول مؤتمر دولي يتركز على هذه المشكلة المقلقة ويخصص لايجاد وسائل فاعلة لمكافحتها ووقف انتشارها عبر العالم. وكان المديرون الصحيون في دول الاتحاد الاوروبي قد قرروا في 1997 تنظيم هذا المؤتمر تحت عنوان «التهديد الميكروبي» بالمشاركة مع الحكومة الدنماركية. ويفترض ان يقرر مبادرات لمكافحة هذه الميكروبات التي تنجم عن الافراط في استخدام المضادات الحيوية، فتطيل فترة شفاء المريض وتضاعف النفقات الصحية الى حد كبير.

وقد نشر معهد الامصال الحكومي في الدنمارك اخيرا تحقيقا اجري على نحو 19 الف مريض في 19 دولة اوروبية.

وصرحت مسؤولة قسم الميكروبات في المعهد الدكتورة فيبيكي روزنهال لوكالة فرانس برس «لقد لاحظنا في بعض الدول الاوروبية، وكذلك في مستشفيات باريسية، وجود نسبة 50 % من البكتيريا المتعددة المقاومة في مقابل 1 % في المعدل في الدول الشمالية (الدنمارك وفنلندا والنروج والسويد)».

واضافت «من الواضح ان هناك رابطا اكيدا بين استخدام المضادات الحيوية في المستشفيات وبين ظهور البكتيريا المقاومة».

واعتبرت ان «هذا يعود الى كون استهلاك المضادات الحيوية في العديد من الدول الاوروبية وفي خارج القارة يزيد ثلاثة اضعاف عن معدل استهلاكه في الدول الاسكندنافية».

ومضت تقول «في بعض المستشفيات تعطى وصفات بالمضادات الحيوية اكثر بعشرة اضعاف مما عندنا. وهذا الاستهلاك الكبير هو الذي يهدد صحة المرضى في العالم».

وكان البروفسور الاسباني فرناندو باكيرو من مركز علم الميكروبات في مدريد الذي سيحاضر في المؤتمر قد دق ناقوس الخطر مؤخرا عندما صرح ان «التطور الحالي للبكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية يعيدنا الى ما قبل اكتشاف هذه المضادات».

واعتبر ان «هذا القلق مرده الحاجة الى عشر سنوات لايجاد مضادات حيوية فعالة جديدة، والى عقد اخر لتجريبها. لكن البكتيريا المتعددة المقاومة ستواصل تزايدها في هذه الاثناء الى درجة كبيرة تشكل معها تهديدا للصحة العالمية».

واظهرت دراسة حديثة اجريت على المضادات الحيوية الاكثر اهمية التي تعطى لمكافحة الالتهابات العنقودية ان هذا التهديد حقيقي سواء في اوروبا او في سائر العالم.

وبينت مراقبة عشرين مركزا في سائر انحاء العالم ان نسبة وجود البكتيريا المقاومة في الدول الشمالية تبلغ 2 % في مقابل ما بين 5 % و20 % في المانيا وليتوانيا وكولورادو (الولايات المتحدة) وبريطانيا ونيوزيلندا واستراليا وفرنسا، وما بين 20 % و40 % في كاليفورنيا (الولايات المتحدة) واسبانيا وبلجيكا والكويت وجنوب افريقيا، واكثر من 40 % في بولندا ونيوجرزي (الولايات المتحدة) وماليزيا واليونان.

ولا تعترف البكتيريا بالحدود اذ تنتقل عبر المرضى والعاملين في المستشفيات والمنتجات الغذائية.

وقد اتخذت السلطات الدنماركية منذ بعض الوقت اجراءات وقائية للحد من انتشار الميكروبات عبر الحدود، ففرضت الحجر الصحي على المرضى الذين ادخلوا الى مستشفيات في الخارج، بما في ذلك العاملون الصحيون الذين عملوا في الخارج.

وقالت الدكتورة روزداهل ان هؤلاء «لا يعاملون مثل المرضى الاخرين سوى بعد التأكد من انهم لا يحملون بكتيريا متعددة المقاومة. وهذا ما سمح لنا حتى الان بتجنب انتشار الميكروبات».

ويبدو ان استخدام المضادات الحيوية لزيادة نمو الحيوانات يشكل ايضا تهديدا مضطردا، لان تطور البكتيريا المتعددة المقاومة قد ينتقل الى الكائن البشري عبر السلسلة الغذائية.



غلوريا بليتش (19 عاما) فازت بلقب ملكة جمال ايطاليا 1998 في مسابقة الجمال التي اقيمت في مدينة «سالسو ماغوار» قرب بارما (ايطاليا) امس

لص قليل الحظ

■ الرياض - اف ب: ذكرت صحيفة الرياض ان مواطنا سعوديا استعاد سيارته المسروقة وكانت مفاجأته كبيرة عندما عثر فيها على مبلغ 140 الف ريال (37 الف دولار) كان قد خبأه تحت مقاعدها ولم ينتبه السارق الى وجوده.

وقالت الصحيفة ان صاحب السيارة تقدم بشكوى الى الشرطة مؤكدا ان سيارته سرقت وفيها مبلغ المال الذي خبأه فيها. وتمكنت دورية من رجال الامن من العثور على السيارة متروكة في احد شوارع الرياض وعثرت فيها على المال الذي لم يلاحظ السارق وجوده تحت مقاعد السيارة.

اطول سلسلة من اللحى والشوارب.. في المانيا

■ فورزهايم (المانيا) - اف ب: شكل واحد وعشرون ملتحيا في جنوب المانيا الاحد اطول سلسلة من اللحى بلغت 15,37 متر، بينما بلغت اطولها مترا و96 سنتيمترا.

وقام الملتحون بعقد لحاهم في مدينة فورزهايم في جنوب المانيا لكي يدخل «هذا الانجاز» موسوعة غينيس للارقام القياسية. والى جانب الملتحين قام 25 اخرون اطلقوا شواربهم بربط هذه الشوارب وشكلوا سلسلة يبلغ طولها سبعة امتار وتسعة سنتيمترات، ستدخل هي الاخرى موسوعة غينيس - التي تتسع لكل شيء.

كلام النجوم

افكار جيدة لاستثمار افضل لاوقات الفراغ.

اضطراب يصيب المتزوجين من المرجح ان يعكر صفو العمل.

امور عادية تحتاج الى وقت اطول من المعتاد لتسويتها.

تحقق مزيد من الرضا والمتعة هذا اليوم.

زملاء عمل في حاجة اليك لتقديم المساعدة بعد الظهر.

اذا كان لديك مشروع جديد يتطلب دعما ماليا فقد حان الوقت لذلك.

يوم مهني جيد، لكن بعض الناس يقفون بطريقك.

اذا كان عملك له صلة بالنشر والطباعة فسوف تتمتع بيوم مليء بالمفاجآت.

حاول دمج العمل بالفرح هذا اليوم.

مفاجأة عندما تتأكد من حسابك البنكي.

عقد موقع سوف تكسب منه اكثر مما تتوقع.

اذا كنت تخطط لمشروع جديد فانتظر بعض الوقت لان هذا الوقت غير ملائم لتغيير الاتجاه.